

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190132

UNIVERSAL
LIBRARY

التشريفات (٦) الإسلامية

كِتَاب

الهافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الاول

(محمد بن محمد - محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن)

باعثاء

هـ - ر - ب

الاشتاتون: مطبعة الدولة ١٩٣١

لجمعية المتشرفين الألمانية

النشریات (٦) الاسلامیة

كِتَاب

الوافی بالوفیات

تألیف

صلاح الدین خلیل بن ایبک الصفدی

الجزء الاول

(محمد بن محمد - محمد بن ابراهیم بن عبدالرحمن)

باعتناء

هـ. بئر

لِئِسْتَانْبُور: مَطْبَعَةُ الدَّوْلَةِ ١٩٣١

لجمعیة المتشرقین الالمانیة

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON

DES

ŞALĀḤADDĪN ḤALĪL IBN AİBAK AŞ-ŞAFADĪ

TEIL 1

محمد بن محمد — محمد بن ابرهیم بن عبد الرحمن

HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

İSTANBUL · STAATSDRUCKEREI

1 9 3 1

BIBLIOTHECA ISLAMICA

IM AUFTRAGE DER

DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

BAND 6a



IN KOMMISSION BEI F. A. BROCKHAUS

LEIPZIG

مقدمة الناشر

ان كتاب الوافي بالوفيات تأليف صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي الذي نعرض المجلد الاول منه على انظار العارفين من اهل العلم هر اوفي الكتب المؤلفة في الاسلام في تراجم الرجال يدخل في نحو ثلاثين مجلدا لا يوجد مجموعه في خزانة من خزائن الكتب في الشرق والغرب بل اجزائه مفترقه في مواضع عديدة من امصار العالم ، وقد وصفنا النسخ الموجودة منه في استانبول في مقالة كتبناها في مجلة *Revista degli studii orientali* المنتسرة بروما (ج ١٢ ص ٧٩) بعدما كان الفاضل ج . جبريلي وصف النسخ المحفوظة في خزائن اوربا ومصر وافريقية في مجلة اخرى من مجلات العلم (١) وليس هذا موضع اعادة ما بسط هناك ، وما اشرنا اليه في مقالتنا المذكورة ان بعض اجزاء الكتاب وجدت مكتوبة بخط المؤلف منها بعض الاوراق من المجلد الاول المطبوع الآن وذلك في النسخة المقيّدة بمرّة ١٣٩١ في خزانة نور عثمانية ، ولو كانت تلك النسخة مشتملة على تمام المجلد الاول لكانت اعتمدنا عليها وحدها في تثبيت المتن ولم نلتفت الى غيرها ولكنها ناقصة قد خرب جلدها في قديم الزمان فضاع اكثر من النصف من اوراقها فاحصلنا منها الاعلى سبع وخمسين صفحة من خط المؤلف مما يعود الى المجلد الاول وما وجدناه في تلك الاوراق فقد اخذناه اصلاً و اساساً لهذا الطبع و اشرنا اليها في المتن المطبوع بثلاث نجيمات على ما تراه في مواضعه ، واما الاقسام المفقودة من خط المؤلف فاما اخذناها من النسخة المحفوظة في مكتبة السلمانية المقيّدة بمرّة ٨٤٠ التي وصفناها بالاختصار في مقالتنا المذكورة آنفاً فانها نسخة جيّدة قوبلت على خط المؤلف مرّتين مرّة في سنة ٨٦٩ ومرّة في سنة ٨٧٣ بكمال الاعتناء

(١) *Rendiconti della Reale Accademia dei Lincei* (ser. V : 27, 22,23,24,25)

والتأني (١) كما يظهر ذلك عند مقابلتها بالاوراق الموجودة بخط المؤلف ، وطالعتها بعض اصحاب الفضل والعلم كبرهيم ابن دقاق المؤرخ المتوفى في العشر الاول او الثاني من المائة التاسعة كما تراه في الصورة الشمسية للصفحة الاخيرة من هذه النسخة ، وكانت النسخة من كتب خزانة الامير يشبك الدوادار الكبير المقتول سنة ٨٨٥ (٢) ، ثم انتقلت الى ملك رجلين وقعا على صفحة العنوان مانصه « من كتب محمود بن العري (الغزى) الشافعى » و « من كتب يحيى بن حجي الشافعى سنة ٨٧٣ » (٣) الى ان اعادها الى خزانة الامير يشبك الكائن في تربته بعد وفاته الامير تغرى بردى القادرى في سنة ٩١١ (٤) تم دخلت فيما بعد من الزمان في جملة الكتب التي

(١) من ذلك ان جميع التعليقات التي في هامش نسخة الاصل - ومنها ما هو مكتوب بخط ابن حجر العسقلاني - نقلت بعينها الى نسخة الفرع مع تنبيه على انها وجدت كذا في خط المؤلف (٢) تاريخ ابن اياس (طبع مصر) ج ٢ ص ١٩٨ (٣) وفيهم من ذلك ان الكتاب خرج من خزانة الامير يشبك في زمان حياته ، ولعل سبب ذلك ما ذكر ابن اياس في حوادث سنة ٨٧٢ من ان الامير يشبك الفقيه هرب مع بقية الامراء المؤيدية فذهب العوام بيوتهم (ح ٢ ص ٨٦) ويغلب على الظن ان الكتاب أُخرج من خزائنه عند تلك الهبة وبيع (٤) كان تغرى بردى هذا متولى اوقاف الامير يشبك ، قال ابن اياس (ج ٣ ص ١٨٢) في حوادث سنة ٩٢٤ : . . . وفي شهر ذى القعدة . . . وقع تشاجر بين قاضى القضاة المالكي محي الدين يحيى الدميرى وبين قاضى القضاة نور الدين على الطرابلسى الحنفى فتفاوض الكلام في ذلك حتى خرجا عن الحد بسبب وقف الامير يشبك من مهدى الدوادار الكبير فانه شرط في وقفه النظر والتكلم للامير تغرى بردى الاستادار وانه يدخل من شاء ويخرج من شاء من المستحقين ويستمر ذلك حتى يتوفى الامير تغرى بردى فسعت ابنة الامير يشبك عند قاضى القضاة عبد البر بن سحنة في ابطال ما كان شرطه والدها للامير تغرى بردى ويجعل لها النظر على ذلك والتحدث على وقف والدها الخ

وقفها السلطان سليمان القانوني في خزانة الكتب الموسومة باسمه باستأبول كما تقف على كل ذلك عند النظر في الكتابات الموجودة في الورقات المصوّرة في آخر هذه المقدمة . وفي الورقة الاولى من النسخة التي تتقدم صفحة العنوان صور سماعات نقلت من خط المؤلف (١)

(١) وهي هذه : الحمد لله رب العالمين رايت بخط الصلاح الصفدي على الجزء الاول من الاصل بخطه ما صورته

قرأ على المولى الشيخ الامام المحدث البليغ نور الدين ابو بكر احمد بن على بن محمد بن ابى الفتح المنذرى الحنفى عرف بابن المقصوص من اول هذه المجلدة الى اخرها ترجمة محمد بن محمد بن ابى طالب ابى الخطاب الطيب وسمع ذلك اجمع ولداى ابو عبد الله محمد واخوه شقيقه ابو بكر محمد وبدر الدين محمد اخو القارى بفوت يسير بعد الترجمة الشريفة النبوية والشيخ المولى شمس الدين محمد بن على بن محمد الشافعى عرف بابن المالكي بفوت يسير وبعض ذلك جماعة اخرون منهم المولى الشيخ الامام الفاضل المقرئ الاديب عز الدين ابو البركات محمد بن المرحوم الامام الشيخ فخر الدين البعلبى والمولى بدر الدين محمد بن محمد بن عمر بن حسان سبط الشيخ المسند عز الدين بن الضياء الحموى وغيرها مما هو لعله مثبت عند القارى المشار اليه وقد اجزت كلا من المذكورين اجازة ما يجوز لى ارويه وما لى من تصنيف وتآليف وانشاء نظماً ونثراً بشرطه المعترف عند اهل الاثر وكانت القراءة في مجالس اخرها في العشر الاواخر من شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالحايط الشمالى من الجامع الاموى بدمشق المحروسة عمره الله بذكره وكتب خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدى الشافعى عفا الله عنه حامداً لله ومصلياً على نبيه ورايت عليه ما صورته

قرات من اول هذه المجلدة الى اخر ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا القاضى الكبير الشيخ الامام العالم العلامة حامل راية الدراية صلاح الدين لسان العرب حجة الادب ذى التأليف المفيدة في الفنون العديدة ابى الصفا خليل بن ايبك الصفدى ايدى الله تعالى فسمع ذلك بكماله الولد السعيد

وهذه النسخة هي اصل هذا الطبع فيما عدا الاوراق الموجودة من خط بدر الدين ابو عبد الله محمد بن سيدنا المسمع المذكور وسمعه سوى السيرة وشيئا يسيراً مما قبلها المولى بدر الدين محمد بن محمد بن عمر بن حسان سبط شيخنا الشيخ ز الدين ابن الحموى وسمع القصيدة اللامية اخر السيرة التي نظمها شيخنا المسمع على منوال بانث سعاد قصيدة كعب الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم بن (بياص بالاصل بمقدار كلة) الشهرير بابن سباب راسه والاديب صفى الدين عبد المؤمن بن الحلبي وصح في مجالس اخرها يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وسعمائة بجامع دمشق المعمور وكتب محمد بن موسى بن محمد بن مسند بن تميم اللخمي وفقه الله واجاز لنا المسمع ورايت عليه ايضاً ما صورته

قرات من هذه المجلدة ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة مالك ازمة الادب حامل راية الدراية ابى الصفا صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى ايدى الله ومتعنا بطول بقاءه والطلبة فسمع المجلس الاول الفقيه الفاضل المقرئ المحدث . الدين ابو البركات محمد بن الامام محى الدين عبد القادر بن العلامة سمس الدين محمد بن الفخر البعلبي وسمع المجلس الثالث الفقيه النبيه المحدث الزكى نور الدين ابو بكر احمد بن على ابن محمد بن ابى الفتح المنذرى وسمس الدين محمد بن على بن محمد الشافعى ابن المالكي واجاز لمن سمع ذلك او بعضه ماله روايته بسؤال كاتبه احمد بن محمد بن على بن سعيد بن سالم الانصارى الشافعى شهر بابن امام المشهد وكانت القراءة في ثلاثة مجالس اخرها يوم الجمعة خامس عشرى شوال سنة سبع وخمسين وسبعماية بجامع نبى امية بالحايط الشمالى منه الحمد لله وحده

ورایت في اخر الجزء المذكور بخط قاضى القضاة تاج الدين السبكي ما صورته

قرات من هذا المجلد ترجمة الامام عماد الدين الكاتب رحمه الله بكما لها على مؤلفه سيدنا الشيخ الامام البارع العلامة جامع اشتات الفضائل شيخ الادباء اوحد العرب العرباء جمال المحدثين صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى

الصفدى ، ونشير اليها في التعليقات برمز (س) ، وفي بعض المواضع راجعنا نسخة ثالثة هي المقيدة بـ ١٩٦٤ في خزانة شهيد على باشا التي وصفناها في مقالنا ايضا وهي تشتمل على الجزء الاول والثانى من الكتاب ولكنها كانت قليلة الفائدة لنا في جانب النسخة المقابلة بمخط المصنف ، ونشير الى نسخة شهيد على باشا برمز (ع) ، ثم هناك كتاب « اعيان العصر واعوان النصر » للصفدى الذى افردته لتراجم ابناء عصره واعيان قرنه وقد اورد في هذا الكتاب تراجم بعض رجال قد ذكرهم ايضا في « الوافى » ونسخ هذا المؤلف موجودة ايضا في خزائن استانبول وبعضها مكتوبة بيد المؤلف وكلا وجدنا ترجمة رجل من رجال « الوافى » في « اعيان النصر » عرضنا المتين بعضهما على بعض واستفدنا من ذلك كثيراً وان كان بينهما اختلاف في بعض الالفاظ والترتيب وقد نبهنا على وجود الترجمة في الكتاتين في التعليقات

فلقد تبين مما ذكرناه ان الاساس من الاصول المخطوطة الذى بنينا عليه طبع هذا الكتاب هو الغاية في الرصانة والمتانة حيث تيسر لنا الاستفادة من اصل المؤلف كما وصفنا ومن اصل قوبل بمخط المؤلف ومن التراجم الموجودة في كتاب اعيان العصر بمخط المؤلف ايضا ولذلك لم نستجز التصرف في المتن بالتبديل والتغيير والتصحيح بل رأينا اثباته على ما هو عليه في الاصول اولى وان لم يُحصل

اعزّه الله تعالى فسمعها القاضى الامام تاج الدين زين المدرسين ابو محمد عبد الرحمن ابن سيدنا الامام العلامة الاوحد مفتى الشام فخر الدين محمد بن على المصرى وعلاء الدين على بن ابراهيم القوصى وصحّ في يوم الاحد ثامن عشرى شعبان المكرّم سنة ثمان واربعين ، وكتب عبد الوهاب بن على السبكي الشافعى حامداً لله مصليا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلماً

بذلك على متن سالم من الخطأ ويرى من السهو تماما - مع غض النظر عن السهوات الطبيعية التي لا مخلص لأحد منها - فاعسالك تراه من ذلك فعهدهته على المؤلف ولسنا نستعظم مثل هذه السهوات الطفيفة ممن قال عن نفسه انه قد كتب بيده ما يقارب خمسمائة مجلدة مع كثرة شغله في دواوين الانشاء ووظائف الدولة ، فاذا استغربت كلمة عند مطالعة هذا الكتاب فلا تسرع باللوم على المصحح فاننا كما قلنا لم نتعرض لتغيير ما وجدناه في الاصول الا في مواضع يسيرة تبهنا عليها في التعليقات ؛ وما تجده من التعليقات وقد كتب بعده رضى (م) فاعلم انه من قلم المعلم رفعت بك الذى استنسخ النسخة الاصلية على وجه الصحة وعلق على المتن من التعليقات المفيدة ما يَحَقُّ للناظر في هذا الكتاب ان يشكره عليه

ترجمة مؤلف الكتاب

قد ترجم لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى السبكي في الطبقات الكبرى في الجزء السادس (ص ٩٤ - ١٠٣ من الطبعة المصرية) وابن حجر العسقلانى في الدرر الكامنة وغيرها من اعجاب كتب التراجم واورد له يوسف اليان سركيس ترجمه في «معجم المطبوعات العربية والمعربة» (١٢١٠ - ١٢١٣) وترجمه من المستشرقين كارل بروكلمان (١) وفريتس كرنكو (٢) وكتاب الدرر الكامنة لابن حجر غير مطبوع ولذلك نقل ترجمة الصفدى من نسخة خزانة ولى الدين (٢٤١٧) ونسخة المكتبة العمومية (٥٢١٠) وهى هذه:

خليل بن ايبك بن عبد الله الاديب صلاح الدين الصفدى ابو الصفا ولد سنة ٦ او ٧٩٧ تقريبا وتعانى صناعة الرسم فهر فيها ثم حَبَّب اليه الادب فولع به فكتب الخط الجيد وذكر عن نفسه ان اباه لم يمكنه من الاشتغال

(١) C. Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur 2,31

(٢) Fritz Krenkow, Enzyklopädie des Islam s. v.

حتى استوفى عشرين سنة فطلب بنفسه ثم قال الشعر الحسن ثم اكثر جدا من النظم والنثر والترسل والتوقيع واخذ عن الشهاب محمود وابن سيد الناس وابن نباتة وابى حيان ونحوهم وسمع بمصر من يونس الدبوسى ومن معه وبدمشق من المزى وجماعة وطاف مع الطلبة وكتب الطبايق ثم اخذ في التأليف لجمع تاريخه الكبير الذى سماه « الوافى بالوفيات » فى نحو ثلاثين مجلدة على حروف المعجم وافرد منه اهل عصره فى كتاب سماه « اعوان النصر واعيان العصر » فى ست مجلدات وله « شرح لامية المعجم » كثير الفوائد و « الحان السواجع بين المبادى والمراجع » مجلدان ، ومن تصانيفه اللطاف « التنبيه على التشبيه » (١) و « جرّ الذيل فى وصف الخيل » و « تونسيح النرشيح » و « كشف الحال فى وصف الحال » و « جنان الجناس » وغير ذلك

واول ما ولى كتابة الدرج بصفده ثم بالقاهرة وياشر كتابة السر بحلب وقتا وبالرحبة وقتا والتوقيع بدمشق ووكالة بيت المال وكان محببا الى الناس حسن المعاشرة جميل المودة وكان فى الآخر قد ثقل سمعه وكان قد تصدى للافادة بالجامع وقد سمع منه من اشياخه الذهبى وابن كثير والحسينى وغيرهم ، قال الذهبى فى حقه : الاديب البارع الكاتب سارك فى الفنون وتقدم فى الانشاء وجمع وصنف ، وقال ايضا : سمع منى وسمعت منه وله تراكيب (٢) وكتب وبلاغة وقال فى المعجم اختص الامام العالم الاديب البليغ الكامل طلب العلم وشارك فى الفضائل وساد فى الرسايل وقرأ الحديث وجمع وصنف وله تواليف وكتب وبلاغة وقد ترجم له السبكي فى الطبقات ومات [...]، وقال الحسينى : كان اليه المنتهى فى مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ، وقال ابن كثير : كتب ما يقارب ميتين من المجلدات ، وقال ابن سعد : كان من بقايا الرؤساء الاخيار وقد وجد بخطه : كتبت بيدى ما يقارب خمسمائة مجلدة قال ولعل الذى كتبتة فى ديوان (١) فى نسخة العمومية : النبى على التنبيه (٢) فى نسخة ولى الدين : تواليف

الانشاء ضعفاً ذلك ، وقال ابن رافع : قرأ بنفسه شيئاً من الحديث وكتب بعض الطباق وقرأ الادب على شيخنا الشهاب محمود ولازمه مدة ومن تصانيفه « فضّ الحتام عن التورية والاستخدام » و « خلوة المذاكرة » و « الروض الناسم » و « شرح لامية العجم » وغير ذلك وكتب عنه الذهبي من شعره وذكره في معجمه وانشد عنه (١) ابن رافع عدة مقاطيع من نظمه منها

سهم اجفانه رماني (٢) وذبت من هجره وبينه
ان مت مالي سواء خصم لانه قاتلي بعينه

ومات بدمشق في ليلة عاشر شوال سنة ٧٦٤

(١) في نسخة العمومية : فيه (٢) لعل الصواب : سهم اجفانه رمتني

ان بعض الرِّبِضِ مِنْهُ هَذَا لَيْسَ شَيْئاً وَبَعْضُهُ لِحَكَامٍ
 مِنْهُ يَجْلِبُ الْبِرَاعَةَ وَالْفَضْلَ مِنْهُ مَا جَلِبُ الْبِرِّيَامِ
 وَقَدْ قَدَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ مُقَدِّمَةً فِيهَا فِصُوكُ فَوَائِدُهَا نَمَّةٌ
 وَقَوَاعِدُهَا مَيْلُكَ الْفَاضِلُ بِهَا مِنْ الْإِتْقَانِ أَرْمَتْهُ سَرْعُ الْإِفَانِ
 فِيهِ كَأَسْرَعِ الْإِعْرَابِ فِي كَمِّ عَمَّةٍ وَيُنَالُ بِهَا الْمُنَادِي بِمَالِهِ
 أَبُو مُنْتَلِمِ الْعَزْمِ وَعُلُوُّ الْهَمَّةِ وَيَعِيمُ بِهَا وَكْرَهُ كَاهَمِ
 مِمَّةٌ ذُو الرِّمَّةِ وَيَبْدُو لَهُ مِنْ عَمَائِسِهِمَا مَا بَدَأَ مِنْ جَالِكِ يَا لَلصِّمَّةِ
 ثُمَّ لِي أَعْفِدُ لِكُلِّ سَمٍ يَا بِنَقِيسِ الْفِضُولِ بَعْدَ حُرُوفِ الْمُجْعِ سَخْلِقُ
 إِحْرَقُفُ الْفِضُولِ يَا وَايِلَ اسْمَاءِ الْآبَاءِ لِيَسْتَرْكِلَ كُلِّ وَاجِدِي
 مَوْضِعَهُ وَيُسْتَرْكِلُ كُلِّ نَحْمٍ فِي هَذَا الْاَفْقِ مِنْ مَطْلَعِهِ فَلَا يَبْعُدُ
 إِجْدُومَ مَكَانَهُ وَلَا يَرْفَعُ هَذَا تَمْسُكُ تَسْكَ وَلَا يَخْفِضُ ذَلِكَ جَنَابِيهِ
 حَيَاتِهِ وَلَا يَتَأَخَّرُ هَذَا الْمَبَاطِطُ مَبَانِيهِ وَلَا يَتَقَدَّمُ ذَلِكَ لِمَكَارِمِ
 مَكَانِهِ وَقَدْ سَمَّيْتُهُ الْوَالِي بِالْوَفِيَا

(II)

مكتوب على الجزء الاول من حط المصنف بخطه ما صورته

من كتب
عمود من المعري (؟) الشاهي

الاول من الوافي بالوفيات

تأليف الفقير الى الله تعالى
خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدي
عفا الله عنه

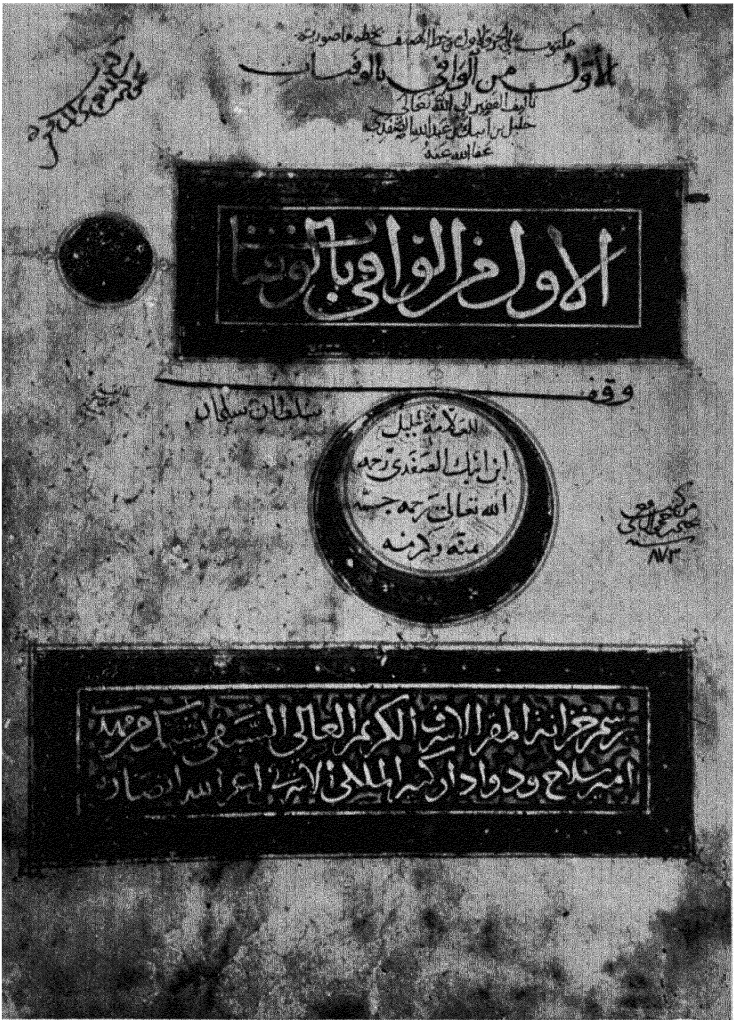
الاول من الوافي بالوفيات

طالعه
احمد بن مسعود
عام
٨٧٣

وقف سلطان سليمان
للعلامة خليل
ابن ابيك الصفدي رحمه
الله تعالى رحمة جمة
بمنه وكرمه

من كتب
يحيى بن حمى الشاهي
سنة
٨٧٣

برسم خزانة المقر الاشرف الكريم العالي السيفي يشبك من مهدي
امير سلاح ودوادار كبير الملكي الاشرفي اعز الله انصاره



الحمد لله اشهد على المتر الاشراف السيوف تغزى بردى القادري أنه وقف وجلس هذا الجزء وهو الاول من الوفيات والذي بعده
على طلبة العلم الشريف وجعل مقرة بجزائة الكتب الكائنة بقرية المرحوم السيوفي يشك امير دوادار كبير كان تقدمه الله برحمته بالصحراء وشرط
ان لا يخرج منها برهن ولا يغيره وبه شهد بتاريخ رابع عشرين شهر رجب الفرد سنة احدى عشرة وتسعمائة

(III)

تغزى

السلطان سليمان

القانون

بلغ مقالة من اول هذا
الجزء الى آخره على خط مؤلفه
الا موافق لسيرة منها
عليها في مواضعها
رحم الله تعالى مؤلفه
وكان ذلك في شهر
صفر سنة

٨٧٣

الحمد لله

بلغ مقالة حسب

الطابقه على نسخة المصنف

على يد الفقير الى الله تعالى

محمد بن الحضيف المصري في محال

آخرها يوم الجمعة المبارك

ثاني عشر من ربيع الاول

سنة سبع وثمانين وثمانمائة

لما كتب اطلال الله نفاه ورحم

سلعه الكرام آيين وصلاته على سيدنا

محمد وآله وصحبه وسلامه

الحمد لله

امهات مطالعه واستقاء

العبد محمد بن منصور الحسيني الحلبي بالقاهرة

سنة ٨٩٥ احسن الله حتامها في شهر

على المسلمين

طالعه ارهم بن دفاق

عما الله عنه

طالعه ارهم بن دفاق

ثانيا واسفاد منه

وبغيرها وسكن الاسكندرية وحكمت بها وكان نعمة صالحا شليل عن عماله
فقال سنة اربع وستين وخمسين مائة بلسان توتوني ثالث عشر ذي القعدة
سنة ست وخمسين وست مائة بالاسكندرية وكذا من ما بين ليليا وزيب
وكان يومنا مشهودا

اخبر الجزء الاول من كتابه الثاني بالوفيات
وتلوه ان شاء الله تعالى بحمد من ارادهم بزعمهم والحمد لله العالين
وصلى الله على سيدنا محمد واله واصحابه وسلم تسليما كثيرا

بلغ مقابلة باو اهل
بغيره الا ان
الامانة بساها
عليها فهو اشبه
بما ان كان يوافقه
وكان ذلك في شهر
صفر سنة ٨٧٢

انتهى
السنة من سنة الف وثمان مائة
٨٧٢
احمد بن محمد بن ابراهيم
ارسلت وانه

عبد السلام

طالع احمد بن داود
عبد الله بن محمد
طالع احمد بن داود
احمد بن محمد بن ابراهيم

انتهى
بلغ مقابلة باو اهل
بغيره الا ان
الامانة بساها
عليها فهو اشبه
بما ان كان يوافقه
وكان ذلك في شهر
صفر سنة ٨٧٢

عبد
ابراهيم
١٩٣

الوافى بالوفيات
لصلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عونك اللهم وعفوك

الحمد لله الذى قهر العباد بالموت ، ونادى بالقضاء فى فناءهم فانهل فى كل بقعة
٣ صوب ذلك الصوت ، واسمع كل حى نسخة وجوده فلم يحل احدهم من فوت ،
نحمده على نعمه التى جعلت بصايرنا تجول فى مرآة العبر ، وتقف بمشاهدة
الآثار على احوال من غير ، وتعلم بمن تقدم ان من تأخر يشاركه فى العدم كما
٦ اشترك فى الرفع المبتدأ والخبر ، ونشكره على مننه التى جلت لما جلت الضراء
بمواقعها ، وحلت عن وجوه حسانها باحسانها معاقد براقعها ، وحلت غمايم جودها
على رياض عقولنا فاضحت

كأن صغرى وكبرى من فواقعها (١)

٩

ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقر له بالبقاء السرمد ،
وتجرد من التوحيد سيوفالم تزل فى مفارق اهل الشرك تعمد ، وتبعث لنا فى ظلمات
١٢ اللحد انوارا لا تحبوا اشعتها ولا تحمد ، ونشهد ان محمدا سيدنا عبده ورسوله الذى
انذر به القوم اللد ، ونصره بالرعب فقام له مقام المثقفة الملد ، وانزل عليه فى محكم
كتابه العزيز : وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد (٢١ : ٣٤) صلى الله عليه وعلى
١٥ آله وصحبه الذين خفقت بهم عدبات الاسلام ، ونشرت اعلام علمهم حتى استبان
للهدى اعلام ، وانضحت بهم عمر الزمن حتى انقضت مددهم فكأثها وكأثهم احلام ،
صلاة لا تغيب من سماء روضها بحجرة نهر ، ولا تسقط من انامل غصونها خواتم زهر ،

(١) هذا المصراع لابي نواس وفى ديوانه المطبوع فى مصر سنة ١٢٧٧ ص ١٣٢
وقع (من فواقعها) بدل (من فواقعها) . وتامه (حصباء در على ارض من الذهب) . ولهذا
البيت حكاية ادبية مدكورة فى حلبة الكمييت طبع بولاق ص ٤٣ . ومؤلفنا رحمه الله
تعالى بحث عن (صغرى وكبرى) فى هذا البيت فى شرح لامية العجم ج ١ ص ٢٨٤
طبع مصر سنة ١٢٩٠

ما راح طائرٌ كلِّ حتمٍ وهو على حياض المنون حائم، وأشبهت الحياةَ وإن طال امدها
حلم نائم، وسلّم تسليماً كثيراً الى يوم الدين وبعد فلما كانت هذه الامة المرحومة ،
والملة التي امست اخبارها بمسك الظلام على كافور الصباح مرقومة ، خير امة ٣
أُخرجت للناس ، واشرف ملة ابطال فضلها المنصوص من غيرها قواعد القياس ،
علمائها كانبيا بنى اسرائيل ، وامراؤها كملوك فارس في التنويه والتنويل ،
وفضلائها آربوا على حكماء الهند واليونان في التعليم والتعليل ، كم فيهم من فرد ٦
جمع المفاسخ ، وكأثرت مناقبه البحور الزواجر ، وغدا في الاوائل وهو امام
فات سوابق الاواخر

(١) اذا قال لم يترك مقالاً لقايل بملتهات لا يرى بينها فصلا ٩
كفى وشنى ما فى النفوس فلم يدع لذي اربة فى القول جذاً ولا هزلاً

وكم اتى فيهم من كحلت مراود رماحه عيون النجوم ، وتوقل حصوناً لم يكن
للكواكب فيها ولوج ولا لطيف العدى هجوم ، وضمّ عسكره المجرور كل فتح ١٢
اصبح العدو به وهو مجزوم

من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى توى فجواه لحد ضيق

الى غير ذلك ممن شارك الاوائل فى العلوم الدقيقة ، واتخذ اليها مجازاً اداه فيها ١٥
الى الحقيقة ، واستنتج من مقدّماتهم بنات فكر لم يرض جواهرهم لها عقيقة
جمع المؤرّخون رحمهم الله تعالى اخبار تلك الاحبار ونظموا سلوك تلك
الملوك وحرزوا عقود تلك العقول ، وصانوا فصوص تلك الفصول ، فوقفت ١٨

(١) (فى الهامش) من خطه : الابيات لسان بن ثابت . وفى ديوانه المکتوب بالخط
فى مكتبة كوبرلي نمرة ١٢٥٦ ورقة ١٠٢ وقال حسان يمدح عبد الله بن عباس

اذا قال لم يترك مقالاً لقايل بملتهات لا ترى بينها فصلا
كفى وشنى ما فى النفوس فلم يدع لذي اربة فى القول جداً ولا هزلاً
سموت الى العليا بغير مقعة فلت ذراها لا دنيا ولا وغلا (م)

على تواريخ ماتت اخبارها في جدها، ودخلت بتسطيرها الذي لا يبلى جنه خلدتها

ورأيتُ كلاً ما يعلّل نفسه بَعَلَّةٍ والى الممات يصير (١)

- ٣ ووجدت النفس تستروح الى مطالعة اخبار من تقدّم ، ومراجعة آثار من
خرب رُبعُ عمره وتهدم ، ومنازعة احوال من غير في الزمان وما ترك للشعراء
من متردّم ، اذ هو فنّ لا يُمكّل من اثارة دفاين دفايره ، ولا تُبسل جوانح من الفه
٦ الابواطن مواطره ، كم من ناظر اجتني زهرا ناضرا من اوراقه ، وكم من ماهر
اقتنى قرا سافرا بين أزواقه ، لأن المطلع على اخبار من درج ، ووقايح من غاب
في غاب الموت وما خرج ، وما أثر من رقا الى سماء السيادة وعرج ، ومناقب
٩ من ضاق عليه خناق الشدة الى ان فتح له باب الفرج ، يعود كأنه عاصر اوليك ،
وجلس معهم على تمارق الاسرة وانسكا بينهم على وسائد الارايك ، واستجلى اقمار
وجوههم إتما في حالات الطيالس او في دارات التريك ، وشاهد من اشرارهم شرر
١٢ الشياطين وفضّ له فضل اخبارهم في ملائ الملائك ، وعاطاهم سلافة عصرهم في عصرهم
السالف ، وراهم في معاركهم ينتشقون رياحين السيوف ويستظلون القنا الراعف ،
فكأنما اولئك القوم لدائه وآثاره ، ومن ساءه منهم اعداؤه ومن سره احبابه ،
١٥ لكنهم درجوا في الطليعة من قلبه ، واتى هو في الساقية على مهبه

وما نحن الا مثلهم غير انهم مضوا قبلنا قدما ونحن على الأثر

والتاريخ للزمان مرآة ، وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرآة ، واخبار

١٨ الماضين لمن عاقر الهموم ملهاة

(١) البيت للمسي من قصيدة يرثي بها محمد بن اسحق التنوخي وهو البيت الثاني من

القصيدة الا ان بدل (الممات) لفظ (انفاء) واولها :

ان لاعلم والابيب خبير ان الحيوة وان حرصت عرور

كدا في ديوانه المكتوب بالخط في مكتبة كوبريلي نمرة ١٢٦٢ ورقة ٢٣ وقال

الواحدى في شرح البيت (ما) زيادة للتوكيد اي رأبت كل احد يعلّل نفسه (م)

لولا احاديث ابقتها اويلنا من الندى والرذى لم يُعرف السميرُ

(١) وما احسن قول الارجاني

٣ اذا عرف الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش في اول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً كريماً حليماً فلغتم اطول العمر

٦ وربما افاد التاريخ حزماً ونزماً ، وموعظة وعلماً ، وهمّة تُذهب همّاً ، وبيانا يزيد
وهنا ووهما ، وحيلة تثار للاعادي من مكامن المكاييد ، وسُبُلاً لا تخرج بالامنى
الى ان تقع من المصائب في مصايد ، وصبرا يبعثه التأسي بمن مضى ، واحتسابا
يوجب الرضا بما مرّ وحلا من القضا ، وكلاً نقص عليك من انباء الرسل ما
٩ تثبت به فؤادك ، فكم تثبت من وقف على التواريخ باذيال معالم تنوعت اجناسها ،
وتشبه بمن اخلده حموله الى الارض واصعده سعده الى السهى ، لانه اخذ التجارب
مجاناً من انفق فيها عمره ، وتجلت له العبر في مرآة عقله فلم تطفح لها من قلبه
١٢ جمره ، ولم تسفح لها في خده عبرة ، لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب
فاحببت ان اجمع من تراجم الاعيان من هذه الامة الوسط ، وكلمة هذه الامة

١٥ التى مد الله تعالى لها الفضل الاوفى وبسط ، ونجاء الزمان واجاده ، ورؤس كل
فضل واعضاده ، واساطين كل علم واوتاده ، وابطال كل ملجمة وشجمان كل
حرب ، وفرسان كل معرك لا يسلمون من الطعن ولا يخرجون عن الضرب ، ممن
وقع عليه اختيار تتبعى واختبارى ، ولزنى اليه اضطرار تطلبى واضطرارى ، ما
١٨ يكون منسقا في هذا التأليف درّه ، منتشقا من روض هذا التصنيف زهره ، فلا
اغادر احدا من الخلفاء الراشدين ، واعيان الصحابة والتابعين ، والملوك والامراء ،
والقضاة والعمّال والوزراء ، والقرّاء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصالحاء ،

وارباب العرفان والاولياء ، والنحاة والادباء والكتّاب والشعراء ، والاطباء
والحكماء والالباء والعلاء ، واصحاب النحل والبدع والآراء ، واعيان كل فن
٣ اشهر ممن اتقنه من الفضلاء ، من كل نجيب مجيد ، وليب مفيد

طواه الردي طي الرداء وغيبته فواضله عن قومه وفضايله

٦ فقد دعوتُ الجفلي الى هذا التاليف ، وفتحت ابوابه لمن دخلها بلا تسويق
تسويق ولا تكليم تكليف ، وذكرت لمن يجب فتحا يسره ، او خيرا قرره ،
او جودا ارسله ، او رأيا اعمله ، او حسنة اسداها ، او سيئة ابداهها ، او بدعة
سبها وزخرفها ، او مقالة حرر قتها وعرفها ، او كتابا وضعه ، او تأليفا جمعه ، او
٩ شعرا نظمه ، او نثرا احكمه

ذكر الفتي عمره الثاني وحاجته ما فاته (١) وفضول العيش اشغال

١٢ ولم أُخَلِّ بذكر وفاة احد منهم الا فيما ندر وشد ، وانخرط في سلك اقرانه
وهو قد ، لاني لم اتحقق وفاته ، وكم من حاول امرا فلما بلغه وفاته ، على انه قد
يحيى في خلال ذلك من لا يضطر الى ذكره ، ويبدو هجر سوكة بين وصال زهره .
قال الخليل بن احمد رحمه الله تعالى لا يصل احد من النحو الى ما يحتاج اليه الا
١٥ بعد معرفة ما لا يحتاج اليه . قلت فقد صار ما لا يحتاج اليه محتاجا اليه لان المتوقف
وجوده على وجود شيء آخر متوقف على وجود ذلك الشيء وهكذا كل علم لا
يبلغ الانسان اتقانه الا بعد تحصيل ما لم يفتقر اليه . فقد اذكر في كتابي هذا من لا
١٨ له مزية ، ونجملت اصبع القلم من ذكره تحت رزة رزية ، غير ان له مجرد رواية ،
عن المعارف متفردة ، ولم تكن له دراية حمايها على غصون النقل مفردة

(١) البيت للمتنبي من قصيدة يمدح بها ابا شجاع فاتكا الكبير . والذي في ديوانه
المكتوب بالخط في مكتبة كوبريل عمرته ١٢٦٢ ق ١٨٠ (ما فاته) بالقاف وهو الصحيح
وفي النسخين (ما فاته) بالفاء . قال الواحدى اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حياة
ثانية له وما يحتاج اليه في دنياه قدر القوت وما فضل من القوت فهو شغل (م)

والايك مشتبهات في منابها وإنما يقع التفضيل في الشعر^(١)

- ولكن اردت النفع به للمحدث والاديب ، والرغبة فيه لليب والاريب
وجعلت ترتيبه على الحروف وتبويه ، وتذهيب وضعه بذلك وتهذيبه ، على اتى ٣
ابتدأت بذكر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو الذى اتى بهذا الدين
القيم وسراجه وهاج ، وصاحب التنبيه على هذه الشرعة والمهاج ، فاذا ذكر ترجمته
مختصرا ، واسرد امره مقتصرا ، لان الناس قد صنفوا المغازى والسير ، واطالوا ٦
الحبر فيها كما اطابوا الحبر ، ومُئِلِتْ لما ملئت^(٢) بشمايله مهارق التواليف ، ورُفِعَتْ لما
وُضِعَتْ تيجانها على مفارق التصانيف^(٣) فاوّل من صَنَّفَ في المغازى عمرو بن الزبير
رضى الله عنهما ثم موسى بن عُقبة ثم عبد الله بن وهب ثم في السير ابن اسحق ٩
ورواها عنه جماعة منهم من زاد ومن نقص ففهم زياد بن عبد الله البكائي شيخ عبد
الملك بن هشام مختصر السيرة وسلمة بن الفضل الابرش ومحمد بن سلمة الحرّاني
ويونس بن بكير الكوفي وعمل ابو القسم السهيلي رحمه الله تعالى كتاب الروض ١٢
الانف في شرح السيرة المشار اليها ووضع عليه شيخنا الامام الحافظ شمس الدين
الذهبي كتابا سماه بلبل الروض وفي الطبقات الكبرى لابن سعد سيرة مطوّلة ثم
دلائل النبوة لابن زرعة الرازي شيخ مسلم ثم دلائل السرقسطى ثم دلائل ١٥
الحافظ ابى نعيم في سفرين ثم دلائل النبوة للنقاش صاحب التفسير ودلائل النبوة
للطبراني ودلائل ابى ذر المالكي ثم دلائل الامام البيهقي في ستة اسفار كبار فاجاد
ما شاء واعلام النبوة لابن المطرف قاضي الجماعة واعلام النبوة لابن قتيبة اللغوي ١٨

(١) نسب المؤلف في شرح لامية المعجم هذا البيت الى المعري بدون جزم وقال (ما احسن

قول المعري فيما اظن) ح ٢ ، ص ٣٠٢ طبع مصر سنة ١٢٩٠ م (٢) مثلت ع (٣) ص ٨

س ١٤ و ص ٩ س ١٩ الى موضع سنشير اليه: نشر هدين الفصلين المستشرق آمار في مجموعة

Journal Asiatique 1911. 1. 251—308, 1911. 2.1 — 48 1912. 1. 243—67

مع ترجمة الى اللسان الفرنسي وحواش مفيدة شرح فيها احوال الرجال المذكورين وتأليفهم

ومن اصغر ما صتف في ذلك جزء لطيف لابن فارس صاحب الجمل في اللغة وكتاب
الشمايل للترمذى رحمه الله كتبه بخطى وقرأه على شيخنا الحافظ جمال الدين المزى
٣ والشمايل للحافظ المستغفرى النسفى وكتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم للقاضى
ابى البخترى وكتاب الاخلاق للقاضى اسمعيل المالكى وكتاب الشفا للقاضى عياض
والوفاء لابن الجوزى فى مجلدين والافتاء لابن مُنبر خطيب الاسكندرية ونظم
٦ الدر لابن عبد البر وسيرة ابن حزم ومجّة الوداع فاجاد فيها وسيرة الشيخ شرف
الدين الديمقطى وسيرة الحافظ عبد الغنى مختصرة وعيون الأثر فى المغازى والشمايل
والسير لشيخنا الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس ورويتها عنه سماها
٩ لبعضها من لفظه واجازة لعائتها وله سيرة اخرى مختصرة سمعها من لفظه ولشيخنا
الامام الحافظ شمس الدين الذهبى فى اول تاريخ الاسلام مجلد فى المغازى ومجلد
فى السيرة قرأتهما عليه وفى تاريخ ابن جرير فى الايام النبوية جملة من ذلك
١٢ ولابن عساكر فى صدر تاريخه لدمشق جزء كبير ولابن ابى شيبة فى مُصنّفه فيما
يتعلق بذلك نفس طويل هذا الى ما فى الكتب الصحاح الستة من ذكر شيايله
ومغازيه وسيره

١٥ ويبقى ضعف ما قد قيل فيه اذا لم يترك احدٌ مقالا

وقد آيت فى الترجمة النبوية بما لا غنى عن عرفانه ، ولا يسع الفاضل غير
الاطلاع على بديع معانيه وبيانه ، وسردت ذكر من جاء بعده من الحمدنين الى
١٨ عصرى ، وابناء زمانى الذين اينع زهرهم فى روض دهرى ، ثم اذكر الباقين
من حرف الالف الى الياء على توالى الحروف ، وآيت فى كل حرف بمن جاء
فيه من الآحاد والعشرات والمئين والالوف ، بشرط ان لا ادع كيت القلم يرح
٢١ فى ميدان طرّسه اذا اجرته رسنه ، ولا اكون الا من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه ، ولا اغدو الا بمن يلقى السيئة ويذكر الحسنه

لا خير فى حشو الكلام اذا اهتديت الى عيونه

اللهمّ الآ ان كان للقول مجال ومجاز ، ولم يُرْخ دون الاطالة مجاب ولا مجاز ،
فقد رأيت كثيرا ممن تصدّى لذلك آتى في كتابه بفضول كثيرة ، وفضول لا
تضطجع المنافع منها على فرش وثيرة ، ونقول ليست مثيبة للواقف وللنفواید مشيرة ٣
(١) * ان بعض القريض منه هُذاءٌ ليس شيئا وبعضه أخكامُ
منه ما يَجْلِبُ البراعة والفضل ومنه ما يَجلبُ التبراسمُ

وقد قدّمت قبل ذلك مقدمة فيها فصول فويدها مهمّة ، وقواعدها يملك ٦
الفاضلُ بها من الأتقان ازمة ، تنوّع الافادة فيها كما تنوّع الاعراب في كم عمّة ،
وينال بها المتأدّب ما ناله ابو مسلم من الحزم وعلوّ الهمة ، ويهيم بها فكره كما
هام بيمّة ذو الرمة (٢) ويبدو له من محاسنها ما بدا من جمال رَيّا للصمّة ، ثم آتى ٩
اعقد لكل اسم بابا ينقسم الى فصول بعدد حروف المعجم تتعلّق الحروف في
الفصول باوايل اسماء الآباء ، ليتنزّل كلّ واحد في موضعه ، ويُشرّق كلّ نجم في
هذا الأفق من مطلعه ، فلا يعدو احدُهم مكانه ، ولا يرفع هذا ممسكُ نَسكٍ ١٢
ولا يخفضُ ذاك جناية خيانة ، ولا يتأخّر هذا لمهابط مهانة ، ولا يتقدّم ذاك
لمكارم مكانة ، وقد سمّيته الوافي بالوفيات ومن الله تعالى اطلب الاغاثة
بالاعانة ، واستمدت منه التوفيق لطريق الأنابة والابانة ، واستعينه على زمان غلبت ١٥
فيه الرمانة ، لا ربّ غيره يُسَوِّلُ العبدَ مناه وامانه ، ولا اله الا هو سبحانه ،
هو حسبي ونعم الوكيل

١٨

المقدمة وفيها فصول

الاول كانت العرب تورّخ في بنى كنانة من موت كعب بن لؤى فلما كان

(١) قوله (ان بعض القريض الخ) نسخنا نسختنا هذه من هذا انظم الى المحل الذي

سدشير اليه من نسخة المؤلف المكتوبة بخطه رحمه الله تعالى ووصعنا في اول العبارات وآخرها

ثلاثة انجم للغريق (م) (٢) المؤلف وضع على الرأه صمة وكسرة وكتب فوقها (معا)

اشارة الى جواز المركبين (م)

عام الفيل ارتخت منه وكانت المدّة بينهما مية^(١) وعشرين سنة. قال «صاحب الاغانى ابو الفرج» أنه لما مات الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ارتخت قريش ٣ بوفاته مُدَّةً لاعظامها اياه حتى اذا كان عام الفيل جعلوه تاريخاً هكذا ذكره ابن داب . واما الزبير بن بكار فذكر انها كانت تورّخ بوفاة هشام بن المغيرة تسع سنين الى ان كانت السنة التى بنوا فيها الكعبة فارّخوا بها انتهى . وارتخ بنو اسمعيل ٦ عليه السلام من نار ابراهيم عليه السلام الى بناءه البيت ومن بناءه البيت الى تفرّق معدّة ومن تفرّق معدّة الى موت كعب بن لؤى . ومن عادة الناس ان يورّخوا بالواقع المشهور والامر العظيم فارّخ بعض العرب بعام الحنان^(٢) لشهرته قال النابغة الجعدي

٩ فن يك سائلاً عني فاني من القتيان ايام الحنان^(٢)
مضت مئة^(٣) لعام ولدت فيه وعامٌ بعد ذلك وحجتان
وقد ابقت صروف الدهر متى كما ابقت من السيف اليماني

١٢ وكانت العرب قديماً تورّخ بالنجوم وهو اصل قولك نجمت على فلان كذا حتى يؤدّيه في نجوم . وقال بعضهم قالت اليهود انّ الماضي من خلق آدم عليه السلام الى تاريخ الاسكندر ثلثة آلاف سنة واربعماية سنة وثمانية واربعون سنة . وقالت ١٥ النصرارى انها خمسة آلاف سنة ومائة وثمانون سنة . واما المدّة المحرّرة من هبوط آدم عليه السلام من الجنة الى الارض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة الذى كان فيه الطوفان عند اليهود الف سنة وسبماية وخمسون سنة وعند النصرارى

(١) هكذا (م) بخط المؤلف . والمشهور ان يكتب مائة (م) (٢) قوله (الحنان) هكذا بالبناء المثناة في نسخة المؤلف والنسختين الاخيرين ونص لسان العرب (الحنان) بنون بعد الحاء المعجمة وهذه عبارته : الحنان في الابل كالركام في الناس وقال ابن دريد هو زمن معروف عند العرب قد ذكروه في اشعارهم قال النابغة الجعدي في الحنان للابل

فمن يحرص على كبرى فاني من الشبان ايام الحنان

ومثله في تاريخ ابن جرير الطبري حيث قال قال نابغة بنى جعدة

فمن يك سائلاً عني فاني من الشبان ازمان الحنان

حمل النابغة تاريخه ما ارخ برمان علة كانت فيهم عامة (طبع ليدن ج ١ ص ١٢٥٤) (م)

(٣) هكذا بخط المؤلف اعنى بالهمزة والياء (م)

الفا سنة ومائتان وأثنان واربعون سنة وعند السامرة الف وثلثمائة سنة وسبع سنين. وقال آخر المدة التي بين خلق آدم ويوم الطوفان الفاسنة ومائتان وعشرون سنة وثلاثة وعشرون يوما. واما تاريخ الاسكندر المذكور في القرآن العظيم وتاريخ ٣ بُحْت نُصَّرْ فمعلومات وتاريخ الطوفان مجهول فاردنا تصحيح ذلك وتحريره فصَحَّحناه بحركات الكواكب واوساطها من وقت كون الطوفان الذي وضع فيه بطليموس اوساط الكواكب في المجسطي فبمعاونة هذين الاصلين صحَّحنا تاريخ ٦ الطوفان بحركات الكواكب كما تصحح حركات الكواكب بالتاريخ طردا فمكسنا ذلك الى حَلْف وجمعنا ازمته وحررناه فوجدنا بين الطوفان وبُحْت نُصَّرْ من السنين الشمسية على ابلغ ما يمكن من التحرير الف سنة واربعماية سنة وثلثي سنة ورُبْع ٩ سنة ومنه الى تاريخ السريان اربعماية سنة وستة وثلثون سنة وجمعنا ذلك فكان ما بين الطوفان وذى القرنين بعد جبر الكسور الفين وتسع مائة واثنان وثلثين سنة ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذى القرنين الى عامنا هذا وهو سنة احدى وسبعين ١٢ وسبعمائة للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام الى الآن ستة آلاف سنة وسبعمائة وتسعا وسبعين سنة على ابلغ ما يمكن من التحرير . وقال «وهب» عاش آدم الف سنة (١)

وفي التوراة تسعمائة وثلثين سنة وكان بين آدم وطوفان نوح الفاسنة ومائتان ١٥ واربعون سنة وبين الطوفان و ابراهيم عليه السلام تسعمائة وسبعة واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام سبعمائة سنة وبين موسى وداود عليهما السلام ١٨ خمماية سنة وبين داود وعيسى عليهما السلام الف سنة ومائة سنة وبين عيسى ومحمد نبينا صلوات الله وسلامه عليهما سبعمائة وعشرون سنة والله اعلم بالصواب

اقدم التواريخ التي بايدي الناس

٢١ زعم بعضهم ان اقدم التواريخ تاريخ القبط لانه بعد انقضاء الطوفان واقرب

(١) مكتوب في الهامش بخط قديم : وقيل عاش تسع مائة وستين سنة والصحيح

قول وهب وهو في السنن . قاله محمد الحسيني

التواريخ المعروفة تاريخ يزدجرد بن شهریار الملك الفارسی وهذا هو تاریخ اَرخه المسلمون عند افتتاحهم بلاد الاكاسرة وهي البلاد التي تسمى بلاد ایران شهر واما ٣ التاريخ المتضدى فاطنه تجاوز بلاد العراق وفيما بين هذه التواريخ تواريخ القبط والروم والفرس وبنی اسرائيل وتاريخ عام الفيل وارتخ الناس بعد ذلك من عام الهجرة. واول من ارتخ الكتب من الهجرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة وكان سبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضى الله عنه انه يأتينا من قبل امير المؤمنين كُتبٌ لا ندرى على ايها نعمل قد قرأنا صكاً منها محلّه شعبان فما ندرى اي الشعبانين الماضى او الآتى فعمل (١) عمر ٩ رضى الله عنه على كتب التاريخ فاراد ان يجعل اوله رمضان فرأى ان الاشهر الحرم تقع حينئذ في سنتين فجعله من الحرم وهو آخرها فصيره اولاً لتجتمع في سنة واحدة وكان قد هاجر صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لايام من الحرم فكث مهاجراً ١٢ بين سَيْر ومُقام حتى دخل المدينة شهرين وثمانية ايام . وقال السكرى في كتاب الاوائل اول من اخر النيروز المتوكل قال بينا المتوكل يطوف في مُتصيده اذ رأى زرعاً اخضر قال قد استاذنى غيدالله بن يحيى في فتح الحراج وارى الزرع اخضر ١٥ فقيل له ان هذا قداضر بالناس فهم يقترضون ويستسلفون فقال هذا (٢) شئٌ حدث ام هو لم يزل كذا فقيل له حدث ثم عرّف ان الشمس تقطع الفلك في ثلثائة وخمسة وستين يوماً وربع يوم وان الروم تكبس في كل اربع سنين يوماً ١٨ فيطرحونه من العدد فيجعلون شباط ثلاث سنين متواليات ثمانية وعشرين يوماً وفي السنة الرابعة وهي التي تسمى الكبيس (٣) نجر (٤) من ذلك الربيع يوم تام فيصير شباط تسعة وعشرين يوماً فكانت الفرس تكبس الفضل الذي بين سنّها وبين سنة ٢١ الشمس في كل مئة وستة عشر (٥) سنة شهراً وهكذا (٦) الكبس على طوله اصح من كبس

(١) هكذا في نسخة المؤلف والنسختين الاخرين وكذا في نسخة كتاب الاوائل الموجودة في مكتبة حكيم اوعلى على باشا ونمرتها ٦٨٩ باللام بعد الميم (م) (٢) أهذا (ل) | هذا رمز الى كتاب الاوائل | (٣) الكبيسة (ن) (٤) تحيز (ل) (٥) في مائة وستة وعشرين (ل) (٦) وهذا (ل)

الروم لانه اقرب الى ما يحصله الحتاب من الفضل في سنة الشمس فلما جاء الاسلام
عُطل ذلك ولم يعمل به فاضرّ بالناس ذلك وجاء زمن هشام فاجتمع الدهاقنة الى
خالد بن عبد الله القسري فشرحوا له وسألوه ان يؤخر النيروز شهراً فكتب الى^٣
هشام بن عبد الملك وهو خليفة فقال هشام اخاف ان يكون هذا من قول الله تعالى
انما النسي زيادة في الكفر فلما كان ايام الرشيد اجتمعوا الى يحيى بن خالد البرمكي
وسألوه ان يؤخر النيروز نحو شهر فعزم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه فقالوا هو^٦
يتعصب للمجوسية فاضرب عنه فبقى على ذلك الى اليوم فاحضر المتوكل ابراهيم بن
العباس وامره ان يكتب كتاباً في تأخير النيروز بعد ان يحسبوا الايام فوق العزم
على تأخيره الى سبعة وعشرين يوماً من حزيران فكتب الكتاب على ذلك وهو^٩
كتاب مشهور في رسايل ابراهيم وانما احتذى المعتضد ما فعله المتوكل الا انه قد
قصّره في احد عشر يوماً من حزيران فقال البحتري يمدح المتوكل (١)

١٢ لك في المجد اول واخير ومساع صغيرهن كبير
ان يوم النيروز عاد الى العهد الذي كان سنه ازدشير (٢)
انت حولته الى الحالة الاو لى وقد كان حائرا (٣)

١٥ قال احمد بن يحيى البلاذري حضرت مجلس المتوكل وابراهيم بن العباس يقرأ
الكتاب الذي انشاء في تأخير النيروز والمتوكل يعجب من حسن عبارته ولطف

(١) يمدح المتوكل ويدكر تأخير النيروز (ل) (٢) قوله (ان يوم النيروز الح)
في الديوان ليس كذا بل نصه

ان هذا النيروز عاد الى العهد الذي سنه اردشير

وفي النسخ الثلاث ازدشير بالراء (م)

(٣) قوله (انت حولته الح) هكذا في النسخ الاثلاث بتقص كلمة في المصراع الثاني
وتامه كما في ديوانه وكتاب الاوائل (وقد كان حائراً يستدير) . والديوان الذي راجعته
في مكتبة (كوبريل) ونمرتها (١٢٥٢) وسخته قديمة صحيحة كتبت في سنة (٤٢٥)
في (تبريز) وكتبها (علي بن عبيد الله الشيرازي) وهي اصل المطبوع في مطبعة الجوائف
والطابع رض في آخر الديوان الى هذه النسخة ولكن لم يصرح ولا حكمة في عدم التصريح (م)

معانيه والجماعة تشهد له بذلك فدخلني (١) نفاسة فقلت يا امير المؤمنين في هذا الكتاب
خطاء فاعادوا النظر فيه وقالوا ما نراه وما هو (٢) فقلت ارنح السنة الفارسية بالليالي
٣ والعجم تورخ بالايام واليوم عندهم اربع وعشرون ساعة تشتمل على الليل والنهار
وهو جزء من ثلثين جزءا من الشهر والعرب تورخ بالليالي لان سنتهم (٣) وشهورهم
قرية وابتداء رؤية الهلال بالليل قال فشهدوا بصحة ما قلت واعترف ابراهيم وقال
٦ ليس هذا من علمي قال فخفف عني ما دخلني من النفاسة ثم قتل المتوكل قبل
دخول السنة الجديدة وولى المنتصر واحتيج الى المال فطولب به الناس على الرسم
الاول وانتقض ما رسمه المتوكل فلم يعمل به حتى ولى المعتضد فقال ليحيى بن علي
٩ المنجم قدكثر ضييج الناس في امر الحراج فكيف جعلت الفرس مع حكمها وحسن
سيرتها افتتاح الحراج في وقت لا يتمكن الناس من ادائه فيه قال فشرحت له امره وقلت
ينبغي ان يرد الى وقته ويلزم يوما من ايام الروم فلا يقع فيه تغيير فقال الق (٤)
١٢ عبد الله (٥) بن سليمان فوافقه على ذلك فصرت اليه ووافقته وحسبنا حسابه فوقع
في اليوم الحادى عشر من حزيران واحكم امره على ذلك وأثبت في الدواوين وكان
النيروز الفارسى في وقت نقل المعتضد له يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من
١٥ صفر سنة اثنين وثمانين وماتين ومن شهور الروم الحادى عشر من نيسان فاخره
حسبا اوجبه الكبس ستين يوما حتى رجع الى وقته الذى كانت الفرس تدره اليه
وكان قد مضى لذلك مائتان واثنان وثلثون سنة فارسية تكون من سنى العرب
١٨ مائتين وتسعة وثلثين سنة وبضعة عشر يوما ووقع بعد التأخر يوم الاربعاء لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وماتين ومن شهور الروم
الحادى عشر من حزيران انتهى ما حكاه العسكري . قلت قوله تعالى انما النسي زيادة

(١) فدخلني (ل) (٢) فا هو (ل) (٣) لان سنينهم (ل) (٤) الحق (ل)

(٥) (عبد الله) والمكتوب في هامش النسخة الاصلية (عبدالله) بخط ابن حجر والمقصود ان
هذا التصحيح كان من ابن حجر والخط حطه [م) راجع ايضا المتن المطبوع وما ذكر
فيه الناشر في الحواشى من الاختلاف

في الكفر الآية . في النسي قولان الاول انه التأخير قال ابو زيد نسأت الابل عن الحوض اذا اخرتها وكان النسي عبارة عن التأخير من شهر الى شهر آخر والثاني هو الزيادة. قال قطرب نسأ الله في الاجل اذا زاد فيه والصحيح الاول نسأت (١) والمرأة اذا حملت لتأخير حيضها ونسأت اللبن اذا اخرته حتى اكثر (٢) الماء فيه. كانت العرب تمتد تعظيم الاشهر الحرم تمسكا به من ملة ابراهيم عليه السلام وكان يشق عليهم الكف عن معاشهم وترك الاغارة والقتال ثلثة اشهر على التوالي ٦ فنسؤا اى اخرؤا تحريم ذلك الشهر الى غيره فآخروا حرمة الحرم الى صفر فيحلون الحرم ويحرمون صفر واذا احتاجوا الى تحريم صفر آخروه الى ربيع الاول هكذا كل شهر حتى يدور التحريم على شهور السنة كلها فقام الاسلام وقد رجع الحرم الى موضعه وذلك بعد دهر طويل فخطب صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة انا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والحرم وواحد فرد ١٢ وهو رجب مضر الذى بين جمدى وشعبان ووقف صلى الله عليه وسلم بعرفة في حجة الوداع يوم التاسع وخطب بمنى يوم العاشر واعلمهم ان اشهر النسي قد تناسخت باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وضع عليه حساب الاشهر يوم خلق الله السموات ١٥ والارض وامرهم بالمحافظة عليها لثلا تبدل فيما يأتى من الزمان . واول من نسأ النسي بنو مالك بن كنانة ابو عبيد بن ققيم من كنانة. او اول من فعل ذلك نعيم بن ثعلبة من كنانة وكان يكون الموسم فاذا هم الناس بالصدر قام فخطب وقال لا مرد لما قضيت فلاعاب ولا احاب (٣) فيقول له المشركون لبيك فيسألونه ان ينسئهم شهرا يُغيرون فيه فيقول فان صفر العام حرام فيحلون الاوتار وينزعون الاستة والازجة وان قال حلال عقدوا الاوتار وشدوا الازجة واغاروا . وكان من بعده ٢١

(١) هذا على صيغة المجهول على ما صرح فى اللسان فيلزم ان يكتب (نسئت) (م)

(٢) اكثر : كذا فى النسخ والصواب اكثر (م) (٣) هكذا بالحاء المهملة فى النسخ

وفى تفسير ابن جرير الطبرى والذى فى اللسان (ولا احاب) بالحيم فى مادة نسا (م)

جنادة بن عوف وهو الذي ادركه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال له القمّس^(١)
او اول من نسى النسيء عمرو بن لحي بن قمة بن جندب^(٢)

الفصل الثاني

٣

تقول العرب ارّخت وورّخت فيقبلون الهمزة واوا لان الهمزة نظير الواو
في المخرج فالهمزة من اقصى الحلق والواو من آخر الفم فهي محاذيتها ولذلك قالوا
٦ في وَعَدَ اَعَدَّ وفي وُجوه اُجوه وفي اَثُوب اِثُوب واحد ووحيد فعلى ذلك يكون
المصدر تاريخا وتوربخا بمعنى . وقاعدة التاريخ عند اهل العربية ان يورخوا بالليالي
دون الايام لان الهلال انما يُرى ليلا . ثم انهم يؤثنون الذكر ويذكرون المؤنث على
٩ قاعدة العدد لانك تقول ثلاثة غلمان واربع جوارٍ اذا عرفت ذلك فانك تقول
في الليالي مابين الثلاث الى العشر ثلاث ليالٍ الى اباه وتقول في الايام ما بين الثلاثة
الى العشرة ثلاثة ايام واربعة ايام واباه . فان قلت لآتى شيء فعلوا ذلك والتأنيث فرع
١٢ على التذكير كما تقرّر في باب ما لا ينصرف لما كان التأنيث علة من الصرف . قلت
لان الاصل في العدد التأنيث لكونه جماعة والمذكر الاصل فأرث الاصل في هذا
الباب وبقى المذكر بغير تأنيث^(٣) لانه فرع ولان الفرق لا يحصل الا بزيادة والزيادة
١٥ يحتملها المذكر لانه اخف من المؤنث . وقالوا يوم واحد ويومان وثلاثة ايام وما
بعده الى العشرة فلم يضيفوا واحد ولا اثنان الى ميمّر . فاتما ماجاء من قول الشاعر
كَأَنَّ حُضَيْيَه من التادلل . ظرف مجوزٍ فيه بُننا حَضَلٍ

(١) وفي اللسان (القمّس) (م) (٢) في ف بالهامش بغير خطه ما نصه : حاشية
لمحمد الحسيني : هذا هو عمرو بن لحي بالهمزة بن قمة بن خندف بالمعجمة والفاء في امه
امراهة الياس بن نصر وعمرو هذا قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم رابت عمرو بن لحي بغير
قصبه يعنى امهاته في النار انه اول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وبجر البعيرة وسبب
السائبة ووصل الرصيعة وحى الحامى (٣) في ف بغير خطه : تأمل ابها الناظر هذا
الجواب فان الظاهر ان قوله وبقى المذكر بغير تأنيث سبق قلم والله اعلم [اقول : ان الحشى
يريد ان يقول ان الصحيح : وبقى المؤنث بغير تأنيث ، (م)]

- فبانه الشعر وضرورة الشعر لا تكون قاعدةً . فان قلت لاني شيء فعلوا ذلك قلت لانه يعود الى باب اضافة الشيء الى نفسه لانك اذا قلت انا يومين او واحد رجل فاليومان هما الانسان والواحد هو الرجل واذا قلت يومٌ ورجلان فقد دلت على الكمية والجنس وليس كذلك في ايام ورجال فيما فوق الثلاثة لان ذلك يقع على ٣ القليل والكثير فيضاف العدد اليه لتعلم الكمية . و اضافوا العدد من الثلاثة الى العشرة الى جموع القلة فقالوا ثلثة ايام واربعة اجمال وخمسة اشهر وستة ارغفة ولا يورد ههنا قوله تعالى ثلثة قروء (١) لانه ميّز الثلاثة بجمع الكثرة لان المعنى كل واحدة ٦ من المطلقات تترىب للعدة ثلثة اقراء ثلثة اقراء فلما كان مجموع الاقراء من المطلقات كثيراً ميّز الثلاثة بجمع الكثرة . ولا يُنقَضُ هذا بقوله تعالى الله يتوفى الانفس (٢) فاتي بجمع القلّة والنفوس المتوفاة كثيرة الى الغاية اشعاراً بتهوين هذا الفعل في مقدور ٩ الله تعالى وكان توفى هذه النفوس الكثيرة التي علم كثرتها وتَحَقِّقَ ترايدها في مقدور الله تعالى كانه توفى انفس قليلة دون العشرة* (٣) ولا يضاف عدد اقل من ستة الى مُميّزين ذكر واشئ لان كل واحد من المميّزين جمع واقل الجمع ثلثة ، وقالوا ١٢ في العدد المركب من بعد العشرة الى العشرين وهو احد عشر وبابه احدي عشرة ليلة واثننا عشرة ساعة وثلث عشرة ليلة وما بعده الى العشرين بأبناث التأنيث في الجزئين من احدي عشرة واثننا عشرة وحذف التأنيث من الجزء ١٥ الاول في الباقي للمؤنث وأحد عشر يوماً واثنا عشر يوماً وثلثة عشر يوماً وما بعده الى العشرين بخلوّ الجزئين الاولين (٤) من التأنيث وأبناثه في الجزء الاول لما بعده (٥) في المذكر ، والحجازيون يسكنون الشين في عشرة وبنو تميم (٦) يكسرونها ، وميّزوا ما بعد العشرة الى العشرين وما بعدها من العقود الى التسعين بمنسوب فقالوا احد عشر كوكباً واربعين ليلة . فان قلت هلا اجروا هذا المميّز
- (١) ٢٠,٢٢٨ (٢) ٢٩,٤٣ (٣) * ههنا انتهت الاوراق المكتوبة بخط المؤلف رحمه الله تعالى (م) (٤) اي في (احد عشر) و (اثنا عشر) (م) (٥) اي في ثلاثة عشر الى تسعة عشر (م) (٥) الضمير في (لما بعده) راجع الى (اثنا عشر) (م) (٦) اي اكثر بنى تميم والا فيضمهم بيقبها على فتحها الاصل كذا في الحضري على ابن عقيل ح ٢ ص ١٣٩ (م)

مجرى ما قبل ذلك من الواحد الى العشرة قلت اما في احد عشر وبابه فان حق الجزء
الاخير التتوين وانما حذف تنوينه لبسائه من كونه مركباً فكأنّ التتوين موجود في
٣ اللفظ لانه لم يقم مقامه شيء يُبطل حكمه فكان باقياً في الحكم فنع مميّزه من الاضافة
لانها لا تجتمع مع التتوين واما في عشرين وبابه لان النون قائمة مقام التتوين التي في
المفرد ولهذا تسقط مع الاضافة كالتتوين فامتنع المميّز ايضا من الاضافة فانتصب.
٦ واتوا بواو العطف بعد العشرين ومنعوها بعد العشرة الى العشرين فقالوا احد
وعشرون واحد عشر . فان قلت ما العلة في ذلك قلت حذفوها ما بعد العشرة
حملا على العشرة وما قبلها من الآحاد لقربها منها على لفظ الاعداد المفردة فلما
٩ بدت بعد العشرين عنها اتوا بالواو . فان قلت فهلا اشتقوا في العشرات من لفظ
الأثنين كما اشتقوا من الثلاثة ثلثين وهلمّ جرّاً الى التسعين قلت لان اثنين أعرب^(١)
بالالف في حالة الرفع وعشرون جرت مجرى الجمع السالم فاعربت بالواو حالة الرفع
١٢ فلو أنهم فعلوا ذلك احتاج المشتقّ في العشرات من الأثنين ان يكون له اعرابان فتتوا
عشرة فقالوا عشرون . فان قلت كان يلزم على هذا ان يقولوا عَسْرُونَ بفتح العين
والشين والراء لأنها ثنية عشر قلت لان الاصل ههنا كما اوردت ان يشتقّ من لفظ
١٥ اثنين وكان اول الأثنين مكسورا فكسروا اول العشرين وسكنوا الشين طلبا للخفة
وكسروا الراء لمناسبة ما جمع بالواو والنون الاتراهم ضمّوها في حالة الرفع وايضا
فان العشرة تؤنث وجمعها لا يؤنث فكسروا اولها في الجمع لان الكسر من جنس
١٨ الياء . وقالوا مائة يوم ومايتا يوم فجعلوا المميّز من المائة الى الالف وما بعده مضافا
ولم يُجروه مجرى ما بعد العشرة الى التسعين . فان قلت ما العلة في ذلك قلت لان المائة
حملت على العشرة لكونها عقدا مثلها وحملت على التسعين لانها تليها فالزوم بمميّزها
٢١ الاضافة تشبيها بالعشرة وميّزت بالواحد دون الجمع تشبيها بالتسعين . وقالوا ثلث مائة
واربع مائة وبابه فيزوه بالمفرد ولم يميّزوا بالجمع فقالوا ثلث مئين . فان قلت ما العلة

(١) اعرب : كدا في الاصول

في ذلك قلت اكتفاء بلفظ الواحد عن الجمع قال الله تعالى : ثم يخرجكم طفلاً (١)
اي اطفالا وقال الشاعر

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمنٌ خميص (٢) ٣

على انه قد قرأ حمزة والكسائي : ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين (٣) باضافة
ماية الى سنين وهذا اضافة المميز الى جمع فعلى هذه القراءة اقل مدة لبثهم على مذهب
من يرى ان الجمع اثنين (٤) فما فوقهما تكون ست مائة سنة وتسع سنين لكونه اضيف ٦
المميز الى جمع . وقالوا الف ليلة فاجروا ذلك في التمييز مجرى الماية . فان قلت ما العلة
في ذلك قلت لان الالف عقد كما ان الماية عقد . وقالوا ثلثة آلاف ليلة فجمعوا الالف

وقد دخل على الآحاد ولم يفرد مع الآحاد كالمائة . فان قلت هذا ينقض ما قررته اولا ٩
من التعليل قلت ان الالف طرفٌ كما ان الواحد طرف لان الواحد اول والالف
آخر ثم تتكرر الاعداد فلذلك أُجرى مجرى الآحاد . (تنبيه) لفظ الف مذكر
والدليل عليه قوله تعالى يُمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة (٥) وقد تقرّر ان ١٢

المعدود المذكور يؤنث والمؤنث يذكر ولا يورد قولهم هذه الف درهم فان الاشارة
انما هي الى الدراهم لا الى الالف وتقديره هذه الدراهم الف وقالت العرب الف
صمّ والف اقرع . واذا اردت تعريف العدد المضاف ادخلت الاداة على الاسم الثاني ١٥
فتعرّف به الاول نحو ثلثة الرجال ومائة الدرهم كقولك غلام الرجل قال ذو الرمة

وهل يُرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الأثافي والرسوم البلاقع

ولا يجوز الخمسة دراهم لان الاضافة للتخصيص وتخصيص الاول باللام يُغني عن ١٨
ذلك فاما ما لم يضاف فاداة التعريف في الاول نحو الخمسة عشر درهما اذ لا تخصيص
بغير اللام وقد جاء شيء على خلاف ذلك . (تنبيه) الفصيح ان تقول عندي ثمانى
نسوة وثمانى عشرة جارية وثمانى مائة درهم لان الياء هنا ياء المنقوص وهي ثابتة في ٢١
حالة الاضافة والنصب كياء قاض . فان قلت قول الاعشى

(١) ٤٠، ٤٩ (٢) هذا البيت مما اورده سيبويه في كتابه ج ١ ، ص ١٠٨

طبع بولاق (م) (٣) ١٨، ٢٤ (٤) صواحه (اثنان) (م) (٥) ٣، ١٢٥

ولقد شربت ثمانياً وثمانياً وثمان عشرة وأثنتين واربعاً
مخالف ذلك. قلتُ بابه الضرورة في الشعر كما قال الآخر

٣ وطرئتُ بمنصلي في يعملات دواى الأيدى يخطن السريحاً (١)
يريد الأيدى على أنه قد قرئ وله الجوارُ المنشئات (٢) بضم الراء

الفصل الثالث في كيفية كتابة التاريخ

٦ تقول للعشرة وما دونها خلون لان المميز جمعا (٣) واجمع مؤنث . وقالوا لما
فوق العشرة خلت ومضت لانهم يريدون ان يميزه واحد . وتقول من بعد العشرين
لتسع ان بقين وثمان ان بقين تأتى بلفظ الشك لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا او

٩ كاملا . وقد منع ابو على الفارسي رحمه الله تعالى (٤) ان يكتب لليلة خلت كما منع
من صبيحتها ان يقال المسهّل لان الاسهلال قد مضى ونصّ على ان يورخ باول
الشهر في اليوم او بليلة خلت منه . وقال الحريري في (درة الغواص) والعرب تختار ان

١٢ تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاربع عشرة ليلة خلت قال
ولهم اختيار آخر وهو ان تجعل (٥) ضمير الجمع للكثير (٦) الهاء والالف وضمير
الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق القرآن : ان عدّة الشهور عند الله اثنا

١٥ عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حُرّم ذلك الدين
القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم (٧) فجعل ضمير الاشهر الحُرّم بالهاء والنون (٨) لقلّتهن
وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرتها . وكذلك اختاروا ايضا ان ألحقوا لصفة (٩)

١٨ الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة واقت اياما معدودة والحقوا لصفة (١٠)
الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقت اياما معدودات وكسوته اثوابا رفيفات وعلى

(١) هذا البيت اوردته الامام سيبويه في باب ما يحتمل التعرّح ١ ، ص ٩ (م)

(٢) ٥٥،٢٤ صوابه : جمع (٣) يستعاد من (درة الغواص) ان ابا على

الفارسي كتب هذا البحث في تذكرته (م) (٥) يجعل (درة) طبع الحواش

(٦) الكثير (درة) (٧) ٩،٣٦ (٨) الهاء والنون (درة) (٩) بصفة (درة)

(١٠) بصفة (درة)

هذا جاء في سورة البقرة : وقالوا لن نؤمن النار الا اتياما معدودة^(١) وفي سورة آل عمران : الا اتياما معدودات^(٢) كآتهم قالوا اولا بطول المدة ثم انهم رجعوا عنه فقصروا المدة انتهى . والواجب ان تقول في اول الشهر الليلة خلت منه او لغرته او لمسهله فاذا تحققت آخره قلت انسلخه او سلخه او آخره . قال ابن عصفور^٣ والاحسن ان تورخ بالقل فيما مضى وما بقى فاذا استويا ارتخت بأيهما شئت . قلت بل ان كان في خامس عشر قلت منتصف او في خامس عشر وهو اكثر تحقيقا لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا وان كان في الرابع عشر ذكرته او السادس عشر ذكرته .^٦ (فائدة) ورأيت الفضلاء قد كتبوا بعض الشهور بشهر كذا وبعضها لم يذكروا معه شهرا وطلبت الحفاصة في ذلك فلم اجدهم اتوا بشهر الا مع شهر يكون اوله حرف راء مثل شهرى ربيع وشهرى رجب ورمضان ولم ادر العلة في ذلك ما هي ولا وجه المناسبة لانه كان ينبغي ان يُحذف لفظ شهر من هذه المواضع لانه يجتمع في ذلك راء وهم قد فرّوا من ذلك وكتبوا داود وناوس وطاوس بو او واحدة كراهية الجمع بين المثليين . وجرت العادة بأن يقولوا في شهر المحرم شهر الله وفي شهر^{١٢} رجب شهر رجب الفرد او الاصم او الاصب وفي شعبان شعبان المكرّم وفي رمضان رمضان المعظم وفي شوال شوال المبارك ويورّخوا اول شوال بعيد الفطر وثامن ذى الحجة بيوم التروية وتاسعه بيوم عرفة وعاشره بعيد النحر وتاسع المحرم بيوم^{١٥} تاسوعاء وعاشره بيوم عاشوراء فلا يحتاجون ان يذكروا الشهر ولكن لا بد من ذكر السنة . قد يحىء في بعض المواضع نيّف ويضع مثل قولهم نيّف وعشرين وهو بتشديد الياء ومن قال نيّف بسكونها فذلك لحن وهذا اللفظ مشتق من أنف^{١٨} على الشيء اذا اشرف عليه فكأنه لما زاد على العشرين كان بمثابة المشرف عليها ومنه قول الشاعر

٢١ حلت برابية رأسها على كلّ رابية نيّف

واختلف في مقداره فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو الواحد الى

الثلاثة^(١) ولعلّ هذا الاقرب الى الصحيح . وقولهم بضع عشرة سنة البضع
اكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث الى العشر وقيل بل هو مادون نصف العقد وقد
آثروا^(٢) القول الاول الى النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من
بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين^(٣) وذلك ان المسلمين كانوا يحبّون ان تظهر
الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى اهل فارس لانهم اهل
اوثان فلما بسرّ الله تعالى المسلمين بان الروم سيغلبون في بضع سنين سرّ المسلمون
بذلك ثم ان ابا بكر بادر الى مشركي قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له ابي بن
خلف خاطرنى على ذلك فخاطره على خمس قلايص وقدّر له^(٤) مدّة الثلاث^(٥)
سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كم البضع فقال ما بين الثلاثة الى العشرة
فاخبره بما خاطر به ابي بن خلف فقال ما حملك على تقريب المدّة فقال الثقة
بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عذّ اليهم فزدتهم في الخطر وازدد
في الاجل فزادهم قلوبين وازداد منهم في الاجل سنتين فاطفر الله تعالى الروم
بفارس قبل انقضاء الاجل الثاني تصديقا لتقدير ابي بكر رضى الله عنه وكان
ابي قد مات من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة
ابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدّق به وكانت المخاطرة بينهما قبل تحريم
القمار وقيل الذى خاطر ابا بكر انما هو ابوسفين والاول اصح

الفصل الرابع النسب مما يضطرّ اليه المورخ

١٨ فاقول النسب هو الاضافة لان النسب اضافة شيء الى بلد او قرية او صناعة

(١) هو من الواحد الى الثلاثة (دره) (٢) اظن ان المد على الهمزة زائدة
والصحيح (وقد آثروا) كما في نسخة ع او (وقد ائثر) بلفظ المفرد غير محرك كما في درة
العواص المطبوع في مطبعة الحوافظ . وفي مكتبة شييد على باشا نسخة مكتوبة بالخط
نمرتها (٢١٢٢) طالع فيها الشهاب الحفاحى وزاد في هوامشها نقولا وفوائد مهمة قد وضع
على همزة (ائثر) الضمة (م) (٣) ٣٠،٢ (٤) اهم (دره) (٥) ثلاث (دره)

- او مذهب او عقيدة او علم او قبيلة او والد كقولك مصري او مري او منجنيق او شافعي او معتزلي او نحوي او زهري او خالدئي فهذا المعنى انما هو اضافة. ولهذا كان النحاة الاقدمون يترجمونه بباب الاضافة وانما سميته نسبة لآتك ٣ عرفته بذلك كما تعرف الانسان باباه وانما زيد عليه حرف لقله الى المعنى الحادث عليه طرداً للقاعدة في التأنيث والتثنية والجمع. فان قلت لأي شيء اختصت الياء دون اختيها الواو والالف والكل من حروف المد واللين قلت لان النسب ٦ قد تقرر انه اضافة شيء الى شيء في المعنى واثرا لضافة في الثاني الجر والكسرة من جنس الياء فناسب زيادة الياء دون الواو والالف فاعرفه. فان قلت فلأي شيء شدة دوا ياء النسب قلت لان النسب ابلغ في المعنى من الاضافة فشددوا ٩ للدلالة على المعنى لانهم قالوا صرصر البازي وصر الجندب. فان قلت فلأي شيء كسروا ما قبلها قلت توطيداً لها واعتناءً بامرها لان الياء لا يكون ما قبلها الا من جنسها، اذا نسبت الى الاسم الصحيح الثلاثي المفرد اقرته على بنايه فتقول ١٢ بكرى وعمري الا ان يكون مكسور العين فتقول ممرى (١) ومعدى وابلى وذوى نسبة الى ممر ومعدة وابلى وذوّل فتفتح الميم والعين والباء والواو وانما فعلوا ذلك فرارا من توالي الكسرات. واذا نسبت الى رباعي او خماسي ١٥ اقرته على بنايه وزدته ياء النسب فتقول احمدى وسفرجلى نسبة الى احمد وسفرجل. فان كانت عين الرباعي مكسورة مثل تغلب ويثرب ومغرب ومشرق قلت تغلبي ويثربي ومغربي ومشرقي بكسر ثلثة وعند المبرد الفتح مطرد وعند ١٨ سيويه مقصور على السماع. واذا نسبت الى معتل الطرف محذوفه لزمك في النسب رداً ما حذف منه فتقول احوى وابوى وذووى وعموى وعدوى وعصوى نسبة الى اخ واب وذو بمعنى صاحب وعم وعد وعضة لانهم قالوا في التثنية اخوان ٢١ وابوان وعميان. فان كان المنسوب اليه لم يرد اليه ما حذف منه بالتثنية فانت بالخيار ان

(١) الكسرة تحت الميم في الاصل زائدة (م)

شئت رددته وان شئت حذفته فتقول يدى ودمى ويدوى ودموى نسبة الى يد
 ودم لانهم قالوا يدان ودمان. فان كان فى الاسم تاء الحاق فى آخره او همزة وصل
 ٣ فى اوله فالك تحذفهما فتقول آحوى وبوى نسبة الى اخت وبنت وابن (١) كما
 قلت فى مذكرهما (٢) وهمزة الوصل ان لم تحذفها لم ترده المحذوف وان حذفها
 لزمك ردها فتقول ابنى وبوى وسموى واسمى. فاذا كان المنسوب اليه حرفين
 ٦ لا ثالث لهما ولم يكن الثانى حرف لين جاز لك التضعيف وعدمه فتقول كمى
 وكمى بتخفيف الميم وتشديدها نسبة الى كم فان كان الثانى حرف لين وجب
 تضعيفه فتقول فيوى ولوى نسبة الى فى ولو فان كان حرف اللين الفاضوعف
 ٩ وأبدلت الثانية همزة ثم اوليت ياء النسبة فتقول لائى نسبة الى لا ويجوز قلب
 الهمزة واوا فتقول لاوى. واذا نسبت الى محذوف الاول سليم الآخر لم ترده اليه
 المحذوف فتقول صوى وعدى نسبة الى صفة وعدة ولك الخيار فى الصحيح
 ١٢ فتقول بى ولى وبوى وقوى كما قلت فى دم. فان كان معتل الآخر وجب
 الرد فتقول سوى وجرى بكسر الواو وفتح الشين نسبة الى شية وحر وفى
 لغة لئى ولوى. فاذا نسبت الى مضاعف الثانى لم تفكه فتقول ربى ولا
 ١٥ تقول رى، نص عليه سيويه. فاذا نسبت الى المقصور حذف الفه خامسة فصاعدا
 ورابعة اذا تحرك ثانى ما هى فيه فتقول حبارى وجرى نسبة الى حبارى وجرى،
 وان كانت الالف رابعة وسكن ثانى ما هى فيه جاز لك حذفها قلبها واوا مباشرة
 ١٨ للياء او مفصولة بالفتحة فتقول حبلى وخنلوى وخنلوى نسبة الى حبلى وذئبوى
 ودياوى نسبة الى ديا والختار الاول. واذا نسبت الى المقصور الثلاثى قلبت
 الالف واوا فتقول قفوى ورفوى وعصوى نسبة الى قفا ورفى وعصا. واذا

(١) هذا زائد (م) (٢) يسجد من الغيبة ابن مالك ان هذا مذهب الحليل وسيويه

وعند يوس يقال احى وبنى . (م)

نسبت الى المنقوص حذفت ياءه ان كانت خامسة فصاعدا ككقولك مُغَنَدِيَّ نَسْبَةً
الى معتدٍ فان كانت رابعةً جاز حذفها وقلبها واوا كقولك قاضي وقاصويَّ نسبةً
الى قاضي والحذف هو المختار قال الشاعر في لغة القلب

٣

وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دراهم عند الحانوي ولا نقد^(١)

وقول الناس قَصَوِيَّ ليس من هذا الباب وإنما هذا نسبة الى قضا بالقصر . واذا
نسبت الى المنقوص الثلاثي فليس فيه الأفتح عينه وقلب الياء واوا تقول سَجَوِيَّ ٦
وَنَدَوِيَّ نسبةً الى شجي وندي^(٢) . واذا نسبت الى ممدود فان كانت الهمزة
اصلية كقراء سلمت فقلت قرأني نسبةً الى قراء لان التثنية قرآن وان كانت بدلا
من الف التأنيث قلبت واوا فتقول صحراويَّ نسبةً الى صحراء لان التثنية صحراوان ٩
وان كانت منقلبة عن اصل او زايدة للالحاق جاز فيها ان تسلم وان تقلب واوا فتقول
كسائيَّ وكساويَّ نسبةً الى كساء لان التثنية كساآن وكساوان . واذا نسبت الى مثل
ماء وشاء قلبت الهمزة واوا فقلت ماويَّ وشاويَّ^(٣) والقصيدة يابوية وقال ١٢
الراجز^(٤)

لا ينفع الشاويَّ فيها شائه ولا حماره^(٥) ولا اداته^(٦)

(١) ورد هذا البيت في كتاب سيبويه ج ١ ، ص ٧١ ونصه
وكيف لنا بالشرب ان لم تكن لنا دوايق عند الحانوي ولا نقد

وشارح ابياته قال انه لاعرابي وقيل لدى الرمة (م)

(٢) قوله (الى شجي وندي) يلزم ان يكون (الى شج وندي) او ان يكون (الى
الشجي والندي) (م) (٣) الظاهر من كلام سيبويه انه يجوز مائي وماوي وشاوي
وشاوي فليراجع ج ١ ، ص ٨٤ (م) (٤) قال صاحب لسان العرب في مادة (شوه) :
وانشد الجوهري للشمر بن هديل الشمخي

ورب خرق نازح فلاته لا ينفع الشاويَّ فيها شائه

ولا حماره ولا علاته اذا علاها اقتربت وفاته

فعلى هذا بيت كتابنا مشوش اخذ المصراع الثاني من بيت والمصراع الاول من بيت (م)
(٥) حماره : الصواب حماراه (٦) اداته : لعله علاته ، راجع ما ذكره ناشر المتن
المطبوع في هذا الموضع

واذا نسبت الى شقاوة ونحوه مما آخره واو سالمة بعد الف^(١) وكذا سقاية
 وحولايا^(٢) مما الياء فيه غير نالثة^(٣) قلت سقاوى وسقايى وحولاوى. واذا نسبت
 ٣ الى وزن فُعيلة فتحت ياءه وحذفت عينه فتقول جُهَيْبَى ومُرَيْبَى نسبةً الى جهينة
 ومزينة وشَد من هذا رُدَيْبَى ومُعْمِرَى نسبة الى رُدَيْبَةَ ومُعْمِرَةَ. واذا نسبت الى المؤنث
 ولم يكن على هذا الوزن حذفت التاء اين وقعت فتقول طلحَى ومَكَّى وبصرَى
 ٦ وعجوزَى وسفرجلى نسبةً الى طلحة ومكة والبصرة وعجوزة وسفرجلة اللهم الا
 ما كان على وزن فُعيلة بفتح الفاء فتقول درهم خليفَى نسبةً الى الخليفة. واذا
 نسبت الى فَعِيل وفَعِيل بفتح الفاء وكسر العين فى الاول وضم الفاء وفتح العين
 ٩ فى الثانى فان كانا صحيحى اللام فالمطرِد فى النسبة اليهما عَقِيلَى وعُقَيْلَى نسبةً الى
 عَقِيل وعُقَيْل وقد يقال فيهما فَعَلَى وفَعَلَى بضم الفاء وفتحها تقول تَقْفَى وهُدَلَى.
 واذا نسبت الى وزن اُمِيَّة وطُهِيَّة قلت اُمُوَى وَاَمُوَى بضم الهمزة وفتحها
 ١٢ وطُهُوَى وطُهُوَى بضم الطاء وفتحها والفتح على غير قياس فيهما . واذا نسبت
 الى ما هو مضاعف فى مثل جليلة وطويلة^(٤) لم تحذف الياء لانك لو حذفت
 قلت جَلَلَى وطَوَلَى وكان مستثقلا فك التضعيف والصواب ان تقول جَلِيلَى
 ١٥ وطَوِيلَى. وكذلك النسبة الى سلول وعدو تقول سلَوَلَى وعدَوَلَى. واذا نسبت
 الى مركب فان كان المركب جملة فعلية نسبت الى صدر الجملة وقلت تَأْبَطَى وَبَرَقَى
 وكُنْتَى وكُونَى نسبةً الى تَأْبَطَ شَرًّا وَبَرَقَ نَحْرُهُ وكُنْتُ^(٥) وان كان المركب

(١) قوله (واذا نسبت الى شقاوة ونحوه مما آخره واو سالمة بعد الف) غير واضح
 كان حق العبارة ان يقال (واذا نسبت الى شقاوة ونحوها مما آخره واو سالمة بعد الف
 قلت سقاوى) بابقاء الواو على حالها (م) [فى طبعة آمار (نحوها) بدلا من (نحوه)]
 (٢) وحولايا: هى قرية كانت بنواحى النهروان (معجم البلدان) (٣) قوله (وكذا
 سقاية وحولايا...): لوقال (وكذا سقاية وحولايا مما الياء فيه غير نالثة قلت سقائى
 وحولايى) بقلب الياء همزة لكان اوضح (م) (٤) لاشك ان (طويلة) ليس
 بمضاعف فكان يلزم ان يقال (واذا نسبت الى مثل جليلة وطويلة) (م) (٥) قال
 ابو حيان فى الارتشاف: فركب الاسناد والشبه به يحذف له الجزء الثانى فتقول فى تابط
 شرا تابطى وفى كنت كرنى وقالوا شردوا كنى فنسبوا الى الجملة وكنتى فزادوا نونا (م)

مضافا ومضافا اليه والاول يتعرف بالثاني نسبت الى الثاني وحذفت الاول
كقولك بكرى وزبيرى وكراعى نسبة الى ابى بكر وابن الزبير وابن كراع . وان
كانا قد جُعلا بمنزلة زيد ولم يقصد تعريف الاول بالثاني نسبت اليهما بصيغة^٣
رباعية منحوتة منهما اى مركبة وذلك مسموع غير مقيس كقولك عبدرى
وعبسى وتيملى وعبشمى وحضرمى نسبة الى عبدالدار وعبد قيس وتيم اللات
وعبد شمس وحضرموت الا ان حُذفت التباسا فى مثل امرء القيس وعبد مناف^٦
فانك تقول امرئى ومنافى واجاز الجرمى النسبة الى كل من الجزءين فتقول
حضرى او موئى . وان كان المركب تركيب مزج فعلت به كالقسم الاول فتقول
بغلى ومغدى وخمسى نسبة الى بعلبك ومعدى كرب وخمسة عشر وقالى نسبة^٩
الى قالى قلا ومنهم من ينسب اليهما قال الشاعر

تزوجتها رامية همرزية
بفضل الذى اعطى الامير من الرزق (١)

فنسبها الى رام همرزى . واذا نسبت الى ما آخره ياء كياء النسب فان كانت رابعة^{١٢}
فصاعدا فحذفت وجعل موضعها ياء النسب فتقول شافى فى النسبة الى الشافى
وكذا تفعل فى نحو همرى فى الاصح مع كون ثانى يائيه غير زايدة ومن العرب
من يحذف اول يائيه ويقب الثانية واوا بعدفتح العين فيقول مرْموى وسَفْعوى.^{١٥}
واذا نسبت الى مجموع فان كان جمع تكسير ولم يكن له واحد من لفظه مثل
عباديد وشمايطى قلت عباديدى وشمايطى فان كان للجمع واحد من لفظه ولم
يكن باقيا على جمعيته قلت انمارى وانصارى ومدائى وهو ازنى نسبة الى الانمار^{١٨}
والانصار والمدائين وهو ازن وان كان باقيا على جمعيته نسبت الى واحده فقلت
قرضى ورجلى نسبة الى الفرائض والرجال وقد جاء فى الشعر شاذًا قول القائل
مشوه الخلق كلابى الخلق^{٢١}

القياس كلبى نسبة الى كلاب . وزعم الخليل ان نحو ذلك مسمعى فى المسامعة

(١) قوله (من الرزق) فى المقرب لابن عصفور بدلا من هذه الكلمة (من الورق)

بضم الواو وسكون الراء المهملة ونسخته فى مكتبة بكنى جامع ونمرته ١١٠٧ (م)

ومُهَلَّبِيّ في المهالبة. فان كان لا واحد له نسبت اليه كقولك نَفَرِيّ ورَهْطِيّ نسبةً الى نفر ورهط فان جمعت الجمع رددته الى ما كان عليه فتقول في انفار نَفَرِيّ ٣ وفي اقوام قوميّ وفي نسوة ونساء نَسَوِيّ وتقول في محاسن واعراب محاسِنِيّ واعرابِيّ لانك لو قلت عربي لتغير المعنى لان الاعرابي لا يقع الا على البدوي والعربي ليس كذلك. واذا نسبت الى ابناء فارس قلت بَنَوِيّ فاجروه على الاصل. ٦ وان كان الجمع جمع سلامة فان كان جمعاً غير عَلمٍ حذفت الزيادتين وقلت زيديّ نسبة الى زيدين فان كان عَلمًا قلت زيديّ. وكذا في المثني ان كان ثنية قلت زيديّ وان كان عَلمًا قلت زيديّ وان كان الجمع قد جعلت النون فيه حرف اعراب قلت نصيبينيّ وبيرينيّ وقَسْرينيّ نسبةً الى نصيبين وبيرين وقَسْرين وكذلك حكم سنين ان جعلتها جمعاً كسلمين قلت سَهْمِيّ وَسَوِيّ وَسِنِيّ وان كانت النون فيه حرف الاعراب قلت سِنينيّ. وان كان الجمع سالماً بالالف والتاء ١٢ فان سميت رجلاً بتمرات (١) قلت في النسبة اليه تمرى بفتح الميم وان كان جمعاً قلت تمرى بسكون الميم (٢) وقالوا في النسبة الى اذرع اذرعى وفي عانات عاني واما المنسوب على غير قياس فهو ثلاثة انواع الاول ما كان حقه التغيير فلم يغيروه كقولهم في النسبة الى سليقة سليقيّ والى عميرة كلب (٣) عميريّ وسليمة

(١) قوله (بتمرات) هكذا ببناء المثناة في كتاب سيبويه وفي الايضاح لابي علي الفارسي وفي المقرب لاسن عصفور (م) (٢) قوله (سكون الميم) دليل على ان الكلمة ببناء المثناة (م) (٣) قوله (في عميرة كلب) في الايضاح لابي علي الفارسي تحت باء الكلب كسرتان فيهم من هذا انه تركيب اصافي ويستفاد من القاموس ان الكلب اسم قبيلة (والعميرة) اسم بطن ففتح الاضافة. ونسحة الايضاح التي راجعها صحيحة قديمة كتبت في سنة ٥٢٨ وقرئت على الامام الحوالي في سنة ٥٣٢ وعلى ظهر الورقة الاولى خطه وهدا نصه «قرأ على الحجاب الفاضل ابو شجاع سعيد بن الحاح صافي بن عبد الله الحملي نفعه الله بالعلم هذا الكتاب من اوله الى آخره قراءة صحيحة ونقل من اصلي وعارض به وكنت ثرائه على الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي رحمه الله وقرأه على ابن برهان وعلي القصباتي مكنت قراءته عليهما وكتب موهوب بن احمد بن محمد بن الحضر في سنة اثنين وثلاثين وخمس مائة هـ وهده النسخة في مكتبة كوبرلي وتمرتها (١٤٥٧). ومثله في شرح جملة عبد الفاهر الجرحاني لشمس الدين البعلبعل الحنبلي حيث قال (وشد نحو قولهم في عميرة كلب عميري) . وهذا الشرح في مكتبة

سليمي والى حمراء حمراءى بالهمزة والى بعلبك بعلبكي حكاها الكوفيون والى
كنت كنتني قال الشاعر (١)

ولست بكنتي ولست بعاجز (٢) وشر الرجال الكنتني وعاجز ٣

والثاني ما كان حقه ان لا يتغير فغيروه كقولهم في النسبة الى هذيل
وسليم هذلي وسلمي والى فقيم وقريش ومليح خزاعة فقمي وقريشي ومليحي
وفي فقيم دارم ومليح خزيمة فقيمي ومليحي والى امس والبصرة امسي وبصري ٦
بكسر الهمزة والباء والى السهل والدهر سهلي وذهري بضم السين والبدال والى

خالص افندي ونمرته (١٤٠١). وقال ابن عصفور في المقرب (والى عميرة كلب عميري)
انتهى. ونسخته في مكتبة يكي جامع ونمرته ١١٠٧. والكلام الاوضح في هذا الباب ما ذكره
ابن الحاجب في الشافية حيث قال (وسليمي في الازد وعميري في كلب فشاذ). وقال الشيخ
الرضي في شرحه يعني ان كان في العرب سليمة في غير الازد وعميرة في غير كلب او سميت
الآن بسليمة او عميرة شخصاً او قبيلة او غير ذلك قلت سلمى وعمري على القياس والذي
شذ هو النسب الى سليمة قبيلة من الازد والى عميرة قبيلة من كلب كانهم قصدوا الفرق
بين هاتين القبيلتين وبين سليمة وعميرة من قوم آخرين انتهى. وقال السيد ركن الدين
صاحب المتوسط في شرح الشافية سليمة حى في الازد وعميرة حى في كلب انتهى. وهذا الشرح
في مكتبة كوبرلي في القسم الثالث نمرته (٦٣٢). وقال الجار بردى وقيل في سليمى وعميرى
انما جعل كذلك لثلاثي يلمس بسليمة التي في غير الازد وعميرة التي في غير الكلب انتهى
ونسخته ايضا في مكتبة كوبرلي في القسم الثالث نمرته (٦٣٣) مكتوبة في سنة ٨٤٢ وفي
آخرها اجازة من عمر بن قديد الحنفي انكاتب الكتاب في السنة المزبورة وهي نسخة صحيحة (م)
(١) قوله (قال الشاعر) روى صاحب لسان العرب هذا البيت في (كون) على شكل آخر وهو

وما انا كنتى ولا انا عاجز وشر الرجال الكنتنى وعاجز

واورده ابن عصفور في شرح الحمل كما كان في كتابها. ونسخة هذا الشرح في مكتبة ولى الدين
افندي ونمرته (٢٩٥٣) وهي مصححة بكمال الاعتناء ومحقاة من اولها الى آخرها بقلم حضرة
الشيخ ابي حيان الاندلسي وكان الناسح لم يكملها مانع من الموانع فنسخه وكلمه الشيخ المشار
اليه بقلمه وخطه وهذا نصه في آخره (كله بالنسخ ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن
يوسف بن حيان النفرى الاندلسي) فعلى هذا لا يوافق ان تحكم على رواية مصنفنا بالسهو
والغلط لان مثل ابي حيان وابن عصفور لا يسهل تحطته بل الاولى ان نقول ان في البيت
روايتين رواية صاحب اللسان ورواية ابن عصفور وابي حيان وتليده مصنفنا الصفي
رحمهم الله تعالى رحمة واسعة (م) (٢) بعاجز - وعاجز : لهه بعاجز - وعاجز
رابع طبعة آمار

البحرين والنهرين والحصنين بجراني ونهراني وحصناني فرقا بين النسبة الى البحر والنهر والحصن وبين ما تقدم . وقالوا في النسبة الى ما في الجسد من الاعضاء ٣ الرؤاسي والسفاهي والأياري والجتاني والرقباني والاحياني والشعراني اذا كان عظيما في هذه الاعضاء مخالفة للنسب الى البلد والاب . وقالوا في الأفق أفقى بفتح الهمزة والفاء وفي الطلح طلحى وفي خراسان خراسى وخرنسى وفي حمض ٦ حمضى بفتح الميم وفي حرم مكة جزمى بكسر الحاء وسكون الراء وفي الربيع والحريف رنبى وخرقى بسكون الراءين والباء والحاء وفي قفا قفى وفي الشام واليمن وتهامه شام ويماين وتهام ومنهم من يقول يمانى وشامى وتهامى ٩ كأن هذا نسب الى المنسوب وفي الروح روحانى والى مرو والرى مروزى ورازى قال ابن عصفور^(١) ولا يقال في غير الانسان الامروى . الثالث ما كان حقه ان يتغير ضربا من التغيير فغيروه تغييرا آخر كقولهم في النسب الى ١٢ زينة زبانى والى الحيرة وطىء حارى وطاءى قال سيويه ما اظنهم قالوا في طىء طاءى الا فرارا من اجتماع الياء والى العالية غلوى والى البادية بدوى والى الشتاء سئوى والى بنى عبيدة غبدي بضم العين والباء^(٢) والى ١٥ جذيمة جذمى بضم الجيم والذال والى بنى الحبلى من الانصار حبلى بضم الحاء والباء والى دستواء وروحاء وصنعاء وبهراء دستوانى وروحانى وصنعانى وبهرانى وروحانى اكثر والى حروراء وجلولاء حرورى وجلولوى والى ١٨ أمية وطهية أموى وطهوى بفتح الهمزة والطاء وسكون الهاء والى درايجرد^(٣) وامره القيس الشاعر داروردى^(٤) ومرقسى والى سوق

(١) قوله (قال ابن عصفور) قاله في كتابه السمى بالمقرب (م) (٢) قوله (بضم العين والباء) : الصحيح (بضم العين وفتح الباء) راجع الكتاب ج ١ ، ص ٦٨ وكذا في شرح حمل الزجاجى السمى نفاية الامل في شرح الحمل في مكتبة كوبريلى نمرة (١٥٠٧) (٣) - درايجرد - كوزة بفارس نفيسة . قال الزجاجى النسبة اليها على غير قياس يقال في النسبة الى درايجرد دراوردى (معجم البلدان) (٤) الصحيح (دراوردى) كما في شرح حمل الزجاجى وفي الارتشاف (م)

مازن (١) سقزنى والى سوق الليل سُقلى والى سوق العَطَش (٢) سُقشى والى سوق يحيى (٢) سقشى والى دار البطيخ درنجى (٢) (تنبه) قد الحقوا للمبالغة ياء كياء النسب فقالوا احرى ودوارى قال الشاعر ٣
والدهر بالانسان دَوَارِي (٣)

كما أنهم قالوا علامة ونسابة وكما اشركوا بين تاء المبالغة وياء النسب للمبالغة فقد اشركوا بينهما فى تمييز الجمع من الواحد فحبشنى وحَبَش وزنج وزنجى ٦ وتركى وترك بمنزلة تمرة وتمر ونخلة ونخل وبُسرة وبُسْر وقد زادوها ايضا لغير معنى زائد زيادة لازمة كحوارى وبزدي وبُجتي وكُرسي وزيادة عارضة كقول الشاعر ٩

مثل القرأتى اذا ما ظلما (٤)

(تمة) وقد استغنوا ببناء فعال عن الحاق ياء النسب كقولهم بزاز وعطار وحمال وخياط وكلاب وسقاء . وقد يحيى هذا الوزن بمعنى صاحب كذا ومنه ١٢
قول امرء القيس

(١) قوله (والى سوق مازن . . . درنجى) هذه العبارة موجودة بعينها فى المقرب والكلمات محركة فلنكتبها لاراء الحركات الصحيحة : (والى سوق مازن سُقزنى والى سوق الليل سُقلى والى سوق العطش سُقشى والى سوق يحيى سُقشى والى دار البطيخ دَرْبُجِي ومثلها فى الارتشاف بالتقديم والتأخير وبلذظة (وفى) بدل (والى) (م)

(٢) راجع معجم البلدان فى المادة (٣) قائله العجاج قال
بكيت والمحترن البكى وانما يأتى الصبا الصبي
اطربا وانت قنبرى والدهر بالانسان دوارى

وهذا الرجز طويل جدا اورده بتمامه صاحب ارا جيز العرب طبع مصر ص ١٧٤
(٤) قائله الاعشى . واما (ظلما) فغلط والصحيح (طما) . وتمامه (يقذف بالبوصى والماهر) والبيت المذكور فى الصحاح للجوهرى وتاج العروس ولسان العرب اورده فى مادة (بوص). قال فى تاج العروس البوصى بالضم صرب من السفن وقال ابو عمرو البوصى الزورق وليس بالملاح وهو بالفارسية بوزى انتهى . وقال شمس الدين البعلبى الحنبلى فى شرح جبل عبد القاهر وذلك مسموع كقولهم لنا صرحوازى ولضرب من سفن البحر بوصى قال الاعشى
مثل القرأتى اذا ما طما يقذف بالبوصى والماهر

وهو معرب والماهر الساع انتهى (م)

وليس بذى ربحٍ فيطعنني به وليس بذى سيفٍ وليس بنبال^(١)

معناه وليس بصاحب سيف وليس بصاحب نبل وعلى هذا حمل المحققون
٣ قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد^(٢) اى بذى ظلم هذا كلام الشيخ جمال الدين
محمد بن مالك رحمه الله تعالى . قلت معناه ليس بذى ظلم ولا يفهم صيغة المبالغة
منه كقولنا ضرباً وشرباً وقَتالَ لأنه اذا نفيت المبالغة فى الظلم فلا يلزم من
٦ نفيها نفي مطلق الظلم تعالى الله عن ذلك بل هو الحكم العدل . وكذا استغنوا
ببناء فاعل بمعنى صاحب كذا عن ياء النسب فقالوا لاينُ وتامرُ وطاعم وكاسٍ
وراح بمعنى ذى لبن وذى تمر وذى طعم وذى كسوة وذى ربح . وقد يستغنون
٩ بفعل عن ياء النسب فقالوا رجلٌ طعمٌ ولدسٌ وعملٌ بمعنى ذى طعم وذى لبس
وذى عمل ومنه قول الراجز انشده سيويه :

لست بليليةً ولكنى نهرٌ لا ادلج الليل ولكن ابتكر^(٣)

١٢ اراد ولكنى نهاريّ اعمل فى النهار وكل صانع عند العرب فهو اسكاف قال الشاعر
وشعبتا ميسن براها اسكاف^(٤)

اى نجتار والناصح الحياتط والنصاح الحيط والهاجرى الباء والهالكى الحداد
١٥ لان اول من عمل الحديد الهالك والسفير^(٥) السمسار والعصاب الغزال والقسمى
الذى يطوى الثياب اول طيها حتى تنكسر على طيها والماسخى بالحاء والحاء القواس
(١) البيت فى شرح ديوانه لمحمد بن عبد الرحمن البغدادى فى ص ٢١ مروي على
شكل آخر وهو

وليس بذى سيف فيفتلني به وليس بذى ربح وليس بنبال

وهذا الشرح فى مكتبة كوبريلى ونمرته ١٣١٤ واظن ان هذا الشرح مؤلف على اسم الناضل
احمد باشا ابن كوبريلى محمد باشا واظن انه بخط المؤلف وكان عام تأليفه فى جزيرة
اقرطش لدى محاصرة مدينة قصرى فى غرة دى القعدة الحرام من شهور سنة ثمان
وسبعين والى (م) (٢) ٤١,٤٦ (٣) فى الكتاب ح ١, ص ٩١ فليراجع
(٤) فى اللسان قال الراجز (وشعبتا ميس براها اسكاف) فييسن غلط (م) (٥) صوابه
(السفير) على وزن (فعليل) بكسر الهمزة فى القاموس واللسان (م)

الفصل الخامس

في بيان العَلَم والكنية واللقب وكيفية ترتيب ذلك مع النسبة على

٣

اختلافها المتتوع

اعلم ان الدال على معيّن مطلقا اما ان يكون مصدرًا بأبٍ او أُمّ كابي بكر وابي الحسن او كأمّ كلثوم وأمّ سلمة واما ان يُشعر برفعة المسمّى كأنف

الناقة وملاعب الاسة وعروة الصعاليك وزيد الخليل والرشيد والمأمون والوائق ٦

والمكتفي والظاهر والناصر وسيف الدولة وعضد الدولة وجمال الدين وعزالدين وامام الحرمين ووجه الاسلام وملك النحاة واما ان يشعر بضعة المسمّى كبحشي

وشيطان الطاق وابي العبر وحبخطة والعكوك وقد لا يشعر بواحد منهما ٩

بل أُجرى عليه ذلك لواقعة جرت مثل غسل (١) الملائكة وحمى الدبر ومطين وصالح جزرة والمبرد وثابت قطنة وذى الرمة والصعق وضرّ دُرّ وحيص بيض

فهذه الاقسام الثلاثة تسمى الالقاب والا فهو الاسم الخاص كزيد وعمرو وهذا ١٢

هو العَلَم ، وقد يكون العلم مفردا كما تقدم وقد يكون مركبا اما من فعل وفاعل كتأبط شرا وبرق نخرة واما من مضاف ومضاف اليه كعبد الله واما من اسمين

قد رُكبا وجعلا بمنزلة اسم واحد كسيوييه ، والمفرد قد يكون مرتجلا وهو الذى ١٥

ما استعمل في غير العلمية كندجج وأدّد وقد يكون منقولا اما من مصدر كسعد وفضل او من اسم فاعل كعامر وصالح او من اسم مفعول كمحمد ومسعود

او من افعال تفضيل كاحمد واسعد او من صفة كثقيف وهو الدرب بالامور الظافر ١٨

بالمطلوب وسلول وهو الكثير السلّ وقد يكون منقولا من اسم عين كاسد وصقر وقد يكون منقولا من فعل ماض كaban وشمّر او من فعل مضارع كيزيد ويشكر

(ثمرة هذا المطلوب) اذ قد عرفت العلم والكنية واللقب فسردها يكون ٢١

على الترتيب تُقدم اللقب على الكنية والكنية على العَلَم ثم النسبة الى البلد ثم

(١) غسل ع وهو الصحيح كما في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للعالى في الباب

الثالث وفيه تفصيل ذلك فليراجع (م)

الى الاصل ثم الى المذهب في الفروع ثم الى المذهب في الاعتقاد ثم الى العلم
او الصناعة او الخلافة او السلطنة او الوزارة او القضاء او الامرة او المشيخة
٣ او الحجج او الحرفة كلها مقدم على الجميع فتقول في الخلافة امير المؤمنين الناصر
لدين الله ابو العباس احمد السامري ان كان وُلد بسرّ من رأى البغدادي فرقا
بينه وبين الناصر الاموي صاحب الاندلس الشافعي الاشعري ان كان يمتدب
٦ في الفروع بفقهِ الشافعي ويميل في الاعتقاد الى ابي الحسن الاشعري ثم
تقول القرشي الهاشمي العباسي ، وتقول في السلطنة السلطان الملك الظاهر
رکن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحى نسبةً الى استاذهُ الملك الصالح التركي الحنفي
٩ البندقدار او السلاح دار ، وتقول في الوزراء الوزير فلان الدين ابو كذا فلان
وتسرد الجميع كما تقدم ثم تقول وزير فلان ، وتقول في القضاة كذلك القاضي
فلان الدين وتسرد الباقي كما تقدم ، وتقول في الامراء كذلك الامير فلان الدين
١٢ وتسرد الباقي الى ان تجعل الآخر وظيفته التي كان يعرف بها قبل الامرة
مثل الجاشنكير او الساقى او غيرها ، وتقول في اشياخ العلم العلامة او الحافظ
او المُسند في من عمّر واكثر الرواية او الامام او الشيخ او الفقيه وتسرد
١٥ الباقي الى ان تحمّ الجميع بالاصول او النحوى او المنطقى ، وتقول في اصحاب
الحرف فلان الدين وتسرد الجميع الى ان تقول الحرفة اما البرّاز او العطار
او الحياط . فان كان النسب الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه قلت القرشي
١٨ التيمي البكري لان قريشا اعمّ من ان يكون تيميا والتيمي اعمّ من ان يكون
من ولد ابي بكر رضى الله عنه ، وان كان النسب الى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قلت القرشي العدوي العمري ، وان كان النسب الى عثمان بن عفان رضى الله
عنه قلت القرشي الاموي العُماني ، وان كان النسب الى علي بن ابي طالب رضى الله
عنه قلت القرشي الهاشمي العلوي ، وان كان النسب الى طلحة رضى الله عنه
٢١ قلت القرشي التيمي الطلحي ، وان كان النسب الى الزبير رضى الله عنه قلت القرشي
٢٤ الاسدي الزبيرى ، وان كان النسب الى سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قلت

- القرشى الزهرى السعدى ، وان كان النسب الى سعيد رضى الله عنه قلت
القرشى العدوى السعيدى الا انه ما نسب اليه فيما علم ، وان كان النسب الى
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قلت القرشى الزهرى العوفى من ولد ٣
عبد الرحمن بن عوف ، وان كان النسب الى ابى عبيدة بن الجراح قلت القرشى
من ولد ابى عبيدة على انه ما اعقب . هذا الذى ذكرته ههنا هو القاعدة المعروفة
والجادة المسلوكة المألوفة عند اهل العلم وان جاء فى هذا الكتاب فى بعض ٦
التراجم ما يخالف ذلك من تقديم وتأخير فأنما هو سبق من القلم وذبول من
الفكر وأما قررت هذه القاعدة ليرد ما خالف الاصل اليها وبالله التوفيق
- (تنبيه) كلما رفعت فى اسماء الآباء والنسب وزدت انتفعت بذلك وحصل لك ٩
الفرق ، فقد حكى ابو الفرج المعافى بن زكرياء النهروانى قال حججت فى سنة
وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادى يبالفرج فقلت لعله يريدنى
ثم قلت فى الناس كثير ممن يكنى ابا الفرج فلم اجبه ثم نادى يبالفرج المعافى ١٢
فهممت باجابته ثم قلت قد يكون اسمه المعافى وكنيته ابا الفرج فلم اجبه فنادى
يبالفرج المعافى بن زكرياء فلم اجبه فنادى يبالفرج المعافى بن زكرياء النهروانى
فقلت لم يبق شك فى مناداته اياى اذ ذكر كنىتى واسم ابى وبلدى ١٥
فقلت هانا ذا فا تريد فقال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد
نهروان الغرب فعمجت من اتفاق ذلك انتهى . وكذلك الحسن بن عبد الله العسكرى
ابو احمد اللغوى صاحب كتاب التصحيف والحسن بن عبد الله العسكرى ابو ١٨
هلال صاحب كتاب الاوائل كلاهما الحسن بن عبد الله العسكرى والاول توفى
سنة اثنتين وثمانين وثلث مائة والثانى كان موجودا فى سنة خمس وتسعين وثلث
مائة فاتفقا فى الاسم واسم الاب والنسبة والعلم وتقاربا فى الزمان ولم يفرق ٢١
بينهما الا بالكنية لان الاول ابو احمد والثانى ابو هلال والاول ابن عبد الله
ابن سعيد بن اسمعيل والثانى [ابن] عبد الله بن سهل بن سعيد ولهذا كثير
من اهل العلم بالتاريخ لا يفرقون بينهما ويظنون انهما واحد وستقف ان شاء الله ٢٤

تعالى على ترجمتهما في مكانهما ، وكذلك ابو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي
هذه الكنية والاسم واسم الاب والنسبة الى البلد والى المذهب الجميع مشترك
٣ بين الامامين المشهورين احدهما الفقيه المحدث الاصولي اللغوي الشاعر المعروف
بالقفال الكبير والآخر الفقيه صاحب الطريقة المشهورة والاول وفاته سنة
خمس وستين وثلث مائة والثاني وفاته سنة خمس وثمانين واربع مائة والاول
٦ محمد بن علي بن اسمعيل والثاني محمد بن علي بن حامد ، وكذلك محمد بن علي
كلاهما شرح المقامات الحريرية احدهما محمد بن علي بن احمد ابو عبد الله يعرف
بابن حميدة الحلبي توفي سنة خمسين وخمس مائة والآخر محمد بن علي بن عبد الله
٩ ابو سعيد الجاواني الحلوي وتوفي سنة احدى وستين وخمس مائة وسوف يمرّ
بك في تراجم هذا الكتاب من الاسماء والكنى والنسب والمذاهب والصناعات
وغيرها ما تشاهد منه العجب

الفصل السادس في الهجاء

١٢

وهو معرفة وضع الخط ورسمه وحذف ما حُذِف وزيادة ما زيد وابدال
ما أُبدِل واصطلاح ما تواضع عليه العلماء من اهل العربية والمحدثين والكتاب
١٥ وهذا الباب جليل في نفسه قلّ من اتقنه والمحدث والمورخ شديد الحاجة اليه
فاذكر ههنا مهمّ هذا الباب فاقول : اكثر ما تجرى اوضاع الكتابة التي تحتاج
الى البيان في الهمزة والالف والواو والياء

١٨ (الهمزة) همزتان همزة قطع وهمزة وصل فهمزة القطع ان كانت مضمومة او
مفتوحة او مكسورة ووقعت الالف اسم او فعل او حرف كتبت الف نحو احمد وأبلم
ورأمد او اخذ وأكرم واستخرج او إنَّ وأنَّ وزاد بعضهم ان جعل علامة الهمزة
٢١ وحركتها في الضمّ والفتح من فوق الالف وفي الجرّ من تحت الالف ، فان وقعت
الهمزة حشوا فان كانت ساكنة في نفس الكلمة كتبت حرفا من جنس الحركة التي
قبلها نحو سُور ورأس وبثر ، وان كانت متحركة فان كان ما قبلها ساكنا كتبت

- على نحو حركة نفسها نحو ارؤس وارأف واسئر ، وان كان ما قبلها متحركاً
فان كان مضموماً او مفتوحاً او مكسوراً فالمضموم تكتب همزته المفتوحة
والمضمومة واوا نحو جُؤن وذؤوب والمفتوح تكتب همزته على جنس حركة ٣
نفسها نحو لؤم وسأل وسيم والمكسور تكتب همزته ياء نحو سُيل ، وان
وقعت الهمزة طرفاً فان كان ما قبلها ساكناً لم تثبت لها صورة نحو الحباء والدفء
والجزء وبعضهم كتبها ان وقعت طرفاً في المضاف على جنس حركة ما قبلها ٦
نحو هذا امرؤ القيس ورايت امرأ القيس ومررت بامرئ القيس وكذا اذا
اتصلت الهمزة المتطرفة بضمير مثل هذا جزؤه ورايت جزأه ومررت بجزئه
وبعضهم حذفها واستغنى بالضبط . فان كانت فاء الفعل همزة واتصلت بكلام ٩
قبلها كتبت بعدها على الصورة التي يتبدأ فيها بالهمزة نحو قلت له ايت زيدا
والذي اوئمن . وان وقعت الهمزة بعد مدة فان كانت في منصرف كتبت
في المنصوب الفا فتقول لبست قباءً وشريت كساءً بالفين وكتبت في المرفوع ١٢
والمجرور وغير المنصرف بالف واحدة نحو هذا رداءً وسوداءً ومررت بكساءً
وحراءً ، فان كان الممدود مثني كتبت على ما تلفظ به تقول هذان كساءان وابتعت
كسائين ، وان اضيف الممدود الى مضمرة رفعته بواو ونصبته بالف وجرته ١٥
بياء فتقول هذا عطاؤك ومكنت عطاؤك والاحسن حذفها في حالة النصب فتقول
مكنت عطاءك وفي الجرّ تقول وصلت الى عطائك . واما (همزة الوصل) فقد
حذفت في مواضع منها اذا اتصلت باسم الله تعالى خاصةً نحو بسم الله لكثرة ١٨
دورها في الكلام ولم يفعلوا ذلك في باقي اسماء الله الحسنى في مثل باسم ربك
وباسم الرحمن واجاز الكسائي الحذف في هذا فان اتصلت بغير الباء لم تحذف
كاسم الله ولاسم الله . ومنها همزة ابن اذا ما وقعت بين علمين فتكتب احمد بن ٢١
محمد فان كانت بين غير علمين كعلم وكنية وبالعكس او غير الكنية فتكتب
محمد ابن بكر ومحمد ابن جمال الدين ومحمد ابن الامير وغيره وبعضهم اجراها
على الحذف في هذه المواطن ولا ارضاه ، فان وقع ابن اول السطر وهو بين ٢٤

علمين أثبتت الفه وبعضهم اجراء في ابنة ففقال فاطمة بنة محمد ولا اراه لقلته
ولا لبأسه

٣ (الالف) حذفت في يا حرف النداء نحو يرسل الله لكثرة دوره
في الكلام ولم تحذف في يا محمد يا جبال يا رحمان ، وحذفوا الف المنادى العلم
من اوله نحو يابراهيم ياسماعيل ياسراييل^(١) ، وحذفوها في الاعلام مثل الحرث
٦ وخلد وابراهيم واسماعيل واسحق وهرون ومرون وسليمن وعثمان^(٢) ، وحذفوها
في السموات ومن ثلثة وثلثين وثمانية وثمانين وحذفوا الف الاستفهام في نحو عمّ
وفيم وحتّام والف هؤلاء واولئك وهذا وهذا وهكذا والسلم ومسئلة والقيمة
٩ والمثلثة وسبحنه وههنا وحيثنذ وليلتنذ وساعتنذ ، وزيدت في الافعال الماضية
والمضارعة المتصلة بالظاير في مثل قاموا ولم يقوموا فرقا بين فعل الجماعة والمفرد
في مثل هو يغزو ويدعو ويحدو ورايت جماعة لم يزيدوا هذه الالف وكتبوا
١٢ قالو ولم يقولو بغير الف فهما اتكالا على بيان القران من سياق الكلام ولم
يثبتها المحققون ولكنها في رسم المصحف الكريم ، وقالوا مائة ومائتان فرقا
بين مئة^(٣) ومئين جمع مائة وبين ما ذكر

١٥ (الواو) حذفت في مثل داود وطاوس وناوس ويوده ويسؤه وينؤه
والمؤدة^(٤) وهي ثلاث واوات ، وزيدت في مثل عمرو رفعا وجرا فاما
في النصب فلا فرق بينه وبين عمر لانه في النصب يكتب الفا بدلا من التوين

(١) قوله (يابراهيم ياسماعيل ياسراييل) كتبت في الاصل في هذه الكلمات بعد
اداة النداء الف بحداد احمر (م) (٢) قوله (الحرث ... وعثمان) كتبت في الاصل
في هذه الكلمات بعد (ح ، خ ، ر ، م ، ح ، ه ، و ، م ، م) الف بحداد احمر وكذا
في البواقي (م) (٣) غلط وصوابه (منه) كما هو منصوص في ادب الكاتب
وهذا نسه : « ومائة زادوا فيها الالف ليفصلوا بينها وبين منه » (نسخة تورعمانية ٣٦٦٦
ورقة ١١٣) وكذا في صبح الاعشى وهذا نسه « الالف تراد بعد الم في مائة فتكتب
على هذه الصورة (مائة) فرقا بينها وبين (منه) ح ٣ ص ١٧٩ (٤) قوله
(داود ... والمؤدة) كتبت في الاصل في هذه الكلمات الواو المحذوفة بحداد احمر ولكن
(المؤدة) غلط وصوابه (المؤدة) وكان حقه ان يكتب (المؤودة) بثلاث واوات (م)

ولا تنوين في عمر ، وبعضهم يكتب على بن ابوطالب رضى الله عنه ويلفظ به ابى بالياء . وزادوها في اوليك فرقا بينها وبين اليك كما كتبوا الصلوة والزكوة والحيوة بالواو نظرا الى الاصل فان اضيفت الى الضمير رجع به الى اللفظ فكتب ٣ صلاتك وزكاتك وحياتك وبعضهم اقرّ الواو في هذه الحالة ايضا . واما رسم المصحف ففيه واوات لم يكتبها العلماء الا في المصحف فقط مثل المَسْلُوءِ والم يأتكم نبؤا (٢) والربوا (٣) وجزاؤ سيئة (٤) وكتبوا ياوُحَى (٥) بالواو حالة ٦ التصغير لثلاثيهم بيا اخى مكبرا

(الياء) أثبتت في المنقوص اذا كان معرّفا بالالف واللام نحو الداعى والقاضى

فان كان نكرة او غير منصرف حذف الياء في الرفع والجبرّ نحو هذا قاضٍ وجوارٍ ٩ وتبته في النصب نحو رايت قاضيا وجوارى ومذهب يونس كتابة الجميع بالياء لان الخط جارٍ مجرى الوقف والاحسن الاول . وكل ياء وقعت طرفا في القافية فالاولى حذفها كقوله

١٢

قفا نُبُكٍ من ذكرى حبيب ومنزلٍ

وقوله

١٥

وانت على زمانك غير زارٍ

وان كانت للاضافة فالاولى اثباتها كقوله

على النحر حتى بلّ دمى محملى

١٨

وقول الشاعر

أبلغ النعمان عني مألكاً انه قد طال حبسى وانتظارٍ (٦)

فهم من أثبت الياء ومنهم من حذفها ، وكتبوا احديهما بالياء نظرا الى حالة

٢١

تجردها عن الضمير

(١) ٢٧٤٢٩، ٣٧ (٢) ١٤٤٩ (٣) ٢٧٨، ٢٧٦، ٢٤٢٧٥، ٣٤١٣٠، ٤١٦١

(٤) ١٠٤٢٧ (٥) لعله (ياؤحى) كما في ادب الكاتب ورقة ١١٣ وفي صبح الاعشى ج ٣

ص ١٨٣ (ياؤحى) (م) (٦) كتبت في الاصل بعد الراء (ي) بمداد احمر (م)

وقد يُحتاج الى معرفة ما ومن ولا واللام اذا كانت اول كلمة ودخلت
آلة التعريف عليها : اما (ما) اذا اتصلت بكلام قبلها فنه ما يحسن
ان يوصل به ومنه ما يحسن ان يفصل عنه ومنه ما يلزم وصله ومنه ما لا يحسن ،
٣ فان كانت حرفا كتبت موصولة نحو اما زيد قائم وايما تكن اكن وكأتما زيد
اسد وكما واما ، فان كانت اسما موصولا بمعنى الذى كتبت مفصولة نحو إن ما فعلت
حسنٌ واين ما وعدتني به ، فاما اذا اتصلت بحروف الجرّ فلا تكتب الا موصولة
٦ نحو بما ولما وفيما ومما وعمّا . واما (من) فكذلك نحو بمن وفيمن وعمن ومن
ولمن . واما (لا) فقد كتبوها مع كي موصولة ومفصولة نحو كي لا وكلا ، وان
٩ اتصلت بان الناصبة للفعل حذفت النون وادغمت في لام لانحو اريد ألاّ تفعل
كذا ، فن كانت الخفيفة من انّ الثقيلة فصلت في مثل قوله تعالى افلا يرون ان لا
يرجع اليهم قولا ^(١) فاما اذا دخلت لا على ان الشرطية فالاولى فصلها كقوله
١٢ تعالى ان لا تفعلوا ^(٢) ، وقد كتبوا لثلا جملة واحدة وهى ثلثة الفاظ لام كي وان
الناصبة ولا النافية لان اللام لا تقوم بنفسها فوصلت بان ووصلت ان بلا لانها
ناصبة وكتبت همزتها ياء للكسرة قبلها وادغموا النون في اللام . واما (اللام) فكل
١٥ كلمة اولها لام ودخلت آلة التعريف ادغمت فيها لفظا واظهرت خطأ نحو الليل
واللحم واللجام وقد كتبت المغاربة الليل على رسم المصحف ولم يستعمله اهل
المشرق . واما (الذى) فانهم كتبوها بلام واحدة طلبا للاختصار لكثرة دورها
١٨ بخلاف اللذين مثنى الذى واللّتين مثنى التى لانهما اقل وقوعا من الذى والذين
جمعا والتى

(تنبيه) لا يكتب المضاف فى آخر السطر الاول ويبدأ بالمضاف اليه فى السطر
٢١ الثانى كعبد الله وابى بكر والمغاربة يفعلون ذلك وليس بحسن وابلغ من هذا ان
يكتبوا الكلمة الواحدة مفصولة الحروف فى السطرين كالزاي والياء والدال والواو

في السطر الاول آخرا والنون من تمة زيدون في اول السطر الثاني وهو اقبح من الاول

(قاعدة) لا تنقط القاف ولا النون ولا الياء اذا وقعت اواخر الكلم برهانه ٣
ان الامحام انما اتى به للفارق فان صورة الباء والتاء والثاء والحاء والذال والذال متشابهة والقاف والنون والياء آخر الكلمة لا تشبهها صورة اخرى اما اذا وقعت في بعض الكلمات وجب نقطهن لان الفارق بطل ٦
(تذيب) رايت اشياخ الكتابة لا يشككون الكاف اذا وقعت آخرا ولا يكتبونها مجسّسة اما اذا وقعت اولاً وفي بعض الصكلمة حشوا فانهم يجلسونها ويشككونها برّدة الكاف . ورأيهم لا يجوزون في السطر الواحد اكثر من ثلث ٩
مدّات فاما الكلمة نفسها فلا يمدّون فيها الا بعد حرفين ويعدون ذلك كله من لحن
الوضع في الكتابة

(تمة) جرت العادة من قديم الزمان وهلمّ جرّاً الى هذا الزمان باقتصار ١٢
المحدثين على الرمز في حدثنا واخبرنا واستمرّ الاصطلاح عليه لكثرة دوره في الكلام وهو حسن فيكتبون من حدثنا الثاء والنون والالف فيكون صورة سا (١)
بلا نقط ويكتبون من اخبرنا الالف والنون والالف فيكون صورة انا بلا نقط ١٥
هكذا في الأثنين بالعطف من الالف ولا تكون الامالة بتدوير غير منتصبة على الاستواء . ولم يكفهم هذا حتى حذفوا « قال » جملة كافية اذا وقعت بين فلان وبين
اخبرنا وبعضهم حذفها خطأ ولفظا والاحسن حذفها خطأ واثباتها لفظا . واذا ١٨
كان للحديث اسنادان او اكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد الى آخر صورة
ح وهي حاء مهملة والمختار انها مأخوذة من التحويل وان يقول القارئ اذا انتهى
اليها ح وقيل انها من حال بين الشيتين ويقال ان اهل المغرب اذا وصلوا اليها ٢١
قالوا الحديث ، وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها «صح» يشعر بأنها رمز ، هكذا
ذكره الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى وهي كثيرة في صحيح البخارى
(١) من هنا الى آخر البحث كل الرموز مكتوبة في الاصل بعداد احمر (م)

ومسلم رحمهما الله تعالى . وجرت عادة المحدثين والمؤرخين والادباء اذا جاء ذكر آية من القرآن الكريم او حديث مشهور او بيت شعر اشهر او تقدم ذكره آتفا ان يذكر اول الآية ثم يقول «الآية» بالنصب على اضمار اريد او اعنى وكذا يذكر لفظا من الحديث ويقول الحديث واول البيت ويقول البيت وبعضهم يقرأ الآية ويكمل الحديث ان كان يحفظه وهو الاحسن وبعضهم يقتصر على لفظه كما هو مكتوب لكنه يحسن ان يقف عليه قليلا . ولما اشهر بين المحدثين هذه الكتب الصحاح البخارى ومسلم والموطأ والترمذى والنسائى وابو داود وابن ماجه جعلوا رمزا لكل اسم منهم فجعلوا للبخارى خ ومسلم م للموطأ ط وللترمذى ت وللنسائى ن ولابى داود د ولابن ماجه ق وانما رمزوا القاف وان لم يكن فى شىء من اسمه لانهم لو رمزوا له بالميم لاشتبه حينئذ بالخاء للبخارى فى الصورة فجعلوا القاف رمزا لانه من قزوين

الفصل السابع

١٢

جرت عادة المؤرخين انهم يرتبون مصنفاتهم اما على السنين وهو الايق بالتاريخ لان الحوادث والوقائع نجىء فيه مرتبة متتالية ومنهم من يرتبها على الحروف وهو الايق بالتراجم فان الرجل المذكور فى الحرف يذكر ما وقع له فى السنين المتعددة فى موضعه دفعة واحدة اما باجمال وهو الاكثر واما بتفصيل وهو قليل ، واحسن ترتيب فى الحروف ما رتب على حروف اهل المشرق وهى الف باء تاء ناء جيم حاء خاء ثم تسرد مئائتين مئائتين الى كاف لام ميم نون هاء واو لام الف ياء ، وبعضهم قدم الواو على الهاء ومنهم الجوهرى فى صحاحه ، فاما حروف المقاربة فانهم وافقوا المشاركة من اولها الى الزاى ثم قالوا طاء ظاء كاف لام ميم نون صاد ضاد عين غين فاء قاف سين شين هاء واو ياء وترتيب المشاركة احسن وانسب لانهم اثبتوا الالف او لا وآتوا بالباء والتاء والثاء ثلثة وبعدها جيم حاء خاء ثلثة متشابهة فى الصور ايضا ثم انهم سردوها كل اثنين اثنين متشابهين الى القاف وآتوا بعد ذلك بما لم

يتشابه فكان ذلك النسب ، وبعضهم رتب ذلك على حروف ابجد وليس بحسن ،
وبعضهم رتب ذلك على مخارج الحروف وهم بعض اهل اللغة كصاحب المحكم
والازهرى. والتحقيق ان تقول همزة الف باء تاء تاء فان الهمزة غير الالف وهذه ٣
النكته تنفع من يرتب الشعر على القوافي فيذكر الهمزة اولاً والالف ثانياً ويحىء
فيها المقصور كله

(كيفية ضبط حروف المعجم) قالوا الباء الموحدة وبعضهم يقول الباء ثانياً ٦
الحروف والتاء المثناة من فوق لثلاثاً يحصل الشبه بالياء فانها مثناة ولكنها من تحت
وبعضهم قال ثالث الحروف والتاء المثناة والجيم والحاء المهملة والحاء المعجمة والذال
المهملة والذال المعجمة والراء والزاي وبعضهم يقول الراء المهملة والزاي المعجمة ٩
والسين المهملة والشين المعجمة والصاد المهملة والصاد المعجمة والطاء المهملة
والظاء المعجمة والعين المهملة والغين المعجمة والفاء والقاف والكاف واللام
والهاء والواو والياء المثناة من تحت وبعضهم يقول آخر الحروف ١٢

(تمة) اذا ارادوا ضبط كلمة قيدها بهذه الاحرف على هذه الصورة فان
ارادوا لها زيادة بيان قالوا على وزن كذا فيذكرون كلمة توازنها وهي اشهر منها
كما اذا قيدها فلولاً وهو المهر قالوا فيه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو على ١٥
وزن عدوً حينئذ يكون الحال قد اتضح والاشكال قد زال

الفصل الثامن

الوفاة يُحتاج الى معرفة اصلها فاقول اصل وفاة وَفَيْةٌ بتحريك الواو والفاء ١٨
والياء على وزن بقرة ولما كانت الياء حرف علة سكنوها فصارت وَفَيْةٌ فلما
سكنت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء فقالوا وفاةً ولهذا لما جمعوه رجعوا به
الى اصله فقالوا وَفَيْاتٌ بفتح الواو والفاء والياء كما قالوا شجرة وشجرات ، وقالوا ٢١
في الفعل منه تُوْفِي زيدٌ بضم التاء والواو وكسر الفاء وفتح الياء فبنوه على ما لم
يسم فاعله لان الانسان لا يتوفى نفسه فعلى هذا الله المتوفى بكسر الفاء او احد

الملائكة وزيد المتوفى بفتح الفاء وقد حكى ان بعضهم حضر جنازة فسأل بعض الفضلاء وقال من المتوفى بكسر الفاء فقال له الله تعالى فانكر ذلك الى ان بين له الغلط وقال قل من المتوفى بفتح الفاء

(مهم يتعين ههنا ذكره) الاجل اجل واحد ليس الا فان بعض الناس من حكماء المسلمين كابي الهذيل العلاف المعتزلى ومن تابعه وقال بقوله وافقوا غيرهم على القول بالاجل الطبيعى والاجل الاخترامى اما الطبيعى فهو نفاذ الحارّ الغريزى وذهاب الرطوبة والاخترامى فهو ما يحصل من العرق والحرق والتردى وتفرّق الاتصال بالسيف وغيره او دخول المنافى للحياة كالسموم او فساد المزاج من غلبة بعض الاخلاط او عدم التنفس من خنق او غيره واحتج بقوله تعالى ثم قضى اجلاً واجلٌ مسّى عنده^(١) والصحيح ما ذهب اليه اهل السنة من ان الاجل واحد لا يزيد ولا ينقص كما قال تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخّر^(٢) ولن يؤخّر الله نفسا اذا جاء اجلها^(٣) والاحاديث الصحيحة فى ذلك كثيرة، والجواب عن الآية على ما تمسك به الخصم ان الاجل الاول اما المراد به آجال الماضين والاجل الثانى آجال الباقين الذين لم يموتوا او الاجل الاول الموت والاجل الثانى اجل البعث يوم النشور للقيامة او الاول ما بين خلقه الى موته والثانى مدة لبثه فى البرزخ او الاول النوم والثانى الموت او الاول مقدار ما مضى من عمر كل احد والثانى مقدار ما بقى له من الحياة

١٨ الفصل التاسع فى فوايد التاريخ

منها واقعة رئيس الرؤساء^(٤) مع اليهودى الذى اظهر كتابا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم على بن ابي طالب رضى الله عنه فحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء ووقع الناس به فى حيرة فعرضه على الحافظ ابي بكر خطيب بغداد فتأمله وقال ان

(١) ٦٤٢ (٢) ٧١٤٤ (٣) ٦٣٤١١ (٤) هو على بن الحسين بن

احمد وزير القائم بامرالله ، راجع حاشية ناشر المتن المطبوع

- هذا مُرَوَّرٌ قِليل له من ابن لك ذلك فقال فيه شهادة معوية رضى الله عنه وهو
اسلم عام الفتح وفتوح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد
رضى الله عنه يوم نبى قريظة قبل خيبر بسنتين ففرّج ذلك عن المسلمين غمًا . ٣
وروى عن اسمعيل بن عيَّاش انه قال كنت بالعراق فأتاني اهل الحديث فقالوا
ههنا رجل يحدّث عن خالد بن معدان فأبنته فقلت اىّ سنة كتبت عن خالد بن
معدان فقال سنة ثلث عشرة يعنى ومائة فقلت انك تزعم انك سمعت منه بعد ٦
موته بسبع سنين لان خالد مات سنة ست ومائة . وروى عن الحاكم ابى عبدالله
انه قال لما قدم علينا ابو جعفر محمد بن حاتم الكشى بالشين والسين معًا وحدّث
عن عبد بن حميد سألته عن مولده فذكر انه ولد سنة ستين وماتين فقلت ٩
لاصحابنا هذا سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة . وذكر قاضى
القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله قال وجدت في كتاب الشامل
في اصول الدين لامام الحرمين وذكر طائفة من الثقات الأثبات ان هؤلاء الثلاثة ١٢
تواصوا على قلب الدول والتعرّض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالها
وارتاد كل واحد منهم قطرا اما الجنبى فاكناف الاحساء وابن المقفّع توغّل في
اطراف بلاد الترك وارتاب الحلاج بغداد فحكم عليه صاحبه بالهلكة والقصور ١٥
عن درك الامنية لبعده اهل العراق عن الأنخداع هذا آخر كلام امام الحرمين ثم
قال شمس الدين ابن خلكان وهذا لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع
الثلاثة المذكورين في وقت واحد اما الحلاج والجنبى فيمكن اجتماعهما ولكن لا ١٨
اعلم هل اجتماعا او لا وذكر وفاة الحلاج في سنة تسع وثلث مائة وذكر وفاة
الجنبى في سنة احدى وثلث مائة وذكر ابن المقفّع فقال كان مجوسيا واسلم على يد
عيسى بن على عمّ السقّاح والمنصور وكتب له واختصّ به وذكر انه قتل في سنة ٢١
خمس واربعين ومائة ثم ان ابن خلكان قال لعل امام الحرمين اراد المقفّع الخراسانى
وانما الناسخ حرّف عليه ثم فكرت في ان ذلك ايضا لا يصحّ لان المقفّع
الخراسانى قتل نفسه بالسّم في سنة ثلث وستين ومائة ثم قال واذا اردنا تصحيح ٢٤

ما ذهب اليه امام الحرمين فلا يكون الا ابن الشلمغاني لانه احدث مذهبا غالبا
في التشيع والتناسخ وأُحرق بالنار في سنة اثنتين وعشرين وثلث مائة

الفصل العاشر في ادب المورخ

٣

نقلتُ من خط الامام العلامة الحجة شيخ الاسلام قاضى القضاة تقي الدين
ابو(١) الحسن على بن عبد الكافي السبكي الشافعي ما صورته قال : يشترط في المورخ
٦ الصدق واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وان لا يكون ذلك الذى نقله اخذه
في المذاكرة وكتبه بعد ذلك وان يسمي المنقول عنه فهذه شروط اربعة فيما ينقله
ويشترط فيه ايضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول
٩ ويقصر ان يكون عارفا بحال صاحب الترجمة علما ودينا وغيرهما من الصفات
وهذا عزيز جدا وان يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ وان يكون
حسن التصور حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبر عنه
١٢ بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه وان لا يغلبه الهوى فيخيّل اليه هواه الاطباب
في مدح من يحبّه والتقصير في غيره بل اما ان يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز
واما ان يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ويسلك طريق الانصاف فهذه
١٥ اربعة شروط اخرى ولك ان تجعلها خمسة لان حسن تصوّره وعلمه قد لا
يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور التصور زائدا على حسن
التصور والعلم فهي تسعة شروط في المورخ واصعبها الاطلاع على حال الشخص
١٨ في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في علمه والقرب منه حتى يعرف مرتبته .
وما ذكرت هذا الكلام الا بالنسبة الى تواريخ المتأخرين فانه قلّ فيها اجتماع هذه
الشروط واما المتقدمون فاني اتأدّب معهم لكنى رايت حال كتابتى هذه شيئا لا
٢١ بأس بذكره هنا وهو ان ابا الوليد الباجي المالكي حكى في كتابه المسمّى تاريخ
الفقهاء عن غيره ان يحيى بن معين ضعّف الشافعي فبلغ ذلك احمد بن حنبل فقال

هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقول انتهى . قلت هذه الشروط تلزم الذي يعمل تاريخاً على التراجم اما من يعمل تاريخاً على الحوادث فلا يشترط فيه ذلك لانه ناقل الوقائع التي يتفق حدوثها فيشترط فيه ان يكون مثبتاً عارفاً بمدلولات^٣ الالفاظ حسن التصوّر جيّد العبارة

الفصل الحادى عشر

في ذكر شىء من اسماء كتب التواريخ المؤلفة لمن تقدم من ارباب هذا الفن^٦
تاريخ المشرق وبلاد

تاريخ بغداد للخطيب ابى بكر، الذيل عليه للسمعانى، الذيل عليه لابن الدُبَيْثى

وفيه ما لم يذكره السمعانى وذكر من اغفله او كان بعده . والذيل عليه لابن^٩

القطيعى، والذيل لمحّب الدين ابن النجّار، والذيل لابي بكر ابن المارستانى، والذيل لابن السامى، تاريخ البصرة لابن دَهْجَان، تاريخ الكوفة لابن مجالد، تاريخ واسط

للدُبَيْثى، تاريخها ايضا لبحشل، الذيل عليه لابن الجلابى، تاريخ العراق لابن^{١٢}

القاطولى، تاريخها ايضا لابن اسفنديار الواعظ، تاريخها لاحمد بن ابى طاهر

وهو اول من وضع لبغداد تاريخاً، اخبار الموصل للخالديين، تاريخ حرّان

لمحاسن بن خليفة الحرّانى، المشرق^(١) فى اخبار اهل المشرق لابن سعيد المغربى،^{١٥}

تاريخ ميسافارقين لابن الازرق، تاريخ اربل^(٢) لابن المستوفى، تاريخ

دُنيسر^(٣) لعمر بن الميمس، التاريخ الخاص لتكريب^(٤) تاريخ الانبار لابن

(١) قوله (المشرق) الى قوله (لابن باطيش) هذا الفصل ساقط فى مطبوعة آمار

(٢) قال فى كشف الفنون (١ ص ٢١٧ من طبع الاستانة) : تاريخ اربل لابي البركات

مبارك بن احمد بن المستوفى الاربلى التوفى سنة ٦٣٧ وهو كبير فى اربع مجلدات سماه ناهة

البلد الحامل بن وردة من الامثال (٣) دنيسر : راجع معجم البلدان ٢ ص ٦١٢

(٤) لعل صوابه (لتكريت) (م)

- ١) ، تاريخ الموصل لابن باطيش^(٢) ، تاريخ ساعرا لابن ابي البركات ،
تاريخ سمرقند للدريسي ، والذيل عليه لابي حفص النسفي ، تاريخ خوارزم
٣ لمطهر الدين الكاشي ، تاريخ خراسان للبيوردي ، تاريخها ايضا للحاكم ، تاريخ
مرو لابن سيار ، تاريخها ايضا للسمعاني ، تاريخ بيهق لعلي بن زيد ، تاريخ
جرجان للسهمي ، تاريخ لعلي بن محمد الجرجاني ، تاريخ ابوردد لابي الفتيان
٦ الشاعر ، تاريخ مازندران لابن ابي مسلم ، تاريخ استراباد لابي سعد ، تاريخها
لمحزة السهمي ، تاريخ الري لابي منصور الآبي ، تاريخ اذريجان لابن ابي
الهيضاء الروادي ، تاريخ اصبهان لمحزة ، الطبقات الاصفهانية للشيخ ابن حبان ،
٩ تاريخها ايضا لابي نعيم ، تاريخها ايضا لابن مردويه ، تاريخها ايضا ليحيى بن
منده ، تاريخ قزوین لامام الدين الرافي ، تاريخ همدان لشيرويه ، تاريخها
لصالح بن احمد الحافظ ، طبقات همدان لعبد الرحمن بن احمد الانماطي ، تاريخ
١٢ مراغة لابن المثنى ، تاريخ NSF للحافظ المستغفري النسفي ، تاريخ ازان
للبرذعي ، تاريخ هراة لابي اسحق البراز ، تاريخها ايضا لابي النصر الفامي ،
تاريخ بخارا للحافظ غنجان ، تاريخ شيراز لابي عبد الله القصار ، تاريخها ايضا
١٥ لهبة الله بن عبدالوارث الشيرازي ، تاريخ دمشق للحافظ ابي القسم ابن عساكر
وهو ثمان مائة جزء يدخل في ثمان مجلدة وهو تاريخ عظيم ، وذييل عليه ولده
القسم ولم يكمل ، وذييل عليه صدر الدين البكري ، وذييل عليه ايضا عمر بن
١٨ الحاجب ، وتاريخ ابي شامة الدمشقي ، وذييل عليه علم الدين البرزالي ، تاريخ
حلب للصاحب كمال الدين ابن العديم ، تاريخ حمص لابن عيسى ، تاريخها لعبد الصمد
ابن سعيد ، معادن الذهب في تاريخ حلب لابن ابي طي

(١) هو عبدالرحمن بن عماد ابن الانباري النحوي المشهور المتوفى سنة ٥٧٧ ،
راجع Br.1,281 وكشف الظنون ٢ ص ٢٢٠ (٢) قال في كشف الظنون ٢ ص
٢٣٤ : وتاريخ عماد الدين اسماعيل بن هبة الله ابن سعيد بن باطيش المتوفى سنة ٦٥٥

تاريخ مصر

- تاريخ مصر لابن يونس، تاريخ مصر للامير المسيحي، الذيل عليه لابن ميسر،
تاريخ مصر لابي عمر الكندي، اخبار مصر الكبير للموقوق عبد اللطيف البغدادي، ٣
الافادة له في اخبار مصر، تاريخ مصر لقطب الدين عبد الكريم، تاريخ القاهرة
لابي الحسن الكاتب، تاريخ اسوان لابن الزبير، تاريخ مصر لابن ابي طي،
تاريخ الصعيد لعلی بن عبد العزيز الكاتب، تاريخها لمحمد بن عبد العزيز الادريسي ٦
تاريخ المغرب وبلادها

- المقتبس لابن حيان يدخل في عشرة اسفار، المتين في تاريخ الاندلس ايضا
للمذكور وهو يدخل في ستين مجلدا، تاريخ الاندلس للحافظ الحميدي، تاريخ ابن ٩
القرضي، كتاب الصلة عليه لابن بشكوال، الذيل على ابن بشكوال لابن فرتون،
والذيل ايضا لابن الاثار، والذيل ايضا لابي جعفر ابن الزبير الغرناطي، ولابن
بشكوال تاريخ صغير في احوال الاندلس، تاريخ قرطبة^(١) للزهرأوى، تاريخ ١٢
صقلية لابي زيد العمري، تاريخ الاندلس لابي عبد الله الحسني القيرواني، وله تاريخ
القيروانيين، تاريخ المصامدة وملتونه وصهاجه، تاريخ القيروان لابن رشيق، تاريخ
القيروان لابي العرب الصنهاجي، تاريخها لابراهيم الرقيق، تاريخ افريقية لابي محمد ١٥
المالكي، تاريخ بلنسية لمحمد بن الخلف الصديقي، المغرب في اخبار اهل المغرب
لابن سعيد المغربي، المعجب في اخبار المغرب لعبد الواحد بن علي المراكشي

١٨ تاريخ اليمن والحجاز

- تاريخ اليمن للحميري، تاريخ الرشيد له ايضا، تاريخ عمارة النبي، تاريخ
تاج الدين عبد الباقي اليمني، اخبار تهامة والحجاز لابي غالب
(١) قوله (تاريخ قرطبة . . . لابن زيد العمري) في مطبوعة امار بعد قوله
(القيروانيين)

التواريخ الجامعة

- ١ تاريخ ابن جرير الطبري ، الذيل عليه لابي محمد الفرغاني ، تاريخ المسعودي ،
- ٣ تجارب الامم لابن مسكويه ، الذيل عليه لمحمد بن عبد الملك الهمداني ، وللوزير
ابي شجاع ، الكامل لابن الاثير ، الذيل عليه لابن انجب ، المنتظم لابن الجوزي ، مرآة
الزمان لسبط ابن الجوزي ، الذيل عليه لقطب الدين اليونيني ، الجامع لابن الساعي ، (١)
- ٦ ترجمان الزمن لجمال الدين ابن الممبتي العلوي ، الدول لعلی بن فصّال المجاشعي النحوي ،
جمل تاريخ الاسلام للحافظ الحميدي ، جامع التاريخ للقاضي عياض ، التعريف بصحيح
التاريخ لاحمد بن الجزار القيرواني الطيب ، درة الاكليل لابن الجوزي ، المعارف
٩ لابن قتيبة ، تلقيح فهوم اهل الاثر لابن الجوزي على نمط المعارف ، تاريخ ابن هلال
الصابي ، الدول المنقطعة لابن ظافر ، عيون السير في محاسن البدو والحضر لابن
عبد الملك الهمداني ، تاريخ العميد ابن القلانسي ، تاريخ ابن العميد الكاتب ، شرح
١٢ قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ولغيره ، المظفرى وهو تاريخ كبير للمظفر ابن
الافطس ، المبدأ والمآل لياقوت الحموي ، الدول له ايضا ، تاريخ ابراهيم ابن ابي الدم
الحموي ، تاريخ اسمعيل بن علي الخطبي ، تاريخ ابن زولاق ، تاريخ ابن قانع المرتب
١٥ على السنين ، تاريخ الاشراف الكبير والصغير للهيم بن عدى ، تاريخ البلاذري ،
الاغاني الكبير لابي الفرج الاصبهاني يقال انه جمعه في خمسين سنة وقد اختاره
جماعة منهم الوزير المغربي والقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي وابن الزبير
١٨ وابن نايقا الكاتب في مجلد وابن المكرم ورتبه على الحروف ، ووفيات الاعيان
للقاضي شمس الدين ابن خلكان ، وتاريخ الاسلام لشيخنا شمس الدين الذهبي
وهو كتاب علم نافع جدا قرأت عليه المغازي التي له وسيرة النبي صلى الله عليه

وسلم والى آخر ايام الحسن رضى الله عنه وحوادثه الى آخر سنة سبع مائة ولم
انتفع بشيء مثله وعليه العمدة في هذا الكتاب وهو القطب لهذه الدائرة واللب
لهذه الجملة السائرة، وله ايضا تاريخ النبلاء، ودول الاسلام مجلدة، وله غير ذلك، ٣
وتاريخ الشيخ علم الدين البرزالي، وقد هدبه الشيخ شمس الدين الذهبي وزاده
اشياء من عنده، تاريخ الدوادار وهو في خمس وعشرين مجلدة، تاريخ
شمس الدين الجزرى ٦

تواريخ الخلفاء

للشيخ شمس الدين الذهبي في اخبار الخلفاء الراشدين الاربعة كل واحد
منهم رضى الله عنه مجلدة تحمّصه، سيرة العمرين، تاريخ العجم وبنى امية للهيم بن ٩
عدى، اخبار الأمويين لعلى بن مجاهد، اخبار الامويين لابي عبد الرحمن خالد بن
هشام الاموى، الايناس في تواريخ بنى العباس، الاوراق للصولى في اخبار بنى العباس
واشعارهم، الدولة العباسية لمحمد بن صالح بن النطاح، اخبار العباسيين لاحمد بن ١٢
يعقوب المصرى، مناقب بنى العباس لليزيدى النحوى، سيرة الخلفاء لابي بكر محمد
بن زكرياء الطيب الرازى، سيرة المأمون، سيرة المعتصم، سيرة القاهر، سيرة
المستضى لابن الجوزى، سيرة الناصر، سيرة المستنصر، تواريخ الخلفاء ١٥
للقضاعى، من احتكم من الخلفاء الى القضاة لابي هلال السكرى، تاريخ الخلفاء
لابن الكردبوس، اخبار الخلفاء للدولابى، تاريخ الخلفاء لابن ابى الدنيا

(*) تواريخ الملوك

١٨

سيرة الملوك للشعالى، اخبار الديلم^(١)، نصرة الفطرة وعضرة القطرة في اخبار
السلجوقية للعماد الكاتب، كتاب اليمىي للعتبي، سيرة السلطان جلال الدين خوارزم شاه،

(*) نسخنا من هذا المحل الى المحل الذى سنشير اليه من نسخة المؤلف م
(١) في نسخة المؤلف بعدها تبين الكلمتين بياص قليل يسع ثلاث كلمات (م)

- سيرة السلطان صلاح الدين ابن ايوب للقاضي بهاء الدين ابن شدّاد ، الفتح القدسي
 للعماد الكاتب، كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة،
 ٣ مفرج الكروب في دولة بني ايوب للقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي (١)، المُعَلِّم
 الآتابكي لابن انجب ، تاريخ الموحدين اولاد عبد المؤمن بن علي لابن الحجاج
 يوسف بن عمر الاشبيلي، تاريخهم ايضا لابن صاحب الصلاة ، سيرة احمد بن طولون
 ٦ لابن الداية ، وسيرة ابنه خمارويه وابنه له ايضا ، سيرة الملك الظاهر طغرل بك
 السلجوقي لعلی بن ابی الفرج البصرى . سيرة الملك الظاهر ركن الدين بينبرس ،
 الصالحى صاحب مصر والشام للقاضي محيى الدين ابن عبد الطاهر ، سيرة الظاهر
 ٩ بينبرس لابن شدّاد عمّ الدين ، سيرة الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحى
 لمحيى الدين ، سيرة ولده السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل له ايضا

تواريخ الوزراء وعمال

- ١٢ الوزراء للصولى، الوزراء للصائى، الوزراء للجھشياري، الوزراء لابرهيم بن
 موسى الواسطى ، الوزراء للصاحب ابن عبّاد ، الوزراء لعلی بن انجب ، الوزراء
 لابن الحسن على ابن الماشطة ، الوزراء لابن الهمداني ، اخبار البرامكة لابن
 ١٥ الجوزى ، سيرة آل الفرات ، الوزراء للمطوّق على بن ابى الفتح ، تاريخ عمّال
 الشُرط لامراء العراق للهيثم بن عدى

تواريخ القضاة

- ١٨ اخبار القضاة لابن المندائى اخبار قضاة مصر لابن زولاق ذيبلاً على كتاب
 محمد بن يعقوب الكندي، اخبار قضاة قرطبة لابن بشكوال ، تاريخ ابن ميسر المصرى،
 (١) هامش : ولكتاب هذه الاحرف احمد بن ابرهيم بن نصر الله بن احمد الحنبلي
 شفاء القلوب في مناقب بنى ايوب مجلد

اخبار القضاة ببغداد وعدولها لعلى بن النجب^(١) ، اخبار قضاة دمشق للشيخ
شمس الدين الذهبي

٣ توارىخ القراء

افواج القراء لابي الحسين ابن المنادى ، طبقات القراء لابي عمرو الداني ، طبقات
القراء لابي العلاء الهمداني في عشرين مجلدا ، طبقات القراء للشيخ شمس الدين
الذهبي

٦ توارىخ العلماء

الطبقات لابن سعد ، طبقات الفقهاء والمحدثين للهميم بن عدى ، اخبار العلماء
لابن عبدوس ، اخبار علماء خراسان لابي نصر المروزي ، طبقات اصحاب الشافعي ٩
لابن باطيش ، طبقات الفقهاء للشيخ ابي اسحق ، طبقات الفقهاء لعبد الملك بن حبيب
القرطبي المالكي ، طبقات الفقهاء لابي عاصم محمد العبادي الشافعي ، تاريخ علماء
نيسابور للحاكم ، جذوة المقتبس في علماء الأندلس للحافظ الحميدي ، الحُطَب ١٢
والخطباء لابي عبدالله الحذاء القرطبي ، اخبار الفقهاء الثلاثة لابن عبد البر ،
طبقات الفقهاء الشافعية للشيخ محي الدين المَوَوِي ، طبقات الفقهاء المالكية
للقاضي عياض ، طبقات الفقهاء الحنابلة لابي الحسين بن ابي يعلى القراء ، طبقات ١٥
الفقهاء الحنفية لصلاح الدين عبدالله بن المهندس ، تاريخ العلماء لابن ابي طي^(٢) ،

توارىخ الشعراء

١٨ البارع في اخبار الشعراء لهرون بن المنجم ، اخبار الشعراء مرتب على المعجم
للصولي ، شعراء الجزيرة لابن القطاع ، طبقات الشعراء لصاحب حمة ، طبقات الشعراء
(١) بعده في الهامش بغير خط المؤلف (اخبار قضاة البصرة لعمر بن شبه مفيد)
(٢) بعده بغير خط المؤلف (طبقات الفقهاء للصبري الحنفي)

- ٣ لابن المرزبان ، الشعر والشعراء لابن السراج النحوى ، شعراء الأندلس لابن الفرضى ، طبقات الشعراء لمحمد بن سلام البصرى ، طبقات الشعراء لابن قتيبة ، النساء الشواعر لابن الفرج الشلحى العسكرى الكاتب ، الاماء الشواعر لابن الفرج الاصفهانى ، معجم الشعراء لياقوت الحموى ، الاشارة فى اخبار الشعراء لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، طبقات الشعراء لابن المعتز ، يتيمة الدهر للشعالى ، دمية القصر للباخرزى ، زينة الدهر للحظيرى ، الخريدة للعماد الكاتب ، الذيل عليها له ، قلايد العقيان ، الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة لابن بسام ، أنموذج الشعراء لابن رشيق ، تحفة القادم لابن الأبار ، روضة الازهار لابن قلاقس ، الحديقة لابن ابى الصلت ، شعراء الزمان لابن السامى ، عقود الجمان لابن السعّار ، جنى الجنان لابن الزبير ، شعراء المائة السابعة لابن عبد الظاهر ، الدرر الناصعة فى شعراء المائة السابعة لابن الفوطى ، اخبار شعراء الشيعة لابن ابى طىّ

تواريخ مختلفة

- ١٢ حلية الاولياء لابن نعيم الحافظ ، ولخصه ابن الجوزى وسمّاه صفوة الصفوة ، طبقات النساك لابن سعيد بن الاعرابى ، طبقات الصوفية لابن سعيد النقاش ، طبقات الصوفية لابن عبد الرحمن السلمى ، اخبار صلحاء الأندلس لابن الطيلسان القرطبي ، تاريخ الوعاظ لناصح الدين الحنبلى الواعظ ، عبّاد افريقية لمحمد بن احمد بن ميم الافريقى ، طبقات اهلها له ، تاريخ الاطباء لابن ابى أصينبعة ، طبقات الحكماء لابن القسم ابن صاعد القرطبي ، اخبار الاطباء لابن الداية ، اخبار المنجّمين له ايضا ، تواريخ الحوارج للهيم بن عدى ، الاوائل للمسكرى ، اخبار النحاة لابن درستويه ، اخبار النحاة للمرزبانى ، اخبار النحاة لابن الأنبارى ، اخبار النحاة للصابى ، اخبار النحاة واللغويين بالشرق والغرب لابن بكر الزبيدى ، اخبار المتكلمين

- للمرزباني ، طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار فيما اظن ، الفهرست في اخبار الادباء
 لمحمد بن اسحق النديم ، نزهة الالباء في طبقات الادباء لابن الانباري ، تحفة
 الالباء في اخبار الادباء لياقوت ، الفهرست في تواريخ الادباء لمحمد بن اسحق النديم ٣
 (واما كتب المحدثين) في معرفة الصحابة رضى الله عنهم مثل الاستيعاب
 لابن عبد البر ، وأسد الغاب لابن الاثير ، وغيرها وكتب الجرح والتعديل والانساب
 ومعاجم المحدثين ومشیخات الحفاظ والرواة فانها شيء لا يحصره حد ولا يقصره عد ٦
 ولا يستقصيه ضبط ولا يستدنيه ربط لانها كاثرت الامواج افواجا وكاثرت الادراج
 اندراجا فلهذا لم اذكر منها هاهنا شيئا واذا جاء ذكر شيء منها في ترجمة من يأتي
 ذكره ذكرته هناك ان شاء الله تعالى (١) وقد آن الشروع فيما بنيت عليه هذا الكتاب ٩
 من ذكر التراجم بعون الله ومنه لا قوة الا به ولا استعانة الا بحوله (٢)

الترجمة الشريفة النبوية

باب محمد

١٢

المُسَمَّون بمحمد في الجاهلية جماعة كان النصارى وبعض العرب يُخبرون
 بظهور نبي اسمه محمد من العرب وكانوا يُسمون ابناءهم محمداً رجاء ان تكون
 النبوة فيه ، فمنهم محمد بن سفين بن مجاشع بن دارم التميمي ، ومحمد بن وثر اخو بني
 عتوارة من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ومحمد بن احيحة بن الجلاح
 الاوسى اخو بني جججسبا ، ومحمد بن خزاعي السامي ، ومحمد بن حمران بن مالك
 الجعفي ، ومحمد بن مسنمة الانصاري اخو بني حارثة ١٨

(١) انتهاء مطبوعة آمار (٢) مكتوب في الهامش : قرأ على من اوله الى هنا المولى
 الامام الشيخ المحدث الاديبي محي الدين ابو عبدالله محمد بن عبد القاهر ابن الحسن الشهرزوري
 ادام الله فوايده وسمع ذلك كاملاً ولداي الحمدان وفاطمة في الرابعة وفتاى اسن بفا ابن
 عبد الله التركي وسمع بعض ذلك فتاى ارغون بن عبد الله الحطائي واجزتهم اجمعين ما يجوز
 لي تسميعه وكتب خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدى في تاسع عشر شهر رجب الفرد سنة
 تسع وخمسين وسبعماية حامداً ومصلياً

وَأَوَّلُ مَنْ نَسِيَ مُحَمَّدًا مِنْ إِبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدُهُ
بِالْحَبَشَةِ فِي الْهَجْرَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ
٣ شَمْسٍ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَوَلَدُهُ مِنَ الْأَنْصَارِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ مِنَ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ
ابْنُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِهَابٍ مِنَ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ،
٦ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسِ بْنِ فَضَالَةَ وَوَلَدُهُ عَامُ حِجَّةِ الْوَدَاعِ

مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا وَحَبِيبُنَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَهَادِيَ الْأُمَّةِ

٩ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِسِيرِهِ وَأَخْبَارِهِ هُوَ أَبُو الْقَسَمِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قَصِيٍّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مِرَّةٍ بْنِ
كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كَعْنَانَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ
١٢ مُذْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ زِرَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ
وَكَمِ ابْنِ قَدْعَلَا بْنِ ذُرِّيٍّ شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ

هَذَا هُوَ الْمُتَّفَقُ عَلَى صِحَّتِهِ ، وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ وَغَيْرُهُ عَدْنَانُ بْنُ أَدَدِ بْنِ
١٥ الْمُقَوِّمِ بْنِ نَاحُورِ بْنِ نَيْرِحِ بْنِ يَشْحَبِ بْنِ يَعْرُبِ بْنِ يَشْحَبِ (١) بْنِ نَابِتِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ
ابْنِ إِبْرَاهِيمِ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بْنُ تَارِحِ وَهُوَ آزَرُ بْنُ نَاحُورِ بْنِ سَارُوحِ
ابْنِ رَاعُو بْنِ فَالِحِ بْنِ عَيْبَرَ (٢) بْنِ سَالِحِ بْنِ أَرْحَنْشُدِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لَامِكِ بْنِ
١٨ مَتَوْسَلِحِ بْنِ حَنُوحِ وَهُوَ أَدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يَزْعُمُونَ وَهُوَ أَوَّلُ نَبِيِّ آدَمَ أُعْطِيَ
النَّبُوَّةَ وَحَطَّ بِالْقَلَمِ بْنِ يَرْدِ بْنِ مَهْلِيلِ بْنِ قَيْنَيْنِ (٣) بْنِ يَانِشِ بْنِ شِيثِ بْنِ آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَهَذَا النَّسَبُ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارِ الْمَدَنِيِّ فِي أَحَدِي الرِّوَايَاتِ
٢١ وَالِي عَدْنَانَ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ وَمَا بَعْدَهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، وَقَرِيشُ فِيهِ

(١) مَكْتُوبٌ فِي الْهَامِشِ بِحُطِّ آخِرِ : (نَيْرِحِ بْنِ يَعْرُبِ بْنِ يَشْحَبِ) وَهُوَ الْمَشْهُورُ

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِحُطِّ الْمُؤَلِّفِ وَالْمَشْهُورُ : سَارُوحِ بْنِ أَرْغَوَا بْنِ فَالِحِ بْنِ طَابِرِ

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَشْهُورُ : مَهْلَائِيلِ بْنِ قَيْنَانَ

اقوال اشهرها هو فهر بن مالك وقيل النضر ، وامه عليه السلام آمنة بنت وهب
 ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول
 من عام الفيل قيل ثانياه وقيل ثالثة وقيل ثاني عشره وقيل غير ذلك وقال بعضهم ٣
 بعد الفيل بثلاثين وقيل بعده باربعين عاماً (١) وروى ابن معين باسناد حسن انه
 ولد يوم الفيل والصحيح انه عام الفيل

٦ يوم اضاء به الزمان وفتحت فيه الهداية زهرة الامال

ومات ابوه عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتى له ثمانية وعشرون
 شهرا وقيل وهو خمل وقيل وله شهران وقيل سبعة وقال بعضهم مات ابوه في
 دار النابغة وقيل بالابواء بين مكة والمدينة وقال ابو عبد الله الربيع بن بكار ٩
الزبيرى ثوبى عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابن شهرين ، وماتت امه وهو ابن اربع سنين وقيل ست ، ومات جده عبد المطلب
 وكان قد كفله بعد وفاة ابيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم له ثمانى سنين وشهران ١٢
 وعشرة ايام فولى كفالته عمه ابوطالب ، وارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب السعديّة
 وعندها شق صدره وملى حكمة وايمانا بعد ان استخرج حظ الشيطان منه
 وروى البخارى شق صدره ليلة المعراج واستشكله ابن حزم ، وارضعته ايضا ١٥
ثويبة الاسلمية جارية ابي لهب وارضعت معه حمزة بن عبد المطلب واباسلمة
عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ارضعهم بلبن ابنها منروح ، وحصنته ام ايمين
بركة الحبشية وكان ورثها من ابيه فلما كبر اعتقها وزوجها زيد بن حارثة ، ولما ١٨
 بلغ اثنتى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام خرج مع عمه ابي طالب الى الشام فلما
 بلغ بصرى رآه بجيرا الراهب فعرفه بصفته فجأه واخذ بيده وقال هذا رسول
 رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا ٢١
 شجر الا خرّ ساجدا ولا يسجدان الا لنيّ وانا مجده في كتبنا وقال لابي طالب
 لان قدمت به الى الشام لتقتله اليهود فردّه خوفا عليه منهم ، ثم خرج مرة ثانية
 (١) قوله (عاماً) هكذا في نسخة المصنف وفي س ، وفي كلتا النسختين كتب
 في الهامش بدل هذا اللفظ (يوماً) ولكن الكاتب مجهول لم يضع اسمه (م)

الى الشام مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد في تجارة لها قبل ان يتزوجها
فلما قدم الشام نزل تحت ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما نزل
تحت ظل هذه الشجرة قط الا نبئ ، وكان ميسرة يقول اذا كان الهاجرة واشتد الحر
نزل ملكان يُظْلَانِه ، ولما رجع من سفره تزوج خديجة بنت خويلد وعمره خمس
وعشرون سنة وشهران وعشرة ايام وقيل غير ذلك ، ولما بلغ خمسا وثلثين سنة
شهد ببيان الكعبة ووضع الحجر الاسود بيده ، ونشأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قومه وقد طهره الله تعالى من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل
خلق جميل حتى لم يكن يعرف من بينهم الا بالامين لما رأوه من امانته وصدق
لسانه وطهارته ، ولما بلغ اربعين سنة ويوما ابتعثه الله تعالى بشيرا ونذيرا واتاه
جبرئيل عليه السلام بغار حراء فقال اقرأ فقال ما انا بقارى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذنى فغطى حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ
قلت ما انا بقارى فقال في الثالثة اقرأ باسم ربك الذى خلق الى قوله تعالى علم
الانسان ما لم يعلم ، وقالت عيشة رضى الله عنها اول ما بدى به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت
مثل فلق الصبح وحبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو
التعبد الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى
خديجة فيتزود لمثلها حتى جاء الحق رواه البخارى ومسلم ، وكان مبدأ النبوة فيما
ذكر يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول ، ثم حاصره اهل مكة فى الشعب فاقام
محصورا دون الثلاث سنين هو واهل بيته وخرج من الحصار وله تسع واربعون
سنة ، وبعد ذلك بثمانية اشهر واحد وعشرين يوما مات عمه ابوطالب ، وماتت
خديجة رضى الله عنها بعد ابي طالب بثلاثة ايام ، وكانت اول من آمن بما جاء به ،
ثم آمن ابوبكر رضى الله عنه ثم على بن ابي طالب رضى الله عنه ، وزيد بن حارثة
وبلال ثم اسلم بعد هؤلاء عمرو بن عَبَسَةَ السلمى ، وخالد بن سعيد بن العاص

- وسعد بن ابى وقاص، وعمان بن عفان، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله ابن عمان ثم كان، عمر بن الخطاب رضى الله عنه تمام الاربعين اسلاما ذكر ذلك ابن حزم فى مختصر السيرة، ولما بلغ خمسين سنة وثلاثة اشهر قديم عليه جن نصيين ٣ فاسلموا، ولما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر أُسرى به من بين زمزم والمقام الى البيت المقدس روى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينا انا فى الحطيم ٦ وربما قال فى الحجر مضطجع ومنهم من قال بين النائم واليقظان اذ اتانى آت قال فسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فليل للجارود ما يعنى به قال من ثغرة محرة الى شعرته وسمعته يقول من قصة الى شعرته فاستخرج قلبي ثم ٩ أُتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشى ثم دُعيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يابا حمزة فقال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه فيجملت عليه فانطلق بى جبرئيل عليه السلام حتى اتى السماء الدنيا ١٢ فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا فنعلم المحيى جاء الحديث بطوله ورأى الانبياء صلوات الله عليهم ورأى من آيات ربه الكبرى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى واوحى ١٥ اليه ما اوحى وفرضت الصلوة تلك الليلة ولما اصبح قصص على قريش ما رأى، وروى البخارى ومسلم والترمذى عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبنى قريش قت الى الحجر الاسود فجلا الله لى بيت المقدس ١٨ فظفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه، وقد اختلف الناس فى كيفية الاسراء فالاكثرون من طوايف المسلمين متفقون على انه يجسده صلى الله عليه وسلم والاقولون قالوا بروحه، حكى الطبرى فى تفسيره عن حذيفة انه قال كل ذلك ٢١ رؤيا وحكى هذا القول ايضا عن عايشة وعن معاوية رضى الله عنهما ومنهم من قال يجسده الى البيت المقدس ومن هناك الى السموات السبع بروحه، قلت والصحيح الاول لانه قد صح ان قريشا كذبت له ولو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤

رأيت رؤيا لما كُذِّبَ ولا أنكر ذلك على غيره فضلا عنه لأن آحاد الناس يرون
في منامهم أنهم ارتقوا الى السموات وما ذلك ببدع ، انشدني لنفسه الشيخ الامام
٣ شهاب الدين ابوالثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الكاتب رحمه الله قراءة متى
عليه من جملة قصيدة طويلة من جملة مجلدة^(١) فيها مدح النبي صلى الله عليه وسلم

اسرى الى الاقصى بجسمك يقظة لا في المنام فيقبل التأويلا

٦ اذا انكرته قريش قبل ولم تكن^(٢) لىرى المهول من المنام مهولا

ولما بلغ ثلثا وخمسين سنة هاجر الى المدينة صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر
الصديق رضى الله عنه ومولى ابى بكر عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن
٩ الأريقط الليثي ، قال الحافظ عبد الغنى وغيره وهو كافر ولم نعرف له اسلاما ،
فاقام بالمدينة عشر سنين وكان يصلى الى بيت المقدس مدة اقامته بمكة ولا يستدبر
الكعبة يجعلها بين يديه وصلى الى بيت المقدس بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهرا
١٢ او ستة عشر شهرا . ولما اكمل في المدينة عشر سنين سواء توفى وقد بلغ ثلثا
وستين وقيل غير ذلك وفيما تقدم من التواريخ خلاف ، وكانت وفاته يوم الاثنين
حين اشتد الضحاء لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومرض اربعة عشر
١٥ يوما ودفن ليلة الاربعاء ، ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء فجعل يدخل
يده فيه ويمسحُ وجهه ويقول اللهم اعنى على سكرات الموت ، وسُجِّي ببُرد
حبرة وقيل ان الملائكة سجَّته ، وكذب بعض اصحابه بموته دهشة تحكى عن
١٨ عمر رضى الله عنه وأخرس عثمان رضى الله عنه وأقعد على رضى الله عنه ولم يكن

(١) قوله (مجلدة) المراد من هذه المجلدة كتاب جمعت فيه النعوت النبوية التي نظمها
الاديب المذكور ابو الثناء محمود بن فهد الحلبي واسمها « اهني المتابع في اسنى المداغ »
ونسخته موجودة في مكتبة كوبريل ونعرتها (١٢٢٠) والبيتان المذكوران ههنا من جملة
قصيدة نظمها في المدينة الشريفة وانشدها امام الحجر الشريفة شرفها الله تعالى وهي مائة
واربعة وثمانون بيتا ، وما في الكتاب في الصحيفة السابعة عشرة (م)

(٢) الحرف الاول غير منقوط في نسخة المؤلف والمكتوب في النسختين الاخيرين

(لم يكن) وفي كتاب ابى الثناء (لم تكن) بالياء فليراجع (م)

- ففيهم أثبت من العباس وابي بكر ، ثم ان الناس سمعوا من باب الحجر لا تغسلوه
فانه طاهر مطهر ثم سمعوا بعد ذلك اغسلوه فان ذلك ابليس وانا الحضر وعمرآهم
فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فابت ٣
فبالله فتقوا وآياه فارجوا فان المصاب من حريم الثواب ، واختلفوا في غسله هل
يكون في ثيابه او يجرد عنها فوضع الله عليهم النوم فقال قائل لا يدري من هو
اغسلوه في ثيابه فانتبهوا وفعلوا ذلك ، والذين ولو اغسله على والعباس وولده ٦
الفضل وقم واسامة وسقران مؤلياه وحضرهم اوس بن حولى من الانصار ونفضه
على فلم يخرج منه شيء فقال صلى الله عليك لقد طبت حيا وميتا ، وكفن في ثلاثة
اثواب بيض سخولية ليس فيها قبض ولا عمامة بل لفائف من غير خياطة ، ٩
وصلى المسلمون عليه افاذا لم يؤتمهم احد ، وفرش تحته في القبر قطيفة حمراء
كان يتغطى بها نزل سقران وحفر له والحديد وأطبق عليه تسع لبنات ، واختلفوا
ايلحد له ام يضرح وكان بالمدينة حقاران احدهما يلحد وهو ابو طلحة والاخر ١٢
يضرح وهو ابو عبيدة فاتفقوا ان من جاء منهما اولا عمل عليه لجاء الذى يلحد
فلحد له ونحى فراشه وحفر له مكانه في بيت عايشة ، وقال الحافظ عبد الغنى
حول فراشه ، وكان ابتداء وجهه في بيت عايشة واشتد امره في بيت ميمونة ١٥
فطلب من نساءه ان يمرض في بيت عايشة رضى الله عنها فاذن له في ذلك وكان
ما ابتداء به من الوجع صداع وتمادى به وكان ينث في علاته شيئا يشبه اكل
الزبيب ومات بعد ان خير الله تعالى بين البقاء في الدنيا لقاء ربه فاختار لقاء الله تعالى ١٨
اصطفاؤه روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقربنا حتى كنت من خير
قرن كنت منه ، وروى مسلم والترمذى عن وائلة بن الاسقع قال سمعت رسول ٢١
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم ،

انشدنى من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن
سيد الناس رحمه الله تعالى

٣ محمدٌ خير بنى هاشم فن تميمٌ وبنو دارم
وهاشمٌ خيرٌ قریشٍ وما مثلُ قریشٍ في بنى آدم

فضله روى الترمذى عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله
٦ صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينتظرون خروجه قال فخرج حتى اذا دنا منهم
سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجا ان الله تبارك وتعالى اتخذ
من خلقه خليلاً اتخذ ابراهيم خليلاً وقال آخر ما ذا باعجب من كلام موسى كَلِمَهُ
٩ تكليماً وقال آخر ما ذا باعجب من جعله عيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ما ذا
باعجب من آدم اصطفاه الله عليهم زاد رزقاً وحلقة بيده ونفخ فيه من روحه
واسجد له ملائكته ثم اتفقا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال
١٢ قد سمعتُ كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وان موسى نجى الله
وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وان آدم اصطفاه الله وهو
كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر
١٥ وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وانا اول شافع واول مُشَفَّع
يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لى فيدخلها
ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر

١٨ اسماء روى البخارى والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قریش
ولعنهم يشتمون مُدَمِّمًا ويلعنون مُدَمِّمًا وانا محمدٌ ، قال السخاوى في سفر
٢١ السعادة قيل لعبد المطلب بم اسميت ابنك فقال بمحمد فقالوا له ما هذا
من اسماء ابايك فقال اردت ان يحمى فى السماء والارض ، واحد ابلى من محمد
كما ان احمر واصفر ابلى من محمّر ومصفر ، وروى البخارى ومسلم والترمذى

عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد
 وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وانا الحاشر الذي يُحشر الناس
 على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبيّ وقد سمّاه الله رؤفًا رحيمًا ٣
 انشدني لنفسه قراءةً مني عليه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن
 سيد الناس اليعمرى فيما وافق من اسماء الله الحسنی لاسماء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قصيدة له في مدحه ٦

	وحلّاه من حسنى اساميه جملةً	أتى ذكرها في الذكر ليس يَبْدُ
	وفي كتب الله المقدس ذكرها	وفي ستة تأتي بها وتفيد
٩	رؤفٌ رحيمٌ فاتحٌ ومقدسٌ	امينٌ قوئى عالمٌ وشهيدٌ
	ولئى شكورٌ صادقٌ فى مقاله	عفوٌ كريمٌ بالنوال يعوذ
	ونورٌ وجيبارٌ وهادى من اهتدى	ومولى عزيزٌ ليس عنه يحيد
١٢	بشيرٌ نذيرٌ مؤمنٌ ومهيمنٌ	خبيرٌ عظيمٌ بالعظيم يجود
	وحقٌ مبينٌ آخرٌ اولٌ سما	الى ذروة العلياء وهو وليد
	فآخرٌ اغنى آخر الرسل بعثه	واول من ينشق عنه صعيد
١٥	اسام تلذ السمع ان هي عُدِدَتْ	نعوتُ نساءً والثناء عديد

وقد قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

فَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِجَلَّتْهُ فِذْوُ الْعَرْشِ مَجْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

ومن اسمائه الملقب ونبي التوبة ونبي الرحمة ، وفي صحيح مسلم ونبي ١٨
 الملحمة ، ومن اسمائه طه ويس والمرتل والمدثر وعبداً (١) في قوله تعالى بعبده
 ليلاً (٢) وعبد الله في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه (٣) ومذكّر في قوله تعالى
 انما انت مذكّر (٤) وقد ذكر غير ذلك ، صفته كان صلى الله عليه وسلم رُبْعَةً بَعِيدَةً ٢١
 (١) الظاهر ان يكون (وعبده) بالرفع (٢) ١٧٤١ (٣) ٧٢٤١٩

ما بين المنكبين ابيض اللون مُشرباً حُمْرَةً يبلغ شعره شحمة اذنيه وقالت عايشة
رضى الله عنها كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له شعر
٣ فوق الجُمَّة ودون الوُقُرة رواه ابو داود والترمذى ، وقالت ام هانئ رضى الله
عنها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله اربع غداير رَوِيَه ايضاً ،
وكان سبط الشعر في لحيته كثافة ومات صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ الشيب
٦ في رأسه ولحيته عشرين شعرة ، ظاهر الوضاعة يتلألاً وجهه كالقمر ليلة البدر،
روى عن عايشة انها وصفته فقالت كان والله كما قال شاعره حسان بن ثابت
الانصارى

٩ مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِي الْبِهِمِ حَيْبُهُ يَلْخُ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّدِ
فَن كَانَ او مَن قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدِ فِطَامِ لِحْقٍ او نِكَالِ لِمُعْنَدِ

وروى عن انس بن مالك قال كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه اذا رأى
١٢ النبي صلى الله عليه وسلم يقول

امينُ مصطفىُّ بالخيرِ يدعو كضوءِ البدرِ زائِلَةُ الظَّلامِ

وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
١٥ اذا رآه ينشد قول زهير فى هَرمِ بنِ سنان

لو كنتَ من شىءِ سوى بشرٍ كنتَ المضيءَ ليلَةَ البدرِ

ازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم اقنى العرنين سهل الخدين
١٨ ازجج الحاجبين اقرن * * (١) ادعج العين فى بياض عينيه عروق حمر رقاق

حسن الخلق معتدله اطول من المربع واقصر من المشدب دقيق المسربة كان
عنقه ابريق فضة من لبته الى سرتنه شعر مجرى كالقضب ليس فى بطنه ولا صدره

٢١ شعر غيره شثن الكفت والقدم ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان بادنا ماسكا
سواء البطن والصدر ضخم الكراديس انور المتجرد اشعر الذراعين والمنكبين

(١) ههنا انتهت العبارات التى نسخت من نسخة المؤلف رحمه الله تعالى (م)

عريض الصدر طويل الزندين ربح الراحة ، سائل الاطراف ، سبط القضيب
 خصان، بين كتفيه خاتم النبوة قال جابر بن سمرة مثل بيضة الحمام، يشبه جسده
 اذا مشى كأنما يتحدّر من صبب واذا مشى كأنما يتقلّع من صخر اذا التفت التفت ٣
 جميعا، كأنما عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من ربح المسك الاذفر وقال عند
 ام سليم فغرق فجاءت بقارورة فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذى تصنعين قالت هذا عرقك نجعله فى طينا ٦
 وهو اطيب الطيب، وفى وصف ام معبد له وفى صوته سهل وفى عنقه سطح ان
 صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد
 واحلاه واحسنه من قريب حلوا المنطق ، وفى وصف هند بن ابى هالة خافض ٩
 الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه
 بالسلام، وفى وصف على بن ابى طالب رضى الله عنه اجود الناس كفا وارحب
 الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس بدمّة والينهم عمريكة واكرمهم ١٢
 عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه احبّه يقول ناعته لم ارقبله ولا بعده
 مثله صلى الله عليه وسلم (١)

١٥ شرح الغريب ممّا فى صفته صلى الله عليه وسلم (٢)

الوضاءة الحسن والجمال ، والازهر الابيض ، والامهق الشديد البياض ليس
 بنيّر ولا تحالطه حمرة ، والآدم من الناس الاسمر ، والقنا أحديداب فى الاتف ،
 والزجاج دقة فى الحاجبين وطول الرجل ازج ، والدعج شدة سواد العين ، المشذب ١٨
 الطويل ، والمسربة بضم الراء الشعر الذى يأخذ من الصدر الى السرّة وهو مستدق ،
 واللبّة المنحرج ، الشن تجريك الثاء مصدر شنت كفه اذاخشت وغلظت ، وضليع
 الفم قال ابو عبيد اراد انه كان واسع الفم وقال القتيبي ضليع الفم عظيمه ، والشنب ٢١

(١) فى الاصل بالهامش : « فى الاصل هنا ما صورته : بلغ احمد بن امام المشهد اولاً
 من اول الترجمة الى هنا » (٢) فى الاصل بن السطرين : « هذا حظ الصلاح الصفدى رحمه الله
 تعالى والذى رأيت فى الاصل يحطه ايضا ما صورته : شرح عريب صفته صلى الله عليه وسلم ،
 الروافى — ٥

حدة في الاسنان ، والبادن السمين ، المتماك المستمسك اللحم ، الكراديس جمع
كردوس وهو كل عظيمين التقيا في مفصل ، سواء البطن والظهر^(١) يريد ان بطنه
غير مستفيض فهو مساوٍ لبطنه^(٢) ، انور المتجرد يعني شديد بياض ما جرد عنه
الثوب ، رحب الراحة واسع الكفف والخصان الاخمص ما ارتفع عن الارض
من باطن القدم الصهل ، والصحل في رواية شبه البجة وهو غلظ في الصوت
لانه مأخوذ من صهيل الفرس ، والسطع طول العنق .

اخلاقه صلى الله عليه وسلم

سئلت عائشة رضی الله عنها فقالت كان خلقه القرآن يغضب لغضبه
ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتك حرمت الله
فيغضب لله واذا غضب لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واسخاهم واجودهم
ما سئل شيئا فقال لا ولا يبيت في بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من
ياخذه وجئته الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا ياخذ
تأآناه الله الا قوت اهله عامًا فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ثم يؤثر
من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام انتهى ، وكان من احلم الناس
واشد حياءً من العذراء في خدرها خافض الطرف نظره الملاحظة ، وكان اكثر
الناس تواضعا يجيب من دعاه من غنى او فقير او حر او عبد ، وكان ارحم الناس
يُصنى الاناء للهرة وما يرفعه حتى تروى رحمة لها ، وكان اعف الناس واشدهم
اكراما لاصحابه لا يمد رجليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن
ركبته تتقدمان ركة جليسه له رقاء يحفون به ان قال انصتوا له وان امر
تبادروا لامره ، وتحمل لاصحابه ويتقدمهم ويسأل عنهم فن مرض عاده ومن غاب
دعاه ومن مات استرجع فيه وآتبعه الدعاء له ومن تخوف ان يكون وجد في
نفسه شيئا انطلق اليه حتى يأتيه في منزله ويخرج الى بساتين اصحابه ويأكل
ضيافتهم ويتألف اهل الشرف ويكرم اهل الفضل ولا يطوى بشره عن احد

(١) الظاهر ان يكون (والصدر) (٢) الظاهر ان يكون (صدره)

- ولا يخفو عليه ويقبل معذرة المعتذر اليه ، والضعيف والقويّ عنده في الحقّ سواء ولا يدع احدا يمشى خلفه ويقول خلّوا ظهري للملائكة ولا يدع احدا يمشى معه وهو راكب حتى يحمّله فان ابى قال تقدّمني الى المكان الفلاني ، يخدم من ٣ خدمه وله عبيد واماء لا يرتفع عنهم في مأكل وملبس ، قال انس بن مالك رضى الله عنه خدمته نحو من عشر سنين فوالله ما صحبتته في حضر ولا سفر لخدمته الاّ كانت خدمته اليّ اكثر من خدمتي له وما قال لى ارق قط ٦ ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الاّ فعلت كذا وكان صلى الله عليه وسلم في سفر فامر باصلاح شاة فقال رجل يرسول الله علىّ ذبحها وقال آخر علىّ سلخها وقال آخر علىّ طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىّ جمع ٩ الحطب فقالوا يرسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوتنى ولكنى اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميّزا بين اصحابه وقام فجمع الحطب وكان في سفر فنزل الى الصلاة ثم كرّ راجعا فليل يرسول الله ان تريد ١٢ فقال اعقل ناقتى فقالوا نحن نقلها قال لا يستعن احدكم بالناس ولو في قزمة من سواك وكان لا يجلس ولا يقوم الاّ على ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلسيه ان ١٥ احدا اكرم عليه منه واذا جلس اليه احدهم لم يقم صلى الله عليه وسلم حتى يقوم الذى جلس اليه الا ان يستعجله امر فيستأذنه ولا يقابل احدا بما يكره ولا يجزى السيئة بمثلا بل يعفو ويصفح ، وكان يعود المرضى ويحبّ المساكين ١٨ ويجالسهم ويشهد جنازهم ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه يعظم النعمة وان قلت لا يذمّ منها شيئا ما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله والآن تركه ، وكان يحفظ جاره ويكرم ضيفه ، وكان اكثر الناس تبسّما واحسنهم بشرا ، لا يمشى له ٢١ وقت في غير عمل الله او في ما لا بدّ منه وما خيّر بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه قطيعة رحم فيكون ابعد الناس منه ، يخصف نعله ويرقع ثوبه ويركب الفرس والبغل والحمار ويردّف خلفه عبده او غيره ويمسح وجه فرسه ٢٤

بطرف كتمه او بطرف رداؤه ، وكان يحب الفأل ويكره الطيرة واذا جاءه ما يحب
قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال واذا رُفِعَ
٣ الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وآوانا وجعلنا مسلمين
واكثر جلوسه مستقبل القبلة يُكثر الذكر ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر
في المجلس الواحد مائة مرة وكان يُسمع لصدره وهو في الصلاة ازيز كازير المِرْجَلِ
٦ من البكاء وكان يقوم حتى ترم قدماه وكان يصوم الاثني والخميس وثلاثة ايام من
كل شهر وعاشوراء وقَلَّمَا كان يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه في شعبان ، وفي
الصحيحين رواية انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا
٩ يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وكان عليه السلام تنام عيناه ولا ينام قلبه
انتظاراً للوحى واذا نام نفخ ولا يعطّ واذا رأى في منامه ما يكره قال هو الله
لا شريك له واذا اخذ مضجعه قال ربّ قتي عذابك يوم تبث عبادك واذا
١٢ استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا واليه النشور، وكان لا يأكل الصدقة
ويأكل الهدية ويكافئ عليها ولا يتأنق في مأكل ويعصّب على بطنه الحجر من
الجوع، وآناه الله مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها واختار الآخرة، واكل الخبز
١٥ بالحلل وقال نعم الادم الحلل واكل لحم الدجاج ولحم الجبارى وكان يأكل ما وجد
ولا يردّ ما حضر ولا يتكلف ما لم يحضر ولا يتورع عن مطعم حلال، ان وجد
تمرا دون خبز اكله وان وجد شواء اكله وان وجد خبز برّ او شعير اكله
١٨ وان وجد حلوا او عسلا اكله وكان احبّ الشراب اليه الحلو البارد وقال للهيم
ابن التيهان كانتك علمت حبنا للحم لا يأكل متكسّاً ولا على خوان لم يشبع من
خبز برّ ثلثا تباعا حتى اتى الله عز وجل ايثارا على نفسه لا فقراً ولا بخلًا، يجب
٢١ الولية ويجب دعوة العبد والحزّ ويقبل الهدايا ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب،
وكان يحبّ الدُّبَاءَ والذراع من الشاة وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة
مباركة وكان يأكل باصابعه الثلث ويلعقهن مندبّله باطن قدميه واكل خبز الشعير
٢٤ بالتمر والبطيخ بالرطب والقنّاء بالرطب والتمر بالزبد وكان يحبّ الحلوى والعسل

ويشرب قاعدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلاثا مُبينا للأناء ويبدأ بن عن يمينه
اذا سقاه وشرب لبنا ، وقال من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا
خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال ليس شيء ٣
يُحزى مكان الطعام والشراب غير اللبن ، قال ابن حزم وشرب النبيذ الحلو قلت
تفسيره الماء الذي ينبذ فيه التمرات اليسيرة ليحلو

وكان يلبس الصوف ويتعل الخصوف ولا يتأنق في ملبس واحب اللباس ٦
اليه الحبرة من برود الين فيها حمرة وبياض واحب الثياب اليه القميص ويقول اذا
لبس ثوبا استجده اللهم لك الحمد كما البستنيه اسلك خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له وتعجبه الثياب الخضرة وربما لبس الازار الواحد ٩
ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم
ويلبس خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله في خصره الايمن وربما في
الايسر ويحب الطيب ويكره الرايحة الكريهة ويقول ان الله جعل لدنى في النساء ١٢
والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة وكان يتطيب بالغالية والمسك او المسك وحده
ويتبر بالعود والكافور ويكتحل بالأمند وربما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن
راسه وحثته ويدهن غبا ويكتحل وترا ويحب التيمن في ترجه وسنله وفي ١٥
ظهوره وفي شأنه كله وينظر في المرأة ولا تفارقه قارورة الدهن في سفره
والمكحلة والمرأة والمشط والمقراض والسواك والابرة والحيط ، ويستاك
في الليلة ثلث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج ١٨
لصلاة الصبح وكان يحتجم

وكان يمزح ولا يقول الا حقا جاءته امرأة فقالت يرسل الله احملى على
جمل فقال احمك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا احمك الاعلى ولد ٢١
الناقة قالت لا يطيقني فقال لها الناس وهل الجمل الاولد الناقة ، وجاءته امرأة
فقالت يرسل الله ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك
الذي في عينيه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال مالك قالت اخبرني ٢٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضا فقال وهل احد الا في عيني
بياض ، وقالت له اخرى يرسل الله ادع الله لى ان يدخلنى الجنة فقال يا ام
٣ فلان ان الجنة لا يدخلها مجوز فولت المرأة وهى تبكى فقال صلى الله عليه وسلم
اخبروها انها لا تدخل وهى مجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاءً فجعلناهن ابكاراً
عُرُبا اتراباً^(١) قد جمع الله له كمال الاخلاق ومحاسن الافعال وحسبك ما اثنى عليه به
٦ فى قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم^(٢) وآناه الله علم الاولين والآخريين وما فيه
النجاة والفوز وهو اتمى لا يكتب ولا يقرأ ولا معلم له من البشر نشأ فى بلاد الجهل
والصحارى وآناه ما لم يؤت احدا من العالمين واختاره على الاولين والآخريين
٩ نبذة من معجزاته وآياته صلى الله عليه وسلم
منها القرآن العظيم وهو اكبرها الذى دعا به بلغاء قريش وهم ما هم قالة البلاغة
ولسن الفصاحة

١٢ لهم من آفاق ذلك قراها والنجوم الطوالع^(٣)

ودعا غيرهم مذ بعثه الله تعالى قرنا فقرنا وجيلا بعد جيل الى يومنا هذا والى
يوم البعث والنشور على ان يأتوا بعشر سور مثله مفتريات وتنازل معهم الى الايات
١٥ بسورة من مثله وفى السور ما هو ثلث آيات ومحدى به الانس والجن فلم يأتوا
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ونكصوا على اعقابهم خائبين ، وذهب كل نبي
بمعجزاته ولم يبق لها اثر ظاهر خلا الروايات عنها والاحبار وابق لنا صلى الله
١٨ عليه وسلم معجزاً خالدا بين ظهرانينا الى يوم القيامة بعد ذهابه لا تسكف
شموسه ولا تدوى زهراته ، وانشق القمر روى مسلم والترمذى عن ابن عمر
رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقتين
٢١ فستر الجبل فلقه وكانت فلقه فوق الجبل فقال رسول الله اللهم اشهد وروى
الترمذى عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
١١) ٣٧-٣٥ : ٥٦ (٢) ٤ : ٦٨ (٣) لو كنت شاعراً لبدت هذا
البيت وقلت من الحفيف :

ولهم من آفاق ذلك آيات قراها والانجم الطالعات (م)

فصار فرقتين فقالت قريش سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وزاد رزين فكانوا يتلقون الركبان فيخبرونهم بانهم قد رأوه فيكذبونهم ، وما احقّ صلى الله عليه وسلم بقول ابى الطيب

٣

مقى ما يُشترُ نحوَ السماءِ بطرفه تُخْرِثُ له الشعرى وينكسف البدرُ

وان الملاء من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت

٦

اذقائهم في صدورهم واقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال شاهدت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصاء الا قتل يوم بدر، ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى، ونسج العنكبوت

٩

في الغار وما كان من امر سُراقَةَ بن مالك اذ بُعث خلفه في الهجرة فساخت قوايم فرسه في الارض الجلد، ومسح على ظهر عناق لم ينزُ عليها الفحل فدرت، وشاة ام معبد، ودعوته لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يعزّ الله به الاسلام

١٢

ودعوته لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه ان يذهب عنه الحرّ والبرد، وتقله في عينيه وهو امر مدفوعى من ساعته ولم يرمد بعد ذلك، وردّه عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خدّه فكانت احسن عينيه واحدهما، ودعاؤه لعبد الله بن عباس

١٥

بالتأويل والفقّه في الدين وكان يسمّى الحبر والبحر لعلمه، ودعاؤه لجل جابر فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا ، ودعاؤه لانس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد فعاش مائة سنة او نحوها وولده مائة وعشرون ولدا ذكرا لصلبه وكان

١٨

نخله يحمل في السنة مرتين وفي تمر جابر بالبركة فاوفى غرماءه وفضل ثلثة عشر وسقًا ، واستسقاؤه عليه السلام فنظروا اسبوعا ثم استصحواؤه فانجابت السحاب

واذا النوايب اظلمت احداها لبست بوجهك احسن الاشراق

٢١

ودعاؤه على عتبة بن ابى لهب فاكله الاسد بالزرقاء من الشام، وشهادة الشجرة له بالرسالة في خبر الاعرابى الذى دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه كما قال ثلثا

ثم رجعت الى منبها، وامره شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا، وامره انسا ان ينطلق
الى نخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلى الله عليه ان تجتمعن فاجتمعن فلما
٣ قضى حاجته امره ان يأمرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ، ونام فجاءت شجرة
تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت
ربها في ان تسلم على فاذن لها، وسلام الحجر والشجر عليه ليالى بُعث السلام عليك
٦ يرسل الله ، وقوله انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث ، وحين
الجدع اليه وتسييح الحصى فى كفه وكذلك الطعام، واعلامه الشاة بسهما، وشكوى
البعير اليه كثرة العمل وقلة العلف، وسؤال الظبية له ان يختصها من الجبل لترضع
٩ ولديها وتعود فخلصها فتلفظت بالشهادتين، واخباره عن مصارع المشركين يوم
بدر فلم يعد احد منهم مصرعه ، واخباره ان طايفة من امته يغزون فى البحر وان
ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك ، وقوله لعثمان رضى الله عنه تصيبه
١٢ بلوى سديدة فكانت وقتل ، وقوله للانصار انكم ستلقون بعدى اثره فكانت
زمن معوية ، وقوله فى الحسن ان ابى هذا سيد وان الله سيصلح به بين
فتين عظيمتين من المسلمين ، واخباره بقتل العنسى الكذاب وهو بصعاء
١٥ ليلة قتله وبمن قتله ، وقوله لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل
يوم اليامة ، ولما ارتد رجل من المسلمين ولحق بالمشركين بلغه انه مات فقال
ان الارض لا تقبله فكان كذلك ، وقوله لرجل يا كل بشماله كل يمينك فقال
١٨ لا استطيع فقال له لا استطعت فلم يطق ان يرفها الى فيه بعد ، ودخوله
مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير اليها
به ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهى تساقط ، وقصة مازن بن العضوبة
٢١ الطائى وسواد بن قارب وامثالهما ، وشهادة الضب بنبوته ، واطعام الف من
صاع شعير بالخذق فشبعا والطعام اكثر مما كان واطعمهم من تمر يسير
وجمع فضل الازواد على النطع ودعا لها بالبركة ثم قسمها فى العسكر
٢٤ فقامت بهم واتاه ابو هريرة بتمرات قد صفهن فى يده وقال ادع لى فيهن

- بالبركة قال ابوهريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله
وكنا نأكل منه ونطمح حتى انقطع في زمن عثمان ، ودعاؤه اهل الصفة لقصعة
ثريد قال ابوهريرة فجعلت اتناول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة ٣
الا اليسير في نواحيها فجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة
ووضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسى بيده ما زلت آكل
منها حتى شبعت ، وامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يزود اربع مائة ٦
راكب من تمر كان في اجتماعه كربيضة البعير فزودهم كلهم منه وبقى بحسبه
كما كان ، ونبع الماء من بين اصابعه حتى شرب القوم ووضوا وهم الف واربع
ماية ، وأتى بقدر فيه ماء فوضع اصابعه في القدر فلم يسع فوضع اربعة منها ٩
وقال هلموا فتوضوا اجمعين وهم من السبعين الى الثمانين ، وورد في غزوة تبوك
على ماء لا يروى واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته
ففرسه فيها ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلثين الفا ، وشكا اليه قوم ملوحة ١٢
في ما هم فجاء في نفر من اصحابه حتى وقف على بيرهم قتل فيه قنفجر
بالماء العذب المعين ، واته امرأة بصبي لها اقرع فسح على رأسه فاستوى شعره
وذهب داؤه فسمع اهل اليمامة بذلك فأتت امرأة الى مسيلمة بصبي فسح ١٥
رأسه فتصلع وبقى الصلع في نسله ، وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فاعطاه جذلا
من حطب فصار في يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده ، وعزّت كديّة
بالخندق عن ان يأخذها المول فضر بها فصارت كشييا اهيل ، ومسح على ١٨
رجل ابى رافع وقد انكسرت فكأنه لم يشكها قط ، وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيلغ ملك امتى ما زوى لى
منها وصدق الله قوله بانّ ملك امته بلغ اقصى المشرق والمغرب ولم ينتشر ٢١
فى الجنوب ولا فى الشمال ، واخبر عن الشفاء بنت ببيعة الازدية انها رفعت له
فى خمار اسود على بغلة شفاء فاخذت فى زمن ابى بكر الصديق رضى الله عنه
فى جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة ، وقال لرجل ممن يدعى الاسلام وهو معه ٢٤

في القتال انه من اهل النار فصدق الله قوله بان ذلك الرجل نحر نفسه وهذا لا يعرف البتة بشيء من النجوم ولا بحظ ولا بزجر ولا بالنظر في الكتف ٣ ولا بتصويت الوزغ وابطل الله تعالى بيعته الكهانة فانقطعت وكانت ظاهرة موجودة، ودعا اليهود الى تمي الموت واخبرهم بانهم لا يتمونه فحيل بينهم وبين النطق بذلك، واخبر بان عمارة تقتله الفئة الباغية فكان مع علي بن ابي طالب وقتله جماعة معوية، وانذر بموت النجاشي وخرج هو واصحابه الى البقيع فصلوا عليه فورد الخبر بموته بعد ذلك في ذلك اليوم، وخرج على نفر من اصحابه مجتمعين فقال احدكم في النار ضرسه مثل أخذ فأتوا كلهم على الاسلام ٦ وارتد منهم واحد وهو الدجال الحنفي فقتل مرتداً مع مسيلمة وقال لآخرين منهم آخركم موتاً في النار فسقط آخرهم موتاً في نار وهو سمرة بن جندب، واخبر بانه يقتل امية بن خلف الجمحي فخدسه يوم احد خدسا لطيفاً ١٢ فكانت منيته منه واخبر فاطمة ابنته رضى الله عنها انها اول اهله لحاقا به فكان كذلك، واخبر نساءه ان اطولهن يدا اسرعهن لحاقا به وكانت زينب بنت جحش الاسدية لانها كانت كثيرة الصدقة، وحكى الحكم ابن ابي العاص ١٥ مشيته مسهزماً فقال كذلك فكن فلم يزل يرتعش الى ان مات، وخطب امامة بنت الحرث ابن ابي عوف وكان ابوها اعرابيا حافيا^(١) فقال ان بها بيضا فقال لتكن كذلك فبرصت من وقها فتزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة فولدت له الشاعر شبيب بن يزيد وهو المعروف بابن البرصاء، ووليلة ميلاده اضطرب ايوان كسرى حتى سُمع صوته وسقطت منه اربع عشرة شرافة وخدمت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وغازت^(٢) بحيرة ساوة، ومن علام ٢١ نبوته حراسة السماء بالشهب التي تقذف الشياطين فلا تسترق السمع، وبشرى الكهان به والهواتف، واخبار الاحبار بظهوره، وفراسة بحيرا الراهب فيه ومعرفته آيات النبوة وامارات البعثة

٢٤ ورأوك وصاح الجبين كما يُرى قر السماء السعد ليلة يكمل

(١) لعله (جافيا) بالجيم (م) (٢) صوابه (غاضت) بالضاد المعجمة (م)

وولادته محتونا مسرورا، وسجع شقّ وسطيح، ورؤيا الموبدان الى غير ذلك
من الآيات الظاهرة والامارات الباهرة والدلالات الزاهرة والمعجزات القاهرة
والسيرة التي

٣

شهرت شهرة النجوم وسار السذكر منها في الناس سير القوافي

غزواته

- ٦ غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين غزوةً بنفسه هذا هو
المشهور قاله محمد بن اسحق وابو معشر وموسى بن عقبة وغيرهم وقيل سبعا
وعشرين غزوة غزوة الابداء وهي اول غزاة غزاها بنفسه ، غزوة بواط وهي
من ناحية رضوى ، غزوة العشيبة من بطن ينبع ، غزوة بدر الاولى يطلب ٩
كرز بن جابر ، بدر الثانية^(١) وهي اكرم المشاهد ، غزوة بني سليم حتى بلغ ماء
الكدر، غزوة السويق يطلب اباسفين ابن حرب، غزوة ذي امر، غزوة بجران^(٢)،
١٢ غزوة بني قينقاع، غزوة حمراء الاسد^(٣) ، غزوة بني النضير ، غزوة ذات الرقاع ،
غزوة بدر الثالثة ، غزوة دومة الجندل، غزوة الخندق، غزوة بني لحيان ، غزوة
ذي قرد غزوة بني المصطلق غزوة الحديبية غزوة خيبر غزوة مؤتة غزوة
فتح مكة ، غزوة حنين ، غزوة الطائف ، غزوة تبوك ، قاتل صلى الله عليه وسلم ١٥
من هذه الغزوات في سبع بدر واحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق
وخيبر والطائف وقيل قاتل ايضا بوادي القرى والغابة وبني النضير ولم يكن
١٨ في غير ما قاتل فيه قتال

(١) قوله (بدر الثانية) الاولى (غزوة بدر الثانية) (م) (٢) قوله (بجران)

غلط وصوابه (بجران) بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة . ويجوز ضم الباء كما
في القاموس والسير (م) (٣) قوله (حمراء الاسد) كان يلزم ان يذكر قبلها

(غزوة احد) فكان الناسخ نسبا (م)

بعوثه

- نحواً^(١) من حسين بعث عبيدة بن الحرث بن المطلب اسفل^(٢) ثنية المرة ،
 ٣ وبعث حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية العيص وهذا البعثان
 متقاربان جداً فاختلف في ايهما كان اول وهما اول بعوته واول راية عقدها ،
 وبعث سعد ابن ابي وقاص الى الحرّار ، وبعث عبد الله بن جحش الى نحلة ، وبعث
 ٦ زيد بن حارثة مولاه الى القردة ، وبعث محمد بن مسلمة الانصارى الى قتل كعب
 ابن الاشرف ، وبعث مرثد ابن ابي مرثد الغنوى الى الرجيع ، وبعث المنذر
 ابن عمرو الانصارى الى بير معونة ، وبعث عبد الله بن عتيك الى قتل سلام
 ٩ ابن ابي الحقيق بجدير ، وبعث ابا عبيدة ابن الجراح الى ذى القصة من طريق
 العراق ، وبعث عمر بن الخطاب الى نربة^(٣) من ارض بنى عامر ، وبعث على
 ابن ابي طالب الى العين ، وبعث غالب بن عبد الله الليثى الى الكديد الى بنى الملوّح
 ١٢ من كنانة ، وبعث على بن ابي طالب الى بنى عبد الله بن سعد من اهل فديك ، وبعث ابن
 ابي العوجاء السلمى الى بنى سليم ، وبعث عكاشة بن محصن الاسدى الى الغمر^(٤) وبعث
 ابا سلمة ابن عبد الاسد المخزومي الى قطن ماء لبنى اسد بناحية نجد ، وبعث
 ١٥ محمد بن مسلمة الانصارى الى القرطاء من هوازن ، وبعث بشير بن سعد
 الانصارى من بنى الحرث بن الخزرج الى ناحية خيبر ، وبعث زيد بن حارثة
 الى الجبوم من ارض بنى سليم ، وبعث زيदा ايضا الى جذام بارض حنسى
 ١٨ وبعث زيदा ايضا الى الطرف من ناحية نخل من طريق العراق ، وبعث ابا
 بكر الصديق رضى الله عنه الى فزارة ، وبعث ابا عامر الاشعري عم ابي
 موسى الى اوطاس ، وبعث زيد بن حارثة الى وادى القرى فلقى هنالك قوما
 ٢١ من فزارة فقاتلهم فارتث زيد من بين القتلى ، وبعث زيदा ايضا الى فزارة

(١) قوله (نحواً) اى (تقارب نحواً) او (تبلغ نحواً) (م) (٢) قوله (اسفل)
 الاولى (الى اسفل) (م) (٣) فى الاصل (سرية) (٤) فى الاصل (القمرة)

فقتل ام قرفة وغيرها ، وبعث عبد الله بن رواحة الى خير ، وبعثه اليها مرة
اخرى ، وبعث عبد الله بن انيس الجهني لقتل خالد بن سفيان الهذلي فقتله
عبد الله بعثه عليه السلام لذلك وحده ، وبعث الأمراء عليهم زيد بن حارثة^٣
فان قُتل فعليه جعفر بن ابي طالب فان قتل فعليه عبد الله بن رواحة
فقتلوا كلهم رضوان الله عليهم بموته في اول الشام لقوا هناك عساكر النصارى
من الروم والعرب واخذ الراية خالد بن الوليد فأنحاز بالمسلمين ، وبعث كعب بن
عمير الغفاري الى ذات اطلاق من ارض الشام ، وبعث عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري الى بني العنبر من بني تميم ، وبعث [غالب بن] عبد الله الليثي الى
ارض بني مرة فاصابوا في الحرقات من جهينة^(١) ، وبعث خالد بن الوليد الى
بني جذيمة من بني كنانة ، وبعث خالد ايضا الى اليمن ، وبعث عمرو بن العاص
الى ذات السلاسل من ارض بني عذرة وامده بجيش عظيم عليهم ابو عبيدة ،
وبعث عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي الى بطن اضم ، وبعثه ايضا الى الغابة ،
١٢ وبعث عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل ، وبعث ابا عبيدة بن الجراح
الى سيف البحر ، وبعث عمرو بن امية الضمري الى قتل ابي سفين فلم يمكنه
ذلك ، وبعث زيد بن حارثة الى مدين ، وبعث سالم بن عمير الى ابي عَفَك^{١٥}
من بني عمرو بن عوف فقتله ، وبعث عمير بن عدى الخطمي الى عصماء بنت
حرون من بني امية بن زيد فقتلها ، وبعث بعثا أُسر فيه ثمامة بن اثال الحنفي ،
١٨ وبعث علقمة بن مُجَرِّز المدلجي ، وبعث كرز بن جابر خلف الذين قتلوا
الرعاء وسملوا عيونهم ، وبعث اسامة بن زيد الى الشام وهو آخر بعوثه مات
صلى الله عليه وسلم ولم يُنفذه فأنفذه ابوبكر الصديق رضی الله

(١) كذا في الاصل وفي الطرى ١٤١٥٩٢ (فاصاب بها مرداس بن نهيك حليفاهم

حججه وعمره

- قال الحافظ عبد الغنى روى همام بن يحيى عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كم
٣ حج النبي صلى الله عليه وسلم من حجة قال حجة واحدة واعتمر اربع عُمر عمره
النبي صلى الله عليه وسلم حيث صدّه المشركون عن البيت والعمرة الثانية حيث
صالحوه من العام المقبل وعمرته من الجعرانة حيث قسم غنيمة حنين في ذى القعدة
٦ وعمرته مع حجه صحيح متفق عليه هذا بعد قدومه المدينة واما ما حج بمكة واعتمر
فلم يحفظ والتي حج حجة الوداع ودّع الناس فيها وقال عسى ان لا تزوني بعد عامي
هذا انتهى ، قلت ولا بن حزم في حجة الوداع مصتف عظيم ، وخرج في
٩ حجة الوداع نهارا بعد ان ترتجل واذهن وتطيب فبات بذى الحليفة
وقال اناى الليلة آت من ربى فقال صلّ في هذا الوادى المبارك وقل عمرة
في حجة فاحرم بهما قارنا ودخل مكة يوم الاحد بكرة من كداء من الثانية
١٢ الدنيا وطاف للقدوم فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم خرج الى الصفا فسمى راكبا
ثم امر من لم يسق الهدى بفسخ الحج الى العمرة ونزل باعلى الحجون فلما
كان يوم التروية توجه الى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء
١٥ وبات بها وصلى بها الصبح فلما طلعت الشمس ساروا الى عرفة وضربت
قبة بكرة فاقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر
باذان واقامتين ثم راح الى الموقف فلم يزل يدعو ويهتل ويكبر حتى زاغت
١٨ الشمس ثم دفع الى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلى الصبح ثم وقف
بالمشعر الحرام حتى اسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس الى منى فرمى جمرة
العقبة بسبع حصيات وثلاثة ايام التشريق كان يرمى فى كل يوم منها الجمرات
٢١ الثالث ماشيا بسبع بسبع يبدأ بالتى تلى الحيف ثم بالوسطى ثم بجمرة العقبة
ويطيل الدعاء عند الاولى والثانية ونحر يوم نزوله منى وافاض الى البيت
فظاف به سبعا ثم اتى الى السقاية فاستسقى ثم رجع الى منى ونفر فى اليوم
٢٤ الثالث فنزل المحصب واعمر عايشة من التميم ثم امر بالرحيل ثم طاف
للوداع وتوجه الى المدينة

زوجاته

- تزوج خديجة بنت خويلد قبل البعثة وقد مرّ ذكرها ، ثم تزوج سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر^(١) بن مالك بن حسل ٣ بن عامر بن لؤي وكبرت عنده فأراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة وقالت لا حاجة لي في الرجال وإنما أريد أن أحشر في زوجاتك وانفردت به صلى الله عليه وسلم ما بين وفاة خديجة الى أن دخل بعائشة رضى الله عنها ، ثم تزوج ٦ عائشة بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما تزوجها بمكة قبل الهجرة بستين وقيل بثلاث وهي بنت ست اوسبع ونبيها بالمدينة وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك ٩ ولم يتزوج بكراً غيرها ، ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما روى انه طلقها فنزل جبريل فقال ان الله يأمرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة وفي خبر قال رحمة لعمر ، وتزوج ام حبيبة رملة بنت ابي ١٢ سفين اخت معوية رضى الله عنهما وهي بالحبشة فاصدقها النجاشي اربع مائة دينار وولى نكاحها عثمان بن عفان ولم يصح وقيل خالد بن سعيد بن العاص وتوفيت سنة اربع واربعين ، وتزوج ام سلمة هند ابنة ابي امية بن المغيرة ١٥ ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وماتت سنة اثنتين وستين وهي آخرهن موتاً وقيل ميمونة ، وتزوج زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه وهي ابنة عمته اميمة ١٨ توفيت بالمدينة سنة عشرين وهي اولهن وفاة واول من حمل على نعش وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فزوجها الله اياه من السماء ولم يعقد عليها قال الحافظ عبد الغنى وصح أنها كانت تقول لازواجه زواجكن ٢١ أبأؤكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات ، وتزوج جويرية بنت الحرث بن

(١) في الاصل (نصر) بالضاد المعجمة (م)

ابن ضرار بن الحرث^(١) بن عايد بن ملك بن المصطلق سبيت في غزوة بني
المصطلق فوَقعت لثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فأَتت رسولَ الله صلى الله
٣ عليه وسلم تستينه في كتابتها وكانت امرأة مَلاحة فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم أُوخَيْرُ من ذلك أُوذَى عنك كِتابتك واتزوّجك فقبلت
فقضى عنها وتزوّجها وأُطلق من أجلها جميع اسراء بني المصطلق وتوفيت
٦ سنة ست وخمسين ، وتزوّج صفية بنت حيّ بن اخطب^(٢) بن ابي يحيى بن كعب
ابن الحُزرج النضرية من ولد هرون عليه السلام سبيت من خبير فاعتقها
وجعل عتقها صداقها توفيت سنة خمسين ، وتزوج ميمونة بنت الحرث بن حزن
٩ بن بجير^(٣) بن الهُزَم بن روية بن عبد مناف بن هلال بن عامر خالة خالد
ابن الوليد وعبد الله بن عباس رضى الله عنه وهي آخر من تزوّج وتوفيت
سنة احدى وخمسين وقيل سنة ست وستين فان ثبت ذلك فهي آخرهن
١٢ موتاً ، وتزوّج زينب بنت خزيمة ام المساكين سنة ثلث من الهجرة ولم تلبث
عنده الا يسيراً شهرين او ثلثة وماتت ، وتزوّج فاطمة بنت الضحّاك وخيرها
حين نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا فطلقها ثم كانت بعد ذلك تلتقط البعر
١٥ وتقول انا الشقيّة اخترت الدنيا ، وتزوّج شريك^(٤) اخت دحية الكلبي ، وخولة
بنت الهذيل وقيل بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها له وقيل تلك ام شريك ،
واسماء بنت كعب الجونية ، وعمرة بنت يزيد وطلقها قبل الدخول ، وامرأة من
١٨ غفار فرأى بها بياضاً فالحقها باهلها ، وامرأة تميمية فلما دخل عليها قالت
اعوذ بالله منك فقال منع الله عايدته الحقى باهلك وغالية بنت ظبيان طلقها
حين ادخلت عليه كذا اخبرنى به الشيخ فتح الدين محمد ابن سيد الناس
٢١ وقال ابن حزم ولم يصح انه عليه السلام طلق امرأة قط الاحفصة بنت عمر
ثم راجعها وقد طلق عمرة بنت يزيد المذكورة آنفاً وبنت الصلت وماتت

(١) المشهور (حبيب) (٢) في الاصل (احطب) بالحاء المهملة

(٣) في الاصل (مجير) بالحاء المهملة (٤) في الاصل (اساف)

- قبل ان يدخل عليها، ومليكة الليثية فلما دخل عليها قال هي لى نفسك
 فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فسرّحها، وحطب امرأة من ابها فوصفها
 له وقال أزيدك أنها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير، وكان^٣
 صداقه لنسايه خمس مائة درهم لكل واحدة هذا اصح ما قيل الا صفة
 فانه اعتقها وتزوجها وام حبيبة، واولم على زينب بنت جحش بشاة واحدة
 فكفت الناس قال انس ولم نره اولم على امرأة من نسايه باكثر من ذلك^٦
 واولم على صفة ولية ليس فيها سحم ولا لحم انما كان السويق والتمر والسمن
 واولم على بعض نسايه ولم تسم بمدين من شعير فكفى ذلك كل من حضر،
 وكان ينفق على نسايه في كل سنة عشرين وسقا من شعير وثمانين وسقا^٩
 من تمر قال ابن حزم: هكذا رويناه من طريق في غاية الصحة وروينا من
 طريق فيها ضعف ان هذا العدد لكل واحدة في العام والله اعلم، فقد كانت
 كل واحدة لها الاماء والعبيد والعقلاء في حياته صلى الله عليه وسلم انتهى^{١٢}
 كلام ابن حزم، قلت الوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد والمد رطل
 وثلاث بالبغدادي والرطل مائة وثلثون درهما والدرهم عشرة امثاله سبعة
 مثاقيل والفرق بتحريك الراء زنبيل يسع خمسة عشر صاعا^(١)
^{١٥}

اولاده

- صلى الله عليه وسلم: التقسم وبه كان يكنى وعبد الله ويسمى الطيب
 والظاهر وقيل الطيب غير الظاهر، وابراهيم ولد له بالمدينة من مارية وعاش^{١٨}
 عامين غير شهرين ومات قبل موت ابيه صلى الله عليه بثلاثة اشهر يوم كسفت
 الشمس، والقسم اكبر اولاده ولد له قبل النبوة وعاش اياما يسيرة، وقال ابن
 حزم: رويانا من طريق هشام بن عمرو عن ابيه انه كان له ولد اسمه^{٢١}
 عبد العزى قبل النبوة وهذا بعيد والخبر مرسل ولا حجة في مرسل انتهى،
 قلت: قال ابن الجوزى في كتاب «تلقيح فهوم اهل الاثر»: قال الهيثم بن عدى
 (١) بالهامش: «في الاصل ما صورته بلغ احمد بن امام المشهد من اول الترجمة الشريفة
 الى هنا ثانيا»
 الوافي — ٦

حدثني هشام بن عروة عن ابيه قال ولدت له خديجة عبد العزى وعبد مناف والقسم قلت لهشام فابن الطيب والطاهر قال هذا ما وضعتم اتم يا اهل العراق فاما اشياخنا فقالوا عبد العزى وعبد مناف والقسم ، قال ابن الحوزى :
٣ الهيم كذاب لا يلتفت الى قوله ، قال لنا شيخنا ابن ناصر لم يُسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد مناف ولا عبد العزى قط

بناته

٦

١ كبرهن زينب تزوجها ابو العاص واسمه القسم بن الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس بن عبد مناف وكانت امها خديجة خالة ابي العاص ولم يكن
٩ لزينب زوج غيره وماتت سنة ثمان من الهجرة واولدها عليا فمات مراهقا واولدها ايضا امامة التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة تزوجها على بن ابي طالب بعد فاطمة فلم تلد ومات عنها فتزوجها المغيرة بن نوفل
١٢ ابن الحرث بن عبد المطلب فماتت عنده ولم تلد له قاله ابن حزم ، وقال الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس : فولدت له يحيى ومات ابو العاص في خلافة عمر بن الخطاب ، ورقية تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم يكن لها زوج غيره
١٥ فولدت له عبد الله ، وفاطمة تزوجها على بن ابي طالب رضى الله عنه فولدت له الحسن والحسين ومحسنا مات صغيرا ، وام كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فولدت له زيدا ، وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فولدت له عليا واعقب على بن عبد الله بن جعفر ولم يعقب زيد بن عمر بن الخطاب ولم يكن لفاطمة زوج غير على ، وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى اصغرهن كانت مملكة بعتة^(١) بن ابي لهب فلم يدخل بها
٢١ وطلقها فتزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه فماتت عنده في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تلد له ، قال ابن حزم : قاله ابن خياط قال الحافظ عبد الغنى البنات اربع بلا خلاف والصحيح فى البنين انهم ثلثة واول من ولد القسم

(١) صوابه (بعتية) وسأيت ذكره عند ذكر ابيه (م)

ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم في الاسلام عبد الله ثم ابراهيم
بالمدينة واولاده كلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية وكلهم ماتوا قبله
الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر

٣

اعمامه

- كان له من العمومة احد عشر ، منهم الحرث وهو اكبر ولد عبد المطلب
وبه كان يـُكنى ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة ، وقُتِم هلك صغيرا ٦
وهو اخو الحرث لاقمه ، والزبير بن عبد المطلب وكان من اشراف قريش وابنه
عبد الله بن الزبير شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيننا وثبت يومئذ
واستشهد باجنادين وروى انه وجد الى جانب سبعة قتلهم وقتلوه وضباعة ٩
بنت الزبير لها صحبة وام الحكم بنت الزبير لها رواية ، وحمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله واخوه من الرضاعة اسلم قديما وهاجر الى المدينة
وشهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا ولم يكن له الا ابنه ، وابو الفضل العباس ١٢
ابن عبد المطلب اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وكان اكبر من النبي
صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وكان له عشرة من الذكور ولم يسلم من اعمامه
الا حمزة والعباس لاغير ومن عماته صفية على الصحيح ، وابو طالب بن عبد ١٥
المطلب واسمه عبد مناف وهو اخو عبد الله ابني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وله من الولد طالب مات كافرا وعقيل وجعفر وعلى وام هاني لهم
صحبة واسم ام هاني فاختة وقيل هند وجمانة ، وابو لهب عبد العزى بن عبد ١٨
المطلب كناه ابوه بذلك لحسن وجهه ومن ولده عتبة ومعتب ثبنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ودرّة لهم صحبة وعتيبة قتله الاسد بالزرقاء
من ارض الشام على كفره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعبد الكعبة ، ٢١
وجمل واسمه المغيرة ، وضرار اخو العباس لاقمه ، والفيذاق وانما ستمى الفيذاق
لانه كان اجود قريش واكثرهم طعاما

وعمّاته

- ست صفية، وعاتكة، واروى، وأميمة، وبرّة، وام حكيم البيضاء، اما صفية
٣ فأسلمت وهاجرت وهي ام الزبير بن العوام وهي اخت حمزة لاما، واما عاتكة
قيل أنها أسلمت وهي صاحبة الرؤيا في بدر وكانت عبد ابى امية بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له عبد الله اسلم وله صحبة وزهيرا
٦ وقرينة الكبرى، واما اروى فأنها كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار
ابن قصى فولدت له طليب بن عمير وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا
وقتل باجنادين شهيدا ولا عقب له، واما اميمة فكانت عند جحش بن رباب
٩ فولدت له عبد الله المقتول باحد شهيدا واما حمزة الاعمى الشاعر واسمه عبد
وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وحبيبة وحمنة وكلهم له صحبة وعبيد الله
ابن جحش اسلم ثم تنصّر ومات بالحبشة كافرا، واما برة فأنها كانت عند
١٢ عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له اباسلمة واسمه
عبد الله وكان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها بعد
عبد الاسد ابو زهم بن عبد العزى ابن ابى قيس فولدت له اباسبرة ابن ابى
١٥ رهم، واما ام حكيم البيضاء فأنها كانت عند كرز بن ربيعة بن حبيب بن
عبد شمس بن عبد مناف فولدت له اروى بنت كرز وهي ام عثمان بن عفان
رضى الله عنه

امراؤه

١٨

- بازان بن ساسان بن يلابش بن الملك جاماسب بن الملك فيروز بن الملك يزدجرد
ابن بهرام نجور الفارسى على اليمن كلها فلما مات باذان ولى رسول الله صلى
٢١ الله عليه وسلم ابنه شهر بن باذان على صنعاء واعمالها فقط، وولى المهاجر بن ابى
امية بن المغيرة كندة والصدق، وولى زياد بن ولبيد البياضى الانصارى حضرموت،
وولى ابا موسى الاشعري زييد وعدن ورمع والساحل، وولى معاذ بن جبل الجند،

وعتاب بن ابي اسيد^(١) بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس مكة واقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان وهو دون العشرين سنة في سته ، وولي اباسفين صخر ابن حرب بن امية بن عبد شمس نجران ، وولي يزيد بن ابي سفين بن حرب على ٣ تيماء ، وولي خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس على صنعاء بعد قتل شهر بن باذان قتل شهراً رحمه الله الاسود العنسي الكذاب ، وولي اخاه عمرو ابن سعيد على وادي القري ، وولي اخاها الحكم بن سعيد على قري عرينة ٦ وهي فدك وغيرها ، وولي اخهم ابان بن سعيد على مدينة الخط بالبحرين وهي التي تنسب اليها الرماح ، وولي العلاء بن الحضرمي حليف بن سعيد بن العاص على القطيف بالبحرين ، وولي عمرو بن العاص على عمان واعمالها ، وولي عثمان ٩ ابن ابي العاص الثقفي على الطائف ، وولي محمثة بن جزء بن عبد يغوث بن عرفيج بن عمر بن زبيد الزبيدي على الاحماس التي بحضرتة قيل وهو حليف بنى نجح ، وولي على بن ابي طالب على الاحماس باليمن والقضاء بها ، وولي ١٢ معيقب بن ابي فاطمة الدوسي حليف بنى امية بن عبد شمس على خاتمه ، وولي عدى ابن حاتم على صدقات بنى اسد وطى ، وولي مالك بن نورة اليربوعي على صدقات بنى حنظلة ، وولي قيس بن عاصم المنقري على صدقات منقر ، والزرقان بن بدر ١٥ السعدي على صدقات بنى سعد ابن تميم ، وولي عمر بن الخطاب على بعض الصدقات ايضا ، وولي ابن اللثيمة الازدي على بعض الصدقات ايضا ، وولي جماعة كثيرة على الصدقات ايضا لانه كان على كل قبيلة وال يقبض صدقاتها ، وولي ابا بكر الصديق ١٨ ايضا رضى الله عنه على موسم سنة تسع وخليفته على ولاية الامور كلها

رسله الى الملوك

ارسل عمرو بن امية الضمري الى النجاشي واسمه اسمحة ومعناه عطية ٢١ فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل عن سريره

(١) في الزرقاني : عتاب بن اسيد ج ٣ ، ص ٤٣٥

وجلس على الارض واسلم وحسن اسلامه الا ان اسلامه كان عند حضور جعفر
ابن ابى طالب واصحابه وزوى انه كان لا يزال النور يرى على قبره، وارسل دحية
٣ ابن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل فسأل عن النبي صلى الله
عليه وسلم وثبت عنده صحة نبوته فهمم بالاسلام فلم توافقه الروم وخافهم على ملكه
فامسك، وارسل عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس ففرق كتاب
٦ النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكه فزرق الله
ملكه وملك قومه، وارسل حاطب بن ابى بلتعقة اللخمي الى المقوقس ملك
الاسكندرية ومصر فقال خيراً وقارب الامر ولم يسلم واهدى الى النبي صلى الله
٩ عليه وسلم مارية القبطية واختها شيرين فوهبها لحيان بن ثابت الانصاري فولدت
له عبد الرحمن بن حسان، وارسل عمرو بن العاص الى ملكي عُمان جيفر وعبد
ابن الجُندى وهما من الازد والملك جيفر فاسلما وصدقا وخليا بين عمرو والصدقة
١٢ والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وارسل
سليط بن عمرو العاصري الى اليمامة الى هُوذة بن علي الحنفي فآكرمه وانزله وكتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي
١٥ وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ومات
زمن الفتح، وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابى شمر الفستائي
ملك البلقاء من ارض الشام قل شجاع فانتهيت اليه وهو بغوطة دمشق فقراً
١٨ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورمى به وقال انا ساير اليه وعزم على ذلك فنفعه
قيصر، وارسل المهاجر بن ابى امية الى الحرث الحميري احد مقاوله اليمن، وارسل
العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وكتب له كتابا
٢١ يدعوه الى الاسلام فآمن وصدق، وارسل ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل
الانصاري رضى الله عنهما الى جملة اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهل اليمن
وملكوهم طوعا

مواليه

- زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، وابنه اسامة بن زيد وكان يقال له الحبّ
بن الحبّ ، وثوبان بن بجدد وكان له نسب في اليمن ، وابوكبشة من مولدى ارض ٣
دوس شهد بدرا واعتقه واسمه سليم وتوفى يوم استخلف عمر ، وابيسة من مولدى
السراة واعتقه ، وصالح شقران ورثه من ابيه وقيل. اشتراه من عبد الرحمن
ابن عوف واعتقه ، ورباح اسود ، ويسار نوبى ، وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابرهيم ٦
وهبه له العباس فاعتقه حين بشره باسلام العباس وزوجه سلمى مولاة له فولدت
له عبيدالله كتب لعلى ، وابو مويبة من مولدى مزينة واعتقه ، وفضالة مات بالشام ،
ورافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وتمسك بعضهم فجاء ٩
رافع الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه فوجه له وكان يقول انا مولى رسول
الله صلى الله عليه، ومدغم اسود وهبه له رفاعة الجذامى قتل بوادى القرى ، وكركرة
نوبى اهداه له هوذة بن على واعتقه وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم ، ١٢
وزيد جدّ هلال بن يسار بن زيد، وعبيد، وطهمان او كيسان او مهران او ذكوان
او مروان، ومابور القبطى اهداه له المقوقس، وواقد وابو واقد، وهشام، وابو ضميرة
من النخلة واعتقه، وحين، وابوعسيب واسمه احمر، وابوعبيد، وسفينة كان لام سلمة ١٥
فاعتقه وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال لو لم تشتري
على ما فارقتة وكان اسمه رباحا وقيل مهران، وابوهند واعتقه، وانجشة الحادى،
وابولبابة واعتقه ، هولاء هم المشهورون وقد عدّوا اكثر من ذلك ١٨

واماؤه

- سلمى ام رافع ، وبركة ام ايمن حاضنته ورثها من ابيه ، ومارية ، وريحانة
سيدة من قريظة ، وميمونة بنت سعد ، وخضرة ورضوى ٢١

خدمه

انس بن مالك بن النضر الانصارى، وهند واسماء ابنا حارثة، وربيعة بن كعب

الاسلميون^(١)، وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه كان اذا قام البسه اياها واذا
جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم ، وكان عقبة بن عامر الجهني صاحب بغلته
٢ يقود به في الاسفار ، وكان بلال بن رباح المؤذن ، وكذلك عمرو بن قيس الاعمى
المدعو ابن ام مكتوم ، وابو محذورة اقره مؤذنا بمكة ، وسعد (٢) القرض مؤذن بالمدينة ،
ومن خدمه سعد مولى ابى بكر الصديق ، وذونجر ابن اخى النجاشي ويقال ابن
٦ اخته ويقال ذو مخبر ، وبكير بن شدّاح الليثي ، وابو ذرّ الغفاري ، وخطيبه ثابت
ابن قيس بن الشماس ، وفارسه ابو قتادة الانصاري ، وكانت ام ايمن دايتة ، وبلال
بن رباح على نفاقته ، وقيس بن سعد بن عبادة بمنزلة صاحب الشرطة من الامير ،
٩ وذؤيب بن حلحلة والد الفقيه قيصة صاحب بدنه التي اهداها والناظر عليها ،
وجمه ابوطيبة

حرسه

١٢ سعد بن معاذ يوم بدر ، وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة باحد ، والزبير
يوم الخندق ، وعباد بن بشر ، وسعد بن ابى وقاص وابو ايوب بن محبير ، وبلال بوادى
القرى فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس ، ووقف المغيرة بن شعبة
١٥ التقى على راسه بالسيف يوم الحديدية ، وكان الضحاك بن سفين الكلابي سيّافه ،
وكان عمرو بن عبسة السلمى صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ،
وكان عياض بن حمار بن عقّال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك
١٨ ابن حنظلة بن زيد مناة بن تميم حرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
ومعنى ذلك ان قريشا كانت من الحمس وكانت بنو مجاشع من الحلة وهما دينان من
اديان العرب في الجاهلية وكان الحلي لا يطوف بالبيت الا عريان الا ان يعيره رجل
٢١ من الحمس ثيابا يطوف فيها وكان عياض يطوف في ثياب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعياض هذا ابن عم الاقرع بن حابس بن عقّال الحلي

(١) في الررقاني : الاسلمى ج ٣ ، ص ٣٥٥ (٢) صوابه (القرظ) (م)

كتابه

كتب له عليه السلام ابوبكر وعمرو عثمان وعلي الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم،
وعامر بن فهيرة ، وعبد الله بن الارقم، وابي بن كعب، وثابت بن قيس بن الشماس،
وخالد بن سعيد ، وحنظلة بن الربيع ، وزيد بن ثابت الانصارى من بنى النجار ،
ومعوية وزيد اخوه ابن ابى سفين ، وشرحيل بن حسنة وكان معوية وزيد بن
ثابت دون هولاء يلازمون الكتابة بين يديه فى الوحى وغيره لاعمل لهما سواء ٦
وكان على والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن ابى الافلح والمقداد
يضربون الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم

٩ النجباء من اصحابه

ابوبكر وعمرو وعلي وحزمة وجعفر وابوذرّ والمقداد وسلمان وحذيفة وابن
مسعود وعمار وبلال

١٢ العشرة المشهود لهم بالجنة

هم الخلفاء الاربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعد بن
ابى وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابوعبيدة عامر بن
عبد الله بن الجراح رضى الله عنهم ١٥

الذين اشبهوه

الحسن بن على بن ابى طالب ، وعمه جعفر بن ابى طالب ، وقثم بن العباس بن
عبد المطلب ، وابوسفين بن الحرث بن عبد المطلب ، والسايب بن عبيد جد الشافعى ،
وقد جمعهم الشيخ الامام فتح الدين ابن سيد الناس اليعمرى انشدنى من لفظه لنفسه
خمسة شبه المختار من مضر يا حُسنَ ما حُوّلوا من شبهه الحُسنَ
لجعفرِ وابن عم المصطفى قُثمَ وسايبِ وابى سفين والحُسنَ ٢١

وشبهه صلى الله عليه وسلم مقتسم بين الحسن والحسين فالاعلى للحسن والاسفل
للحسين ، ومن اشبهه مسلم بن مُعتب ، وكابن بن ربيعة السامى

دوابه

من الخيل عشرة على خلاف في ذلك بزيادة ونقص، وهي السكب وكان عليه
 ٣ يوم احد وكان اغرّ محجلاً طلق اليمين وهو اول فرس غزا عليه اشتراه من
 اعرابي من بني فزارة بعشر اواق، والمرجز وهو الذي شهد به له خزيمه بن ثابت،
 ولزاز وهو الذي اهداه اليه المقوقس، واللحيف وهو الذي اهداه له ربيعة بن
 ٦ ابي البراء، والظرب وهو الذي اهداه فروة الجذامي، والورد وهو الذي اهداه له
 تميم الداري، والفرس وملاوح وسبحة اشتراه من تجار من اليمن فسبق عليه
 ثلث مّرات فسح عليه السلام وجهه وقال ما انت الا بحر وقد جمع من اسماء
 ٩ خيله^(١) صلى الله عليه وسلم في ابيات من قصيدة يمدحه بها الشيخ الامام الحافظ
 فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمرى انشدني لنفسه قراءةً منى عليه

لم يزل في حربه ذا وثباتٍ وثبات

١٢ كلفاً بالظعن والضر ب وحب الصافات

من لزاز ولحيف ومن السكب المواتى

ومن المرجز السا بق سبق الذاريات

١٥ ومن الورد ومن سبحة قيد العاديات

ومن البغال ثلثة وهي الدلدل التي اهداها له المقوقس وهي اول بغلة ركبت في
 الاسلام وعاشت بعده الى ان زالت اسنانها وكان يُحش لها الشعر، وفضة اتمها من
 ١٨ ابي بكر، والايلىة اهداها له ملك ايلة، وكان له حمار يقال له عُقير وقيل يعفور وهو
 الاشهر، واما النعم فلم ينقل انه اقتنى من البقر شيئاً، وكان له بالعبادة عشرون لقحة
 يُراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان فيها لقاح عُمرُ الحناء والسمرء
 ٢١ والغريس والسعدية والبغوم واليسوم والزباء وكانت له لقحة تسمى برده اهداها
 له الضحاك بن سفيان كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان وكانت له مهرة ارسل

(١) في الاصل « خيله »

بها سعد بن عبادة من نعم نبي عقيل ، والشقراء والعضاء ابتاعها ابو بكر من نعم
بنى الحريش والقصواء وهي التي هاجر عليها الى المدينة وكانت اذ ذاك رباعية
وكان لا يحمله اذا نزل عليه الوحي غيرها ، والجدعاء وهي التي سُبقت فشق على ٣
المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا
وضعه وقيل المسوق غيرها ، وكان له من الغنم مائة وكان له منارح سبع من غنم
عُجرة وزمزم وسقيا وبركة وورسة والطلال واطراف وكان له شاة يُحتص ٦
بشرب لبنها تُدعى غيثة ، وكان له ديك ابيض

سلاحه

تسعة اسيف ذوالفقار تنقله يوم بدر من بنى الحجاج السهميين وراى ٩
فى النوم فى ذبابه ثلثة فاولها هزيمة وكانت يوم احد ، واصاب من سلاح بنى
قينقاع ثلثة اسيف سيف قلبي بفتح اللام وسيف يدعى بتارا وسيف يدعى
الحنق وكان له المخدّم (١) والرّسوب اصابهما من الفلّس وهو صنم لطيّ وآخر ١٢
ورثه من ابيه والعضب اعطاه اياه سعد بن عبادة والقضيب وهو اول سيف
تقلد به صلى الله عليه وسلم ، وقال انس بن مالك كان نعل سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضة وقبيته فضة وما بين ذلك حلق فضة ، واربعة رماح ١٥
المتثنى وثلثة من بنى قينقاع وعنزة تحمل بين يديه فى العيدين ومحجن قدر
الذراع ومحصرة تسمى العرجون وقضيب يسمى المشوق ، واربعة قسى قويس
اسمها الروحاء وقوس سَوْحَط وقوس صفراء يدعى الصفراء وجعبة وطرّس ١٨
كان فيه تمثال عقاب اهدى له فوضع يده على العقاب فذهب وقيل تمثال
رأس كبش فكره مكانه فاصبح وقد اذهبه الله عز وجل ، ودرعان من سلاح
بنى قينقاع درع يقال له السعدية ودرع يقال لها فضة ودرع يسمى ذات ٢١
الفضول لبسها يوم حنين ولبس يوم خيبر ذات الفضول وفضة ، ومغفر يقال

(١) فى لاصل : المخدّم

له السبوع^(١) ولواء ابيض، ومنطقة من اديم مبشور فيها ثلث حلق فضة والابزيم فضة والطرف فضة ، ومن القصيدة الثانية التي للشيخ فتح الدين محمد ابن سيد ٣ الناس المذكورة آنفا ابيات فيها ايضا ذكر شيء من اسماء سلاحه وهي

واذا هَرَّ حَسَامًا هَرَّهُ حَتْفَ الْكُمَاةِ

من قضيب ورسوب راسب في الضربات

وانتضى البَّارَ فيهم قَلَّ حَدَّ البَاتِرَاتِ ٦

خَلَّتْ لَمَعَ البَرَقِ يَبْدُو مِنْ سَنَاذِي الفَقْرَاتِ

ولنار اتخذم الما ضى لهيب الجمرات

وبماء الحتف والعضب ظهور الفجرات ٩

وله بالاسمر الذا بل حرَّ الفَعَلَاتِ

يتثنى المتثنى مثل رقص الراقصات

ناظمًا منهم رؤسًا مثل نظم الحزرات ١٢

وعن الروحاء يرمى بسهام مصميات

واتخذ صلى الله عليه وسلم خاتم ذهب ثم رماه وتبرأ منه واتخذ خاتم فضة

١٥ فضة منه نقشه محمد رسول الله في ثلثة اسطر قيل انه كان حديدًا ملويًا

بنفضة كان يجسه في خنصره في يساره وربما في يمينه يجعل فضة الى باطن

كفه ونهى ان ينقش احد على نقشه كما نهى ان يكتب احد بكنيته ولم

١٨ يزل الخاتم في يده الى ان مات ثم في يد ابى بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان

فلما كان في السنة السادسة من خلافته سقط في يبر أريس فنزحت البير

وأخرج منها اكوام طين فلم يوجد الخاتم

(١) في الرزاقى : السبوع بفتح السين المهملة وصمها فوحدة فواو فعين معجمة ج ٣ ،

اثوابه واثابه

- ترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبى حبرة وازارا وعمامة وثوبين
 ثحاريتين وقيصا نحرارياً وآخر سخولياً وجبة يمنة^(١) وخميصة وكساء ابيض ٣
 وقلائس صفراء لاطية ثلثا او اربعا وملحفة مؤرسة وكانت له ربة فيها مرآة
 ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك ، وكان له فراش من ادم حشوه ليف ،
 وقدر مضرب بفضة في ثلثة مواضع وقدر آخر وتور من حجارة ومغضب ٦
 من شبه تعمل فيه الحناء والكتم ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة
 وقدر زجاج ومغسل من صفر وقصعة وصاع يخرج به زكاة الفطر ومدة
 وسرير وقطيفة ، واهدى له النجاشي خفين ساذجين فلبسهما وكان له كساء ٩
 اسود وعمامة يقال لها السحاب فوهبها علياً فكان ربما قال اذا رآه مقبلاً
 وهى عليه انا كم على في السحاب وله ثوبان للجمعة غير ثيابه التى يلبسها
 فى سائر الايام ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء ١٢
- ومدحه بالشعر جماعة من رجال الصحابة ونسأهم جمعهم الشيخ الامام
 الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس اليعمرى فى قصيدة ميمية ثم شرحها فى
 مجلدة « سَمَاهَا مَنَحَ المدح » ورتبهم على حروف المعجم فاربى فى هذا الجمع على ١٥
 الحافظ ابن عبد البر لانه ذكر منهم ما يقارب المائة والعشرين او ما يزيد
 على ذلك والشيخ فتح الدين قارب بهم الماتين ولا اعلم احداً حصل من
 الصحابة الذين مدحوا النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر وقد كتبت هذا ١٨
 المصنف بخطى وسمعت من لفظه ما يقارب نصفه واجازنى البقية ، واما شعراؤه
 الذين كانوا بصدد المناضلة عنه والهجاء لكفار قريش فانهم ثلثة حسان بن ثابت
 الانصارى وعبدالله بن رواحة الانصارى وكعب بن مالك الانصارى، وكان حسان ٢١
 يقبل بالهجو على انسابهم وعبد الله بن رواحة يمتهم بالكفر وكعب بن مالك
 يحوتهم الحرب فكانوا لا يباليون قبل الاسلام باهاجى ابن رواحة ويألمون من اهاجى

حستان فلما دخل من دخل منهم الاسلام وجد الم اهاجى ابن رواحة اشد واشق،
ومن اشهر الصحابة بالمدح له كعب بن زهير بن ابى سلمى السعدى وقصيدته بانث
٣ سعاد مشهورة وما من شاعر فى الغالب جاء بعده ومدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا وقد نظم فى وزنها ورويتها والله القاضى محيى الدين عبد الله ابن الظاهر
حيث يقول

٦ لقد قال كعب فى النبى قصيدة وقلنا عسى فى مدحه نشارك

فان شملتنا بالجوايز رحمة كرحمة كعب فهو كعب مبارك

وقلت انا امدحه بقصيدة متيمنا بوجهه الاغر وكعبه المبارك راجيا ان أحشر فى

٩ زمرة من مدحه فاولاه برّه يوم القيامة ومنحه وهى

سَلُوا الدَّمْعَ فَإِنَّ الصَّبَّ مَشغُولٌ وَلَا تَمَلُّوا فِي أَمَلِهَا طُولُ

وَاسْتَخْبِرُوا صَادِحَاتِ الْإِيكِ عَنِ شَجْنِي هَلْ فِي الْغَرَامِ الَّذِي تُبْدِيهِ تَبْدِيلُ

١٢ وَهَلْ لِمَا ضَمَّتِ الْإِحْشَاءُ بَعْدَكُمْ مِنْ الْجَوَى عِنْدَ مَا تَحْوِيهِ تَحْوِيلُ

أَحْبَبْتِي لَا وَعَيْشٍ مَرَّ لِي بِكُمْ وَرَبْعٌ لَهْوَى بِاللَّذَاتِ مَأْهُولُ

مَا كَانَ لِي مَذْعَرْتُ الْوَجْدِ قَطُّ وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِكُمْ قَصْدٌ وَلَا سُؤْلُ

١٥ هِيَّاتِ مَا رَاقَ طَرْفِي غَيْرِ حَسَنِكُمْ لِأَنَّهُ بِسُودَاءِ الْقَلْبِ مَجْبُولُ

وَحَقِّكُمْ أَنْ عَذْرَى فِي مَحَبَّتِكُمْ عِنْدَ الْعَوَازِلِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَقْبُولُ

مَا لِي أَيْنُ تَلْقَضُوا أَنْ لِي رَمَقًا هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَيْسَ مَدْلُولُ

١٨ فَلَيْتَ جَسَمِي إِذَا أَبْلَاهُ حُبُّكُمْ لَمْ تَبْقَ مِنْ سَقَمِي عِنْدِي عَقَابِيلُ

عَقَدْتُمْ هَدْبَ اجْفَانِي بِحَاجِبِهَا فَلَمْ أَمْ وَنَطَاقِ الدَّمْعِ مَحْلُولُ

هَبُّوا مِنَ النَّمِضِ مَا تَلَقَى الْخِيَالُ بِهِ إِذَا سَرَى فَلِقَاءَ الطَّيْفِ تَحْيِيلُ

٢١ وَخَفَّفُوا أَنْ أَرَدْتُمْ مِنْ ضَنِي جَسَدِي أَوْ لَا فَمَا أَحَدٌ عَنِ ذَلِكَ مَسْئُولُ

- ان تحكموا لى بأن ابكى على ارقى
يا برق لا تشبّه لى بمسهم
وليت اترك فيه منهم شنب
ويا نسيم الصبا برّذ لظى كبدى
واحمل رسايل اشواق لطية لا
سلم على ربها المحروس ان لها
محمد خير مبعوث لامته
سادت قريش به الاعراب قاطبة
انخوا وفرع معاليهم اذا فخروا
وكان يُدعى نبياً حيث آدم لم
والبيت صار حمى اذ كان مظهره
فصان ساحته من كيد أبرهة
بادوا باحجار سجيل وما رجعوا
وما شكت امه من حمله الماء
وانشق ايوان كسرى عند مولده
ورؤية الموبدان الخيل فى حلم
ونار فارس من بعد اللهب خبت
وكم به بشر الاحبار من بشر
وكم له آية فى الناس قد ظهرت
وشق فى آل سعد صدره ملك
- فان هذا على عيني محمول
فما ابتسمت بشعر يُنجل اللولو
وليت قطرك مثل الريق معسول
فان ذيلك بالانداء مبلول
زالت تحت لها النجب المراسيل
مجداً له برسول الله تأيل
فى الحشر والنشر تقديم وتفضيل
فكم لها منه تنويه وتنويل
به على هامة الجوزاء مهدول
يكن له قبل خلق الطين تشكيل
فكل من رame بالسوء مخذول
لما آناه وفى احبابه الفيل
لما رمهم بها الطير الابايل
وكيف وهو بلطف الله محمول
وارتج من جانبه العرض والطول
منه وسجع سطیح فيه تطويل
فراح كل بهذا وهو مشغول
بحيث لم يبق فى الاخبار تأويل
لسردها جمل فينا وتفصيل
من السماء وهذا القول منقول

- يكن له فيه بعد اليوم مأمول
عليه ظلُّ السحابِ العُزِّرِ اَكْلِيلِ
هذا به حَدُّ اهل الكفر مَفْلُولِ
وكل ما قَدَّرَ الرحمن مفعول
اليه من عند ربِّ العرشِ جبريلِ
فقتلهم عن سراحِ الحقِّ معقولِ
شكَّ على أنه لم يبق تضليلِ
عليه في كل حينٍ منه تنزيلِ
بظلمها من توحى الحقِّ مشمولِ
وما سواه على التكرار مملولِ
وصدَّهم عنه تنكيبٌ وتكليلِ
يُعهد لها قبلُ ترتيبٌ وترتيلِ
كما علمنا هم السننُ المقاويلِ
على فصاحتهم تلك الاباطيلِ
ونكست في الثرى تلك التماثيلِ
سيفٌ على عنق الكفار مسلولِ
أَنْ فُلَّ جمعهم منه وما ديلوا
يوم الوَعَى فهم الغرُّ البهاليلِ
مع الهدى منه ترحيبٌ وتأهيلِ
فكلَّ صعب اذا راضوه تسهيلِ
- حَتَّى رمى مغمز الشيطان منه فلم
وقد رآه بحيرا حين واجهه
فقال يا عمه احفظ ما حُصِّصت به
فعدا حتى اراد الله بعثه
كم قد تحنَّثَ يوما في حررى فاتى
وقال قم فاتِ هذا الخلقُ تُنذرهم
فجاءهم بكتاب ليس يدخله
وحى اليه من الله العظيم له
حبُّ من الله قد انخت هدايته
باقٍ على الدهر عَضُّ في تلاوته
به تحدى الورى طُرًّا فاعجزهم
بلاغته قصرت عنها الانام ولم
اعى قريشاً وهم في الحفل ان نطقوا
اذا تلا آيةً في جمعهم زهقت
وجاء اصنام اهل الشرك فاضطربت
فكان منه لدين الله حين دعا
ولم يزل في جهاد المشركين الى
وقام في الله اقوام اذا ذُكروا
واقوا يلبونه طوعاً فقابلهم
لا يألمون اذا انكثت جراحهم
- ٣
٦
٩
١٢
١٥
١٨

- حتى لقد ظهر الدين الحنيف وفي
 وصار اشهر من نارٍ على علمٍ
 فيا لها امةٌ بالمصطفى رحمت
 وفضل اتمه لم تحفَ رتبته
 كلُّ يبحى وآثار الوضوء له
 اعمالهم تشبه التيجان فوقهم
 يا خاتم الرسل هل لى وقفةٌ بمنى
 وهل ازور ضريحاً انت ساكنه
 فى غضبةٍ يقطعون البيد فى ظلمٍ
 حتى اروي بلم التراب فيك حشاً
 واكل العين من ذاك التراب على
 قد اثلتني على ضعفى الذنوب وما
 فكن شفيعى فان تشفع فآتني من
 مالى سوى حبك المرجو من عمل
 عليك صلى اله الخلق ما نفحت
 وما حكي فيك ربّ النظم ممتدحاً
- عزيبه شمم والكفر مهزول
 من بعد ما كان قدماً وهو مجهول
 اذ جوده لجميع الناس مبذول
 اذ من يعدّ سواهم فهو مفضول
 فى حشره غرة زانت وتحجيل
 لها الهدى والتقى والعلم اكليل
 تُقضى المني عندها والقصد والسول
 نسرى اليك فى العيس المراقيل
 وجوههم فى دياجيبها قناديل
 هيات يشفى الظما من حرّها النيل
 قرب ولا فرسخ دونى ولا ميل
 لى فى سوى جاهك المقبول تأميل
 لحدى الى جنة الفردوس منقول
 انفقت عمري وهذا فيه محصول
 ربح الشمال وروض الحزن مطلول
 بانث سعاد فقلى اليوم متبول

تمت القصيدة وتماهما تم الترجمة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام (١)

(١) فى الاصل بالهامش : « مكتوب على الاصل المقابل عليه بخط المصنف ما صورته
 سمع هذه السيرة الشريفة النبوية وهى تقرأ على كل من الموالى السادة الامير شهاب الدين احمد
 ابن الامير شمس الدين سنقر بن عبد الله الدوادار الفارسى الصفدى والحاج الفاضل النديه
 الشيخ علاء الدين على بن الحاج احمد الحوايسى الصفدى واخوه الشيخ شهاب الدين
 احمد الصفدى وفناى ارغون بن عبدالله الخطائى وفناى مهراذ بن عبدالله التركى وذلك بقرائة

(*) محمد بن محمد (١)

كما بدأت بالمحمدين في هذا الكتاب تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم
 كذلك بدأت بمن اسم ابيه محمد ايضا لان البركة تضاعفت والهمة تساعفت
 ولان صاحب هذه الترجمة تقمص حلة بطرازين ، ودخل الى حقيقة هذا
 الترتيب من مجازين ، واسم بحمل علم علامته لها زين ، ثم من بعد ذلك
 ارتب اسماء الآباء على الحروف ، واسرد منها نقودا يكون لها عند المتأمل
 او الكاشف صروف ، وبالله الاعانة انه البرّ الرؤف

المولى المالك المحسن البليغ الاصيل الناظم النائر نجم الدين احمد بن المرحوم الامام الشيخ
 علاى الدين بن المرحوم شمس الدين محمد بن غانم كاتب الانتشاء الشريف بدمشق المحروسة
 من اولها الى آخرها وقد اجزتهم روايتها عنى ورواية ماجموز لى تسميعه في شهور سنة ثمان
 واربعين وسبع مائة وكتب خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى الشافى حامداً ومصلياً .
 وسمع هذه السيرة ايضاً من لفظى المولى الشيخ الامام العالم الفاضل امين الدين ابوجيان محمد
 بن عز الدين عبدالعزيز بن عبد الرحيم بن على السلمى المغربى السلاطى قبل الله عمله وزكاه
 والمولى الشيخ امين الدين محمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن صرى البعلبكي سمع الثانى
 من قولى اخلاصه صلى الله عليه وسلم الى آخرها وسمع ذلك جما الشيخ امين الدين ابوجيان
 واجزت لهما رواية ذلك عنى وصح وثبت بتبوك في طريق الحاح في حامس دى تعده سنة
 خمس وخسين وسبع مائة وكتب خليل بن ابيك الصفدى الشافى . وقرأ هذه الترجمة الشريفة
 على من لفظه بالروضة الشريفة تجاه الحجره الشريفة بالحرم الشريف النبوى المولى العدل
 كمال الدين ابوعبد الله محمد بن الشيخ الامام العلامة شرف الدين الحسين بن على بن سلام
 الشافى وسمعه جماعة انتهى مارأيتيه بخطه رحمه الله تعالى « وبالهامش ايضاً : « في الاصل
 الذى بخط المصنف هنا ما صورته بلغ محمد بن سند قراءة على مؤلفه ايده الله تعالى ، وفيه
 ايضاً بلغ احمد بن امام المشهد من اول الترجمة الى هنا ثالثاً على مؤلفه ايده الله تعالى ،
 وفيه ايضاً بلغ قراءة على مؤلفه ايده الله تعالى محمد بن محمد بن احمد الحنفى »

(*) من هنا الى المحل الذى سنشير اليه نسخنا من خط المؤلف (م)

(١) مكتوب في هامش نسخة المؤلف : « اذ جعلت ترك البداة بمن اول اسمه الف
 مع امكان حصول الغرض من التبرك بان تبدأ بمن اسمه احمد فكان الانسب ان تبتدى بمن
 ايس في اسمه ولا نسبة ممن عرف الا محمد فتبدأ مثلاً بمن خمس ثم بمن ربع ثم بمن ثلث ثم
 بمن ثنى » وقد نسخ ناسخ س هذه الحاشية بعينها وزاد : « حاشية من خط ابن حجر
 على الاصل »

١

« الحافظ ابن الباغندي »

٣

محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث

الحافظ ابو بكر بن الباغندي ، قال ابو بكر الاسماعيلي لا اثمهم بالكذب لكنه خيث التدليس ويصحف ايضا ، وقال الخطيب : كافة شيوخنا يحتجون به ، وقال الدار قطني : كثير التدليس ، توفي في سنة اثنى عشرة وثلثمائة ٦

٢

« ابو الحسن النفاح محدث »

٩

محمد بن محمد بن عبد الله

النفاح بالحاء المهملة هو ابو الحسن الباهلي البغدادي نزيل مصر ، قال ابن يونس : كان ثباته صاحب حديث متقللا من الدنيا ، توفي سنة اربع عشرة وثلثمائة

١٢

٣

« ابو جعفر الشيباني الكوفي »

محمد بن محمد بن عقيب

ابو جعفر الشيباني شيخ الكوفة ، كان السلطان يختاره والقضاة وما قال ١٥ فهو القول وكان ثقة كثير النفع ومكث الناس ينتابون قبره نحو السنة وخم عنده خبات كثيرة ، وتوفي سنة تسع وثلثمائة

١٨

٤

« النسوي الشافعي »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابو الفضل النسوي الفقيه الشافعي ، سكن بغداد ودرس بها وكانت له حلقة ٢١ للمناظرة وكان مقدما على اقرانه ، حدث عن ابي محمد عبد الله بن محمد الدامغاني والقاضي ابي الفرج المعافى النهرواني والصاحب ابن عباد وغيرهم ، وروى عنه القاضي ابو القسم المحسن التنوخي وابو منصور محمد بن محمد بن احمد بن الحسين ٢٤

العكبري وابو نصر عبد الكريم بن محمد بن احمد بن هرون الشيرازي، قال الشيخ ابواسحق في «طبقات الفقهاء»: النسوي من اصحاب ابى الحسين القطان وكان نظارا فصيحاً سكن بغداد، وتوفي بآزجان ٣

٥

« ابو الحسين الخزامي النحوي »

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حمدان ٦

ابو الحسين الخزامي النحوي، حدث عن ابى بكر محمد بن القسم بن بشار الانباري وابى بكر احمد بن العباس بن عبدالله بن عثمان صاحب ثعلب وعن ابى عبد الله جعفر بن محمد الحسنى العلوى، روى عنه حننه ابراهيم بن على بن ابراهيم ابن موسى السكونى الموصلى وابو بكر مكرم بن احمد بن محمد بن مكرم، كتب احمد ابن على بن احمد البتي عن ابى الحسين الخزامى املاءً فى صفر سنة تسع واربعين وثلاثمئة ١٢

٦

« الوزير اس بقية »

محمد بن محمد بن بقية (١) ١٥

بالباء الموحدة والقاف على وزن هديّة، الوزير ابو الطاهر نصير الدولة وزير عمّ الدولة بمختيار بن معز الدولة ابن بويه كان من جلة الوزراء واكابر الرؤساء واعيان الكرماء يقال ان راتبه فى الشمع كان فى كل شهر الف منا، وكان من اهل اوانا من عمل بغداد، وفى اول امره توصل الى ان صار صاحب مطبخ معز الدولة، ثم تنقل فى غير ذلك من الخدم ولما مات معز الدولة حسنت حاله عند ولده عمّ الدولة ورعى له خدمته لايه فاستوزره فى ذى الحجة سنة اثنتين وستين وثلاثمئة فقال الناس: من الغضارة الى الوزارة، وستر عيوبه كرمه خلع فى عشرين يوماً عشرين الف خلعة، وقال ابواسحق الصابى: رايته فى ليلة يشرب

(١) راجع ابن خلكان (طبع بولاق ١٢٧٥) ٢،٩١

كلما لبس خلعة خلعها على احد الحاضرين فزادت على مئة فقالت له مغنية :
 في هذه الخلع زنايبر ما تدعك تلبسها فضحك وامر لها بحمّة حليّ ، ثم انه قبض
 عليه لسبب يطول ذكره حاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا ٣
 على الأهواز وكسر عرّ الدولة وفي ذلك يقول ابو عنان الطبيب بالبصرة
 اقام على الأهواز حسين ليلة يدبر أمر الملك حتى تدعرا
 فدبر امراً كان اوله عمى واوسطه بلوى وآخزه حرى ٦
 ولما قبض عليه بمدينة واسط سمل عينيه ولزم بيته الى ان مات عرّ الدولة ، ولما
 ملك عضد الدولة بغداد طلبه لما كان يبلغه عنه من الامور القبيحة منها انه كان
 يسميه ابابكر الغددي تشديها له برجل اشقر امش يبيع العدد للسنانير والظاهر ان ٩
 اعداه كانوا يفعلون به ذلك ويفعلونه فلما حضر القاه تحت ارجل الفيلة فلما
 قتله صلبه بمحضرة البيارستان العضدي ببغداد وذلك يوم الجمعة لست خلون
 من شوال سنة سبع وستين وثلاثمئة وكان عمره قد نيف على الخمسين ، ورثاه ١٢
 ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانباري احد العدول ببغداد بقصيدة لم
 ار في مصلوب احسن منها واولها

١٥ علو في الحياة وفي الممات بحق انت احدى المعجزات
 كان الناس حولك حين قاموا وفوذ نذاك ايام الصلات
 كانتك قائم فيهم خطيبا وكتهم قيام للصلاة
 ١٨ مددت يدك نحوهم احتفاء كمدكها^(١) اليهم باليهبات
 ولما ضاق بطن الارض عن ان يضم غلاك من بعد الممات
 اصاروا الجوق قبرك واستنابوا عن الاكفان ثوب الساقيات
 ٢١ لعظمك في النفوس ثبت ترعى محفاظ وخراس ثقات
 وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت ايام الحياة

(١) في ابن حلکان و اسرار البلاغة (ص ٢٨٠) « كمدها »

- رَكَبَتْ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلُ زَيْدٍ
 وَلَمْ أَرِ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعًا
 تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرُمَاتِ
 أَسَأَتْ إِلَى الْوَيَابِ فَاسْتَأْرَتْ
 فَانْتَ قَتِيلُ نَارِ النَّايَاتِ
 وَكُنْتُ تُجْبِرُ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي
 فَصَادَ مُطَالِبًا لَكَ بِالرَّاتِ
 الْيَنَا مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ
 وَصَيَّرَ دَهْرَكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ
 وَكُنْتَ لِمَعْشَرٍ سَعْدًا فَلَمَّا
 مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمُنْحَسَاتِ
 غَلِيلُ بَاطِنُ لَكَ فِي فَوَادِي
 يَخْفَفُ بِالدَّمُوعِ الْجَارِيَاتِ
 وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامِ
 بِفِرْضِكَ وَالْحَقُوقِ الْوَاجِبَاتِ
 مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نِظْمِ التَّقْوَانِي
 وَنَحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّايِحَاتِ
 وَمَا لَكَ تَرْبَةً فَأَقُولُ تُسْقَى
 لِأَنَّكَ نَصَبُ هَظَلِ الْمَهَاطَلَاتِ
 عَلَيْكَ تَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَتْرَى
 بِرَحْمَاتِ عَوَادٍ رَايِحَاتِ

١٢ وكتبها الشاعر المذكور ورمى بها نسحاً في شوارع بغداد فتداولها الادباء الى ان وصل خبرها الى عضد الدولة وأنشدت بين يديه فتمنى ان يكون هو المصلوب دونه وقال عليّ بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب ابن عباد

١٥ فكتب له الى عضد الدولة بالامان فحضر اليه فقال له الصاحب انشدنيها فلما بلغ

وَلَمْ أَرِ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعًا
 تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرُمَاتِ

قام اليه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فقال له ما حملك على رءاء عدوى قال

١٨ حقوق وجبت واياي سلفت فغاش الحزن في قلبي فريت وكان بين يديه شموع

تزهق فقال هل يحضرك شيء في الشموع فانشد

كَانَ الشَّمُوعَ وَقَدْ أَظْهَرَتْ
 مِنْ النَّارِ فِي كُلِّ رَأْسٍ سَنَانًا
 أَصَابِعُ أَعْدَائِكَ الْخَائِفِينَ
 تَصْرَعُ تَطْلُبُ مِنْكَ الْإِمَانَا

(١) في ابن خلكان واسرار البلاغة بعد هذا البيت يت وهو
 وتلك فضيلة فيها نأس تباعد عنك تعبير العداة

فخلع عليه واعطاه فرسا وبذرة ولم يزل ابن بقیة مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة فأُنزل ودُفن ، فقال ابن الأنباري المذكور يرثيه ايضا

- ٣ لم يُنَحِّقُوا بِكَ عَاراً اذ صُلِبْتَ بَلِيْ
وايقنوا أنهم في فعلهم عَلِطُوا
باؤا بأثمك ثم استرحبوا نَدَمَا
فاسترجعوك وواروا منك طودَ عَلِيْ
وانهم نَصَبُوا من سُودِدِ عَلَمًا
لئن بليتَ فإيلى نَدَاكَ ولا
بدفنه دفنوا الافضال والكرما
تقاسمَ الناسُ حُسْنَ الذِكرِ فيكَ كما
يُنْسِيْ وَكَمْ هَالِكٌ يُنْسِيْ اِذَا عُدِمَا
وما احسن قول ابن حمديس في مصلوب
ومرتفع في الجذع اذ حَطَّ قَدْرُهُ
٦
كذى غرقٍ مَدَّ الذراعين سَابِحًا
وَمَحْسَبُهُ من جَنَّةِ الخلدِ دَابِيَا
٩
اساءَ اليه ظالمٌ وهو مُحْسِنٌ
من الجَوِّ بِحَرٍّ عَوْنُهُ ليس يَمِكنُ
يُعَانِقُ حُورًا ما تَرَاهُنَّ أَعْيُنُ
وقول الآخر

كانه عاشق قد مدَّ صفحته
او قايِمٌ من نُعاسٍ فيه لَوْنُهُ

١٥

وقول عمر الخراط
انظُرْ اليه كانه مُنْظَمٌ
بَسَطَ اليدين كانه يدعو على
في جذعه لَحَطَّ السماءَ بِظَرْفِهِ
من قد اشار على العدو بحفنه

١٨

وقول ابي تمام الطائي
انظُر اليهم في الجذوع كآتهم
او عُصْبُهُ عَرَمُوا الفراق فنكسوا
قد قَوَّقُوا يرمونَ بالشَّابِ
اعناقهم اَسْفًا على الاحبابِ

٢١

وقول ابي تمام الطائي
سُودُ اللباسِ كما نَمَسَتْ لهم
بَكروا وأَسْرُوا في مُتُونِ ضَوامِرِ
ايدي السُّمومِ مَدَارِعًا من قارِ
قَبَدَتْ لهم من مَرَبِطِ النَّجَّارِ
٢٤
ابداً على سَفَرٍ من الأَسفارِ
لا يبرحون ومن رآهم خالَهُمُ

وقوله ايضا

اهدى لمن الجذع متيه كذا من عاف متن الاسمر العسال
 لا كعب اسفل في العلى من كعبه مع انه عن كل كعب عال
 سام كان الجذع يجذب ضبعه وسموه من ذلته وسفال

وقول البحرى

مُسْتَشْرِفًا لِلشَّمْسِ مُنْتَصِبًا لَهَا فِي أُحْرِيَاتِ الْجَذَعِ كَالْحِرَابِ
 فَتَرَاهُ مُطْرِدًا عَلَى أَعْوَادِهِ مِثْلَ أَطْرَادِ كَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ

وقولا ايضا

تَحْسُدُ الطَّيْرَ مِنْهُ ضَبْعُ الْبُؤَادِي وَهُوَ فِي غَيْرِ حَالَةِ الْمَحْسُودِ
 وَكَانَ أَمْتَدَادَ كَفَيْهِ فَوْقَ السَّجْدِ مِنْ مَحْفَلِ الرَّذَى الْمَشْهُودِ
 طَائِرٌ مَدَّةً مُسْتَرِيحًا جَنَاحِيهِ أَسْرَاحَاتٍ مُنْعَبِرٍ مَكْدُودِ

٧

١٢

« الملقى النحوى »

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم

١٥ ابوبكر الحميرى مولاهم المصرى النحوى المعروف بالملقى امام جامع عمرو
 ابن العاص ، كان يعلم اولاد الملوك النحو ، توفى سنة ثلثين وثلثمائة

٨

« القاصى الجدوى »

١٨

محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد

ابوعبد الله الانصارى الجذوى كان صالحا ورعا ديناً ثقة، حدث عن علي
 ابن المدينى وغيره، وروى عنه الحامل وغيره وتوفى ببغداد فى جمدى الآخرة
 سنة احدى وتسعين ومأتين، دخل مع الشهود على المتمد فى دين كان اقترضه
 عند الاضافة وانفق على صاحب الزنج وقرأ عليه اسمعيل بن بلبل الكتاب وقال

يشهد الجماعة على امير المؤمنين قال نعم فشهدوا واحداً بعد واحد حتى انتهى الامر الى الجذوى فاخذ الكتاب بيده وقال اشهد عليك قال نعم قال لا يصح حتى تقول اشهد فقال اشهد فلما خرجوا سأل عنه فأخبر فقال اعمال ام بطل ٣
 قيل بطل فقلده القضاء على واسط وكان بها الموفق فاستدعاه يوماً فجاء وعلى رأسه دَبِيَّةٌ طويلةٌ وكان قصير الرقبة فدخل فوجده غلاماً مخموراً وهو مكين عند الموفق فكبس الدبب فغاص رأسه فيها ففتقها غلامه واخرج رأسه منها فتنى ٦
 رداه على رأسه وعاد الى داره وسلم قَطْرَ القضاء الى الشهود وصرّهم واغلق بابه فلما علم الموفق بالقضية قال لوالى الشرطة جرد الغلام واحمله الى باب القاضى واضربه الف سوط وكان والد الغلام من جلة القواد فشوا مع والده وتضرعوا ٩
 للقاضى فقال للوالى لا تضربه فقال ما اقدر اخالف الموفق فركب الى الموفق وسأله فقال لا بد من ضربه فقال الحق لى وقد تركته له فسكت الموفق وعاد الجذوى الى بغداد ١٢

٩

« ابو الحسن ابن الورد الراهد »

محمد بن محمد بن عيسى

ابوالحسن البغدادى المعروف بابن ابى الورد جدّه عيسى مولى سعيد بن العاص مولى عتاقة صحب محمد هذا بشر الحافى وسرى السقطى والحرث المحاسبي واسند الحديث عن الهيثم بن القاسم وغيره، وروى عنه عبدالله بن محمد البغوى ولم يزل مشهوراً بالزهد والورع والحلوة، توفى سنة ثلاث وستين ومأتين (**)

١٠

« الطويرى والى مظالم القيروان »

محمد بن محمد بن خالد

هو ابوالقاسم القيسى الطويرى ولى بلد القيروان على المظالم فامتحنه الله تعالى

(*) ههنا انتهت العبارات المكتوبة من نسخة المؤلف رحمه الله تعالى (م)

على يد محمد بن عمر المروزي قاضي الشيعة فضربه في الجامع وحبسَه ، توفى سنة سبع عشرة وثلاث مائة

« ابو نصر الفارابي »

محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ

- ٦ بالالف والواو الساكنة والزاي المفتوحة واللام المفتوحة والغين المعجمة ،
ابونصر التركي الفارابي الحكيم فيلسوف الاسلام هكذا رأيت الشيخ الامام الحافظ
شمس الدين الذهبي قد أثبتته اعنى محمد بن محمد ومن خطه نقلت، ورايت ابن خلكان (١)
٩ قد قال محمد بن طرخان قدم بغداد وادرك بها متى ابن يونس الفيلسوف فاخذ
عنه وسار الى حران فلزم يوحنا ابن حبلان النصراني واخذ عنه وايقن ببغداد
اللغة وقيل انه ما اخذ الفلسفة الا من اللغة اليونانية لانه كان بها وبغيرها من
١٢ اللغات عارفاً، وكان قد برع في الحكمة ومهر في الموسيقى ويقال انه اول من وضع
الآلة المعروفة بالقانون وركبها هذا التركيب، وذكر القاضي شمس الدين احمد بن
خلكان حكايته التي جرت له مع سيف الدولة ابن حمدان وانه دخل عليه بزى
١٥ الأتراك وكان لا يفارقه فقال له اقمه فقال حيث انا او حيث انت فقال حيث انت
فتخطى الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزحّمه فيه حتى اخرجهُ عنه
وكان على رأس سيف الدولة ممالك له معهم لسان خاص يُسارهم به فقال لهم
١٨ بذلك اللسان هذا الشيخ اساءه الادب فأخرقوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان
ان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة وقال أحسن هذا اللسان فقال أحسن اكثر
من سبعين لساناً ، وانه ناظرَ مَنْ كان في المجلس من ائمة كل فن فلم يزل كلامه
٢١ يملو وهم يستفولون الى ان صمت الجميع فعرض عليه سيف الدولة بعد انصراف
الفضلاء الاكل والشرب فامتنع فقال له ولا تسمع قال نعم فأحضر القيان
فلم يحرك احدُ آله الا وعابه ابو نصر ثم اخرج من وسطه خريطةً واخرج منها

- عيدانا ركبها ولعب بها فاضحك كل من في المجلس ثم فكها وربها غير التركيب
الاول وحرّكها فابكى كل من في المجلس ثم فكها وربها غير ذلك التركيب ولعب
بها وحرّكها فانامهم حتى البواب وخرج ، قلت وهذه الواقعة ممكنة من مثل ابى ٣
نصر لانه اذا غنى السامعين مثلا بما لابن حجاج من ذلك المجون الحلو في نغم (١)
فان السامع يضحك واذا غنى باشعار ميمى العرب والرقيق من فراقيتهم
وحزنياتهم في نغم النوى وما اشبه ذلك فان السامع يبكي ، وكذا حاله اذا ٦
اراد ان يشجع او ان يسمع او غير ذلك ، وكان كثير الانفراد بنفسه ولما
قدم دمشق كان يلازم غياض السفرجل وربما صنف هناك وقد ينام فتحمل
الريح تلك الاوراق وتنقلها من مكان الى مكان ، وقيل ان السبب في وجود ٩
بعض مصنفاته فيها نقص هو ذلك لان الريح ربما اطارت تلك الاوراق
بعضها من بعض وكان لا يصنف الا في الرقاع لا في الكرايس ، وكان ازهد
الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة في كل يوم اربعة دراهم ، وتوجه ١٢
من دمشق الى مصر ثم عاد اليها وقيل انه لما عاد من حران اقام ببغداد
واكب على مصنفات ارسطو حتى مهر واثن الحكمة ، يقال ان نسخة
وُجدت لكتاب النفس لأرسطو وعليها بخط ابى نصر الفارابي : قرأت هذا ١٥
الكتاب مائتي مرة ، وكان يقول : قرأت السماع الطبيعي لأرسطو اربعين مرة
وانا محتاج الى معاودته وسئل اأنت اعلم بهذا اللسان ام ارسطو فقال لو
ادركته لكنت اكبر تلامذته وقال ابن صاعد القرطبي : بدّ جميع الاسلام ١٨
واربى عليهم في تحقيق الفلسفة وشرح غامضها وكشف سرّها وقرب تناولها
وهو صحيح العبارة لطيف الاشارة نَبّه على ما اعني على الكندي وغيره
من صناعة التحليل والحاء التعاليم ووضح موادّ المنطق الخمسة وافاد وجوه ٢١
الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صور القياس في كل
مادة فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة انتهى ، والف

- ٣ بيغذاذ معظم كتبه ، وتوفى بدمشق في سنة تسع وثلثين وثلث مائة وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز الثمانين ودفن في مقابر باب الصغير ، وفاراب بفتح الفاء والراء وبينهما الف وبعدها باء موحددة وهي من بلاد الترك وتسمى الآن أطرار بضم الهمة وسكون الطاء المهملة وبين الرائين الف ساكنة ، وكان ابوه قائد جيش
- ٦ وقال ابن سينا : سافرت في طلب الشيخ ابي نصر وما وجدته وليتني وجدته فكانت حصاة افادة ، وقال : قرأت كتاب مابعد الطبيعة فما كنت افهم ما فيه والتبس على غرض واضعه حتى قرأته اربعين مرة وصار محفوظا
- ٩ وأبست من فهمه وقلت لا سبيل الى فهمه فينا أنا يوما بعد صلاة العصر في الوراقين واذا بدلال ينادى على مجلد فعرضه على فردده رد متبرم به معتقد ان هذا العلم لا فائدة فيه فقال اشتره فاني ابيعك اياه بثلاثة دراهم فاشترته
- ١٢ فاذا هو من تصانيف ابي نصر في اغراض ذلك الكتاب فرجعت الى بيتي واسرعت قراءته فانفتح على في الوقت اغراض ذلك الكتاب وفهمته وفرحت فرحا شديدا وتصدقت ثاني يوم على الفقراء بشيء كثير انتهى
- ١٥ ^(١) ومن تصانيفه آراء المدينة الفاضلة وهو كتاب مليح ، شرح كتاب المحسطى لبطلميوس ، شرح كتاب البرهان لارسطو ، شرح المقالة الثانية والثامنة من كتاب الجدل لارسطو ، شرح كتاب المغالطة لارسطو ، شرح كتاب القياس لارسطو وهو الشرح الكبير ، شرح كتاب بارمينياس لارسطو على جهة التعليق ، كتاب المختصر الكبير في المنطق ، كتاب المختصر الصغير في المنطق على طريقة المتكلمين ، كتاب المختصر الاوسط في القياس ،
- ٢١ كتاب التوطية في المنطق ، شرح كتاب ايساغوجي لفرفوروس املاء في معاني ايساغوجي ، كتاب القياس الصغير ووجد كتابه هذا مترجما بحظه ، احصاء القضايا والقياسات التي تستعمل على العموم في جميع الصانيع القياسية ،
- (١) راجع عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ٢٠١٣٨

- كتاب شروط القياس ، كتاب البرهان ، كتاب الجدل ، كتاب المواضع المنترعة من المقالة الثامنة في الجدل ، كتاب المواضع المغلطة ، كتاب اكتساب المقدمات ، كلام في المقدمات المختلطة من وجودي و ضروري ، كلام في الحلاء ، صدر لكتاب ٣ الخطابة ، شرح لكتاب السماع الطبيعي لارسطو على جهة التعليق ، شرح كتاب السماء والعالم لارسطو ، شرح كتاب الآثار العلوية لارسطو ، شرح مقالة الاسكندر الافروديسي في النفس ، شرح كتاب الاخلاق لارسطو ، [كتاب] (١) ٦ في النواميس ، كتاب احصاء العلوم وترتيبها ، كتاب الفلسفتين لافلاطون وارسطو مخروم الآخر ، المدينة الفاضلة والمدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة المتدينة (٢) والمدينة الضالة (٣) ، كتاب الالفاظ والحروف ، كتاب الموسيقى الكبير ٩ ألفه للوزير ابى جعفر محمد بن القسم الكرخي ، كتاب في احصاء [الايقاع ، كلام له في النقلة مضافات الى] (١) الايقاع ، كلام في الموسيقى مختصر ، فصول فلسفية منترعة من كتب الفلاسفة ، كتاب المبادئ الانسانية ، كتاب الرد على ١٢ جالينوس فيما تأوله من كلام ارسطو ، الرد على ابن الراوندي في ادب الجدل ، الرد على يحيى النحوى فيما رده على ارسطو ، الرد على الرازى في العلم الالهى ، كتاب الواحد والوحدة ، كلام في الحيز والمقدار ، كتاب في العقل صغير ، آخر في العقل ١٥ كبير ، كلام في معنى اسم الفلسفة ، الموجودات المتغيرة الموسوم بالكلام الطبيعي ، شرايط البرهان ، شرح المستعلق من مصادرة المقالة الاولى والخامسة من اقليدس ، اتفاق آراء ابقراط وافلاطون ، التنبيه على اسباب السعادة ، كلام في الجزء وما ١٨ يتجزأ (٤) ، كلام في اسم الفلسفة وسبب ظهورها واسماء المبرزين فيها وعلى من قرأ منهم ، كلام في الجن ، كلام في الجوهر ، الفحص المدنى ، كتاب السياسات المدنية ، كلام في الملة والفقہ مدنى ، كلام جمعه من اقاويل النبي صلى الله عليه وسلم يشير ٢١ فيه الى صناعة المنطق ، كتاب في الخطابة كبير عشرون مجلدة ، رسالة في قود

(١) المستدرك من عيون الانباء (٢) في عيون الانباء « المبدلة »

(٣) زاد في عيون الانباء « كتاب مبادئ المدينة الفاضلة »

(٤) في عيون الانباء « وما لا يتجزأ »

- الجوش ، كلام في المعاش والحروب ، كتاب في التأثيرات العلوية ، مقالة في
الجهة التي يصحّ عليها القول باحكام النجوم ، كتاب في الفصول المنترعة
٣ للاجتماعات ، كتاب في الحيل والنواميس ، كلام له في الرؤيا ، كتاب في صناعة
الكتابة ، شرح كتاب البرهان لارسطو املاه على ابراهيم بن عدىّ تليذه بحلب ،
كلام في العلم الالهي ، شرح المستغلق من قاطينغورياس لارسطو ويُعرف بتعليقات
٦ الحواشي ، كلام في اعضاء الحيوان ، كتاب مختصر جمع (١) الكتب المنطقية ، المدخل
الى المنطق ، التوسط بين ارسطو وجالينوس ، غرض المقولات ، كلام في الشعر
والقوافي ، [شرح] (٢) كتاب العبارة لارسطو على جهة التعليق ، تعاليق على
٩ كتاب القياس ، كتاب في القوة المتناهية وغير المتناهية ، تعليق له في النجوم ،
الاشياء التي يحتاج ان تعلم قبل الفلسفة ، فصول جمعها من كلام الاقدمين ، اغراض
ارسطو في كل واحد من كتبه ، كتاب المقاييس ، مختصر كتاب الهدى ، كتاب
١٢ في اللات ، كتاب في الاجتماعات المدنية ، كلام في ان حركات (٣) الفلك دائمة ،
كلام فيما يصلح ان ينم المؤدّب (٤) ، كلام في لوازم الفلسفة ، مقالة في وجوب
صناعة الكيمياء والردّ على مُبطلها ، مقالة [في اعتراض ارسطوطاليس في كل
١٥ مقالة] (٢) من كتابه الموسوم بالحروف وهو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد
الطبيعة ، الدعاوى المنسوبة الى ارسطو في الفلسفة مجردة عن بياناتها
وحججها ، تعاليق في الحكمة ، كلام املاه في معنى ذات ومعنى جوهر ومعنى طبيعة ،
١٨ جوامع السياسة ، المدخل الى الهندسة الوهية مختصر ، عيون المسائل على راي
ارسطو وهي مائة وستون مسألة ، [جوابات لمسائل سئل عنها وهي ثلاث
وعشرون مسألة] (٢) ، اصناف الاشياء البسيطة التي تنقسم اليها القضايا في جميع
٢١ الصناعات القياسية ، جوامع كتاب النواميس لافلاطون ، كلام من املايه وقد

(١) في عيون الانباء « جميع » (٢) المستدرك من عيون الانباء

(٣) في عيون الانباء « حركة » (٤) زاد في عيون الانباء « كلام في لمالينق

سئل عما قال ارسطو في الحارّ ، تعليقات اناطوطيقا الاولى لارسطو ، شرايط اليقين ، ماهية النفس ، السماع الطبيعي

ومن دعآيه اورده ابن ابي أصيبعة في « تاريخ الأطباء »^(١) : اللهم انى أسألك ٣
يا واجب الوجود ويا علة العلة يا قدما لم يزل ان تعصمنى من الزلل ، وان تجعل لى من الامل ، ما ترّضاه لى من عمل ، اللهم امنحنى ما اجتمع من المناقب ، وارزقنى فى امورى حُسن العواقب ، نجح مقاصدى والمطالب ، يا الله المشارق ٦
والمغارب

ربّ الجوارى الكئس السبع التى أنسجت عن الكون أنجاس الأنهر
هُنّ الفواعلُ عن مشيته التى عمّت فضايلها جميعَ الجوهر ٩
اصبحتُ ارجو الخيرَ منك وامترى زُحلاً ونفس عطارد والمشمري
اللهم ألبسنى خلل البهاء ، وكرامات الأنبياء ، وسعادة الاغنياء ، وعلوم الحكماء ، وخشوع الاتقياء ، اللهم أنقذنى من عالم الشقاء والفناء ، واجعلنى من ١٢
اخوان الصفاء ، واصحاب الوفاء ، وسكان السناء ، مع الصديقين والشهداء ، انت الله الذى لا اله الا انت علة الاشياء ، ونور الارض والسماء ، امنحنى فيضاً من العقل الفعّال ، يا ذا الجلال والافضال ، هدّب نفسى بانوار الحكمة ، واوزغنى شكر ما ١٥
اوليتنى من نعمة ، ارنى الحقّ حقاً والهمنى آتباعه والباطل باطلا واحرمنى اعتقاده^(٢) هدّب نفسى من طينة الهيولى ، أنك انت العلة الاولى

يا علة الاشياء جمعاً والذى كانت به عن فيضه المتعجّر^(٣) ١٨
ربّ السموات الطباق ومركز فى وسطهنّ من الترى والأبجر
اتى دعوتك مستجيراً مُذنباً فاعفّر خطية مُذنبٍ ومقصر
هدّب بفيضك منك ربّ الكلّ من كدّر الطبيعة والناصر عنصرى ٢١

اللهم ربّ الاشخاص العلوية ، والاجرام الفلكية ، والارواح السماوية ، غلبت

(١) (٢، ١٣٦) فى عيون الانبياء « اعتقاده واستماعه »

(٣) فى عيون الانبياء « المتعجّر »

على عبدك الشهوة البشرية ، وحبّ الشهوات والدنيا الدنيّة ، فاجعل عصمتك
محيّ من التخليط ، وتقواك حصني من التفريط ، أنك بكلّ شيء محيظ ، اللهم
٣ أقتدني من اسر الطبايع الاربع ، وانقلني الى جنابك الاوسع ، وجوارك
الارفع ، اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العاليق التي بيني وبين الاجسام
الترابية ، والهجوم الكونية ، واجعل الحكمة سببا لآتحاد نفسي بالعوالم الآلئية ،
٦ والارواح السبوية ، اللهم طهّرْ روح القدس الشريفة نفسي ، واترّ بالحكمة
البالغة عقلي وحسّي ، واجعل الملائكة بدلا من عالم الطبيعة أنسي ، اللهم أهمني
الهدى ، وثبت ايماني بالتقوى ، وبغص الى نفسي حبّ الدنيا ، اللهم قوّ ذاتي على
٩ قهر الشهوات الفانية ، وألحق نفسي بمنازل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة
الجواهر الشريفة العالية في جنة^(١) عالية ، سبحانهك اللهم سابق الموجودات التي
تنطق بالسنة الحال والمقال انك معطي^(٢) كلّ شيء منها ما هو مستحقّه بالحكمة ،
١٢ وجاعل الوجود لها بالقياس الى عدمها نعمة ورحمة ، فالذوات منها والاعراض
مستحقّة بالآيك ، شاكرة فضائل نعمائك ، وان من شيء الا يستبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسيحجهم ، سبحانهك اللهم وتعاليت ، أنك الله الاحد الفرد الصمد
١٥ الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ، اللهم أنك قد سجنت نفسي في سجن
من العناصر الاربعة وولكت بافتراسها سباعا من الشهوات ، اللهم جُد لها بالعصمة
وتعظّف عليها بالرحمة التي هي بك أليق ، وبالكرم الفايز الذي هو منك اجدر
١٨ وأخلق ، وامن عليها بالتوبة العايدة بها الى عالمها السماوي ، وعجل لها بالآوبه
الى مقامها القدسي ، وأطلع على ظلماتها شمساً من العقل الفعّال ، وأمط عنها
ظلمات الجهل والضلال ، واجعل ما في قواها بالقوة كائنا بالفعل ، وأخرنّها من
٢١ ظلمات الجهل الى نور الحكمة وضياء العقل ، الله وليّ الذين آمنوا يُخْرِجهم من
الظلمات الى النور ، اللهم أرِنفسي صُورَ الغيوب الصالحة في منامها ، وبَدِّلها من
الاضغاث برؤيا الخيرات والبشرى الصالحة الصادقة في احلامها ، وطهرها من

(١) في عيون الانباء « الفالية في جنات » (٢) وفيها « المعطي »

الايوساخ التي تأثرت بها عن محسوساتها واوهامها، وامط عنها كدر الطبيعة، وانزلها في عالم النفوس المنزلة الرفيعة، الله الذي هداني وكفاني واواني، واورد له ايضا من شعره

- ٣
 لما رأيت الزمان نكسا وليس في الصعبة انتفاع
 ككل رئيس به ملال وكّل رأس به صداع
 ٦ كزمتُ بيتي وصنتُ عرضاً به من العزّة امتناع^(١)
 اشربُ مما اقتنيتُ راحاً لها على راحتي شعاع
 لي من قواريرها ندامى ومن قراقيرها سماع
 ٩ وأجنتي من حديث قومٍ قد افقرتُ منهم البقاع

ومن شعر ابي نصر الفارابي

- ١٢ اخي حلّ حيزٍ ذى باطل وكن بالحقايق^(٢) في حيزٍ
 فما الدار دار مقامٍ^(٣) لنا ولا المرء في الارض بالمعجز
 يُنافسُ هذا لهذا على اقلّ من الكلم المُوَجِّز
 وهل نحنُ الا خُطوطُ وقمن على نقطةٍ^(٤) وقع مُستوفز
 ١٥ محيطُ^(٥) العوالم اولى بنا فاذا التزاحم في المركز

ومن نظمه ايضا

- ١٨ ملّتْ وَايم الله نفسي نفسي ياحبّذا يومُ خلولِ رَمْسِي
 اوّلُ سَعْدِي وزوالُ نحسِي اذكلّ جذسٍ لاحقُ بالجَنَسِي

(١) في عيون الانبياء : « اقتناع » (٢) وفيها « للحقائق »
 (٣) وفيها : « خلود » (٤) وفيها : « كرة » (٥) في مطبوع عيون الانبياء
 (السموات) وفي مکتوبه بالخط (الدوائر)

١٢

« ابو عثمان ابن الامام الشافعي »

محمد بن محمد بن ادريس

٣

ابو عثمان الشافعي ، ولى قضاء الجزيرة وحدث هناك واجتمع بالامام احمد بن حنبل فقال ابوك من الستة التي ادعو لهم وقت السحر ، سمع اياه واحمد بن حنبل وغيرها وكان ثقة ، وللشافعي رحمه الله تعالى ولد آخر اسمه محمد ايضا توفي صغيرا بمصر سنة احدى وثلثين ومائتين ، وتوفي صاحب هذه الترجمة سنة اثنتين واربعين ومائتين

١٣

« ابن القاهر امير المؤمنين »

محمد بن محمد

٩

هو ابن القاهر كان محبوسا في دار الخليفة فاخرج الى داره بالحريم الظاهري ، وتوفي سنة تسع وثلثين وثلث مائة وعمره ثمان وخمسون او ثمان ، ودفن الى جانب قبر ابيه ، وقال ابن النجار حكاية عن خط هلال بن الحسن الصابي : توفي سنة خمس وتسعين وثلث مائة عن نيف وسبعين سنة

١٤

« ابو جعفر الجمال المحدث »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة بن جميل

١٨

ابو جعفر الجمال البغدادي المحدث ، قال الحاكم هو محدث عصره بخراسان واكثر مشايخنا رحلة واثبتهم اصولا ، توفي في سنة ست واربعين

٢١ وثلث مائة

١٥

« الحاكم الكبير المحدث »

٣ محمد بن محمد بن احمد بن اسحق

الحافظ الحاكم الكبير النيسابورى الكرايسى ابو احمد صاحب التصانيف ، سمع بنيسابور وبغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة والبصرة وحلب والثغور وروى عنه الجماعة ، قال ابو عبد الله : الحاكم ابو احمد الحافظ امام عصره فى الصنعة وكان من الصالحين الثابتين على الطريق السلفية ومن المنصفين فيما يعتقد فى اهل البيت والصحابة تقلد القضاء فى مدن كثيرة وصنف على كتابى البخارى ومسلم وعلى جامع الترمذى ، وله كتاب « الاسماء والكنى » و « كتاب العليل » و « المخرج على كتابى المزنى » و « كتاب الشروط » وكان بها عارفا ، وصنف « الشيوخ والابواب » ، وقلد قضاء الشاش وحكم بها اربع سنين ثم قضاء طوس وكان يحكم بين الخصوم واذا فرغ اقبل على التصنيف بين يديه ثم قدم نيسابور سنة خمس واربعين و اقبل على العبادة والتأليف وكف بصره سنة سبعين وكان حافظ عصره وتغير حفظه لما كف ولم يختلط قط ، وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة وله ١٥ ثلث وتسعون سنة

١٦

« ابو منصور الازهرى الشافى »

١٨

محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين

القاضى ابومنصور الازدى الهروى ، احد الاعلام محدث فقيه ، رحل وسمع وحدث وكان امام الشافعية فى عمره واسع الرواية ، توفى فجاءة بهراة فى المحرم ٢١ سنة عشر واربع مائة

١٧

« الشيخ المفيد النسي »

محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم

٣

المعروف بالشيخ المفيد كان رأس الرافضة صَنَّفَ لهم كتباً في الضلالات
والظعن على السلف الا انه كان اوحد عصره في فنونه ، توفي سنة ثلث عشرة
واربع مائة وعليه قرأ المرتضى واخوه الرضى وغيرها وكانت وفاته بالكرخ دُفِنَ
بداره ثم نُقل الى مقابر قريش ولما مات رثاه الشريف الرضى فقال
مَنْ لِفَضِيلٍ اَخْرَجَتْ مِنْهُ خَبِيْثًا وَمَعَانٍ فَضَضَتْ عَنْهَا خَتَامًا
مَنْ يُشِيرُ الْعُقُولَ مِنْ بَعْدِ مَا كُنَّ هُمُودًا وَيَفْتَحُ الْاِبْهَامَا
مَنْ يُعْبِرُ الصِّدِيقَ رَأْيَا اِذَا مَا سَلَّهُ فِي الْخَطُوبِ كَانَ حَسَامًا

١٨

« ابن الدقاق الشافعي الاصول »

١٢

محمد بن محمد بن جعفر

القاضي ابو بكر الشافعي ويعرف بابن الدقاق صاحب الاصول، ولد سنة ست
وثلث مائة وتفقه وقرأ القرآن وسمع الحديث ، وتوفي ببغداد في رمضان سنة
أثنيتين وتسعين وثلث مائة

١٩

« ابو الفرج الشلحي الكاتب »

١٨

محمد بن محمد بن سهل

ابو الفرج الشلحي العكبري الكاتب احد الفضلاء الكبار، له « كتاب الحراج »
٢١ و « النساء الشواعر » و « المجالسات » و « اخبار ابن قريعة » و « الرياضة »
و « الانشاء » و « تحف المجالس » و « بدايع ما تحم من متخلفي كتاب
العجم » ، توفي سنة ثلث وعشرين واربع مائة

٢٠

« ابن المأمون »

محمد بن محمد بن احمد

٢

ابن علي بن محمد بن يعقوب بن الحسين ابن المأمون ابوتامم ابن ابي الفضائل يعرف بابن الزوال اخو ابي العباس احمد، سمع الشريف ابا نصر محمد الزينبي و ابا الحسين احمد بن محمد بن احمد بن النور وحدثت باليسير روى عنه ابوالمعمر ٦ الانصارى في معجم شيوخه وكان قضيها فاضلا وعلق الخلاف وتوفى سنة ثمان وخمسين واربع مائة

٢١

« الخبثى النحوى »

محمد بن محمد بن عيسى

٩

ابن اسحق بن جابر ابو الحسن الخبثى البصرى النحوى، قرأ النحو بالبصرة ١٢ على ابي عبد الله النمرى صاحب ابي رياش وسمع جماعة وبرع في النحو، قال ابن النجّار: كان من ائمة النحو المشهورين بالفضل والنبل وله شعر، وقال ابن ماكولا: كان اماما في حل المترجم، وهو من شيوخ ابن ماكولا، وتوفى سنة ثمان وثلثين ١٥ واربع مائة

٢٢

« ابو الحرث نقيب الاشراف بالكوفة »

محمد بن محمد بن عمر العلوى

١٨

ابو الحرث نقيب العلويين بالكوفة، كان شجاعا جوادا دينيا رئيسا وكانت اليه النقابة مع تسيير الحاج فحج بالناس عشرين سنين ينفق عليهم من ماله ويحمل المنقطعين ٢١ ويؤدى الحفارة للعرب عن الركب من ماله، وتوفى بالكوفة في جمدى الاولى في سنة ثلث واربع مائة

« ابو الحسن البغدادي الحنفي »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٣

ابن مخلد ابو الحسن البغدادي الفقيه الحنفي ، ولد سنة تسع وعشرين وثلث مائة
وسمعت الحديث الكثير ورواه ولم يكن في زمانه اعلى اسنادا منه مع صدق وصلاح
وثقة وفضيلة ، وكان يتجر وله مال عظيم خرج الى مصر واقام بها ثم عاد الى
بغداد فاتفقت المصادر بسبب الأتراك والتقسيم فاخذ جميع ماله واقتصر
الى ان توفي سنة تسع عشرة واربع مائة فلم يكن له كفن حتى بعث له
الخليفة اهابا من عنده

« شيخ الاشراف العبيدلي »

محمد بن محمد بن علي

١٢

ابن عبد الله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما ابو الحسن العلوي الحسيني النسابة البغدادي شيخ الشرف ، ولد سنة ثمان
وثلاثين وثلث مائة ، وكان فريدا في علم الانساب ولهذا لقب شيخ الشرف ، وله
تصانيف كثيرة وشعر ، انتقل من بغداد الى الموصل ثم رجع اليها ، يقال انه
توفي بدمشق سنة سبع وثلاثين واربع مائة ، وروى عن صاحب الاغانى « كتاب
الديارات » له ، من شعره وقد زوج ابنته بمن موّه عليه نسه
آل ابي طالب داركوا ضلالة شيخكم بالرشاد
فاني كبرت وضاع المنى وشاب كما شاب فودي فؤادي
وزوجت آل ابي طالب بداهية من علوج السواد
رجوت لأصلح حالي به فلا زال يصلحُه من فساد
فلا تمذلوهُ فانسابه بطول الذوايب لا بالتلاد
واقسم ان فعالي به فعال معوية في زياد

٢١

٢٤

٢٥

« الناصحي الشافعي »

٣

محمد بن محمد

العلامة ابوسعيد الناصحي النيسابوري احد الاعلام الكبار من كبار الشافعية،
تفقه على ابي محمد الجويني، وتوفي سنة خمس وخمسين واربع مائة

٦

٢٦

« الشاماتي الاديب »

محمد بن محمد بن احمد

ابوجعفر الشاماتي النيسابوري الاديب، تخرّج به جماعة من المتأديين وله ٩
الخط المشهور المنسوب، روى وحدّث، وتوفي سنة اربع وسبعين واربع مائة

٢٧

١٢

« ابوطالب ابن غيلان النزاز »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن غيلان ابوطالب البزاز، ولد سنة ست واربعين وثلث مائة وسمع
الكثير وعمر حتى بلغ مائة وخمس سنين، وتوفي في شوال سنة اربعين واربع ١٥
مائة (١) ودفن بداره بدر بعبده في قطعة الربيع واخرج له الدارقطني
احاديث مشهورة وسمّاها « الغيلانيات » وسمّعها عليه خلق كثير، وكان ثقة
صالحا صدوقا قال ابو عبد الله محمد بن محمود الرشدي: اردت الحجّ فقلت لابي ١٨
منصور ابن حيد (٢) اريد ان اسمع من ابن غيلان فقال انه مريض مبطون
قلت ومن لي ان يعيش حتى اعود وهو ابن مائة وخمس سنين فقال اذهب فانا
ضامن لك حياته فقلت وكيف فقال له الف دينار حمر جعفرية كل يوم يقلبها ٢١
ويتقوى بها فحججت وعُدت وهو في الحياة وسمعت عليه

(١) بالهامس : « من خط ابن حجر : اذا ولد سنة ست واربعين ومات سنة اربعين

كيف يكون بلغ المائة فضلا ان يزيد عليها » (٢) حيدر

٢٨

« ابو الحسن البصرى الشاعر »

محمد بن محمد بن احمد

٣

ابوالحسن البصرى وُبصرى قرية بدجيل دون عُكبرا ، كان شاعرا فصيحاً مطبوعاً ، له نوادر منها انه قال له رجل لقد شربتُ البارحة كثيراً فاحتجت للقيام للبول كلَّ ساعة كاتى جُدَيٌّْ فقال له لِمَ تُصَعِّرُ نفسك يا سَيِّدنا ، وتوفى ببغداد في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين واربع مائة ، ومن شعره

٦ نرى (١) الدنيا وزهرتها فنصبو (٢) وما يخلو من الشبهات قلبُ
٩ فضول العيش اكثرها همومُ واكثر ما يضرُّك ما تُحِبُّ
فلا يَفِرُّكَ زخرفُ ما تَرَاهُ وعيشُ لَينِ الاطرافِ رطبُ
اذا ما بُلغَتْ جِاهُكَ عَفْواً فخذها فالغنى مرعى وشربُ
١٢ اذا حصل القليلُ وفيه سِلْمٌ فلا تُرِدِ الكثيرَ وفيه حربُ

٢٩

« ابو الفتح الكاتب البغدادى ابن الاديب »

محمد بن محمد

١٥

ابوالفتح الكاتب البغدادى الفاضل ، ولد سنة ثمان وتسعين واربع مائة وتوفى سنة ثمان وخسين وخمس مائة ، ومن شعره

١٨ ما لى وللبرقِ مُجتازاً على اضمِ يُيدى تَأَلَّقَهُ عن ثغرِ مُبتسِمِ
سهرتُ والليلُ مكحولُ الجفونِ به كانه ضَرَمُ قد دبَّ في لحمِ
أُخْبِرَى انت عن وادى العقيقِ وهل حَلَّتْ مجاورَةً سلمى بذى سلمِ
٢١ حملتك العباءَ من شوقى لتحمله رسالَةٌ لم تكن فيها بمَنَّمِ

(١) ترى (كتبى) ج ٢ ، ص ١٥٦ (٢) فتصبو (كتبى) ج ٢ ، ص ١٥٦

٣٠

« النقيب ابو تمام الزينبي »

٣ محمد بن محمد بن علي (*)

ابن الحسن النقيب الافضل ابو تمام الهاشمي الزينبي اخو طراد وابي نصر
وابن منصور (١) والحسين ، ولي نقابة الهاشميين بعد ابيه وروى عن المختص
وغيره ، توفي سنة خمس واربعين واربع مائة

٣١

« ابو الحسن البيضاوي الشافى خن الطبرى »

٩ محمد بن محمد بن عبد الله

ابن احمد القاضى ابو الحسن البيضاوى البغدادى الفقيه قاضى الكرخ خن
القاضى ابى الطيب الطبرى وعليه تفقه حتى صار من كبار الائمة وكان خيرا
صالحا ، قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقا ، توفي سنة ثمان وستين واربع مائة

٣٢

« مسند العراق ابو نصر العباسى »

١٥ محمد بن محمد بن علي

ابن الحسين (٢) بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سلمان بن
عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
ابونصر الهاشمى العباسى الزينبي ، مُسند العراق فى زمانه و آخر من حدث عن
المختص ، توفي سنة تسع وسبعين واربع مائة

٣٣

« ابن سنده المطرز »

٢١

محمد بن محمد بن احمد

ابن سنده الاصهبانى المطرز ابوسعد خازن الرئيس ابى عبدالله ، سمع جماعة
وروى عنه السلفى ، وتوفى سنة ثلث وخمس مائة

٢٤

* من هنا نسخنا من نسخة المؤلف م (١) فى هامش الاصل : كذا بخطه
وصوابه (ابو منصور) كما سيأتى (٢) فى هامش الاصل : صوابه (الحسن)

٣٤

« الوزير فخر الدولة ابن جهمير »

محمد بن محمد بن جهمير

٣

الوزير فخر الدولة ابو نصر الثعلبي مؤيد الدين ، ناظر ديوان حلب ووزير
ميثافريقين من رجالات العالم حزمًا ودهاءً ورأياً سعى الى ان قدم بغداداً ، وولى
وزارة القايم بامر الله ودامت دولته مدةً ولما بويع المقتدى اقره على الوزارة
6 واستدعاه السلطان ملكشاه فعقد له على ديار بكر وسارَ ومعه الامير ارتقى
ابن اكسب صاحب حلوان في جماعة مع الامراء والتركمان والاكراد ، ففتح ولده
9 ابوالقاسم زعيم الرؤساء مدينة آمد وفتح ابوه المذكور ميثافريقين وكان اخذها
من ناصر الدولة واستولى على الاموال ، وكان مما بعث من الاموال لولده عميد
الدولة وهو عند السلطان مائة بلور دورها خمسة اشبار وقوايمها منها وزبادى
12 واقداح بلور وبعث اليه حُقًا من ذهب فيه سُبْحَةٌ كانت لنصر الدولة مائة واربعون
حبة لؤلؤ وزن كل حبة مثقال وفي وسطها الحبل الياقوت وقطع بلخش بما
قيمته ثلث مائة الف دينار ، واستولى على اموال دياربكر جميعها ، ومن عجيب
15 الاتفاق ان منجمًا حضر الى ناصر الدولة بن مروان وحكم له باشيء وقال له
يخرج على دولتك رجلٌ احسنت اليه فيأخذ الملك من اولادك فرفع رأسه الى
فخر الدولة وقال ان كان هذا صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه باولاده
18 فكان الامر كما قال ، وكان رئيسا جليلا خرج من بيته جماعة من الرؤساء ،
ومدحهم اعيان الشعراء ، منهم ابو منصور المعروف بصردر كتب اليه من واسط
لما تقلد الوزارة قصيدته المشهورة اولها

٢١ حاجة قلبٍ ما يفيق غرورها وحاجة نفسٍ ليس يقضى يسيرها
وقفنا صفوفاً في الديار ككاتبها صحايفُ مُلقاةٌ ونحن سطورها

منها

ووالله ما ادرى غداةَ نظرنا
اتلك سهامُ ام كؤوسُ تُذيرها
فان كُنَّ من نبلٍ فإينَ حَفِفُها
وان كُنَّ من خميرِ فإينَ سرورها

منها

٣

اراك الحليُّ قل لي بايِّ وسيلة
توسلتَ حتى قبَلتكَ ثغورها
منها في مديحه

٦

اعدتَ الى جسمِ الوزارةِ روحه
وما كان يُرجى بعُها ونُشورها
اقامت زماناً عند غيرك طامناً
وهذا الزمانُ قرؤها وطهورها

قلت القرءُ من الاضدادِ يصدق على الحيضة والطهر ولهذا وقع الخلاف فيه بين
الائمة وهو هنا محمول على الطهر ولا يجوز حمله على الحيض لفساد المعنى وجاز
العطف لتغاير اللفظين ، رجع (١)

اذا ملك الحسناء من ليس اهلها اشارَ عليه بالطلاق مُشيرها

ولما عزله الخليفة من الوزارة واعاده اليها نظم فيه ابن صُرَدَر القصيدا المشهورة ١٢
واولها

قد رجع الحق الى نصابه
وانت من دون الورى اولى به
ما كنت الا السيفَ سَلَّتْهُ يَدُ
ثم اعادته الى قرابه

١٥

منها

تيقنوا لما رأوها ضيعةً
ان الهلال يُرجمي طلوعه
والشمسُ لأيوئسُ من طلوعها
ان ليس للجوّ سوى عُقابه
بعد السمرارِ ليلةً احتجابه
وان طواها الليلُ في جنابه

١٨

كتب ابو اسحق الصابي لما اعيد الوزير بهاء الدولة سابور عن الوزارة واعيد اليها

٢١

قد كنت طَلقت الوزارةَ بعد ما
فعدتُ بغيرك تستحلّ ضرورةً
فالاّن قد عادت وآلت حلفه
زَلتُ بها قدمُ وساءَ صنيعُها
كيا يحلّ الى ثراك رجوعُها
ان لا تبئت سواك وهو ضجيمها

(١) هذه الكلمة مكتوبة في اصلنا بمداد احمر (م)

ولما اعيد عميد الدولة ولد فخر الدولة ابن جهير الى الوزارة بعد عزله وكان قد تزوج اولا ببنت الوزير نظام الملك وهي زبيدة ابنة الحسن نظم ابن الهبارية ٣ فيه قوله

قل للوزير ولا تُفزعك هيئته وان تعاضم واستعلى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية فاشكر جراً صرت مولانا الوزير به

٦ وفي الوزير فخر الدولة ابن جهير نظم ابن سرردر الابيات المشهورة وهي

يا قالة الشعر قد نصحتكم وليس اذهي الا من النصيح

قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذلك امور طويلة الشرح

٩ واتم تمدحون بالحسن والظرف وجوهاً في غاية القبح

وتطلبون السباح من رجلٍ قد طبعت نفسه على الشح

من اجل ذاك محرمون كدكم لانكم تكذبون في المدح

١٢ صونوا القوافي فاارى احداً يعثر فيه الرجاء بالنجح

وان شككتم فيما اقول لكم فكذبوني بواحدٍ سمح

سوى الوزير الذي رياسته تعرك اذن الزمان بالملح

١٥ قلت هذه الايات مع عذوبتها ورقتها وانسجام تراكيها قد اتى فيها باستعارتين

مليحتين الى الغاية وهي عثور الرجاء بالنجح وعرك الرياسة اذن الزمان بالملح

كانها تودبه وتهذبه واما قوله فكذبوني بواحد سمح فأخوذ من النادرة المشهورة،

١٨ وتوفى بالموصل في شهر رجب وقيل في المحرم سنة ثلث وثمانين واربع مائة ،

ودفن في تل توبة وهو تل قبالة الموصل ، وولد بها سنة ثمان وتسعين وثلث مائة

٣٥

« ابو نصر الرامشي »

٢١

محمد بن محمد بن احمد

ابن هميه ابو نصر الرامشي النيسابوري المقرئ ابن بنت الرئيس منصور بن

٢٤ رامش ، قال الحافظ ابن عساكر : كان عارفاً بالنحو وعلوم القرآن ، توفى سنة

تسعين واربع مائة طلب القراءت والحديث وارتمحل واجتمع بجماعة وتخرج به
جماعة ، قال ابوسعد السمعاني : انشدنا ابوالحسن عبدالغافر بن اسمعيل الفارسي

اجازة انشدني ابونصر محمد بن محمد بن احمد لنفسه ٣

ان تَلِقَكَ العَرَبِيَّةُ فِي مَعْشِرٍ قَدْ اجْمَعُوا فِيكَ عَلَى بُغْضِهِمْ
فِدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ

قلت يشبه قول محمد بن شرف القيرواني ٦

يا خَافِئًا مِنْ مَعْشِرٍ قَدْ اصْطَلَى بِنَارِهِمْ

ان تَحْشَى مِنْ شَرَارِهِمْ عَلَى يَدَيِ شَرَارِهِمْ

او تُزَمَّ مِنْ اِحْجَارِهِمْ وَاَنْتَ فِي اِحْجَارِهِمْ ٩

فَمَا بَقِيَتْ جَارِهِمْ فَنِي هَوَامِهِمْ جَارِهِمْ

وَأَرْضِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ وَدَارِهِمْ فِي دَارِهِمْ

وقال السمعاني : وانشدنا سعيد بن محمد الملقباذي قال انشدنا محمد بن محمد ١٢

ابن احمد النحوي املاءً لنفسه

وَكُنْتُ صَاحِبًا وَالشَّبَابُ مُنَادِي وَأَهْلِي صَفْوُ الشَّبَابِ وَعَلِيٌّ

وَزَادَتْ عَلَى خَمْسٍ ثَمَانِينَ حِجَّةً بَخَاءِ مَشِيبي بِالضَّنَا وَأَعْلَى ١٥

سَمِّتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَعَيْلَتِي وَمَا فِي ضَمِيرِي مِنْ عَسَى وَلَعْلَى

ولقي في طوافه ابا العلاء المعري وروى عنه من شعره

« ابن عيشون النجم الشاعر »

✓ محمد بن محمد بن الحسن

ابن عيشون موقق الملك ابو الفضل المتجم ، كان رأسا في صناعته في ٢١

النجامة بالعراق وله شعر ، توفي سنة ست وخمس مائة ، قال

القارئي التشریح اجدُرُ بالتقي من راهبٍ في قُوسه مُتَقَوِّسٍ

وَصُرَاقِبُ الْاَفلاكِ كَانَتْ نَفْسُهُ بعبادة الرحمن احرى الأنفسِ
وَالْماسِحُ الْأَرْضِينَ وَفِي رَحِيبَةٍ مَسَحَ الْأَناْمِلَ فِي أَكْفِ اللَّمَسِ
أولى بِخِيفَةِ رَبِّهِ مِنْ جَاهِلٍ بِمَثَلِ وَمَرَبَعٍ وَمَخْمَسِ

٣٧

« الفلنقى المقرئ »

محمد بن محمد بن عبدالله

٦

ابن مُعَاذِ ابوبكر اللخميّ الاشبيلي المعروف بالفلنقى ، كان اماما في صناعة
الاقراء مجوّدا مسندا مشاركا في العربية مليح الخط له تأليف سماه « الايماء
الى مذاهب السبعة القرآء » ، توفي سنة ثلث وخمسين وخمس مائة ٩

٣٨

« قرظف ابن الاديب الشاعر »

محمد بن محمد بن عمر

١٢

ابن قُرْظَفٍ بالقاف والراء والطاء المهملة والفاء على وزن قطرب ابوالفتح
النعمان الشاعر المشهور ويعرف بابن الاديب ، وكان من ظرفاء بغداد وله كتابة
١٥ حسنة ، روى عنه من شعره ابن السمعاني ، توفي سنة ستين وخمس مائة ، ومما
اورد له ابن النجار من قصيدة

كلا السّواديّن من قلبى ومن بصرى فداء ما بيّضَ القوَدَيْنِ من شعرى
صَبَغُ على الرّأسِ موقوفٌ قضيتُ به ما شئتُ من لذّةٍ تُلهى ومن وطّر
مرّ الجديدُ به حينًا فاخْلَقَهُ وانما ذلك الاخلاق للعمُرِ
ما ساعةٌ تنقضى الا وقد اخذتُ شطراً من السمع او شطراً من البصرِ
لو فكّر المرء في اطوار خِلقته ما كان في غيرها يوماً بمعتبرِ

١٨

٢١

٣٩

« محمد بن محمد الشاعر الاديب الاندلسي »

٣

محمد بن محمد بن عبد الحميد

ابن الحرث ابو عبدالله وابوبكر اليعمري الاندلسي الاديب الشاعر، روى عن

ابن ابي الخصال ، توفي في سنة تسع وثمانين وخمس مائة^(١)

٦

٤٠

« الواعظ الحريمي »

محمد بن محمد بن علي

- ٩ ابو الفتح الحريمي الواعظ ، كان مليح الايراد ، قدم بغداد سنة تسع وخمس مائة ، حدث على المنبر عن القشيري قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فرأى بكشجها بياضا فردها وقال الحق باهلك وزاد في الحديث : فنزل جبريل فقال العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك بنقطة واحدة من العيب رددت عقدة^{١٢} النكاح ونحن بعيوب كثيرة لانفسخ عقد الايمان مع امتك لك نسوة تمسكهن لاجلك امسك هذه لاجلي ، وهذا كذب فاحش ، مرض بالري مرضة موته فاشتد جزعه عند الموت فقيل له في ذلك فقال القدوم على الله شديد ، قلت^{١٥} لاسيما قادم يكذب على الله تعالى وعلى جبريل ، وتوفي في سنة اربع عشرة وخمس مائة ودُفن الى جانب ابراهيم الخواص ، قلت من العجب دفنه الى جانب هذا ، سمعت الشيخ الحافظ جمال الدين المزي يقول وقد ذكر في حديث جاء^{١٨} في طريقة والله لقد كذب ابراهيم الخواص وروى الحريمي عن القشيري ونظرأه

(١) انتهى ما نقلنا من خط المصنف (م)

٤١

« ابو الحسن الحجاجي المحدث »

محمد بن محمد بن يعقوب

٣

ابوالحسن النيسابوري من ولد الحجاج بن الجراح ، قرأ القرآن وسمع الكثير وكان صالحا حافظا ثقة صدوقا ، صنف « العلل » و « الشيوخ » و « الابواب » وكان نسيب الحاكم ابي عبد الله اثنى عليه وقال في حقه : العبد الصالح الثبت الصدوق كان من الصالحين المجتهدين في العبادة محبته نيفا وعشرين سنة ليلا ونهارا ما علمت الملائكة كتبت عليه خطيئة ، توفي سنة ثمان وستين وثلاث مائة

٤٢

« ابن عروس الكاتب »

محمد بن محمد بن عمرو

٩

الشيرازي الكاتب الشاعر نزيل سامرا ، له نظم ، وتوفي في عشر الثمانين وماتين ، من شعره قوله

ولقد تأملت الحيا ة بُعيد فقدانِ التصابي

فاذا المصيبة بالحيا ة هي المصيبة بالشباب

١٥ وله في ابي العيناء

طرفُ ابي العيناء مَعسُولٌ (١) ودينُه لاشكَّ مَدخولُ

وليس ذا علمٍ بشيءٍ ولا له اذا حصلت محصولُ

ما هو الا جملةٌ غَنَّةٌ وليس للجملة تفصيلُ

١٨

قال محمد بن محمد بن عمرو : اجتمعت انا وعلى بن الجهم في سفينة ونحن غير متعارفين فتذاكرنا ووجدت له مذاكرة حلوة وكان في بعض ما قاله انا اشعر الناس

٢١ فقلت بماذا فقال بقولي

سقى الله ليلا ضمتنا بعد مجمة وادنى فؤادا من فؤاد معذب

فبتنا جميعا لو تراق زجاجة من الحمر فيما بيننا لم تسرب

(١) معلول (كتبي) ج ٢ ، ص ١٥٥

٢٤

فقلت له والله لقد احسنت ولكنني اشعر منك قال باى شيء قلت بقولى
لا والمنازل من نجدٍ وليتنا بفيءٍ اذ جسدانا بيننا جسدُ
كم رامَ فينا الكرمي من لطف مسلكه نوما فما آنفك لا خدُّ ولا عضدُ ٣
فقال احسنت ولكن بم صرت اشعر مني قلت لانك منعت دخول جسدٍ بين
جسدين وانا منعت دخول عرضٍ بين جسدين فقال من انت فقلت بل تقول انت
اولا قال على بن الجهم قلت وانا ابن عروس ٦

٤٣

« الفجع النحوى الشيبى الشاعر »

٩ ✓ محمد بن محمد بن عبد الله

البصرى النحوى من كبار النحاة ، كان شاعرا مُفلقا وشيعيا متحرِّقا وبينه
وين ابن دريد مهاجاة ، وصُفَّ « كتاب الترجمان » و « عرايس المجالس » و
« المتقدمين فى الايمان » ، توفى سنة عشرين وثلاث مائة وقال ياقوت (١) : محمد بن احمد ١٢
ومن شعره

لِيْ أَيْزُ اِرَاحِنِي اللهُ مِنْهُ صَارُ حُزْنِي بِهِ عَرِيضًا طَوِيلًا
نَامَ إِذْ زَارَنِي الْحَبِيبُ عَنَادًا وَلَمَهْدِي بِهِ يَنِيكَ الرَّسُولَا ١٥
حَسَبْتُ زُورَةً عَلَى الْحَيْنِي وَافْتَرَقْنَا وَمَا شَفِيْتُ الْغَلِيلَا
ومنه ايضا قوله

لَنَا سِرَاجٌ نُورُهُ ظِلْمَةٌ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ عَلَى الْاَرْضِ ١٨
كَأَنَّهُ شَخْصُ الْاِمَامِ الَّذِي يَبْغِي الْهُدَى مِنْهُ اَوَّلُو الْفُرْضِ
وقال اللحام يهجو

اِنَّ الْمَفْجَعَ فَالْعَنُوهُ بَزِيْتِ يَغْفِي يَدَيْنِ بَغْضِ اَهْلِ الْبَيْتِ ٢١
يَهْوَى الْمَلُوقَ وَاِنَّمَا يَهْوَاهُمُ بِمُؤَخَّرِ حَمْدٍ وَقُبْلِ مَيْتِ

(١) ارشاد الارب ٦ : ٣١٤

وله من التصانيف «كتاب الترجمان» و «الشعر ومعانيه» و «كتاب المنقذ من الأيمان» يشبه «كتاب الملاحن» لابن دريد وهو اجود منه «كتاب اشعار الجوارى» «غرائب المجالس» «شعر زيد الحليل الطائى» «قصيدته فى اهل البيت»، وشعره كثير اورده ياقوت جملةً منه

٤٤

«ابوبكر اللباد المالكى»

٦

محمد بن محمد بن وشاح

ابوبكر اللباد اللخمي مولاهم الفقيه المالكى الافريقى، صنف «فضائل مكة» و «عصمة النبيين» و «كتاب الطهارة» وعليه تفقه ابن ابى زيد، توفى سنة ثلث وثلثين وثلث مائة

٤٥

«ابن الهبارية الشاعر»

١٢

محمد بن محمد (١) سا

وقيل ابن صالح وقيل محمد بن على بن صالح ابويعلى الشريف العباسى ١٥ ابن الهبارية البغدازى الشاعر، قدم اصهبان وبها ملكشاه ووزيره نظام الملك فدخل على الوزير ومعه رقعتان احديهما فيها هجو الوزير والاخرى فيها مدحه فاعطاه التى فيها هجوه وهو

١٨ لا عَزَّوَ اِنْ مَلَّكَ اِبْنُ اسْحَقِّ وَسَاعِدَةَ الْقَدَّرْ

وَصَفَّا لِدَوْلَتِهِ وَخَصَّ اَبَا الْحَمَّاسِنَ بِالْكَدَّرْ

فَالدَّهْرُ كَالدَّوْلَابِ لَيْسَ يَدُورُ اِلَّا بِالْبَقَّرْ

٢١ يعنى بقر طوس، فكتب على رأسها يطلق لذا القواد رسمه مضاعفا، وابو الحسن هذا هو صهر نظام الملك وكانت بينهما منافرة وهو الذى حمله على هجوه وله مع نظام الملك وقعات من الغضب والرضى عليه ومن شعره فيه

(١) راجع EI فى ترجمة ابن الهبارية

وإذا سَحِظْتُ على القوافي ضَعْفُها في غيره لِأَذَلِّها وأهينها
وإذا رَضَيْتُ نَظْمَها لجلالها كما أُشْرِفَها به وأزِنها

٣

ومن شعره

قد قلتُ للشيخ الرئيس اخي السلاح ابى المظفر
ذَكَرَ معين الدين لى قال المؤتث لا يُذَكَّرُ

٦

ومن شعره

رأيت في النوم عِزْسَى وَفِي عَمْسَكَةُ
مَعُوجَ الرَأْسِ مُسَوِّدٌ به نُقْطُ
ولم يزل بيديها وَهَى تَنْطُلُنِي
حَتَّى تَبْتَهتْ مُحَمَّرَ القِذَالِ ولو
أُذِنِي وَفِي كَفِّها شَيْءٌ مِنَ الأَدَمِ
لَكِنَّ اسفله في هَيْئَةِ القَدَمِ
به وتلتذ بالايقاع والنَّعَمِ
طال المنام على الشيخ الاديب عَمِي

٩

ومن شعره

كم ليلَةٍ بَتُّ مَطْوِيًّا على جِرَقِ
والصبحُ قد مَطَّلَ الشَّرْقُ العيونَ به
اشكو الى النجم حتى كاد يَشْكُونِي
كَأَنَّهُ حاجَةٌ في نَفْسِ مسكينِ

١٢

ومن شعره

لذ بنظام الملك فهو الرضى
وأجلُّ به عن ناظريك القدى
إذا بسُو الدهر نحاشوك
إذا ليامُ القوم أغشوك
وأصبر على وحشة غلمانه
لا بُدَّ للورد من الشوك

١٥

وهي قافية صعبة لانه التزم الشين ، ومن شعره ايضا

١٨

المجلس التاجي دام جماله
والعبد فيه حمامة تغريدها
وجلاله وكاله بستان
فيه المديح وطوقها الاحسان

٢١

ومن

حُدْ جَمَلَةَ البلوى ودع تفصيلها
وإذا البياذقُ في الدُسوت تَفَرَزَنْتُ
ما في البرية كلها انسان
فالرأى ان يتيذق الفِرزانُ

ومنه ايضا

هل لأرى مما عمراه طيب ام له في هوى الملاح نصيب^١
 ٣ يا قحاح الملاح ما لقضبي كل يوم يأتي عليه عَصيبُ
 انّ جلدي عميرة قد براني فانا مغرمٌ سقيمٌ ككيبُ
 وبأرى لا اير غيرى غزالُ آنسُ نافرُ بعيدُ قريبُ
 ٦ تحسدُ الشمسُ وجهه وينادى ال آمنُ من قدّه القضيبُ الرطيبُ

وشعره ثلث مجلدات غالبه سخف ومجون اراد يحكى طريقة ابن حجاج ولكن فاته
 الشنبُ، وله « تاريخ الفطنة في نظم كليلية ودمنة » وله « كتاب الصادح والباغم »
 ٩ الفاييت ادعى في آخره انه نظمه في عشر سنين عمله لسيف الدولة صدفة ، وله
 « كتاب فلك المعاني » ، وتوفى قبل سنة اربع وقيل سنة تسع وخمس مائة وهو
 الصحيح

٤٦

١٢

« العماد الكاتب »

محمد بن محمد بن حامد^(١)

١٥٠ ابن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أله بفتح الهمزة وضم
 اللام وهو العقاب بالمعجمي عماد الدين ابو عبدالله بن صفى الدين ابى الفرج ابن نفيس
 الدين ابى الرجاء الكاتب الاصفهاني المعروف بابن اخى العزيز ، ولد باصهبان سنة
 ١٨ تسع عشرة وخمس مائة وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة او نحوها ونزل النظامية
 وبرع في الفقه على ابى منصور سعيد بن الرزاز واتفق الخلاف والنحو والادب
 وسمع الحديث من ابى الحسن على بن هبة الله بن عبدالسلام وابى منصور محمد بن
 ٢١٠ عبد الملك بن خَيْرُون وابى المكارم المبارك بن على السمرقندى^(٢) وابى بكر احمد
 ابن على الاشقر وغيرهم ، وروى وسمع من السلفى بالاسكندرية ، وكان شافعى
 (١) في هامش الاصل : « هذه الترجمة اختلست نكالمها من اصل المصنف . راجع EI
 في ترجمة « عماد الدين » ، وارشاد الارب : ٧ : ٩٠ (٢) السمرقندى لعله « السمدى » كما في ذيل
 تاريخ بغداد لابن الدايثى (نسخة شهيد على باشا ١٨٧٠) وانساب السمعاني والمثنبه للذهبي

المذهب ، ولما مهر تعلق بالوزير عون الدين ابن هُبيرة فولاهُ نظر البصرة ثم
 نظر واسط ، فلما مات الوزير ضعف امره فقدم دمشق سنة اثنتين وستين^(١)
 وتعرّف بمدبر الدولة القاضي كمال الدين الشهرزوري واتصل بطريقه بحم الدين ٣
 ايوب والد السلطان صلاح الدين وكان يعرف عمه العزيز من تكريت فاستخدمه
 كمال الدين عند السلطان نورالدين الشهيد في الانشاء فحُبِنَ اَوَّلًا وكان ينشئ بالعجمية
 وترقت منزلته عند نورالدين وجهزه رسولا الى بغداد ايام المستنجد وفوض اليه ٦
 تدريس المدرسة المعروفة بالعمادية بدمشق ورتبه في اشراف الديوان ، فلما مات
 نورالدين وقام ولده ضُوبِقَ من الذين حَوَّلَهُ فسافر الى العراق ، ولما بلغه وصول
 صلاح الدين الى دمشق واخذها عاد الى الشام وصلاح الدين على حلب فدحه ٩
 ولزم ركابه الى ان استكتبه ومال اليه واطلعه على سره وكان يضاهاى الوزراء ،
 واذا انقطع الفاضل بمصر لمصالح صلاح الدين قام مقامه ولم يزل كذلك الى ان
 توفى صلاح الدين فاختلت احواله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل ١٢
 على التصنيف الى ان توفى مسهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مائة
 ودُفِنَ بمقابر الصوفية بدمشق ، وكان بينه وبين القاضي الفاضل سنة في الوفاة ،
 ولعمري لقد كان ذا قدرة على النظم والنثر اكثر منهما^(٢) وارى ان شعره ١٥
 اللطف من نثره لانه اكثر من الجناس فيه وبالغ حتى يعود كلامه كأنه ضرب
 من الرقي والغزاييم وانما لطف نظمه بالنسبة الى نثره لان الوزن كان يضايقه فلا
 يدعه يتمكن من الجناس ، وقد عاب الناسُ ممن له ذوقٌ وفطرةٌ سليمة كثيرة ١٨
 التجنيس لانه دليل التكاف وقالوا كلما قلّ كان احسن ورؤى كالطراز في الثوب
 والحال الواحد في الوجنة

٢١ والحدّ بهجته بخال واحدٍ وتقلُّ فيه بكثرة الخيلان
 واين مرماه من مرعى القاضى الفاضل ، ويا بعد ما بين المنزعين ، ويا فرق ما بين
 الطريقتين

أتى رأيت البدرَ ثم رأيتها ما ذا على اذا عَشِقْتُ الاحسنا

(١) في الهامش « وسبعين » (٢) لعله (منه) (م)

وانظر الى القرآن الكريم والاحاديث النبوية والآثار المروية عن الصحابة
والسلف هل تجد الجناس في ذلك كله الا اقل من غيبة الرقيب ، ووصل الحبيب ،
٣ ولم اقل هذا غصًّا من قدره ، ولا فُضًّا لحتم سره ، اذ هو البحر المحتاج وفارس
الكتابة الذى يفرِّج بانابيب اقلامه مضايق العجاج ؛ ولكن لما زاد في استعمال
الجناس ، ضاقت بتردده الانفاس ، واصبح الكلام من القلوب وحشيتا ، ومن الاسماع
٦ حوشيتا ، الا ترى قوله : « فلما اراد الله الساعة التى جلاها لوقها ، والآية التى لا أخت
لها فتقول هى اكبر من اختها ، افضت الليلة الماطلة الى فجرها ، ووصلت الدنيا الحامل
الى تمام شهرها ، وجاءت بواحدها الذى تُضافُ اليه الاعداد ، ومالكها الذى له الارض
٩ بساط ، والسماء خيمة والحبك اطناب والجبال اوتاد ، والشمس دينار والقطر دراهم
والافلاك خدم والنجوم اولاد » ، لما كان هذا خاليا من الجناس عذب في السمع
وقمه ، واتسع في الاحسان صُقعته ، ورشقه اللبُّ مُدامة ، وكان عند من له ذوق
١٢ اطرب من تغريد حمامة ، وقوله : « ورد الكتاب الكريم الاشرف الذى كرم
وشرف ، واسعد واسعف ، واجنى العزّ واقطف ، واوضح الجدّ وعرف ،
وقوى العزم وصرّف ، والهج بالحمد واشغف ، وجمع شمل الحُبِّ وآلف ،
١٥ فوقف الخادم عليه وافاض في شكر فيض فضله المستفيض ، وتبّلىج وجه
وجاهته وتآرّج بآ نباهته ، ما عرفه من عوارفه البيض ، وأُمّست بمكارمه
المكاره ، وزاد في قدر التايه قدره النابه ، وافترت مباسم مراسمه عن ثنايا
١٨ مناجحه ، ورفد طلايع صنايعه ، فسرّ بمِنّ منايحه » ، واستمرّ على هذا النهج
الى آخره فانظر الى قلق هذا الترتيب وكل كلامه من هذا النمط وغالب
ما يُنشئه اذا تحامل السمع له سقط ولم يكفه هذا انه يكثر من ردّ العجز
٢١ على الصدر كقوله : « وسرّ اوليائه واولى مسرته ، واقدر يده وايد قدرته ،
وآزر دولته وادال موازرته ، وبسط مكنته ومكّن بسطته ، واسعد
جده واجدّ سعاده ، واراد نبجحه وانجح ارادته ، واجلّ جيله وسرّ

أُسرته ، وحاط حماه وحى حوطته ، ولا زال معروفه موال (١) ومواليه معروفًا ، ووصفه حسنا واحسانه موصوفا ، والفة بازًا وبارة مألوفا ، وعطفه كريم (٢) وكرمه معطوفا ، وقد اقتصرت على هذا القدر وقلما ينحلو كلامه ٣ من هذا النوع العث ، والضرب الرث ، وله رسايل التزم في واحدة الدال في كل كلمة والضاد في الاخرى والميم في الاخرى والشين في اخرى واشياء من هذا النمط الذى يقذفه السمع ويمجته ، ويقطعه الانكار ويمجته ، وديوانه ٦ يدخل في اربع مجلدات ، كبار ومن نظمه

	وهضيم الكشخ في جُتي له	لم يزدنى كاشحى الا أهتضاما
٩	كَرَمَ العاشقِ فيه مثل ما	لثوم العاذل فيه حين لاما
	بقوامِ عَلمِ الهزِّ القَسا	ولحاظٍ تُودعُ السُكَّرَ المراما (٣)
	أتراه اذ تنى ورنا	سمهريًا هزَّ ام سلَّ حُساما
١٢	خده يجرحه لحظ الوزى	فلذا عارضه يلبس لاما
	ويريك الحظ منه دايرا	هالة البدر اذا حظَّ اللثاما
	وكثيب الرمل قد اخجله	وقضيب البان ردقا وقواما

١٥ ويمجبنى قوله فى اترجة

	وأترجة صفراء لم أذر لوها	أمن فرق السكين ام فرقة السكين
	بحق عرثها صفرة بعد خضرة	فن سجره بانت وصارت الى سجن
١٨	ومثله قول الآخر	

	امسيت ارحم اترجا واحسبه	فى صفرة اللون من بعض المساكين
	عجبت منه فما ادري اصفرته	من فرقة الغصن او خوف السكاكين

٢١ ومن هذه المادة قول العزى

كالشمع يبكى ولا يُدرى أعبته من صحبة النار او من فرقة العسل

(١) لعله (مواليا) (م) (٢) لعله (كريما) (م)

(١) لعله « مواليا » (٢) لعله « كريما » (٣) اظن صوابه المداما بالدال المهملة

ويعجبنى قوله ايضا اعنى العماد

هى كُثْبَى فليس تصلح من بعدى لغير العطار والاسكافي
هى اِمْأَ عَزَاوُدٌ لِّلْعَمَاقِـرِ وَاِمْأَ بَطَايُنٌ لِّلْخِيفِ

٣

قال ابن ظافر فى « بدايع البداية » : اخبرنى الشريف فخرالدين ابوالبركات العباس
ابن محمد العباسى الحلبى قال اخبرنى القاضى الاجلّ عمادالدين ابو حامد محمد
الاصفهانى كاتب الملك الناصر نورالله ضريحه قال : كنت اعشق بالموصل
صبيّاً سرّاجاً وكان يواصلنى فكلما استويتُ على عرشه قال لى : اكنم علىّ
ولا تنطق بحرف ، ويزيد فى ذلك فصنعت فى بعض الايام بدىها

٦

فُديتُ سرّاجاً اذا لم يَرَجْ للوصل عندى احدٌ راجٌ هو
يقول لى اركبى ولا تُفْشه يريد الجامى وارساجه

٩

وكتب اليه النشو احمد بن نفاذة يستدعيه ايام المشمش

١٢ دعا الناس للذاتِ مِشمِشُ حَلِقِ فقد اسرعوا من كلّ غرب ومشرقِ
فقم يا عماد الدين تحطّ بأكله ولا تُنّ عنه عزيمة السير تُسبِقِ
وقل حين يبدو احمراللون مشرقاً ويا حسنه من احمر اللون مشرقِ
١٥ لأكلك ما يلقي الفؤاد وما لقي وللتوتِ ما لم ييقَ مئى وما يبقِ

فاجاب العماد عن ذلك

١٨ تغمّ زمان الجود فى اللهو واسقِ وفز باجماع الشمل قبل التفرقِ
هلموا لينا نحو مِشمِشِ حَلِقِ وثمّ لما نهوى على الاكل نلتقِ
تصفرّ شوقاً لانتظار قدومنا ومن يتشوقّ ذا الفضائل يشترقِ
وما رمقت للشوق رمد عيونه فان ترمقُ منه تُنظُرُ وترمقِ
١٢ نواظر احداقٍ لهن^(١) فى حدائقِ نواضر ان يحدق بها المره يحدقِ

- إذا حضرت أطباقه غاب رشدنا
لأنّ مذابّ الشهد فيه مجسّد
وما أصفر الآخوف أيدي جنّاته
فليس له أمنٌ من المتطرّق
٣
حكي جمراتٍ بالاضى قد تعلقت
فيا عجباً من جمره المتعلّق
كأنّ نجوم الارض فوق غصونه
فيا حيرتاً من نجمه المتألّق
٦
وجباتها محرّة وجنّاتها
فمن يرّها مثلى يحبّ ويعشق
بدت بين اوراق الغصون كأنّها
كراتٌ نضارٍ في لجّين مطرّق

فلما أشدت للسّطان صلاح الدين قال تشبيه الورق باللجين غير موافق فان
الورق اخضر فقال العماد « بالزمرد محدّق »

- ٩
تساقطها اشجارها فكأنّها
دانير في ايدي الصيارف ترتقى
وكتب العماد اليه ايضاً جواباً من ابيات
مصوّزٌ بل مدوّزٌ عجبٌ
١٢
تري به وهو جامدٌ شعلاً
ففي قلوب الاشجار منه جذى
وفي ظهور الغصون منه حلى
لباطنٍ في حشاه نارٌ طلا
١٥
حلىٌ تبرّ على عرايس اغصانٍ تشكّت من قبلها عطلا
حمرٌ حسانٌ الوجوه قد لبست
من خضر اوراقها لها حللاً
تحسبُ اشجارها لها كلاً
١٨
ونهى كسهب السماء راجمةً
وغيّ عيونها الزمرد في ترقيناً
حافظه أبرزت لنا مقلاً

ومن شعر العماد الكاتب

- ٢١
متلوّزٌ كمدامى متعقّفٌ
كضامرى متعذّرٌ كوسايلى
انا في الضمى كالحصر منه اشتكى
من حابرٍ ما يشتكى من حايلٍ (١)

(١) كذا في الاصل ولعله : جابر - جايل

ومن شعره يمدح المستنجد بالله

وما كلَّ شعيرٍ مثلَ شعيرى فيكمُ ومن ذا يقيس البازل العود بالنفص
وما عرَّ حتى هان شعر ابن هانىءٍ وللسنة الغراء عرُّ على الرقص ٣

ومن شعره ايضا

افدى الذى حَبَبْتُ قلبى لواحظه وخلدت لدغات الحبِّ فى كبدى
صفاتُ ناظره سقمُ بلا ألمٍ سكرُ بلا قدحٍ جرحُ بلا قودِ
مُعشَقُ الدَلِّ من تيهٍ ومن صَلَفِ مُرغِّحِ العطف من لَبِنِ ومن مَيِّدِ
على مُحَيَّاه من نارِ الصَّبَى شعلُ ووَزْدُ خديهِ من ماء الحياة ندى

٦ ويحكى عنه انه قال يوما للفاضل «سر فلاكبا بك الفرس» فاجابه القاضى «دام علام
العماد» وهذا الجواب اول مصراع للقاضى ناصح الدين الارجاني فان كان الفاضل
استحضره فحسن وان كان اخترعه فاحسن وكلا الكلامين مما يقرأ مقلوباً واجتمعا
١٢ يوما فى موكب السلطان وقد انتشر الغبار لكثرة الفرسان بما سدَّ الفضاء فانشده
العماد فى الحال

١٥ اما الغبار فانه مما اثارته السنايك
والجو منه مظلم لكن اثار به السنايك
يا دهرُ لى عبدالرحيمم فلست اخشى من نايك

قلت ليس بين الثالث وما قبله علاقة وانما الجناس اضطره الى ذلك ، ولما مات
١٨ الوزير عون الدين اعتقل العماد فى جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه فى نظر
واسط فكتب الى عماد الدين ابن رئيس الرؤساء استاذ دار المستنجد بالله امير
المؤمنين

٢١ قل للامام علام حبسُ وليكم اولوا جميلكم جميل ولايه
اوليس اذ حبس الغمام وليه خلى ابوك سبيله بدعايه

وهذا المعنى في غاية الحسن لأنه أشار الى قصة العباس في الاستسقاء ودعاء عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه بالعباس فأمطروا ، وكان اذا دخل عليه من يعوده
في مرضه ينشد

٣

أنا ضيفُ بربكم اين اين المضيّفُ
انكرتني معارفى مات من كنت اعرفُ

قال شمس الدين محمود المروزي : كنت بحضرة القاضي الفاضل رحمه الله وكان
العماد الكاتب حاضرا عنده فلما انفصل قال الفاضل للجماعة : بم تشبهون العماد
وكان عنده فترة عظيمة وجود في النظر والكلام فاذا اخذ القلم اتى بالثر والنظم
فكلهم شبهه بشيء فقال ما اصبتم هو كالزناد ظاهره بارد وباطنه فيه نار ، ومن
شعر العماد الكاتب

٩

إقنعُ ولا تطمع فانّ الفقى كماله في عرّة النفس
وانما ينقص بدر الدجى لأخذه النور من الشمس

١٢

ومنه ايضا

ابصرنى مُبَلَبلاً فى الغرام مُمْتَحَن
فقال من قاتله قلت له قائل من

١٥

اخذه من قول الاول وهو مشهور

قالت لِتَرْبٍ معها مُنْكَرَةٌ لَوْ قَفْتى هذا الذى رآه مَنْ
قالت فقى يشكو الهوى متبياً قالت بمن قالت بمن

١٨

ومنه قول ابى الطيب

قالت وقد رأت أصفراى من به وتهدت فاجبها المتهد
ومن شعر العماد

٢١

وما هذه الايام الا صحايفُ نُورُخُ فيها ثم تُمْحى وتُحَقُّ
ولم ار فى دهرى كدايرة المني نُوسمها الآمالُ والعمر ضيقُ

وصنّف « البرق الشامى » وهو مجموع تاريخ بدأ فيه بذكر نفسه واتصاله بخدمة نورالدين وصلاح الدين وسماه بذلك لانه شبه تلك الايام لطيبتها وسرعها بالبرق ٣ وهو فى سبع مجلدات و « الفتح القدسى » ويقال انه لما عرضه على الفاضل قال سمّه « الفتح القسى فى الفتح القدسى » ، قلت ولوقال « الفتح القدسى فى الفتح القدسى » لكان احسن لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان : روح القدس ينث فى روعك ، و « نصرة الفترة وعصرة القطرة » تاريخ الدولة السلجوقية و « البرق الشامى » فى اخبار صلاح الدين وفتوحه واحواله وحوادث الشام فى ايامه و « كتاب خطفة البارق وعطفة الشارق » وكتاب « عتب الزمان فى عقبى الحدثان » ٦ و « اخبار الملوك السلجوقية » و « نحلة الرحلة وحلية العطلة » و « خريدة القصر وجريدة العصر » والذيل عليها ورأيتها بخطه « ويقال انه لما فرغ منها جهّزها الى القاضى الفاضل فى ثمانية اجزاء فلما وقف عليها ما اعجبته وقال ابن الآخران ١٢ لانه قال حَرَى دَهْ يعنى حَرَى عشرة لان دَهْ بالعجمى عشرة ومن هنا اخذ ابن سناء الملك قوله فيها

خريدة اقيته من تنها كاتها من بعض انفاسه
فصنفتها الاوّل فى دقته (١) ونصفها الآخر فى رأسه

ورأيت مكاتبات القاضى الفاضل اليه جزءاً ، والعماد رحمه الله طويل النفس فى رسائله وقصايد ، وله ديوان ذوبيت ، ولما التقى العمادُ الفاضلَ على حمص مدحه بقصيدة فدخل على صلاح الدين وقال له غدا تأتيك تراجم الاعاجم وما يحلها (٢) ١٨ مثل العماد فقال له ما لى عنك مندوحة انت كاتبى ووزيرى ورأيت على وجهك البركة فاذا استكتبت غيرك تحدث الناس فقال هذا يحلّ التراجم وربما اغيبُ ٢١ انا فاذا غيبتُ قام مقامى وقد عرفتُ فضله وخدمته لنورالدين فاستخدمه

(٢) كذا فى الاصل (٢) يعنى : وما يحلها احد

٤٧

« عز الدين ابن القيسراني »

٣

محمد بن محمد بن خالد

ابن محمد بن نصر بن صغير بن داعر عز الدين ابو حامد المخزومي الحلبي ابن القيسراني الكاتب المشهور، مولده بجلب الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وخمس مائة، سمع بجلب من ابن طبرزد وحدث عنه وتقدم عند الملك الناصر صلاح الدين الصغير وخدمه مدة وولاه نظر دواوين الشام ووزر له، وكان رئيسا مبعثلا مقدما سليم الصدر دمث الاخلاق حسن الظن بالفقراء والصلحاء، توفي بدمشق في تاسع عشرين شهر رمضان سنة ست وخمسين وست مائة ودفن بجبل قاسيون

٤٨

« ابن ظفر »

١٢

محمد بن محمد بن ظفر (١)

الصقلي حجة الدين ابو عبد الله احد الادباء الفضلاء، ولد بصقلية ونشأ بمكة واستوطن بحماة وتوفي بها سنة خمس وستين وخمس مائة ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات، زوج ابنته من الضرورة بغير كفو فسافر بها واباعها في البلاد، وكان ابن ظفر قصير القامة ذميم الخلق غير انه صبيح الوجه جرت بينه وبين الشيخ تاج الدين الكندي مناظرة في النحو واللغة فاورد عليه مسائل في النحو فلم يمش فيها فقال: الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقال تاج الدين الكندي الاول مسلم والثاني مسموع (٢)، ومن تصانيفه « سلوان المطاع » صنفه لاحد القواد بصقلية سنة اربع وخمسين وخمس مائة و « كتاب انباء نجباء الابناء » و « خير البشر بخير البشر » (١) راجع E I في ترجمة ابن ظفر (٢) في الهامش « لعله ممنوع » وكذا في ابن خلكان

و «الحاشية على درة الغواص» و «شرح المقامات الحريرية» شرحين كبيراً وصغيراً و «كتاب تفسير القرآن» اثنا عشر مجلداً، «كتاب الاشتراك اللغوي والاستنباط المعنوي»، «كتاب ينوع الحياة»، «اساليب الغاية في احكام آية»، «الجنة من فرق اهل السنة» في الاعتقاد، «كتاب المعادات» في الاعتقاد ايضاً، «كتاب التشحين في اصول الدين»، كتاب «معابة الجرى على معاينة البرى»، «كتاب مُلح اللغة» فيما اتفق لفظه واختلف معناه على حروف المعجم، «كتاب كشف الكسف في نقض الكتاب المسمى بالكسف» و «الإنباء عن الكتاب المسمى بالإحياء»، «كتاب مالك الاذكار في مسالك الافكار»، «الحوذُ الواقية والموذُ الراقية» في الوعظ، «كتاب نصايح الذكرى»، «ارجوزة في الفريضة والولاء»، «كتاب اكسير كيمياء التفسير»، «كتاب الاشارة الى علم العبارة»، «كتاب القواعد والبيان»، «مختصر في النحو»، ١٢ ومن شعره

١٥ ايها المستجيش من ألسن الو
تأظِر قد اسهبوا وما أيقظوكا
هاك بيتاً يُغنيك عن كلّ سجع
وقريض كانوا به وعظوكا
لا تشاغل بالناس عن ملك النا
س فلولا نغماهُ ما لحظوكا
ومنه

١٨ يساء البراءة عند العُلور
وسين سرورى بالمعرفة
وبالميم من مَرَحى عند ما
تُبشّرني آيةٌ او صِفه
أقلّ عبدك المُذنب المستجير
بعفوك من سوء ما اسلفه

وتصانيفه مليحة ، ومن شعره

٢١ حملتُك في قلبي فهل انتَ عالمُ
بأنك محمولٌ وانتَ مقيمُ
الا انّ شخصاً في فؤادى محلهُ
وأشفاقه شخصٌ على كريمُ

ورأيت بعضهم يقول ابن ظُفر بضم الظاء والفاء والاول اشهر والله اعلم

« الشريف المرتضى ليس اخا الرضى »

٣

محمد بن محمد بن زيد بن علي

- ابن موسى بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب الشريف ابوالحسن وابو المعالي ذوالشرفين العلوي الحسيني ،
وُلد ببغداد وسمع بها من ابي القسم الحُرقي وابي عبد الله المحاملي والبرقاني ٦
وطلحة الكناني ومحمد بن عيسى الهمداني وابن شاذان وابن بشران وطايفة
وتخرج بالخطيب ولازمه وروى الخطيبُ شيخُه عنه ، ورزق حسن التصنيف ،
وسكن آخر عمره سمرقند ، وقدم بغداد واملى بها ، وكان كثير الاشارة ٩
يُنقد في كل سنة الى جماعة من العلماء الف دينار اوخمس مائة دينار او
اكثر او اقل ويقول هذه زكوة مالى وكان يملك قريبا من اربعين قرية ،
قبض عليه ملك سمرقند الخضر خاقان واصطفى امواله وضياعه فصر وحمد الله ١٢
وقيل مُنع من الطعام الى ان مات جوعا ، قال ابوالعباس الجوهري : رأيت
السيد المرتضى ابا المعالي بعد موته وهو في الجنة وبين يديه طعام وقيل له
الاتأكل فقال لا حتى يحيى ابني فانه غدا يحيى فلما انتهت ذلك في رمضان ١٥
سنة [بياض] وتسعين واربع مائة قتل ابنه ابو الرضا ذلك اليوم ، وتوفى
المرتضى المذكور سنة ثمانين واربع مائة ، وسيأتى ذكر ولده الاطهر بن
محمد بن محمد في حرف الهمزة ان شاء الله تعالى ١٨

٥٠

« الفرضى البغدادى »

٢١

✓ محمد بن محمد بن ابي حنيفة

الفرضى البغدادى ، نقلت من خط مستوفى اربل قال : هو مؤدبى ورد

اربل ومدح والدى فقله لتأديجى عليه فاقام بها مدة ، وتوجه مع المغيـث
 والقاهر ولدى الملك العادل ابى بكر بن ايوب وركب البحر بالاسكندرية
 ٣ فهبت ريحٌ سوداء مُنتنة مرض منها جماعة وكان منهم فات بالقاهرة سنة
 اثنين وست مائة ، وذكر انه كان اولاً مع الفُتاك الشُّطار وانه حُبس مدة
 سبعة عشر سنة وانه كتب فى الحبس نيفاً وستين مصحفاً وكتب للوزير
 ٦ ابن هُبيرة مصحفاً لطيفاً وقدمه فقال يبنى قطع يده لكتابتته هذا فى هذا
 القدر واورد له شعراً كثيراً منه قوله

أما كان ولوعى طَمَعًا . والرَدَى لاشك عُقْبَى الطَمَعِ
 ٩ ان من اسكنهم فى كبدى وانطوت صوتاً عليهم اَضْلَى
 عرفوا موضعهم من مُهْجَتى فاضاعوا بالتجافى مَوْضَى

٥١

« صاحب الاربعين الطائبة »

١٢

محمد بن محمد بن على

ابن على بن محمد ابو الفتح (١) ابن ابى جعفر الطائى الهمدانى صاحب
 ١٥ « الاربعين الطائبة » ، توفى سنة خمس وخمسين وخمس مائة

٥٢

« القاضى ابوالوفاء الاصهبانى »

محمد بن محمد بن ابى الوفاء

١٨

القاضى الاصهبانى ، ولى القضاء بسكر مكرّم ودرّس بالنظامية وكان حسن
 السيرة فاضلاً ، من شعره

٢١ اذا لاح من ارضكم بركة شمت الوصال باقبالها
 ولو حملتنى الصبا نحوكم تعلق رُوحى باذيالها
 توفى سنة ست وقيل سبع وثلاثين وخمس مائة

(١) فى الهامش بخط ابن جر « الفتح »

٣ ✓ محمد بن محمد بن الحسن

ابوالمظفر الخطيب الاسكافي يعرف بابن قَزَمِي بالقاف والزاي وبعدها ميم
وياء ، قال ابن النجّار : هكذا رأيتُه مقيّداً بمحطّ ابن الحشّاب ، قلت بفتح
القاف والزاي والميم المشددة ، قال صاحب « أمّوذج الاعيان » : هو من ٦
اهل القرآن والادب له شعر رايق ولفظ مطبوع ، كان يؤمّ بالوزير ابي
القاسم علي بن طراد بن محمد الزينبي ، من شعره

٩ لي حبيبٌ لأنّ عطفًا ليته لو لان عطفًا
انّ قلبي في هواه في حريقٍ ليس يُطفأ
مُنيتي تقييل عينيهِ وسحجن الحدّ الفا

١٢ واورد له ابن النجّار

انّ لي زوجةً سوءٍ بمُخْلِيقٍ ما كستني
فاذا احتجتُ اليها لفراشي ما كستني

١٥ وتوفى ابن قَزَمِي سنة ثلث وخمسين وخمس مائة

١٨ ✓ محمد بن محمد بن الحسين

ابن الحراساني ابو عبد الله من اهل باب المراتب ومن اولاد المحدثين ،
سمع في صباه من عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف وسمع الكثير
من ابي السعادات نصرالله بن عبد الرحمن القرّاز ومن بعده من اصحاب ابي القسم ٢١
ابن الحسين وابي غالب ابن البناء وابي العزّ ابن كادش^(١) وامثالهم وقرأ بنفسه

وكتب بخطه وهو خط حسن ، قال ابن النجار : كتب لي كثيرا وتوفي سنة
ست وست مائة ، قال : رايت كأني في المنام أنشد لنفسي

٣ غرّدتُ في الأراك ايكة سلع فوق غُضنٍ سقيته ماء دمي
فاعتراني الى الحبيب أشتياقُ وتذكّرتُ موقفي بالزّيع
يا عدولي دَعْ عنك لومي فاني عن ملام العذول قد صمَّ سَمعي

٥٥

٦

« ابن الرسي الشاعر »

س محمد بن محمد بن أبي حرب

٩ ابن عبد الصمد ابوالحسن ابن الرسي البغدادي الكاتب الشاعر، وُلد
سنة اربع واربعين وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة ، سمع وروى
وله ديوان شعر وله نثر ونوادير سايرة ، وكان من ظرفاء بغداد واقدمه
١٢ الزمان ومته الفقر وكسدت سوقه ، قال ابن النجار : كان ناظرا على عقار
الخليفة ، ومن شعره

ليت العواذل للعدال^(١) ما خلقوا كم عذبوا باليمِّ اللومِ مشتاقا
١٥ أشجاء نوح حماماتٍ فصاعٌ لها من اسود العين يومَ البينِ اطواقا
وبات يرنى أحرارَ النجم يحسبه في الليل سقطَ زنادٍ مسَّ حُرّاقا
والازرق اللون كالكبريت ذى شعبٍ اطرقنَ عند آقباسٍ منه اطراقا
١٨ وقال يرثى امرأته

لما تعذّر ان أكون بها الفدا فتعيش بعدى او نموت جميعا
آتبعها حلل الشباب فما بقي فسواد عيني قد أذيب دموعا

(١) لعل صوابه (والعدال)

٥٦

« اخو الرافي »

٣ محمد بن محمد بن عبد الكريم

ابن الفضل ابو الفضائل الرافي القزويني نزيل بغداد اخو الامام العلامة امام الدين الرافي صاحب « شرح الوجيز » ، وُلد في حدود الستين وخمس مائة ، وسمع من جماعةٍ وولى مُشارفة النظامية وَاوقافها ونُقذ رسولا الى بعض النواحي ، وكتب الكثير بخطه من الفقه والحديث والتفسير والادب ، وكان ضعيف الخطّ جدّا صدوقا وله معرفة حسنة بالحديث

٩

٥٧

« الورراقي »

محمد بن محمد بن عبد الكريم

ابن بَرز الوزير مؤيد الدين ابوالحسن القميّ البليغ الكاتب ، قال ابن النجّار : قدم بغداد صحبة الوزير ابن القصاب وكان به حَصْبًا فلما توفي قدم بغداد وقد سبقت له معرفة بالديوان ورُتّبَ ابنُ مهدي في الوزارة ونقابة الطالبين اختصّ به ايضا وكانا جارين في قُمّ ولما مات ابوطالب ابن زبادة (١) كاتب الانشاء رُتّب القميّ مكانه ولم يغيّر هيئة القميص والشربوش على قاعدة العجم ثم ناب ابو الوليد ابن امسينا في الوزارة وعُزل في سنة ست وست مائة فردّت النيابة وامور الديوان الى القميّ ونُقل الى دار الوزارة ، ولما ولى الظاهر الخليفة اقرّه على حاله وكذلك المستنصر قرّبه ورفع قدره وحكّمه في البلاد والعباد ولم يزل في سعده الى ان عُزل وسُجن هو وابنه بدار الخلافة ، فمات الابن اولا وابوه بعده في سنة ثلثين وست مائة ، وكان كاتبًا بليغا فاضلا كامل المعرفة بالانشاء يكتب بالعربي والعجمي كيف اراد ويحلّ

المترجم المغلق وكان حسن الاخلاق مليح الوجه تحافه الملوك وترهبه الجبابرة
وله يد باسطة في النحو واللغة ومشاركة في العلوم

٥٨

٣

« ابو الخطاب الطيب »

محمد بن محمد ابن ابى طالب

٦ ابو الخطاب ، قال ابن ابى اصبيعة (١) : مقامه ببغداد قرأ صناعة الطب
على ابى الحسن سعيد بن هبة الله ، وكان متميزا في الطب وعمله ورأيت
خطه على كتاب من تصانيفه قد قرئ عليه وهو كثير اللحن يدل على
٩ انه لم يستعمل شيئا (٢) من العربية وكان تاريخه لذلك في تاسع شهر رمضان
سنة خمس مائة ، وله « كتاب الشامل في الطب » جعله على طريق المسألة
والجواب في العلم والعمل وهو يشتمل على ثلث وستين مقالة (٣)

٥٩

١٢

« ذو الناق »

محمد بن محمد بن محمد بن القسم

١٥ ابن احمد بن خذيو الاخسيكتى ابو الوفاء المعروف بذي المناقب اخو
الاكبر ذى الفضائل وسياتى ذكر اخيه احمد ، قال السلفى : كان ادبيا فاضلا
عالما وقورا بهيا صالحا صائنا عارفا بالادب حسن الشعر اكثر شعره فى
١٨ الحكمة وكان يعرف التواريخ واحوال الرجال وصنف فيها شيئا ، ومات
سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة ومن شعره

مالي وللظل الحيل بمنعج ولذكر ملنقت الغزال الادعج
٢٢ بينى وبين اللهو منذ عرفته حرج العفيف وعفة المتحرج

(١) ابن ابى اصبيعة ج ١ ص ٢٥٥ (٢) فى ابن ابى اصبيعة : لم يشتغل بشيء
(٤) مکتوب فى هامش الاصل : « هذا آخر الجزء الاول من تجزئة المصنف رحمه الله تعالى »

غیری یشقّ علی العیور جوارهُ
 جرت القضية بالسویة بیننا لا صدرهُ حرج ولا قلبی شجی

٣

٦١

« ابن السکون الکاتب الحلی »

✓ محمد بن محمد بن ثابت

ابن السکون الکاتب الحلی ، اورد له صاحب « نموذج الاعیان » قصيدة ٦
 انشدها له اولها

نعم هذه اطلالُ مَيِّ دَوارسُ فدمی لها جارٍ وطرفی ناکسُ
 منها

٩

بنفسی من هام الفؤادُ بذکرها ونافسنى فيها العیورُ المنافسُ
 كأنّ بفيها قرقفاً وکأتها حياء اذا ما غصت الطرف ناعسُ
 لها فاحمٌ ضافٍ علی الحجل سابعُ ووجهه يضاهي البدر للعقل خلسُ

١٢

٦٢

« ابن مشق »

١٥

محمد بن محمد بن المبارك

ابن محمد بن مَشَقّ بفتح الميم وكسر الشين المعجمة المشددة والقاف ابونصر
 ابن المحدث ابى بكر البغدادى ، توفى شاباً سنة ثلث وتسعين وخمس مائة

١٨

١٩٣

٦٣

« الحاتونى البغدادى »

✓ محمد بن محمد بن الحسين

ابوالمظفر الحاتونى الاصبهانى البغدادى الکاتب احد الشعراء ، سمع وروى ، ٣١

توفى سنة خمس وتسعين وخمس مائة ، قال ابن النجار : من ساكنى دار الخلافة

كان كاتباً فاضلاً اديباً حسن الاخلاق خدم عدّة من الامراء ثم نظر في اعمال قوسان وبعدها في دُحَيْل ثم انزل ولزم بيته ، واورد له من ابيات

٣ لقد هاج لي البينُ حزناً طويلاً وحمّلى البينُ عبئاً ثقيلاً
وأذكرني البرقُ سفح الغوير وتلك القفارَ وتلك الهجولا
ومثّل لي وقفات الحجيح وحبّوب الفلا عتقاً او ذميلاً
٦ فأذريتُ دمي لعلّ الدموع تبّل غليلاً وتروى عليلاً
فا بلغتُ بعضَ ما نلته وما هوَ امرأَ أراهُ مُنيلاً
لائي أرومُ شفَاءَ الجوى وقد اوحش البينُ تلك السبيلاً

٦٤

٩

« ابن ابن الابارى الكاتب »

محمد بن محمد بن الانبارى

١٢ ابن الانبارى ابو الفرج صاحب ديوان الانشاء ببغداد ، ناب في الوزارة وكتب الانشاء سبعة عشر عاما واشهرا ، وكان ناقص الفضيلة ظاهر القصور في الترسل وانما روعى لاجل والده سعيد الدولة محمد بن عبد الكريم وسيأتى ذكر سعيد الدولة ، توفى محمد المذكور سنة خمس وسبعين وخمس مائة

٦٥

« اس مواهب الشاعر »

محمد بن محمد بن مواهب

١٧

ابوالعرّ ابن الخراسانى البغدادى الشاعر ، صاحب « العروض » ومصنّف « النوادر المنسوبة الى حدّة الخاطر » قرأ الادب على ابى منصور الجوالقي ، وله ديوان شعر فى خمسة عشر مجلدا قاله العماد الكاتب ومدح الخلفاء والوزراء وله مصنّفات ادبية ، وتغيّر ذهنه آخر عمره ، وتوفى سنة ست وسبعين وخمس مائة وله اثنان وثمانون سنة ، اورد له ابن النجار ما يكتب على كمران :

أنا محسودٌ من الناس على امرٍ عجيبٍ
أنا ما بين قضيب ينثى فوف كشيّب

وقوله

٣

أنا راضٍ منكم بأيسر شيءٍ يرتضيه لعاشقٍ معشوقُ
بسلامٍ على الطريق إذا ما جمعنا بالاتفاق الطريقُ

وقوله

٦

إن شئتَ إن لا تعدَّ غمراً فخلّ زيداً معاً وغمراً
واستغنِ بالله في أمورٍ ما زلن طولَ الزمانِ إمرأ
ولا تحالف مَدَى الليالي لله حتى المماتِ أمراً
وأقعُ بما راج من طعامٍ وألبس إذا ما عرِبتَ طمراً

٦٦

« قوس الندف ابن القلاس »

١٢

محمد بن محمد بن سعد الله ✓

ابن القلاس بالقاف والسين المهملة البغدادي الكرخي الشاعر المعروف بابن
ملاوي ويلقب قوس الندف ، عاش دهرها ومدح المستنجد وُحكي أنه رجل تايه^{١٥}
مُعجب بنفسه وجوده شعره وهو خارج الشكل والمعنى والحديث ذو طبع جافٍ
وربيعٍ عافٍ وربما ندر له الجيد من شعره ، توفي سنة تسعين وخمس مائة ، قال
من قصيدة يمدح برهان الدين الواعظ الغزنوي^(١)

١٨

يا موقظ^(٢) العزّات من سنة الكرمي والباخلونَ نيامُ
ومبصرَ الجهلاء منهُجَ رُشدهم من بعد ما أقتحموا الضلال وعاموا
خلبتهمُ منك المواعظ مثل ما خلبت فؤادَ العاشقِ الآرامُ
فهموا بفهمك مع بلادة فهمهم ما لا تُحيط ببعضه الاوهامُ

٢١

(١) الغزنوي ع (٢) يا موقظ ع يا موقض س

٦٧

« النجاد المقرئى »

محمد بن محمد بن احمد

٣

ابوطالب النجاد المقرئى بغدادى سافر الى شيراز واستوطنها الى حين وفاته سنة اثنى وسبعين وثلاث مائة ، حدث عن ابى القسم عبد الله البغوى وابى محمد ابن يحيى بن صاعد وابى بكر عبد الله بن ابى داود السبحستانى وابى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نَفْطويه النحوى وغيرهم ، وروى عنه يحيى بن احمد بن جعفر الشرايى ابوالحسن المحتسب وعبد العزيز بن عبد الله الشيرازى

٦٨

٩

« ابو على ابن المسلمة »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن عمر بن المسلمة ابو على ابن ابى جعفر من اولاد المحدثين هو وابوه وجدّه وجدّ ابيه ، وكان ابو على زاهدا متعبدا له كرامات ، سمع جدّه احمد وهلال بن محمد الحفّار وعلى بن محمد بن بشران واخاه ابا القسم عبد الملك وابا على الحسن بن شاذان وابا الحسن على بن احمد بن عمر الحممى ، وروى عنه ابوغالب احمد بن الحسن بن البناء وابوبكر محمد بن عبدالباقى الانصارى وابوالقاسم اسمعيل ابن احمد بن عمر السمرقندى وابو الحسن على بن هبة الله بن عبدالسلام ، توفى ١٨ سنة تسع وسبعين واربع مائة

٦٩

« ابن الشبلى »

محمد بن محمد بن احمد

٢١

ابن على بن الشبلى القصار ابوبكر ابن ابى الغنائم المدير من اهل باب البصرة سمع ابا على الحسن بن شاذان وابا القسم عبدالرحمن بن عبيدالله الحرّفى (١) وابا

(١) الحرّقى ع

بكر احمد بن غالب البرقاني ، وروى عنه ابوالقاسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب ابن المبارك الانماطي وابو محمد المبارك بن احمد بن بركة الكندي ، توفي سنة اثنتين وتسعين واربع مائة

٣

٧٠

« ابن الحساس »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن الجبان ابو عبدالله ابن ابى الحسن المعروف بابن اللحاس من اهل الحرم الظاهري ، روى شيئا يسيرا عن عمه منصور بن احمد وعن ابى علي بن الشبل ، وروى عنه ولده ابوالمعالى

٩

٧١

« ابن المهدي الخطيب »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن المهدي بالله ابو عبد الله اخو الشريف ابى الغنيم ، كان احد الخطباء ببغداد ، توفي سنة تسع وتسعين واربع مائة

٧٢

١٥

« ابوالغنيم ابن المهدي »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن المهدي بالله ابو الغنيم ابن ابى الحسن الشاهد اخو الخطيب المذكور ، وخطب بجامع المنصور ، وكان من اعيان الشهود ، سمع اياه واما الحسن بن علي بن عمر القزويني الزاهد والقاضي ابا الطيب الطبري واما القاسم عبيد الله بن لولو الوراق واما محمد الحسن الجوهري واما اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي ، وروى عنه الايمة والحفاظ من ساير البلاد كابى نصر الحسن بن محمد اليونانزي وابى طاهر السلبي وابى الفضل ابن ناصر وابو المعتمر الانصاري وابو

القسم ذاكر الحنّاف وابوطاهر ابن المعطوش وهو آخر من حدّث عنه ، توفي سنة
سبع عشرة وخمس مائة

٧٣

٣

« ابن الرسولى الفقيه »

محمد بن محمد بن احمد

٦ ابن القسم بن الرسولى ابوالسعادات البغدازى ، سافر الى خراسان وجال
فى البلاد وسكن اسفرايين باآخره الى حين وفاته سنة اربع واربعين وخمس مائة ،
كان فقيها شافعيّا يتكلم فى الخلاف ، وله معرفة بالادب وله النظم ، سمع ابا محمد
٩ جعفر بن احمد السّراج و ابا القسم على بن احمد بن بيان (١) ، وحدّث بنيسابور ،
روى عنه ابوالقسم ابن عساكر وابوسعّد السمعانى ، ومن شعره

يا سادّتى ما سلا قلبي محبّتكُم ولستُ فى زمرة السالين معدودا
١٢ ايام عمريّ ما زالت بقربكُم بيضاً فحين نأتم اصبحت سودا
فقد رثى لى عدوى بعد فرقتكم وطالما كنت مغبوطا ومحسودا
ذمّتُ عِدْشِيّ مذ فارقتُ قربكُم من بعد ما كان مشكورا ومحمودا

١٥ قلت هو شعر فوق المنحط ودون الوسط والثانى اخذه من ابن زيدون حيث يقول
حالت لفقْدكم ايامنا فعدت سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا

٧٤

« ابوالخطاب البطايحي »

١٨

محمد بن محمد بن احمد المضرى

ابوالخطاب الشاعر من اهل البطايح ، قدم بغداد كتب عنه المبارك بن كامل
٢١ وروى عنه فى معجم شيوخه ، وروى عنه عبد الرحيم ابن الاخوة ، من شعره
ما اورده ابن النجّار

(١) كدا فى ع وفى س سان

يا قاتلي ظلما بلا زلّةٍ ما كان اولاك بأن تزحما
 جعلتَ خدي ظلما في الهوى للدمع ارضا وجفوني سما
 شربتُ من فيك بلا رِقِيّةٍ كأساً دهاقاً من سُلَافِ الممي ٣
 ولستُ أزوِي من شرابٍ اذا شربته زدتُ اليه ظلما
 لا اکتحلّت عيناى ان ابصرتُ عَيْرك في العالم الآ عمي

٦ واورد له بسند يتصل به قوله

يا راقدَ العين عيني فيك ساهمةٌ وفارغَ القلب قلبي منك ملانُ
 انى ارى منك عذب الثغر عذبى وايقظ الجفنَ جفنُ منك وسنانُ

٩ قلت هذان البيتان في الذروة من النظم والاييات المتقدمة في الحضيض (١) ومن العجب انهما تنازعهما الشعراء وتجادبوا هداهما وَاغاروا عليهما فقال ابن التعاويذى من قصيدته المشهورة

١٢ غالٍ من الهمّ في خلخاله حرجُ فقلبه فارغٌ والقلب ملانُ
 يُذكي الجوى باردٌ من ريقه شمٌ ويوقظ الطرفَ طرفٌ منه وسنانُ

وابوالخطاب متقدم الزمان على ابن الساعاتي لان ابن النجار روى شعره عن ثلثة

١٥ عنه وروى شعر ابن التعاويذى عن واحدٍ عنه ، انشدنى الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى من لفظه قال انشدنى من لفظه لنفسه شهاب الدين احمد بن عبد الملك العزازى قصيدته التى اولها

١٨ دحى باطلالٍ ذاتِ الحالِ مَطْلُولُ وجيشُ صبرى مهزومٌ ومفلول

منها

٢١ يا راقد العين عيني فيك ساهمةٌ وفارغَ القلب قلبي منك مشغول

فغَيْرِ القافية لا غير

(١) في هامش س : « والحق ان البيتين الاحيرين كما قال في غاية اللطافة

والجودة جدا »

٧٥

« الهمام المرتب الحرّوبى »

محمد بن محمد بن احمد

٣

الحرّوبى المعروف بالهمام مرتب المدرسة النظامية ، روى عنه ابن النجار
قوله فى مُثاقِفِ

٦ قد سلَّ سيفِ الثِّقافِ مُتَضَيًّا من بعده نُرهفًا من النَّظْرِ
مُثاقِفُ من سيوفِ مقلته قد أَصَبَتْ مُهَجَّتِي على خَطِرِ
ما هَمَّ فى شَدِّ عَقْدِ مِيزِرِهِ الآ وقد حلَّ عَقْدَ مُصْطَبِرِي
٩ يكاد فى حَقِّ مَنْ يَشاقِفُه بالسيفِ يُحصى مُعَارِزَ الشَّعْرِ
كأَمَّا تُرْسُه لِمُبْصِرِه فى وجهه غِيَمَةٌ على قَمَرِ

توفى الهمام المرتب سنة عشرة وست مائة وكان شابًا

٧٦

١٢

« ابن لَنَكِّك »

محمد بن محمد بن جعفر

١٥ ابن لَنَكِّك بكافين بعد النون واللام ابوالحسين من اهل البصرة ، كان من النحاة
الفضلاء والادباء النبلاء ، روى قصيدة دعبل التاية التى مدح بها اهل البيت
واولها

١٨ مَدْرِيسِ آيَاتٍ خَلَّتْ من تلاوةٍ وَمَنزَلِ عِلْمٍ مُقْفِرِ العَرَصَاتِ
رواها عنه ابوالفتح عبيد الله بن احمد النحوى المعروف بِجُحْجُجٍ ، ولما قدم
بغداد روى عنه العلماء بها ، ومن شعره

٢١ زَمَانٌ قد تَفَرَّغَ للفضولِ فَسَوَّدَ كَلَّ ذى حُمُقٍ جَهولِ
اذا أَحْبَبْتُمْ فيه أَرْتَفَاعًا فَكُونُوا جاهِلينَ بلا عقولِ

ومنه

يَعيبُ الناسُ كلَّهمُ الزمانا وما لزماننا عيبٌ سِوانا
٢٤ نَعيبُ زماننا والعيبُ فينا ولو نَطَقَ الزمانُ اذا هَجَّانا

ذِيَابُ كَلْنَا فِي خَلْقِ نَاسٍ فَسَبْحَانَ الَّذِي فِيهِ بَرَانَا
يَعَافُ الذَّيْبُ يَا كَلِّ لَمْ ذَيْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا
قلت شعر متوسط (١)

٧٧

« الشعباني »

٦

✓ محمد بن محمد بن جمهور

ابوالحسن الشعباني ، اديب شاعر ، مدح الامام القادر بالله ، وروى عن ابي
الحسن علي بن محمد الشمشاطي شيئا من تصانيفه ، روى عنه ابو غالب محمد بن
احمد بن بشران الواسطي ، ومن شعره قصيدة مدح بها القادر

٩

اليك أنتهى مجدُ الخلافةِ والفتخرُ ولولاك لم يشرف لمملكةٍ قدزُ
بمفرقك التاجُ استطالَ ترفعا وليس عليه في ترفعه خطرُ
وذلت لك الايامُ فهي خواضعُ واصحَبَ (٢) نقاداً لسطوتك الدهرُ
تدينُ لياليه لامرك طاعةً فلو تجتوى يوماً لما ضمه شهرُ
لك الشرفُ الملحوظُ في سابق الذرى فن رامة اراده مسلكه الوعرُ
يحافك من اسكندرية داره وانذلس القصوى ومن ضمه مضرُ
فما منهم من ليس منك بقلبه بلابلُ لا يخبؤ لجاحها جمرُ
وانت امام الحق تدعو الى الهدى فا لأمره عنك أننى حايذاً غذرُ
فطاعتك الايمان بالله وحده وعصيانك الاشراك بالله والكفرُ

١٢

١٥

١٨

٧٨

« ابن الجنيد الاصهاني »

٢١

محمد بن محمد بن الجنيد

ابن عبد الرحمن بن الجنيد ابو مسلم ابن ابي الفتوح من اهل اصهبان والد ابي

(١) في هامش س : « اقول بل لا بأس به » (٢) في هامش س : « كذا

بخظه وصوابه واصبح »

الفتوح محمد ، قدم بغداد حاجاً في شبابه سنة عشرين وخمس مائة مع خاله ابي غانم
ابن زينة وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت وحدث بها وله نيف وعشرون سنة
٣ عن ابي سعد محمد بن محمد بن محمد المطرّز وابي الفتح احمد بن محمد الحدّاد وابي
العباس احمد بن الحسن بن احمد بن نجوكه وغيرهم ، وكتب عنه ابوبكر المبارك
ابن كامل الحفّاف وعاش هذا بعد هذا التاريخ ستين سنة وحدث بالكثير باصهان
٦ وكتب الناس عنه ، وتوفى سنة تسع وسبعين وخمس مائة

٧٩

« الديارى النحوى »

محمد بن محمد بن الحسن

٩

ابن الدينارى ابو الفتح النحوى ، ذكر محمد بن طاهر المقدسى انه من ولد
دينار بن عبدالله الراوى عن انس بن مالك ، سمع كثيرا وقرأ بالروايات السبع
١٢ وعرف الادب وحدث بالاجبار الموقفيات للزبير بن بكار عن ابي عبدالله الكاتب
سمعها منه عيسى ابن ابي عيسى القابسى وكتب عنه على بن الحسن بن الصقر
الذهلى والخطيب ابوبكر علق عنه شيئا فى المذاكرة ، توفى سنة ثلث وخمسين
١٥ واربع مائة

٨٠

« ابن حسنكويه الفارسى »

محمد بن محمد بن الحسن

١٨

ابن الحسين بن حسنكويه بن مردويه ابن هندويه الفارسى ابو عبدالله ابن
ابى نصر من اهل فارس ، سمع بكازرون ابا الفتح عبد السلام بن عبد الرحمن
٢١ الحاكم بها وبارجان ابا عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد بن بلخ الأرجانى وباصهان
ابابكر محمد بن احمد بن الحسن بن ماجة الابهرى ، وقدم بغداد شابا واستوطنها
الى حين وفاته سنة سبع وخمس مائة ، وتفقّه على ابي اسحق الشيرازى وسمع
٢٤ الحديث الكثير من ابي الحسين بن النّور وابي محمد عبد الله الصّريفينى وابي القسم

على البشرى وخلق غيرهم وله تواليفٌ ومجموعاتٌ وتخرّيجٌ ، وكان فقيهاً فاضلاً ،
روى عنه ابو عامر العبدري ومحمد بن ناصر وابو معمر الانصارى وابو طالب
ابن حُصَيْنٍ .

٣

٨١

« ابومنصور ابن الموج »

٦

محمد بن محمد بن الحسين

ابن عبد الله بن السكن ابومنصور المعروف بابن الموج ويلقب بزعيم الكفاة
كان حاجباً بالديوان مدةً ثم ولى حجةً باب النوبى فى ايام المقتدى وقلد المظالم
واقامة الحدود والشرطة وبرز خط الحليفة بتقليده ذلك وصورته : « ولما رأى
امير المؤمنين ما اجتمع فى محمد بن محمد بن الحسين من العفاف والديانة والثقة
والصيانة قلده المظالم وقد اخذ عليه تقوى الله وسبحانه وطاعته والسعى فى
كل ما يزلفه عنده ويحظيه ويقربّه من امير المؤمنين ويدينه » وكان ابومنصور
يقظاً حازماً وفيه شجاعة وقوة نفس وله رغبة فى حسن الذكر ، توفى سنة
احدى وخمس مائة

١٥

٨٢

« ابوالحسن ابن القلى الكاتب »

محمد بن محمد بن الحسين

الأوانى ابوالحسن الكاتب المعروف بابن القلى ، سمع ابا الغنائم عبدالصمد
بن المأمون و ابا على ابن الشبل الشاعر ، وكتب عنه ابو طاهر السلفى ،
وروى عنه سعد الله بن محمد الدقاق ، وتوفى سنة ثلث عشرة وخمس مائة

٢١

٨٣

« ابوالحسين ابن ابى يعلى الحنبلى »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن الفراء ابوالحسين ابن القاضى ابى يعلى الفقيه
الحنبلى ، صنّف فى الاصولين والخلاف والمذهب وطبقات الحنابلة ، وسمع

٢٤

الكثير في صباه عند والده وجدّه لأمّه جابر بن ياسين وإبي جعفر محمد بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون وإبي محمد عبدالله الصريفي ومحمد بن وشاح ٣ الزينبي ومحمد بن احمد الانبوشي وإبي الحسين ابن النقور وجماعة كثيرة ، وحدث باكثر مسموعاته ومجموعاته ، وكان ثقة صدوقا ، روى عنه محمد بن ناصر وابوعامر العبدي وابنا اخيه ابو يعلى محمد وابو محمد عبدالرحيم وجماعة ٦ كثيرون ، وُلد سنة احدى وخمسين واربع مائة ، وتوفى سنة ست وعشرين وخمس مائة

٨٤

« ابو خازم ابن ابى يعلى الحنبلى »

٩

محمد بن محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن الفراء ابو خازم ابن ابى يعلى الحنبلى اخو ابى ١٢ الحسين المذكور آنفا كان اصغر سنا ، درس الفقه على ابى على يعقوب بن ابرهيم البرزيانى تليذ والده حتى برع في المذهب والاصول والخلاف ، وصنّف « التبصرة في الخلاف » و « رؤس المسائل » و « شرح كتاب الحزقي » ١٥ وشهد مع اخيه ابى الحسين عند قاضى القضاة ابى الحسن ابن الدامغانى ، وسمع الحديث في صباه من ابن النقور وجدّه لأمّه جابر بن ياسين وابى جعفر ابن المسلمة وابى الغنائم ابن المأمون وحدث باليسير ، وروى عنه اولاده ابو يعلى محمد وابوالفرج على وابو محمد عبد الرحيم وابو المعمر الانصارى وابن ناصر وابوالنجم الباموردي وابن بوش ، وكان زاهدا ورعا ناسكا صدوقا امينا ، توفى سنة سبع وعشرين وخمس مائة

٨٥

٢١

« ابو البركات ابن خميس »

محمد بن محمد بن الحسين

٢٤ ابن القسم بن خميس ابو البركات من اهل الموصل من بيت مشهور بالعلم

والرواية ، قدم بغداد وحدث بها عن ابي نصر احمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلی ، سمع منه ابوالحسين هبة بن الحسن بن هبة الله الدمشقي و ابوالفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري ورويا عنه ، توفي سنة احدى ٣ وثلثين وخمس مائة

٨٦

٦

« زين الائمة الحنفى الضرير »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن صالح ابوالفضل الضرير الحنفى المعروف بزین الائمة ، كان له معرفة تامة بالفقه ، وناب في التدريس عن قاضي القضاة ابي القسم الزينبي بمشهد ابي حنيفة ٩ ثم درس بالمدرسة الغياثية ، سمع ابا الفضل احمد بن خيرون وابطاهم احمد الكرجي و ابا على احمد البرداني الحافظ وغيرهم ، وسمع منه ابو محمد ابن الحشّاب و ابوبكر الحنّاف ، وتوفي سنة ست واربعين وخمس مائة ١٢

٨٧

« ابن بطة والد عبيد الله »

١٥

محمد بن محمد بن حمدان

ابن بطة بن عمر بن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر العكبري والد عبيد الله الفقيه صاحب المصنّفات ، حدث عن عبد الله بن الوليد بن جرير وغيره ، وروى عنه ولده ١٨ في مصنّفته

٨٨

٢١

« ابن ابي المليح الواعظ »

محمد بن محمد بن خطّاب

ابن عبد الله بن ابي المليح ابو عبد الله الواعظ من اهل الحرّية ، سمع الوافي — ١١

الكثير وطلب بنفسه وكتب وحصل ، وكان فاضلا يعظ الناس على الاعواد الا انه كان كذابا ظهر عليه اشياء انكرها اصحاب الحديث قال ابن النجار : رأيتهم ٣ مُجمعين على تركه ولم يرضه شيخنا ابن الاخضر ، توفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة

٨٩

« الدباس »

محمد بن محمد بن سفيان

٦

الدباس ابو طاهر الفقيه امام اهل الرأى بالعراق بغدادى ، درس الفقه على القاضى ابى خازم صاحب بكر العمى ، قال ابن النجار : وكان من اهل السنة والجماعة صحيح المعتقد تخرج به جماعة من الائمة ، قال بعض العلماء : ترك التدريس آخر عمره وجاور بمكة وفرغ نفسه للعبادة الى ان اناه اجله ٩

٩٠

« ابن عباد المقرئ »

١٢

محمد بن محمد بن عباد

ابو عبد الله المقرئ النحوى ، قرأ على ابى سعيد السيرافى وجمع كتابا فى ١٥ الوقف والابتداء وحدث به ، سمعه منه احمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هرون ، توفي سنة اربع وثلثين وثلث مائة

٩١

« ابو الفزال المقرئ »

١٨

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الفزال ابو جعفر ابن ابى ٢١ بكر المقرئ من اهل اصهان ، سمع الكثير فى صباه وقرأ القرآن بالروايات وصحب العلماء والصالحين وانقطع فى بيته لا يخرج الا لجمعة او جماعة وتقع بما يدخل له من ملكه ، قدم بغداد وهو شاب حاجا وحدث بها ، قال ابن النجار:

وسمعا منه وكان صدوقا وكان اجلّ عباد الله الصالحين، توفى باصهان سنة عشرين وست مائة

٣

٩٢

« ابورشيد ابن الغزال »

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن الغزال اخوالمذكور ، سمع في صباه كثيرا ثم طلب بنفسه وجد واجتهد وسمع وقرأ شيئا كثيرا على اصحاب ابي علي الحدّاد وابي منصور ابن الصيرفي وغانم البرجي وابي عبد الله الدقاق وامثالهم ، وكتب بخطه وحصل الاصول ، وقدم بغداد وحجّ ، قال ابن النجار : وسمع من مشايخنا وكان يكتي ابارشيد ، وتوفى سنة احدى وثلثين وست مائة

٩٣

١٢

« ابوبكر بن كوتاه »

محمد بن محمد بن عبد الجليل

ابن عبد الواحد ابوبكر المعروف بابن كوتاه من اصهان ، من اولاد المحدثين والحفاظ وكلهم محدثون فضلاء ثقات ، سمع الكثير من جدّه وابي الوقت السجزي وجماعة ، وسمع منه ابن النجار وكتبه مديحة الاصول ، وكان ثقة ، توفى سنة اثنتي عشرة وست مائة

١٨

٩٤

« الشريف الادريسي »

✓ محمد بن محمد بن عبد الله

ابن ادريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبيدالله ابن عمر بن ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الشريف الادريسي ، مؤلف كتاب رُجّار وهو « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » ، وسوف يأتي ذكر والده في ترجمة جدّه ادريس بن يحيى وذكر جماعة من بيته

كل منهم في مكانه ، نشأ محمد هذا في اصحاب رُجَارِ الفَرَنْجِي صاحب صقلية وكان
اديبا ظريفا شاعرا مُعْرَى بعلم جغرافيا ، صَفَّ لِرَجَارِ الكتاب المذكور وفي
٣ ترجمة رَجَارِ في حرف الراء شيء من ذكر هذا الكتاب وسبب تصنيفه ، ومن
شعر محمد هذا

دَغَى أَلْجَلْ مَا بَدَتْ لِي سَفِينَةٌ أَوْ مَطِيَّةٌ
٦ لا بَدَتْ يَقْطَعُ سَيْرِي أُمْنِيَّةٌ أَوْ مَيَّةٌ

ومنه

ليت شعري اين قبري ضاع في الغربة عمري
٩ لم ادع للعين ما تشتاق في برّ وبحر
وخبرتُ الناس والارض لدى خير وشرّ
لم اجد جاراً ولا ذا رَاكِباً فِي طَيِّ صَدْرِي
١٢ فكأنتي لم اسر الآبِيتِ أَوْ بِفَقْرِي

ومنه

انّ عيباً على المشارق ان ار
١٥ وعجيبٌ يَضِيعُ فِيهَا غَرِيبٌ
بعد ما جاء فكره بالغرايب
ويقاسى الظما خلال اناس
جَعَّ عَنْهَا إِلَى ذِيولِ الْمَغَارِبِ
قَسَمُوا بَيْنَهُمْ هَدَايَا السَّحَابِ

ومنه

١٨ ومن قَبْلُ ان امشى على قدم المنيّ
سَعَى قَلْمِي فِي الْمَدْحِ سَعِيّاً عَلَى الرَّأْسِ

ومنه

٢١ وليله كصدر اخي غمّة
وبدر السماء بدا في النجوم
قطعناه حتى بلغنا النجاح
كما لاح في الناس بدر السباح

قلت شعرٌ جيّدٌ

« ابو الفتح ابن الحشّاب »

٣

محمد بن محمد بن عبد الرحمن ✓

ابن الحسين بن محمد بن احمد بن حمدان بن فضالة التغلبي ابو الفتح الكاتب المعروف بابن الحشّاب احد الكتّاب الفضلاء ، قدم بغداد مراراً وروى بها ،

٦

قال ابوسعد السمعاني : انشدني لنفسه

اراك اَتَّخَذْتَ سِوَاكَ اِرَاكَ لَكَيْمًا اَرَاكَ وَاَنْسَى سِوَاكَ

سِوَاكَ فَمَا اَشْبَهِي اِنْ اَرَى فَهَبْ لِي رُضَابًا وَهَبْ لِي سِوَاكَ

٩

قلت من ههنا اخذ القايل قوله

ما اردت الارك الّا لآني ان ذكرت الارك قلت اراك

ومجرت السواك الّا لآني ان ذكرت السواك قلت سواك

١٢

وكان حسن الخطّ والعبارة والترسل وله حظّ وافر من العربية واللغة غير انه كان منهمكا على الشرب مع كبر سنّه ، وكان يُضرب به المثل في الكذب ووضع الحُمالات وحكايات المستحيلات بين اصحاب الديوان مشهور بذلك ، وللعزّي فيه اشعارٌ منها قوله

١٥

اوصى بأن يَخْتِ الاخشاب والذّه فلم يطقها واضحى نحت الكذب

توفى سنة اربعين وخمس مائة

١٨

٩٦

« الخطيب الكشميني »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

٢١

ابن ابى بكر محمد بن عبد الله بن ابى توبة الخطيب الكشميني ابو عبد الرحمن من اهل مرو ، سمع ابا حنيفة النعمان بن اسمعيل التلماني و ابا بكر محمد بن منصور السمعاني وجماعة كثيرة ، وحدث بصحيح مسلم وغيره بمجلس الوزير عون الدين

ابن هبيرة وحدث بحلب ، ومات بمرور سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ، وكتب عنه ابن النجار

٩٧

٣

« ابو على الخطيب ابن المهدي »

محمد بن محمد بن عبد العزيز

٦ ابن العباس بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن المهدي بالله ابو على ابن ابى الفضل الخطيب ، اسمه والده في صباه الكثير وعُتمَر حتى حدث بالكثير ، وروى عنه الحُفَاطُ والكبار من ساير البلاد ، وتوفي سنة خمس ٩ عشرة وخمس مائة

٩٨

« ابو البركات ابن الطوسي »

محمد بن محمد بن عبد القاهر

١٢

ابن هشام ابن الطوسي ابو البركات اخو ابى نصر احمد ، قرأ الفقه على ابى اسحق الشيرازي وسمع الحديث من ابى الحسين ابن النعمان وابى بكر محمد الناصبي ١٥ النيسابوري وغيرها ، وانتقل الى الموصل من بغداد وكان يتردد اليها وحدث ، روى عنه ابو المعمر المبارك الانصاري وابراهيم بن علي الفقيه الشافعي الفراء وابو القسم ابن بوش ، وبينه وبين الابيوردى مكاتبات ، توفي سنة ثمان عشرة ١٨ وخمس مائة

٩٩

« ابن الضجة المقرئ الشافعي »

محمد بن محمد بن عبد كان

٢١

ابو الحسن المقرئ المعروف بابن الضجة كان شافعي المذهب اشعريا ، صنف كتابا في الاصول سماه « نورالحجة وايضاح المحجة » ، قرأ القرآن على

أبي الخير المبارك الغسال وغيره ، قال ابن النجار : سألت عنه ابن أبي الفنون النحوي فأثنى عليه ووصفه بالعلم والفضل ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة

٣

١٠٠

« ابن الصباغ اخوالفقيه »

محمد بن محمد بن عبد الواحد

ابن الصَّبَاغ ابو طالب ابن ابي طاهر ابن ابي احمد اخو ابي نصر عبدالسيد ٦ الفقيه صاحب « الشامل في الفقه » ، حَدَّثَ باليسير عن ابي القاسم ابن بشران ، روى عنه اسمعيل بن احمد بن السمرقندي ، توفي سنة ثلث وتسعين واربع مائة

٩

١٠١

« ابن الصباغ »

محمد بن محمد بن عبد الواحد

ابن الصَّبَاغ ابو غالب ابن ابي جعفر ، كان من بيت العدالة والقضاء والفقه ١٢ والحديث ، ارتشى قاضي القضاة محمد بن جعفر العبّاسي على كتاب باطل ائبته وقال لاحد بن البنديجي اكتب عليه عورض باصله ولم يكن له اصل فقد رأيت اصله فركن اليه وكتب عليه وأتى بالكتاب الى ابن الصباغ هذا فلما رأى خط البنديجي ١٥ ركن اليه وكتب فلما ظهرت الحال عُزل القاضي وأشهر الشاهدان على جملين بحريم دارالخلافة مكشوفى الراس ، سمع ابو غالب من ابي بكر ابن الزاغوني وابي الوقت السجزي وغيرهم ، وكتب عنه ابن النجار ، وتوفي سنة خمس عشرة ١٨ وست مائة

١٠٢

٢١

** (١) محمد بن محمد بن عبد الوهاب

ابن علي بن علي بن عبيد الله الامين ابو عبد الله ابن ابي منصور ، قال ابن النجار : ان شيخنا المعروف بابن سُكَيْنَةَ توفي والده وهو صغير وكفله جدّه

** (١) من هنا نسخنا من نسخة المصنف

ورباه ، حفظ القرآن والتنبه واقنه وقرأ الادب وسمع الحديث الكثير من
 جدّه ، وكان والده اسمعه من ابن كُليب واخذ له اجازةً من ابن شائيل وابي
 ٣ السعادات ابن زُرَيْقٍ ، وناب عن ابن المجير وكيل الامام الناصر وعَلَّت
 مرتبته وارتفع مقداره ولما ولي المستنصر رفع منزلته ثم انه استعفى من الخدمة
 فأجيب وانقطع يُديم الصيام ويكثر القيام ويتلو القرآن ، توفي سنة احدى
 ٦ وثمانين وخمس مائة

١٠٣

« ابن الشخير الصيرفي »

٩ محمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله

ابن محمد بن الفتح بن عبيد الله بن يزيد بن عبدالله بن الشخير الصيرفي
 ابوالطيب ابن ابى بكر الشاعر له قصيدة طويلة سماها ذات الهدى تقض بها
 ١٢ قصيدة ابن بسّام رواها عنه ابوالقاسم على بن المحسن الدقاق ، من شعره
 رفعتُ الى مولاي في الحبّ قصتي وقلت له أنظر لضعفى في امرى
 فوقَ لى يُعنى من الصدّ فى الهوى ويُخرَج حال القلب هل همّ بالعدرِ
 ١٥ فجئتُ الى ديوان وجدى أديره على الهمّ والاحزان والشوق والذكرِ
 فكَلّ عليه علموا اتى به اسير هوى ما استفيق الى الحشرِ
 وغدت اليه بالكتاب فقال لى ألا قرّ عيناً قد سلمت من الهجرِ

١٠٤

١٨

« ابن الوزير ابن مقلة »

محمد بن محمد بن علي

٢١ ابن الحسن بن مقلة ابوالحسن ابن الوزير ابى على ، حدّث بالديار المصرية
 عن والده وعن ابى بكر بن دُرَيْدٍ وابى الحسن احمد جحظة ، وروى عنه
 ابوزكرياه ابن مالك الطرطوشى والقاضى ابوالحسن على الدينورى

محمد بن محمد بن علي

- ابن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن ٣
 عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
 ابن عبد المطلب ابوتمام^(١) ابن ابي الحسن هو احد الاخوة الخمسة ابي منصور^(٢)
 محمد وابي نصر محمد وابي الفوارس طراد وابي طالب الحسين وكان الاكبر ٦
 ويعرف بالافضل ، ولى النقابة على الهاشميين بعد وفاة^(٣) سمع في صباه من
 ابي القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح وابي طاهر محمد بن عبد الرحمن
 المختص ، قال ابن النجار : وما اظنه روى شيئا ، وتوفى سنة خمس واربعين ٩
 واربع مائة

« ابوالمعالى الهيتي »

محمد بن محمد بن علي

- ابن الفارسي ابوالمعالى الهيتي ، شاعرٌ اجتدى بالشعر ، كتب عنه ابو
 طاهر السلفي بيغداد وبالخلة سنة سبع وتسعين واربع مائة ، ومن شعره ١٥
 رواية السلفي

- صَرَمْتَ بلا ذَنْبٍ خيالي زينبُ وتَجَرَمْتَ وتَقُولُ انتَ المذنبُ
 ١٨ وَعَدْتُ تَضُنُّ بوصلها من تيهها والوصل احسن بالحسن واصوبُ
 ومذَاعَرَضْتُ عني قد اَضْرَمَ في الحشا نارُ نَوَّقدَ حرَّها يتلهبُ
 فلحُرْقَةِ البينِ المَشْتَتِ لوعَةُ والبين اعظم ما يكون واصعبُ

(١) في الهامش : وعرفه فيما تقدم النقيب ابو تمام الربيعي « راجع ص ١٢١

(٢) في الهامش : ما ذكر هنا انه ابو منصور رأيت بخطه في الجزء الاول ابن منصور

(٣) في نسخة س بياض مقدار ما يسع كلتيني لا يوجد في نسخة المصنف كما ترى (م)

يا عاذلاً لم يدر ما صنع الأسي أقصر فإن ملام مثلك يُعطبُ
وقال السلفي: كان من المجيدين ، قلت هذا شعر رذُل منحط الى الغاية *.

١٠٧

٣

« ابوالفتح الحزيمي الواعظ »

س محمد بن محمد بن علي

٦ ابن اسحق بن حزيمة ابوالفتح الحزيمي الفراوى الواعظ ، قال ابن النجار :
هكذا رأيت نسبه بخط الحسين بن خسرو البلخي، قدم بغداد سنة تسع وتسعين
منصرفا من الحج وعقد بها مجلس الوعظ تارة بمجامع القصر وتارة بالنظامية واملى
٩ عدة مجالس استملاها ابوالفضائل ابن الخاضبة وحدث ببغداد ايضا سنة تسع وخمس
ماية ، سمع عبد الغافر الفارسى و ابا القسم القشيرى و ابا الخير محمد الصفار واسماعيل
ابن على الخطيب الرازى واحمد بن محمد الناصحى الفقيه و ابا عبد الله عمر بن احمد
١٢ الفراوى و ابا الحسن ابن همزة الدهستانى و محمد بن احمد بن محمد بن الحسن الكاخمى
الساوى ، وروى عنه على بن هبة الله بن عبدالسلام الكاتب وابنه محمد وسعدالله
ابن محمد بن طاهر الدقاق ، ومن شعره

١٥ دَعَا لَوْمَى فَلَوْمُكُمْا مُعَادُ وَقَتْلُ الْعَاشِقِينَ لَهُ مَعَادُ
وَلَوْ قَتَلَ الْهُوى اهل التصابى لما تَابُوا ولو رُدُّوا لَعَادُوا(١)

ومنه ايضا

١٨ اذا كنت تَرْضَى بالتَمَتَّى من البقا فانَّ التَمَتَّى بأبُه غير مُغْلَقِ
وما يَنْفَعُ التَّحْقِيقَ بالقول فى التقي اذا كان بالافعال غير مُحَقِّقِ

نوفى سنة اربع عشرة وخمس مائة ودفن بالوردية

*. هنا انتهى ما نسخناه عن نسخة المصنف (١) سورة ٢٨ : ٦

١٠٨

« ابن الباطوخ الواعظ »

محمد بن محمد بن علي

ابن طالب ابو عبد الله ابن ابى الغنيم الواعظ الحنبلى المعروف بابن الباطوخ،
سمع الكثير من ابى محمد يحيى ابن الطراح ومحمد بن عبد الملك بن خيرون وجماعة
وله خُطْبُ معروفة على الحروف كل خطبة ناقصة عن حرف مختومة بخطبة ليس
فيها نقطة ، من شعره

بِحَقِّكَ إِن عَايَنَتَ مَنْ أَنَا عِيْدُهُ فَقُلْ قَالَ ذَاكَ الْعَبْدُ قَدْ مَسَّتْهُ الصَّرُّ
تَرَقَّقُ بِصَبِّ فِيكَ قَدْ عَزَّ صَبْرُهُ وَصِلْ دَنْفًا قَدْ سَقَّهُ الْبُعْدُ وَالْهَجْرُ ٩
أَعْلَلُ قَلْبِي فِي وَصَالِكَ بِالْمُنَى وَاسْأَلْ عَنِ صَبْرِي وَقَدْ عُدِمَ الصَّبْرُ
فَكَيْفَ سَلَوْتَنِي عَنِ حَيْبٍ إِذَا بَدَتْ مَحَاسِنُهُ لِي غَابَ عَنِ حُسْنِهَا الْبَدْرُ
ذَلَّتْ لَهُ وَالْحُبُّ عَارٌ وَذِلَّةٌ وَصِرْتُ لَهُ عَبْدًا وَفِي يَدِهِ الْأَمْرُ ١٢

قلت شعر يكاد يكون متوسطا ، وتوفى سنة اربع واربعين وخمس مائة

١٠٩

« ابو عبد الله ابن الموج »

١٥

✓ محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن الحسين بن عبد الله بن السكن التيمي ابو عبد الله ابن ابى سعد
الكاتب المعروف بابن الموج ، من اهل باب المراتب ومن اهل البيوت الكبار ،
كان كاتباً سديدا ادبيا فاضلا حسن العبارة له نظم ونثر واضرّ في آخر عمره ،
وكان صالحا حسن الطريقة ، سمع ابا الخطاب نصر بن البطر و ابا عبد الله الحسين

ابن البشرى وغيرهما ، وروى عنه عبد الوهاب بن علي الامين وابوالفتوح ابن
الحضري وجماعة ، ومن شعره

٣ الله يُسعدُ مولانا ودولته بكلّ عامٍ جديدٍ وافدٍ ابدًا
ولا تزال له الاعوامُ خادمةً تُولىه مجدًا وتحبوه سداً وندىً
مالاح برقُ وما غنت مُطوّقةً على الاراك وما اولى الانامَ يدا

٦ قلت شعر منحطّ ركيك ، وتوفى سنة خمس وستين وخمس مائة

١١٠

« صاحب محي الدين ابن ندى الجزرى »

٩ محمد بن محمد بن سعيد بن ندى

الصاحب الكبير محي الدين ابن الصاحب شمس الدين الجزرى وسيأتى ذكر
ابيه وذكر اولاده وذكر مماليكه ، توفى رحمه الله تعالى بدمشق سنة احدى وخمسين
١٢ وسبأية ، استقلّ الصاحب محي الدين بتدبير الملك بالجزيرة بعد وفاة والده شمس
الدين ، وكان فاضلا محبًا للفضلاء مقربًا لهم مكرما لهم يلازمهم ابدًا ، ويُتخفونه
بالفوائد ويؤلفون له التصانيف الحسنة ، فمن كان عنده الامام رشيد الدين الفرغانى
١٥ والشيخ اثير الدين الابهري وصدراالدين الخاضى وضياءالدين ابوطالب السنجارى
والشيخ شرف الدين التيفاشى صاحب « فصل الخطاب » وهو فى اربعة وعشرين
مجلدا والشيخ شهاب الدين ابوشامة ونورالدين ابن سعيدالمغربى الاديب ونجم الدين
١٨ القمراوى وغير هؤلاء ، وهؤلاء كانوا اعيان ذلك العصر كلُّ منهم فرد زمانه فى
فته ، وله صنف ابن سعيد كتاب « المغرب فى محاسن اهل المغرب » ، وكتاب
المُشرق فى اخبار المُشرق ، وذكره فى اول كتابه وذكر له ترجمة طويلة ، وكان
٢١ مشغوفًا بجمع المحاسن مولعًا باحياء الرسوم البرمكية ، ولما فتح الكامل ابن العادل
دمشق وعبر الفرات اجتمع به فاحته واقام يتدرّج فى الاجتماع به اربع سنين ثم

فاؤوس صاحب الجزيرة فيه واصله اليه وحوّله^(١) في نعمه وزاد في بّره، وتمثل عند ما اجتمع بالكامل وشرق غيره انه قال

وما شئتُ الا ان اذلّ عواذلي على ان رأيتُ في هواك صوابُ
وأعلمُ قوماً خالفوني وشرقوا وغرّبتُ اتي قد ظفرت وخابوا

فاشئت اهتزاز الكامل لهذا الاستشهاد وقال يا محي الدين انت والله اولي بهما من المتنبي، قلت : ومن هنا نقل الاستشهاد بهما الناصر داود لما كتب الى الكامل بمخالفة الاشرف وسيأتي ذلك في ترجمة الناصر، وكان والد محي الدين فاضلا واولاد محي الدين فضلاء شعراء ومماليكه فضلاء منهم ايدمر المحيوي الشاعر الفاضل المشهور وايك المحيوي الكاتب الفايق الفاضل وسياتي ذكر كل منهم في مكانه وصنف محي الدين مصنفات منها « لطايف الواردات » و « كتاب معالم التدبير » و « كتاب مرشد الملك » و « كتاب ضوابط الملك » و « كتاب وظائف الرياسة » و « كتاب التذكرة الملوكية »

ومن الشعراء الذين مدحوه جماعة منهم زكي الدين ابن ابى الاصبع واكثر من امداحه وشرف الدين ابن قديم وبدر الدين ابن المسجف واحمد بن مهال وشرف الدين ابن الحلاوي ووجيه الدين ابن العمالة والوزير شرف الدين محمد ابن نظيف وزير الحافظ صاحب جعبر ويوسف بن على القرشي ونجم الدين ابن المنفاح الطيب ومحمد بن عمار المكي ومحمد بن محمد بن مسكين وابن سعيد المغربي وغيرهم

وكان صاحب محي الدين يترسل جيّداً من ذلك ما كتبه الى اخيه الصاحب عماد الدين وقد طلب منه شيئا من ملبوسه وهو : اين انت مما نحن فيه اكتب اليك وتكتب الي والغفلة شاملة والحيرة سابعة وقد ربن على القلوب وزاد الوكّه حتى الهى العقول وفاض حتى اعشى الابصار لقد كنا في غفلة من هذا فواجب كيف لا ينظر ما لا اسميه وينشق لكثرة ما احوم حول القول فيه

ولا أَوْفِيهِ ان شَرَحْتُ فَاضَتْ نَفُوسٌ فَضْلاً عَنِ عِيُونٍ وَتَرَامَتْ إِلَى مَهَاوِي الْأَثَمِ
 فِيهِ ظَنُونٌ وَلَوْ أَبْدَيْتُ بَعْضَهُ أَخَافُ أَنْ يَفْطِنَ بَعْضُ النَّاسِ وَلَوْ أَفْضْتُ فِيهِ أَخْشَى
 ٣ أَنْ لَا يَجْمَلُهُ سَمْعٌ وَلَا يَسْمَعُ قَرْطَاسٌ وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ يَمْنَعُ مِنْ اسْتِبْطَاءِ مُقَدَّرِ اللَّقَاءِ
 وَمِنْ غُرَابِيبِ هَذِهِ الْحَالِ أَنْكَ تَكُونُ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَأَكُونُ فِي غَرْبِهَا فَتَسْتَدْرَجُ
 الْأَمَالَ الْأَجْسَامَ حَتَّى تَجْمَلَهَا كَقَبَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ ادْنَى ثُمَّ يَفْطِنُ بِنَا الزَّمَانِ فَيَجْعَلُ
 ٦ أَجْسَامَنَا سَهَامًا وَيُرْمِينَا بِقَوْسِهِ إِلَى الْبَعْدِ الْأَقْصَى

إِيهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيًّا سَهِيلاً عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
 هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ

٩ وَلَقَدْ عَامَ السَّابِغُ فِي بَحْرِ الْفِكْرِ لِيَسْتَخْرِجَ مِنْ قَعْرِهِ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى هَذَا الدَّهْرِ
 فَلَمْ يَرَ إِلَّا أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ بَعِثَ شِعَارًا بَلَيْهَ^(١) وَاسْتَدْعَى دِثَارًا مِنْ سَامِيهِ^(٢) لِيَتَلَاقَى
 فِيهَا^(٣) جِسْمًا مَا تَلَاقَى ، قَانَعًا فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ بِقَلِيلٍ هُوَ كَثِيرٌ رَاجِيًا مِنَ اللَّهِ
 ١٢ جَمَعَ الشَّمْلَ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ

فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا

وَبِالْجَمَلَةِ الْيَسِ إِذَا صَارَ الْمَرْءُ فِي غَامُضٍ عِلْمُهُ يَقَالُ مِنْ حَيْثُ الصُّورَةُ كَانَ أَمَلٌ
 ١٥ بِطَانَتِهِ وَظَهَارَتِهِ أَنْ يَصِلَ مِنْهُ نَبَأٌ يُقَرَّرُ الْعَيْنَ وَيَسْرُّ السَّمْعَ وَيُبْهِجُ النَّفْسَ مِنْ
 كَوْنِهِ فِي نَعِيمٍ وَفِي غُرْفٍ مِنْ عُلَيَّينِ وَفِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قَطُوفُهَا دَائِيَةٌ وَآكَلُهَا دَائِمٌ
 وَبَيْنَ أَشْجَارٍ وَأَنْهَارٍ وَأَثْمَارٍ وَفِي جَنَاتٍ وَسَهْرٍ فِي مَقْعَدٍ صَدَقَ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ
 ١٨ فَصَاحِبِكُمْ وَبَعِيدِكُمْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَتَقَلَّبُ وَفِي هَذِهِ النِّعْمَةِ يَصْلُكُمُ خَيْرُ التَّوَاتُرِ عَنْهُ
 بِهَذِهِ الْحُظْوَةِ فَلْيَرَضْ بِهَذَا الْمَقْدَارِ فِي الْاجْتِمَاعِ وَأَحْسِبُوهُ فِي غَامُضٍ عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
 حَيْثُ الْمَعْنَى وَلَمَّا تَوَجَّهَ فَلَيْدُهُ الْكَبْدُ وَسِرُّ الرُّوحِ وَسَوَادُ النَّظَرِ وَسُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ
 ٢١ وَشَارْفُنَا ثَنَائَا الْوَدَاعِ أَهْمَلْتُ مَشْرُوعَ التَّشْيِيعِ حَذْرًا أَنْ تَفِيضَ عِيُونٌ وَتَتَقَرَّحَ
 (١) بَلِيهَ : كَذَا فِي الْأَصْلِ (٢) دِثَارًا مِنْ سَامِيهِ : كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي ع
 دِثَارًا سَامِيهِ (٣) لَعْلَهُ « فِيهَا » وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الشِّعَارِ وَالذَّنَارِ

جفون ويظهر مكتوم وتلجى ضرورة الى ما لا يليق بذوى المراير الأبيّة
واللحايز^(١) العظيمة

ولما شربناها ودبّ ديبها الى موضع الاسرار قلت لها قفى ٣
مخافة ان يسطو على دخلها فيظهر متى بعض ما كان قد خفى
والله المشكور وبه المستعان فى جميع الامور وهو الحليفة عليكم لى وعلى لكم
والسلام ٦

١١١

« ابن الجنان الشاطبي »

٦ محمد بن محمد (٢)

كذا قرأته على الشيخ اثيرالدين ابى حيان ، واخبرنى الشيخ شمس الدين
الذهبي ومن خطه نقلت انه محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجنان
بتشديد النون بعد الحليم ، الشيخ فخرالدين ابوالوليد الكنانى الشاطبي الحنفى ، ١٢
وُلد سنة خمس عشرة وست مائة بشاطبة وقدم الشام وصحب صاحب كمال الدين
ابن العديم وولده فاجتذبه باحسانهما ونقلاه من مذهب مالك الى مذهب
ابى حنيفة ، ودرّس بالاقبالية وكان اديبا فاضلا وشاعرا مُحسنا وكان يخالط ١٥
الاكابر وفيه حسن العشرة والمزاج ، توفى سنة خمس وسبعين وست مائة ،
اخبرنى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس : قال اخبرنى والدى قال كنتا
عند القاضى شمس الدين احمد بن خلّكان وهو ينوب فى الحكم بالقاهرة ١٨
والشيخ فخرالدين ابن الجنان حاضرٌ وهو الى جانبى فانشد ابيانا له وهى
عَرَفُ النسيم بعرفكم يتعرف واخو الغرام بحبهم يتشرف
شرفُ المتيم فى هواهم انه طورا ييوح^(٣) وتارة يتلهف ٢١
لَطَفْتُ معانيه فهبّ مع الصبا فرقيه بهبويه لا يعرف
واذا الرقيب درى به فلاّته اخفى لديه من النسيم والطف
ولاّته يعدو^(٤) النسيم ديارهم ولها على تلك الربوع توقف ٢٤

(١) سوابه (النعايز) جمع نخيزة بمعنى الطبيعة (م) (٢) فوات الوفيات ٢ : ١٥٦

(٣) « ينوح » فوات وهو اشبه (٤) « يغدو » فوات

فقال القاضي شمس الدين : يا شيخ فخر الدين لَطْفَتُهُ لَطْفَتُهُ الى ابن عدل لا
سَيء فالتفت الى وقال بلسانه الكاضي حمار هُوَسْنُ مَالُو ذُوْكَ سَيِّ يعنى القاضي

٣ حمار ماله ذوق ، وانشدنى له الشيخ اثير الدين ابو حيان

افناني القَبْضُ عَنِّي حتى تلاشي وجودي

وجاءني البسطُ يُحْيِي روحى بفضل وجودي

فقلت للنفس سُكْرًا لَذاك^(١) بالنفس جُودِي

وقتُ اشطَحُ سُكْرًا فغبتُ عن ذا الوجود

وقال ابن الجَنَانِ

٩ ذَكَرَ الْعَذِيبَ فَال من سُكْرِ الْهَوَى صَبَّ على صُحْفِ الْغَرَامِ قد انطوى

يَسِي على وادى العقيق بمثله ويميل من طرب مُنْعَطَفِ اللَّوَى

وَجْهَتُ وَجْهِي نُحُومٍ فَوْحِهِمْ^(٢) لا ابتنى غيراً ولا ارجو سوى

١٢ وبمُهْجَتِي مَعْبُودٌ حَسَنٌ مِنْهُمْ فلذا على عرش القلوب قد استوى

اوحى الى قلبى الذى اوحى له فعجبت كيف نطقت فيه عن الهوى

وقال ايضا

١٥ عَلَيْكَ من ذَاكَ الْحُمَى يا رسول بُشْرَى^(٣) علاماتِ الْهَوَى والقبول

جِثَّتْ وَفى عَطْفِكَ مِنْهُمْ شَدْأ يسكر من خمر هواه المَذُول

يَكْفِيكَ تَشْرِيفًا رسولَ الرِّضَى اَتَكَ للعشاق فيهم رسول

١٨ حَلَمْتُ قَلْبِي وَهُوَ الَّذِي يقول فى دين الهوى بالحلول

وقال ايضا

وابيك لم يُخْفِقْ حشائى وانما طَرَبًا لا تيام الغرام يُصْفَقُ

٢١ بالله قولوا من اكون لديهم حتى ارى بهوهم اتعشق

نَطَقَ الْغَرَامِ بِحَالِهِمْ لما رأى ان اللسان بحاله لا ينطق

لا يَدْعَى فيه الفؤاد خُفُوقَهُ فوشاح من اهوى لعمرى اخفق

(١) « كذاك » فوات (٢) « فوجههم » فوات (٣) « تسرى » فوات

قال وفيه جناس معنوي

نزلوا حديقةً مقلتي أو ما ترى اغصاناً أهدأبي بدمعي تُزهرُ
قلت : اراد يقول « حديقة حدقتي » فما ساعده الوزن فعدل الى ما يرادفه ٣
وهو المقلة ، وقال ايضا وهو لطيف جدا

ودوحٌ بدت مميزات له تَبِينُ عليه وَدَعُوْا اليه
جری النهر حتى سَقَى غُصْنَهُ فَالَ يَقْبَلُ شُكْرًا يَدِيهِ ٦
وَكَفُّ الصَّبَا ضَعَّتْ حَلِيئَهُ فَاضْحَى الحمام ينادى عليه
كَسَاهُ الاصيلُ ثِيَابَ الضَّنَى خَلَّ طَيِّبُ الدِياجِي لَدِيهِ
وجاء النسيمُ له عايدًا فقام له لَأْتِمًا مِعْظَمِيهِ ٩

١٠٩

« محمد القنصي »

١٢ ✓ محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن محمد الطائى القنصىّ الاصل والمولد ، قال الشيخ اثير الدين ابو
حيان قراءة وانا اسمع رأيتَه بالقاهرة وكان يستجدى بالشعر وله ادبٌ وانشدنى
المذكور لنفسه ١٥

انكرتني لما رأَت من سقامي وبياضِ المشيب حال احتلامي
غَادَةُ غَادَرَتْ فُوَادِي كَيْبًا وَجَفُونِي بلا لذيذ المنام
لا ابالى وان غدا القلبُ منها وهو دامر بناظرٍ كالحُسامِ ١٨
وانشدنى قال انشدنى ايضا لنفسه
سقى قبة الشافى الامام من الكوثر الاعين الجارية
له قبةٌ تحتها سيّدٌ وبجرُّ له فوقها جارية

قلت : يعنى بذلك صورة السفينة التي عمّلت من الرصاص على قبة الضريح ،
واحسن من هذا ما انشدني من لفظه الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدني

٣ لنفسه محمد بن سعيد بن حماد البوصيري

بقبة قبر الشافعي سفينة رست من بناء محكم فوق جلمود
ومذغاض طوفان العلوم بموته أستوى الفلك من ذاك الضريح على الجودي

١١٠

« مهذب الدين الحاسب الشاعر »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٩ ابن الحضر ابو نصر الحلبي الحاسب ويعرف بالسطنيل ولقبه مهذب الدين ،
كان والده يعرف بالبرهان المنتجم الطبري وولد المهذب بحلب سنة ثمانين وخمس
مائة ، وكان فاضلا ادبيا وله تواليف مفيدة ، وصنف زيجاً ومقدمة في الحساب
١٢ وغير ذلك ، وشعره في مجلدين ، واستوطن صرخد وتوفي بها يوم السبت ثامن
عشر ذى الحجة سنة خمس وخمسين وست مائة ، قال النور الاسعدي : انشدني
المهذب لنفسه

١٥ اقول اذ نكتُ بقأ رأيت منه هوانا
الام تُفدې فساء فقال هالك بيانا
اطفأت بالماء نارى فقد اثارْت دخانا

١١١

١٨

« جمال الدين الدياب »

محمد بن محمد بن علي

٢١ ابن ابي الفرج ابن ابي المعالي ابن الدياب العدل الواعظ جمال الدين ابو الفضل
ابن ابي الفرج البغدادى الباصري الحنبلي ويعرف ايضا بابن الرزاز ولكنه باين

الديباج اشهر وُسُئى جده الديباج لانه كان يمشى على نُؤْدَة ، سمع الكثير واجاز له خلقٌ واول سماعه سنة ست عشرة وسمع المهروائيات الخمسة من احمد بن صرما وسمع اشياء مليحة ووعظ في شببته ، واجاز لطايفة من دمشق منهم علم الدين ٣ البرزالي ، وتوفى سنة خمس وثمانين وست مائة

١١٢

« الحواجا نصيرالدين الطوسى »

٦

محمد بن محمد بن الحسن (١)

نصير الدين ابو عبد الله الطوسى الفيلسوف صاحب علوم الرياضى والرصد ، كان رأسا فى علم الاوائل لا سيما فى الارصاد والمجسطى فانه فاق الكبار ، قرأ على ٩ المعين سالم بن بدران المصرى المعتزلى الراضى وغيره ، وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاء كُو وكان يطيعه فيما يشير به عليه والاموال فى تصريفه ، فابتنى بمدينة مراغة قبة ورصدا عظيما واتخذ فى ذلك خزانة عظيمة فسيحة الارزاء ١٢ وملاها من الكتب التى نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجتمع فيها زيادة على اربع مائة الف مجلد وقرّر بالرصد المنجّمين والفلاسفة والفضلاء وجعل لهم الجلامكية ، وكان حسن الصورة سمحا كريما جوادا حليما حسن العشرة غزير الفضائل ١٥ جليل القدر داهية ، حكى لى انه لما اراد العمل للرصد رأى هولاء كُو ما ينصرف عليه فقال له : هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته ايدفع ما قدر ان يكون فقال انا اضرب لمنفعته مثلا القان يأمر من يطلع الى اعلى هذا المكان ويدعه يرمى من اعلاه طست نحاس كبيرا ١٨ من غير ان يعلم به احد ففعل ذلك فلما وقع ذلك كانت له وقعة عظيمة هائلة روعت كل من هناك وكاد بعضهم يصعق واما هو وهولاء كُو فاتهما ما تغير عليهما شىء لعلهما بان ذلك يقع فقال له : هذا العلم النجومى له هذه الفائدة يعلم المتحدّث فيه ما يحدث ٢١ فلا يحصل له من الروعة والاكتراث ما يحصل للذاهل الغافل عنه فقال لا بأس بهذا وامره بالشروع فيه او كما قيل ، ومن دهائه ما حكى لى انه حصل له غضب على

- علاء الدين الجويني صاحب الديوان فيما اظنّ فأمر بقتله فجاء اخوه اليه وذكر له ذلك وطلب منه ابطال ذلك فقال هذا القان وهؤلاء القوم اذا امروا بأمر ما يمكن رده خصوصاً اذا برز الى الخارج فقال له لا بدّ من الحيلة في ذلك فتوجّه الى هولاء كو وبيده عكاز وسبحة واسطربلاب وخلفه من يحمل مبخرة وبخورا والنار تضم فرآه خاصّة هولاء كوالذين على باب المحيّم فلما وصل اخذ يزيد في البخور ويرفع الاسطربلاب ناظرا فيه ويضعه فلما رأوه يفعل ذلك دخلوا الى هولاء كو واعلموه وخرجوا اليه فقالوا ما الذي اوجب هذا فقال القان ابن هو قالوا له جُؤا قال طيبٌ معافى موجودٌ في صحّة قالوا نعم فسجد شكراً لله تعالى وقال لهم طيبٌ في نفسه قالوا نعم وكرّر هذا وقال اريد ارى وجهه بعيني الى ان دخلوا اليه واعلموه بذلك وكان وقتٌ لا يجتمع فيه به احدٌ فأمر بادخاله فلما رآه سجد واطال السجود فقال له ما خبرك قال اقتضى الطالع في هذا الوقت ان يكون على القان قطع^(١) عظيمٌ الى الغاية
- ١٢ فقتت وعملت هذا وبجرت هذا البخور ودعوتُ بادعية اعرفها اسأل الله صرف ذلك عن القان ويتعين الآن انّ القان يكتب الى سائر ممالكه^(٢) ويجهز الاجيئة في هذه الساعة الى سائر المملكة باطلاق من في الاعتقال والنفوس ممن له جناية او امرٌ بقتله لعلّ الله يصرف هذا الحادث العظيم ولو لم أر وجه القان ما صدقتُ فأمر هولاء كو في ذلك الوقت بما قال وأطلق صاحب الديوان في جملة الناس ولم يذكره النصير الطوسي وهذا غاية في الدهاء بلغ به مقصده ودفع عن الناس اذا هم وعن بعضهم ازهاق ارواحهم ، ومن حلمه ما وقفتُ له على ورقة حضرت اليه من شخصٍ من جملة ما فيها يقول له يا كلب يا ابن الكلب فكان الجواب واما قوله كذا فليس بصحيح لان الكلب من ذوات الاربع وهو نابع طويل الاظفار وانا فانتصب
- ٢١ القائمة بادي البشرة عمريض الاظفار ناطق ضاحك فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص واطال في نقض كل ما قاله هكذا برطوبة وتأنٍ غير منزعج ولم يقل في الجواب كلمة قيحة ، ورأيت له شعراً كتبه لكمال الدين الطوسي على
- ٢٤ مصنّف صنّفه المذكور وهو نظم منحط ، ومن تصانيفه « كتاب المتوسّطات بين

(١) في الاصل : قطع (٢) لعله : ممالكه

الهندسة والهيئة» وهو جيد الى الغاية و «مقدمة في الهيئة» وكتابتها وضعه
للنصيرية وانا اعتقد انه ما يعتقده لان هذا فيلسوف واولئك يعتقدون الهيئة على
واحترص «المحصّل» للامام فخرالدين وهذبّه وزاد فيه، وشرح «الاشارات» وردّ ٣
فيه على الامام فخرالدين في شرحه وقال هذا به جرح وما هو شرح قال فيه اني
حررتّه في عشرين سنة وناقض فخرالدين كثيرا ، ولقد ذكره قاضي القضاة
جلال الدين القزويني رحمه الله يوما وانا حاضر وعظّمه اعنى الشرح فقلت يا مولانا ٦
ما عمل شيئا لانه اخذ شرح الامام وكلام سيف الدين الآمدى وجمع بينهما وزاده
يسيرا فقال ما اعرف للآمدى في الاشارات شيئا قلت نعم كتاب صفه وسماه «كشف
التوهمات عن الاشارات والتنبيهات» فقال هذا ما رأيته ، ومن تصانيفه «التجريد» ٩
في المنطق ، و «اوصاف الاشراف» ، و «قواعد العقائد» ، و «التلخيص في علم
الكلام» ، و «العروض» بالفارسية ، و «شرح الثرة لبطلميوس» ، و «كتاب
محسّطى» ، و «جامع الحساب في التخت والتراب» ، و «الكرة والاسطوانة» (١) ، ١٢
و «المعطيات» (٢) و «الظواهرات» ، و «المنظر» ، و «الليل والنهار» ، و «والكرة
المتحركة» ، و «الطلوع والغروب» ، و «تسطيح الكرة» ، و «المطالع» ، و «تربيع
الدائرة» ، و «المخروطات» ، و «الشكل المعروف بالقطاع» ، و «الجواهر» ، و «الاسطوانة» ، ١٥
و «الفرايض على مذهب اهل البيت» ، و «تعديل المعيار في نقد تنزيل الافكار» ،
و «بقاء النفس بعد بوارالبدن» ، و «الجبر والمقابلة» ، و «اثبات العقل الفعّال» ،
و «شرح مسألة العلم» ، و «رسالة الامامة» ، و «رسالة الى نجم الدين الكاتبي في اثبات» ١٨
واجب الوجود» ، و «حواشي على كليات القانون» ، و «رسالة ثلثون فصلا في معرفة
التقويم» ، و «كتاب اكر مانالاوس» (٣) ، و «اكر ناوذوسوس» (٤) ، و «الزيج
الايلخاني» ، وله شعر كثير بالفارسية، وقال الشمس ابن المؤيد العرّضي : اخذ النصير ٢١
العلم عن الشيخ كمال الدين ابن يونس الموصلى ومعين الدين سالم بن بدران المصرى

(١) في الفوات : الكرة والاسطراب وفي الاصل : الكوة والاسطوانة

(٢) في الاصل : المعطيات (٣) في الاصل : كرمانالاوس (٤) في الاصل :

اكثر ناوبوسوس

المعتزلى وغيرهما ، قال : وكان منجّما لابغا بعد ابيه وكان يعمل الوزارة لهولاءكو
من غير ان يدخل يده فى الاموال واحتوى على عقله حتى انه لا يركب ولا يسافر
٣ الا فى وقت يأمره به ، ودخل عليه مرة ومعه كتاب مصوّر فى عمل الدرياق
الفاروق فقرأه عليه وعظّمه عنده وذكر منافعه وقال ان كمال منفعته ان تسحق
مفرداته فى هاون ذهب فامر له بثلثة آلاف دينار لعمل الهاون وولاه هولاءكو
٦ جميع الاوقاف فى ساير بلاده وكان له فى كل بلد نايب يستغل الاوقاف ويأخذ
عشرها ويحمله اليه ليصرفه فى جامكيات المقيمين بالرصد ولما محتاج اليه من الاعمال
بسبب الارصاد وكان للمسلمين به نفعٌ خصوصا الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم
٩ وكان يبرّهم ويقضى اشغالهم ويحى اوقافهم ، وكان مع هذا كلّه فيه تواضع وحسن
ملتقى ، قال شمس الدين الجزرى : قال حسن بن احمد الحكيم صاحبنا سافرت
الى مرّاعة وتفرّجت فى هذا الرصد ومتولّيه صدرالدين على بن الخواجا نصيرالدين
١٢ الطوسى وكان شابا فاضلا فى التنجيم والشعر بالفارسية وصادفت شمس الدين محمد بن
المؤيد العرّضى وشمس الدين الشروانى والشيخ كمال الدين الايكي وحسام الدين
الشامى فرأيت فيه من آلات الرصد شيئا كثيرا منها ذات الحلق وهى خمس دوائر
١٥ متخذة من نحاس الاولى دائرة نصف النهار وهى مراكوزة على الارض ودائرة معدّل
النهار ودائرة منطقة البروج ودائرة العرض ودائرة الميل ورأيت الدائرة الشمسية
يعرف بها سمت الكواكب واصطُرلابا تكون سعة قطره ذراعا واصطربلابات
١٨ كثيرة وكتبا كثيرة ، قال واخبرنى شمس الدين ابن العرّضى ان نصير الدين اخذ
من هولاءكو بسبب عمارة هذا الرصد ما لا يحصىه الا الله واقل ما كان يأخذ بعد
فراغ الرصد لاجل الآلات واصلاحها عشرون الف دينار خارجا عن الجوامك
٢١ والرواتب التى للحكماء والقوّمه ، وقال الخواجا نصير الدين فى الزيج الايلخانى :
اتى جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم المؤيد العرّضى من دمشق والفخر
: المرّاعى الذى كان بالموصل والفخر الخلاطى الذى كان بتقليس والنجم دُبيران
القزوينى وابتدأنا ببنائه فى سنة سبع وخمسين وست مائة فى جمادى الاولى بمراغة

والارصاد التي بُنيت قبلها كان الاعتماد دون غيرها هو رصد برّجس وله مذ
 بُني الف واربع مائة سنة وبعده رصد بطلميوس بمايتى سنة وخمس وثمانين سنة
 وبعده في مائة الاسلام رصد المأمون ببغداد وله اربع مائة سنة وثلثون سنة والرصد^٣
 البناني في حدود الشام والرصد الحاكمي بمصر ورصد بنى الاعلم ببغداد واوقفها
 الرصد الحاكمي ورصد ابن الاعلم ولهما مائتان وخمسون سنة وقال الاستاذون
 ان ارصاد الكواكب السبعة لا يتم في اقل من ثلاثين سنة لانّ فيها يتم دور هذه^٦
 السبعة فقال هولاء كو اجهد في ان يتم رصد هذه السبعة في اثنتى عشرة سنة
 فقلت له اجهد في ذلك ، وكان النصير قد قدم من مراغة الى بغداد ومعه جماعة
 كثيرة من تلامذته واصحابه فاقام بها مدة اشهر ومات ، وخلف من الاولاد^٩
 صدر الدين على والاصيل حسن والفخر احمد وولى صدر الدين على بعد ابيه غالب
 مناصبه ، فلما مات ولى مناصبه اخوه الاصيل وقدم الشام مع غازان وحكم تلك
 الايام في اوقاف دمشق واخذ منها جملة ورجع مع غازان وولى نيابة بغداد مدة^{١٢}
 فساء السيرة فعزل وصودر وأهين فمات غير حميد ، واما اخوها الفخر احمد فقتله
 غازان لكونه اكل اوقاف الروم وظلم ، ومولد النصير بطوس سنة سبع
 وتسعين وخمس مائة توفى في ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وست مائة^{١٥}
 ببغداد وقد نيّف على البائين او قاربها وشيخه صاحب الديوان والكبار وكانت
 جنازة حفلة ودفن في مشهد الكاظم

« قاضى قضاء حلب محي الدين الاسدى »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن علوان بن رافع قاضى القضاء بحلب محي الدين ابو المكارم^{٢١}
 الاسدى الشافعى ، ولد بحلب خامس شعبان سنة اثنتى عشرة وست مائة ، وسمع
 وحدث ودرس بالمدرسة المسروورية بالقاهرة ، وتولى قضاء حلب واعمالها الى حين

وفاته ، وبيته معروف بالمعروف بالعلم والدين والتقدم والسنة والجماعة ، توفي ثالث عشر جمادى الاولى بحلب سنة اثنتين وسبعين وست مائة ودفن بتربة جدّه وقيل في وفاته غير ذلك ، وقد ولي قضاء حلب من بيّهم جماعة

١١٤

« ابن العلقمى الوزير »

محمد بن محمد بن محمد بن علي (١)

ابو طالب الوزير المدبّر مؤيد الدين ابن العلقمى البغدادى الرافضى وزير المستعصم ، ولى الوزارة اربع عشرة سنة فآظهر الرضى قليلا وكان وزيرا كافيا خيرا بتدبير الملك ولم يزل ناصحا (٢) لأستاذه حتى وقع بينه وبين الدوادار لانه كان يتغالى (٣) فى السنة وعضده ابن الخليفة فحصل عنده من الصغن ما اوجب له انه سعى فى دمار الاسلام وخراب بغداد على ما هو مشهور لانه ضعف جانبّه وقويت شوكة الدوادار بمحاشية الخليفة حتى قال فى شعره

وزير رضى من بأسه وأنتقامه يطى رقع حشوها النظم والنثر

كما تسجع الورقاء وهى حمامة وليس لها نهى يظاع ولا امر

واخذ يكتب التتار الى ان جرّ هولاءكو وجراًه على اخذ بغداد وقرّر مع هولاءكو امورا انعكست عليه وندم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيرا ما يقول عند ذلك

وجرى القضاء بعكس ما اتمته

لانه عومل بأنواع الهوان من اراذل التتار والمرتدة حكي انه كان فى الديوان جالسا فدخل بعض التتار ممن لاله وجهة راكبا فرسه فساق الى ان وقف بمرسه على بساط الوزير وخطبه بما اراد وبال الفرس على البساط واصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان يظهر قوة النفس وانه بلغ مراده ، وقال له بعض

(١) راجع فوات الوفيات ١٥٢:٢ (٢) فى القوات : لاصحابه واستاذه

(٣) متفاليا - فوات

اهل بغداد يا مولانا انت فعلت هذا جميعه وحيث الشيعة حية لهم وقد قتل من
 الاشراف الفاطميين خلق لا يُحصون وارُكب من الفواش مع نساءهم واقضت
 بناتهم الابكار مما لا يعلمه الا الله تعالى فقال بعد ان قتل الدوادار ومن كان على مثل ٣
 رايه لا مبالاة بذلك ولم تطل مدته حتى مات غمًا وغبنا في اوائل سنة سبع وخسين
 وست مائة ، مولده في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وخمس مائة بعث اليه
 المستعصم بالله شدة اقليم فكتب اليه قبيل المملوك الارض شكرًا للانعام عليه ٦
 باقليم قلمت اظفار الحدنان ، وقامت له في حرب الزمان ، مقام عوالي المُرَّان ،
 وأجسته ثمار الاوطار من اغصانها ، وحازت له قصبات الفاخر يوم رهانها ، فيا لله
 كم عقده ذمام في عقدها وكم بحر سعادة اصبح [جاريًا] (١) من مدادها ومددها ، ٩
 وكم متأود (٢) خط استقام بثققاتها، وكم صوارم قلت مضاربها بمطروورٍ من مرققاتها

لم يُبق لي املًا الا وقد بلغت نفسي اقاصيه برًا وانعاما
 لأفتحن بها والله يُقدر لي مصاعبًا اعجزت من قبل بهراما ١٢
 تُعطى الاقليم من لم تبدُ مسأله له فلا عجب ان يُعطى اقلاما

وكان قد طالع المستعصم في شخص من امراء الجبل يعرف بابن شرفشاه
 وقال في آخر كلامه وهو مدبر فوق المستعصم له ١٥

ولا تساعد ابدًا مدبرًا وكن مع الله على المدبر

وكتب ابن العلقمي ابياتًا في الجواب منها

يا مالكا ارجو بحسبي له نيل المنى والفوز في المحشر ١٨
 ارشدتني لا زلت لي مرشدًا وهاديًا من رأيك الانور
 ابنت لي بيت هدى قلته عن شرف في بيتك الاطهر
 فضلك فضل ما له منكرو ليس لضوء الشمس من منكر ٢١
 ان يجمع العالم في واحد فليس لله بمستنكر

(١) الزيادة من فوات الوفيات (٢) في الاصل : متأود

- قلت قلب بيت ابى نواس فجعل مجزء صدرًا وهو مشهور ، واشتغل بالحلة (١)
- ٣ على عميد الرؤساء ايوب وعاد الى بغداد واقام عند خاله عضد الدين ابى نصر المبارك ابن الضحاک وكان استاد الدار ولما قبض على مؤيد القمي وكان استاد الدار فوضت الاستادارية الى شمس الدين ابن الناقد ثم عزل وفوضت الاستادارية الى ابن العلقمي ، فلما توفي المستنصر بالله وولى الخلافة امير المؤمنين المستنصر وتوفى الوزير نصر الدين ابو الازهر احمد بن الناقد ووزر ابن العلقمي ، وكان قد سمع الحديث واشتغل على ابى البقاء العكبرى ، وحكى انه لما كان يكتب التار تحيل مرة الى ان اخذ رجلا وحلق رأسه حلقا بليغا وكتب ما اراد عليه بوخز الإبركا يفعل بالوشم ونفض عليه الكحل وتركه عنده الى ان طلع شعره وغطى ما كتب فجهره وقال اذا وصلت مرمهم بخلق رأسك ودعهم يقرأون ما فيه وكان فى آخر الكلام قطعوا الورقة فضربت رقبة وهذا غاية فى المكر والحزى
- ١٢ والله اعلم

١١٥

» سعد الدين ابن عربى

س محمد بن محمد بن علي (٢)

١٥

- ابن العربى الطائى الحامى سعد الدين ابن الشيخ محي الدين ابن العربى الاديب الشاعر ، ولد بملطية فى رمضان سنة ثمان عشرة وست مائة ، وسمع الحديث ودرس ، وكان شاعرا مجيدا اجاد المقاطيع التى نظمها فى العلمان واوصافهم وله ديوان مشهور ، وتوفى بدمشق سنة ست وخمسين وست مائة ، وقبره عند قبر ابيه بسفح قاسيون بتربة القاضى محي الدين ابن الزكى ، ومن شعره فى مליح
- ٢١ رآه بالزيادة فى دمشق

يا خليلي فى الزيادة ظيى سلبت مقلته جفنى زفاده
كيف ارجو السلوة عنه وطرفى ناظر حسن وجهه فى الزيادة

وقوله في مליح قاضٍ

وربَّ قاضٍ لنا مليح
 يُعربُّ عن منطقٍ لذيذٍ
 اذا رمانا بسهمٍ لحظٍ
 قلنا له : دايماً النفوذِ

٣

وقوله في غلام لبسَ قاضِياني

قد رويانا انَّ القُضاةَ بعدنٍ
 واحدٌ والجحيمُ فيه اثنان
 وارى الامرَ ظلَّ بالعكسِ
 ففؤادى في النارِ قاضٍ وفي
 جنةِ عدنٍ من جسمك القاضيان

٦

وقوله في مليح قواس

قلت لقوايسٍ له طَلَعَةٌ
 من رام عنها الصَّبْرُ لم يَقْدِرِ
 يامن له وجهٌ كبدِ الدجا
 كيف تبيعُ القوسَ للمشترى

٩

وقوله في مليح لبان

كَلَّفِي بلبانٍ اذا عاينتهُ
 اهدى بطلقته لى الافراحا
 قد ظلَّ يسكرنا بنجمرِ لحاظه
 او ما تراه يصفِّف الاقداحا

١٢

وقوله في مليح مناخلي

مناخليُّ هِمتُ في حبه
 وفي الحشا من هجره جمرُ
 قلت وقد عاينتُ من حوله
 مناخلاً لم يحوها الحصرُ
 ما هذه قال شמושُ غدت
 يكسِفُها من وجبى البدرُ

١٥

وقوله في مليح اشقر الحاجب

وما انكر العذال شيئا عرفته
 سوى شقرةٍ في حاجبى مُنيةِ النفسِ
 فقلتُ وقد ابدتُ منهم تعجباً
 لعلهم لم يُيصروا حاجبَ الشمسِ

١٨

وقوله في مليح يقطف ممشا

كلفت بظمي، وهو يقطف ممشاً على سلم فيه اعتصام لهارب

كذا البدر لولائه في مسيره رقا درجا لم يتصل بالكواكب ٣

وغالب مقاطيعه التي في الغلمان من الحسن والجودة في هذه الطبقة واكثر ديوانه في الغلمان ، وما احسن قوله مضمنا

لما تبدا عارضاه في نمط قيل ظلام بضياء اختلط ٦

وقيل نمل فوق عاج قد سقط وقال قوم انها الام فقط

وقوله

لست انسى غداة قولي لهندي لك تحت النقاب احسن خدر ٩

فئننت عطفها الى وقالت انقبا تراه ام غيم ورد

وقوله

وفي حلب البطيخ ليس كجلق فما لدمشق غير زور وتليس ١٢

لنا ابن كثير شاهد مع نافع وشاهدهم في الطيب ليس سوى السوس

وقوله

سهرى من المحبوب اصبح مرسلأ وازاه متصلاً بفيض مدامعي ١٥

قال الحبيب بان ريق نافع فاسمع رواية مالك عن نافع

١١٦

« النور الاسعردى »

١٨

محمد بن محمد بن محمد (١)

وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الاسعردى نور الدين ابو بكر

(١) راجع نوات الوفات ١٦١:٢

الشاعر، وُلد سنة تسع عشرة وست مائة وتوفي سنة ست وخمسين وست مائة، وكان من كبار شعراء الملك الناصر وله به اختصاص، وله ديوان شعر مشهور وغلب عليه المجون وافرد هزلياته من شعره وجمعها وسمّى ذلك «سُلافة الزرجون»^٣ في الخلاعة والمجون، وضمّ إليها أشياء من نظم غيره وكان شابًا خليما جلس (١) تحت الساعات، واصطفاه الناصر وحضر مجلس شرايه فخلع عليه ليلة قباء وعمامة بطرف مُذهب (٢) فأتى بهما من الغد وجلس تحت الساعات مع اليهود، انشدني^٦ الشيخ شمس الدين وغيره من اشياخي قالوا انشدنا الشيخ شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمياطي قال انشدني النور الاسعردى لنفسه

ولقد بُليتُ بشادنٍ ان مُنته في قُبج ما يأتيه ليس بنافع
متبدّل في خستٍ وجهالته ومجاعة كشمود باب الجامع

وحضر ليلةً عند الناصر مجلس انس وكان فيه شرف الدين ابن الشيرجي وكان الحى ققام ابن الشيرجي قضى (٣) شغله وعاد فأشار اليه السلطان بصفع النور^{١٢} الاسعردى فصفعه فلما فعل ذلك نزلت ذقنه على كتف النور لما انحى لصفعه فامسكها بيده وانشد في الحال

قد صُفِنا في ذا المحلّ الشريفِ وهو إن كنتَ ترّضى تشريفي
فأرث للبعد من مصّيفِ صِفاعِ ياربيعي (٤) الندي والآخري في

ما احسن ما أتى بهذا (٥) المنادى هنا ليرشّح التورية بين الربيع والحريف وقوله (والاخرى في) من احسن ما يكون من الاشارة بقرينة امساكه ذقن الصافع له وقد ظرّف غايةً، واضرّ قبل موته فقال

قد كنتُ من قبلُ في آمنٍ وفي دَعَةٍ طرفي يرود قلبي روضة الأدب
حتى تَلَقْتُ نور الدين فاعمشتُ عيني وحول ذلك النور للقب

(١) في النوات : ماجنا خليما مجلس (٢) وفيه : وطوق ذهب (٣) وفيه :
فقضى (٤) وفيه : ربيع (٥) وفيه : بيا وهو اشبه

وقال من ابيات

سألتُ اللهَ يحتمُّ لىَ بحيرٍ فمَجَّلَ لىَ ولكنَ فى عيونى

واخذ منه الكحّالُ ذهاباً بناءً على ان يبرى عينه من الالم فلم يتفق ذلك فقال ٣

عجبٌ لذا الكحّالُ كيف اضلنى ولكم اضلّ بيميله وبمينه

ذهب اللثيمُ بناظرى وما رئى لاخى الآسى اذ راح منه بعينه

أصابُ منه فى ثلاثة اعينٍ هذا لعمركم الصغار بعينه ٦

الثالث مضمّن اول بيت من شواهد العربية تمامه :

لا اتم لى ان كان ذلك ولا اب

والنور الاسعردى اخذ هذا المعنى من قول القاضى الفاضل : ٩

رجلٌ توكل لى واحكلى ففجعتُ فى عينى وفى عينى

وقال النور ايضا

يا سائلى لما رأى حالى والظرفُ متى ليس بالمبصر ١٢

لستُ أحاشيك ولكنى سمحتُ بالعينين للاعور

اخذه من قولهم تصدق بنظره على ذكره ، وقال ايضا

لله فى هذا الورى حكمةٌ وأنتم اعيت على الحاصر ١٥

عوضنى والله ذو رحمة عن ناظرى الباصر بالناصر

وقال يضمن قول الشريف الرضى

قلت اذ نام من أحبّ وابدى (١) ضرورة آذنت لشملى يجمع ١٨

فأتى ان أرى الديارَ بطرفى فلعلى ارى الديارَ بسمعى

وقال يضمن قول ابى الطيّب

(١) فى الفوات : قلت اذ راح ناعسا ثم ابدى

سباني معسول المراشف عاسل السمعاطف مصقول السوائف مايدُ
يروم على إردافه الخصر مُسعداً اذا عظمُ المطلوبُ قَلُ المساعد

٣

وقال ايضا

سَمَخْتُ بِيَعًا لِمَمْلُوكِي يِعَانِدُنِي وَلَوْ ارَادَ رِضَايَ مَا تَعَدَّانِي
قَالُوا أَيْنَسَبُ لِلْعَلَّانِ قُلْتُ لَهُمْ مَا كُنْتُ بِأَيْعُهُ لَوْ كَانَ عَلَّانِي

٦

وقال مُنْعَزًا فِي الطسْتِ وَالإبريقِ وَطَرَفَ مَا شَاءَ

وَذَاتِ بَطْنِهِ فَارِغٌ تَحْمَلُ فِيهِ ابْنَهَا

حَتَّى إِذَا فَارَقَ فِي السَّيُومِ مَرَارًا بَطْنَهَا

٩

يَصَبُّ فِيهَا مَاءَهُ بِاللَّهِ كَاتَهَا

وقال وهو ظريفٌ

كَمْ رَامَ أَيْرَى جَرْحِ جُجَيْرٍ مُعَذَّبِي بِالطَّعْنِ فِيهِ عِنْدَ جِدِّ مِرَاسِهِ
حَتَّى تَجْرَحَ رَأْسَهُ فَانْجَبَ لَهُ طَلَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ فِي رَأْسِهِ

١٢

وقال ايضا

قُلْتُ [يَوْمًا] ^(١) لِلزَّيْنِ ^(٢) هَلْ تُنْبِتُ البَسْفُ وَتَنْفِي انْكَارَهُمُ لِلْحَشْرِ
قَالَ أَثْبِتْ قُلْتُ ذُقْكَ فِي اسْتِي قَالَ أَنفِي فَقُلْتُ فِي سَطِّ ^(٣) جُجَيْرِي

١٥

وقال ايضا

لَمَا تَتَى جَيْدَهُ لِلسُّكْرِ مَضْطَجِعًا وَهَنَا وَلَوْلَا شَفِيعَ الرَّاحِ لَمْ يَنْمِ
دَبَّتْ لَيْلًا عَلَيْهِ بَعْدَ هَجْمَتِهِ سَكْرًا قُتِلَ فِي دَيْبِ النُّورِ فِي الظُّلَمِ

١٨

وَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ يُنْشِدُ فَانْتَبَهَ وَهُوَ يَحْفَظُهُ

دَبَّتْ عَلَى الخَطِيبِ قُبَيْلِ نَوْمِهِ فَقَالَ أَصْبِرْ إِلَى وَقْتِ الدَّيْبِ

٢١

فَلَمَّا نَامَ قَتُّهُ إِلَيْهِ سَرًّا فَقُلْ فِيمَنْ يَطِيبُ عَلَى الخَطِيبِ

(١) فِي هَامِشِ سِ بَحْطِ ابْنِ عَمْرِو اسْقَطَ : يَوْمًا (٢) فِي القَوَاتِ : لِلصِّدْرِ

(٣) فِي وَسْطِ ع

وقال ايضا

وريمم جلي لى حَمْرَةً مَرْنَةً جَلتَ هُمومى وقد عاينت فى حَده سَطِراء
٣ وربوته الشقراء ناعمةً عَدتَ ويا حَسَنها من بَرزَةٍ ليتها عَدرا

جمع فيها اسماء اماكن وهى سَطِراء والربوة والشقراء والناعمة وبرزة وعذراء
والمزة فى الاول

وقال ايضا

٦ لِحِيَّة طال شَغَرها وَعَلَتها صَفْرَةٌ ليتها تكون لهيبا
لو لَوَى شعرها الى أَنفها السها يل عاينت منه جنكا عجيبا

٩ وقال فى غلام يحرث

يا حارِثًا تُروى مقامات الهوى عن طرفه الفَتاك غير مُأوَّله
انحى يشقُّ لُحود من قتل الهوى فى حَبه لِيستَ خطوطًا مُهمَّله
١٢ روى الفداء لبدر تَمَّ سايقه للثور ليس يروم غير السنبله

وقال مُلغزًا فى عَمَّان

١٥ يا سايلى عمن هويتُ وحسنه ذو شُهرةٍ فى الناس وَهو يُصان
خوف الوُشاة اجبت عنه مُلغزًا هو نال من سبعةِ وثمان

وقال فى مَليح ضيف الحُظ

وهلالٍ سُكا من الحُظ ضَعفاً بِمَمايه تُضرب الامثالُ
١٨ قلت ان رمتَ جوده الحُظ فاكتب بِمثالٍ فقال مالى مثالُ

٢١ س محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن احمد بن هبة الله بن احمد بن على بن الحسين ابن قرناص الخزازى الحموى
ناصر الدين ابو عبد الله ، ولد سنة ثلث عشرة وست مائة وتوفى فى شوال سنة

أمتين وستين وست مائة ، كان علما فاضلا زاهدا عابدا ورعا كريم الاخلاق
حسن الاوصاف جميل العشرة جمّ الفوائد ، من نظمه في ترتيب حروف كتاب
المحكم في اللغة لابن سيدة

٣

عليك حروفاً هنّ غير غوامض قيود كتاب جلّ شأننا ضوابطه

صراط سوى زلّ طالب دحضه تزيد ظهوراً اذ تساءت روابطه

لذلكم نلتد فوزاً بمحكم مصتفه ايضاً يفوز وضابطه

٦

١١٨

« عماد الدين ابن العربي اخو سعد الدين »

٩

س محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن احمد بن عبد الله بن عربي عماد الدين ابو عبد الله ، قال الشيخ
قطب الدين اليونيني : كان فاضلا سمع الكثير وسمع معناه صحيح مسلم على
الشيخ بهاء الدين احمد بن عبد الدايم المقدسي ، وتوفي بدمشق في شهر ربيع
الاول سنة سبع وستين وست مائة ودفن عند والده بسفح قاسيون وقد نيّف
على الحسين ، ولما كان مجلب كتب اليه اخوه سعد الدين المقدّم ذكره آتفا (١)

١٢

ما للنوى رقة ترضى لمكتتب حزان في قلبه والدمع في حلب
قد اصبحت حلب ذات العماد بكم وجلت ارم هذا من العجب

١٥

١١٩

« الكامل ابن العادل »

١٨

س محمد بن محمد بن ايوب

ابن شادي بن مروان السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي وابو
المظفر ابن السلطان الملك العادل ابى بكر وسياتي ذكر والده ، ولد بمصر سنة
ست وسبعين وخمس مائة واجاز له العلامة ابن بزي وابو عبد الله بن صدقة

٢١

(١) راجع نمرة ١١٥

- الحزاني وعبد الرحمن بن الخرقى وخرّج له ابو القسم ابن الصفراوى اربعين حديثا
وسمها جماعة ، تملك الديار المصرية اربعين سنة شطرها في ايام والده وعمّر
٣ دار الحديث بالقاهرة في سنة احدى وعشرين وست مائة وجعل ابن دحية
شيخها والقبة على ضريح الشافىي وجرّ اليها الماء من بركة الحبش الى حوض
السبيل والسقاية وهما على باب القبة المذكورة ، وله المواقف المشهودة في الجهاد
٦ بدمياط المدّة الطويلة وانفق الاموال الكثيرة وكان يُحبّ اهل العلم ويحلسهم ،
ويؤثر العدل ، شكا اليه ركبدار انّ استاذَه استخدمه شهرا بلا جامكية فالبس
الغلام قماش استاذه واركبه فرسه والبس الاستاذ قماش الغلام وامره بمجذمة
٩ الركبدار وحمل مئداسه ستة اشهر ، وكانت الطرق آمنة في ايامه ، وبعث ولده
الملك المسعود اطيس افتح اليمن والحجاز ومات قبله وورث اموالا عظيمة ،
ولما بلغه وفاة اخيه الاشراف سار الى دمشق وقد ملكها اخوه الصالح فحاصره
١٢ واخذها منه واستقرّ بقلمها فلم يمتنع بها ومات بعد شهرين بها في سنة خمس وثلثين
وست مائة في بيت صغير ولم يشعر به احد من هيئته مرض بالسعال والاسهال
نيفا وعشرين يوما ولم يتحرّز الناس عليه ولحقهم بهتة وكان فيه جبروت ، ومن
١٥ عدله المزوج بالعسف انه شنق جماعة من الاجناد في اكيال شعير اخذوها ،
وذفن بالقلعة في تابوت ونقل الى تربته المعروفة به بجانب الشيمصاية وشباكها
الى سخن جامع دمشق ، وخلف ولدين العادل ابا بكر والصالح ايوب والصاحبة ،
١٨ وكان عنده مسايل غريبة من النحو والفقه يوردها فن اجابه حظى عنده حضر
عنده زين الدين ابن معيط في جملة العلماء فسألهم الكامل فقال زيدٌ ذُهبٌ به
يجوز في زيد النصب فقالوا لا فقال ابن معيط نعم يجوز النصب على ان يكون
٢١ المرتفع بنصب المصدر الذى دلّت عليه ذُهبٌ وهو الذهب (١) وعلى هذا فوضع
الجازر والمجرور الذى هو به النصب فيجىء من باب زيد حررتُ به ويجوز في زيد
النصب كذلك ههنا فاستحسن الكامل جوابه وامره بالسفر الى مصر فاسافر اليها
(١) هذا مذهب الثراء على ما يستناد من شرح الفية ابن معطى للشريشى في بحث
نائب القاعل ونسخته في مكتبة لالهلى نمرة (٣٢٨٠) (م)

وقرّر له معلوماً جيّداً وكان لا يزال يحضر عنده جماعة من الفضلاء ، وله نظم نقلت من خط ابن سعيد المغربي قال : اورد صاحب كمال الدين ابن العديم للملك الكامل اذا تحقّقتم ما عند عبدكم من الغرام فذاك القدر يكفيه ٣ اتم سكنتم قوادى وهو منزلكم وصاحب البيت ادرى بالذى فيه وقد مدحه ابن سناء الملك بقصيدة اولها

٦ على خاطرى يا سعله منك اشغالُ وفي ناظرى يا نورهُ منك تمثالُ
وفي كبدى من نار خذك شعلةُ وموضع ما اخلت منها هو الحال
منها فى المدح

٩ جنى عسل الفتح المبين برحمه ولا غرو ان اسم الردينى عسال
له صولة الريال فى مائس القنا ولا ريب ان ابن الغضنفر ريبال
اذا صال فى يوم النزال تفصّلت لاعدايه بالرعب والذعر اوصال

١٢ ومن حلم الكامل ما حكاه صاحب « كتاب الاشعار بما للملوك من النوادر والاشعار » فانه حكى ان بعض خواصه كان قد صار بحيث يبدو من فلتات لسانه كلمات فيها غلظة فى حق الملك الكامل ودام على ذلك الى ان مات ذلك الشخص فلما مات قال لبعض ثقائه امض اليه بسرعة واتى بما فى كمرانه واتى بشيء مثل ١٥ الذرور فاحضر الطبيب وقال بمحضرم من خواصه ما هذا فقال سمّ فقال لاصحابه لهذا مع هذا الشخص ثلث سنين يترقب ان يحمل منه وانا اعلم به وما احببت ان أفضحّه ، وكان ليلة جالسا فدخل عليه مظفر الاعمى فقال له اجز يامظفر وانشد ١٨

قد بلغ الشوق منهاه

فقال مظفر : وما درى العاذلون ما هو

٢١ فقال السلطان : ولى حبيب رأى هوانى

فقال مظفر : وما تغيرت عن هواه

فقال السلطان : رياضة النفس فى احمالى

٢٤ فقال مظفر : وروضة الحسن فى حلاه

١ فقال السلطان : اسْمُرْ لَدُنَّ الْقَوَامِ أَلْمَى

فقال مظفر : يعيشه كل من يراه

٢ فقال السلطان : ريقته كلُّها مدام

فقال مظفر : ختامها المسك من لَمَاء

فقال السلطان : ليلته كلُّها رِقَادُ

٦ فقال مظفر : وليتي كلُّها أُنْبِيَاء

فقال السلطان : وما يرى ان يهين عبداً

فسكت مظفر ساعةً فقام وقال

٩ بالملك الكامل احتياه

وكانت في يد الكامل ورقة يكتب فيها ما ينظمناه فالتقاها من يده الى الزين

الدمياطى وامره ان يكتب لثلا يكتب مديحه بيده ، قال مظفر فقلت

١٢ العالم العامل الذى فى كل خُلاه ترى اياه

ليثٌ وغيثٌ ويدرُ تَمْرٌ ومنصبٌ جَلُّ مُرْتَقَاهُ

ولما استردَّ الكامل دمياط من الفرنج وطلبوا منه الامان ارسل اليهم ابنه

١٥ الصالح ايوب وابن اخيه شمس الملوك وجاءت ملوك الفرنج الى الكامل فالتقاهم

وانعم عليهم وضرب لهم الخيام ووصل الاشرف موسى والمعظم عيسى فى تلك

الحالة الى المنصورة فى ثالث شهر رجب سنة ثمان عشرة وست مائة لجلس الكامل

١٨ مجلساً عظيماً فى خيمة كبيرة عالية ومدَّ سباطاً عظيماً واحضر ملوك الفرنج والخيالة

ووقف اخواه الاشرف والمعظم فى خدمته وقام راجح الحلى الشاعر وانشد قوله

هنيئاً فانَّ السعد راح مَخْلُداً وقد انجز الرحمن بالنصر موعداً

٢١ حَبَانَا اِلَهَ الْخَلْقِ فَتَحَا بَدَا لَنَا مَيْبِناً وَاِنْسَامَا وَعَرَّأَ مُؤَبِّداً

تَهَلَّلَ وَجْهُ الدَّهْرِ بَعْدَ قَطْوِيهِ وَاَصْبَحَ وَجْهُ الشَّرْكِ بِالظُّلْمِ اسْوِداً

وَلَمَّا طَفَى الْبَحْرُ الْحِضْمُ بِاهْلِهِ الطَّغَاةُ وَاَضْحَى بِالْمِرَاكِبِ مُزْبِداً

اقام لهذا الدين من سَلَّ عِزْمَهُ صَقِيلًا كَمَا سَلَّ الْحَسَامَ الْمُهْتَدَا
فَلَمْ يَنْجُ الْآ كَلَّ شَلْوَهُ مُجَدِّلٍ ثَوَى مِنْهُمْ أَوْ مِنْ تَرَاهُ مَقِيدَا
وَنَادَى لِسَانَ الْكُونِ فِي الْأَرْضِ رَافِعًا عَقِيرَتُهُ فِي الْخَاقِقِينَ وَمُنْشِدَا ٣
أَعْبَادَ عَيْسَى إِنْ عَيْسَى وَحِزْبَهُ وَمُوسَى جَمِيعًا يَنْصُرَانِ مُحَمَّدَا

واشار عند قوله عيسى الى عيسى المعظم وعند قوله موسى الى الاشرف

٦ موسى وعند قوله محمد الى الكامل محمد ، قال الامير سيف الدين ابن اللمطي :
كتب بعض المغاربة الى الملك الكامل رقعة في ورقة بيضاء ان قرئت في ضوء
السراج كانت فضية وان قرئت في الشمس كانت ذهبية وان قرئت في الظل كانت
حبراً اسود فيها هذه الايات ٩

لئن صدني البحر عن موطني وعيني باشواقها ساهمه
فقد زخرف الله لي مكة بانوار كعبته الزاهمه
١٢ وزخرف لي بالنبي يثرباً وبالملك الكامل القاهمه
قال الامير سيف الدين ابن اللمطي فقال الملك الكامل قل
وطيب لي بالنبي طيبة وبالملك الكامل القاهمه

« جمال الدين ابن عمرو النحوي »

محمد بن محمد بن ابي علي

١٨ ابن ابي سعد ابن عمرو الشيخ جمال الدين ابو عبد الله الحلبي النحوي ،
ولد سنة ست وتسعين وخمس مائة تقديراً وتوفي سنة تسع واربعين وست مائة ،
سمع من ابن طبرزد واخذ النحو عن الموفق بن يعيش وغيره وبرع في العربية
وتصدر لاقرائها وجالسه الامام جمال الدين ابن مالك واخذ عنه الشيخ بهاء الدين ٢١
ابن النحاس وحدث عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي ، وشرح المفصل
شرحاً مطولاً

٦ محمد بن محمد بن المبارك

٣

ابن علي الشيرازي ابو سعد المعروف بالجدائي ، كان من الادباء وله شعر
وكان كثير الهجاء سمع الحديث من ابي طالب ابن غيلان واني بكر الخطيب
٦ وغيرها وحدث باليسير ، ومن شعره يهجو غرس النعمة ابا الحسن ابن الصابي
صاحب التاريخ

٩ الأقل لغرس النعمة اليوم مِدْحَةٌ تجاوزتها من قبل ان تبلغ السنَا
فقد كتب التاريخ قبلك معشرٌ ولسنا نرى فيهم لما قلته خدنا
فان كان كذبٌ يملأ العين وحدها فكذبك فيه يملأ العين والاذنا
ومنه ايضا

١٢ ادبٌ نازحٌ وخسنةٌ نفس لوضع جدوده من سرخس
ان يكن من مضى كسيدنا انست فحملتُ غداً على امِّ اميس
قلت شعر جيد

١٥

« ابن محرز الرهري البلنسي الشاعر »

٦ محمد بن محمد بن احمد

١٨ ابن عبد الرحمن ابو بكر الزهري البلنسي ويعرف بان محرز ، سمع وروى
وكان احد رجال الكمال علما وادراكا وفصاحة مع التفنن في العلوم وحفظ
اللغات ، روى عنه ابن الزبير ، ولد في سنة تسع وستين وتوفي سنة خمس
٢١ وخمسين وست مائة ، وله شعر رايقُ فنه ما قاله مُلغزاً في نارنجة

ما ذات حمل وهي حملت نفسها لا حرّة في جنسها ولا بئى

كالبدر الآ آتَاهَا مُكِنَّةٌ أَهْلَةً إِبْدَارُهَا لَا يَنْبَغِي
تُرِيكَ مِنْ جَمَلِهَا فَاعْجَبْ لَهَا شَطْرَ أَسْمِهَا وَخَاطِرَ ابْنِ اصْبَغِ

٣

ومنه

سقى الله المَعْرَسَ اذ سهرنا به والحادثات بحال غمض
قطعنا ليلةً والحال رفعُ يقرّ العين منه عَيْشُ خفض
نضاجع من نبات الماء او من بنات الماء كلّ غص
رُؤُوكِ او يروعك منه فاعجب سيوفُ بعضها اعناد بعض

٦

ومنه

ان لله مطلقين اسارى ان الله مطلقين اسارى
عَثَرُوا اذ تَحَيَّرُوا فَرَأَمُ عَثَرُوا اذ تَحَيَّرُوا فَرَأَمُ
قُبِلْتُ مِنْهُمُ الصَّلَاةُ وَهُمْ لَا قُبِلْتُ مِنْهُمُ الصَّلَاةُ وَهُمْ لَا

٩

١٢

وكتب مع قلنسوة اهداها

من طرفها ما للساء من الحُبْكَ خذها محببةً مقعرةً لها
منها ومنه الشمس في نصف الفلك اطلع بها الاسنى جبينك يُجْتَلَى

١٥

وكتب مع تقاحة

وودّ خالص صدقك بعثتُ بها على مجلٍ
وخذ من لونها خجلى فخذ من لونها خجلى

١٨

وكتب مع مجلٍ

مَرَّقُ مُوشَى بُرْدُهَا وَمُفْضَلَا مِنْ طَوْقِهَا أَنْزَرُهُ وَعَقِرَ جَنْبُهَا
تَغْفُلُ خُطَاها فِي الدَّمَاءِ وَغَيْبُهَا خذها بما فيه مَشَتْ غَدْرًا وَلَا
أَنْزُ الدَمَوِ وَلَا يَزَالُ مُحِبَّهَا فَاعْجَبْ مِنْ الْبَازِي لَهُ فِي جَنْبِهَا
نُظِمَتْ ثَلَاثُ بَدَائِعٍ فِي خَلْقِهَا نَثَرَتْ بِهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ حُبَّهَا

٢١

- تمشى بمرجانٍ وتبلع ارقماً وبجبة الرمان تلتقط حَبَّهَا
 وقال يخاطب والى بلنسية لما صدر اليه من إصرأكن
 ٣ بُشْرِ الإياب أفادها لك حالا ما ساءك ليلة أزمعوا الترحالا
 كم منحةٍ من محنةٍ نَجَّتْ وكم أجمالٍ بين سَيِّئَتِ إجمالاً
 وله الايات الدالية المكسورة واللامية المضمومة في وصف مثال نعل النبي
 ٦ صلى الله عليه وسلم

١٢٣

« الحافظ ضياء الدين المالقي »

محمد بن محمد بن صابر ٩

- ابن محمد بن صابر بن مُنْدار الحافظ المتقن ضياء الدين ابو جعفر القيسي
 الاندلسي المالقي ، ولد بمالقة سنة خمس وعشرين وست مائة ، وسمع الكثير
 ١٢ ببلاد المغرب وحبّ وسمع بمصر وقدم دمشق وسمع من اصحاب يحيى الثقفي ،
 وكتب الكثير بخطه وكان سريع الكتابة والقراءة كثير الفوائد ديناً فاضلاً
 جيد المشاركة في العلوم ، كتب عنه الشريف عمر الدين وافاد الطلبة ومات
 ١٥ شاباً في القاهرة سنة اثنتين وستين وست مائة

١٢٤

« زين الدين الكوفي المحدث »

محمد بن محمد بن ابى بكر ١٨

- المحدث المفيد زين الدين ابو الفتح الايبوردى الكوفي الصوفي الشافعي ،
 ولد سنة ست مائة او سنة احدى وقدم دمشق وسمع من كريمة والضياء المقدسى
 ٢١ وجماعة وبمصر من اصحاب السلتي وابن عساكر ومن اصحاب البوصيري والحشوعي ،
 وكتب الكثير وحصل جملةً سالحةً وكلف بالحديث وحرص وبالغ في الاكثار

وخرّج المعجم وروى اليسير ولم يعمّر ولا افاق من الطلب وادركته المنية
وطلب وهو ابن اربعين ، ووقف كتبه واجزائه ، وروى عنه الديمياطى وله
شعرٌ يسير ، وكوفن بلدة قريبة من ابیورد

٣

١٢٥

« بدر الدين الواعظ النيسابورى »

٦

محمد بن محمد بن ابى سعد

ابن احمد العالم الواعظ بدر الدين ابو حفص الكرمانى الاصل النيسابورى
التاجر ، ولد بشاذياخ نيسابور فى تاسع المحرم سنة سبعين كان يمكنه ان يسمع
من ابن القراوى وطبقته وانما سمع فى الكهولة من ابن الصقار القسم بن عبد الله
وحدثت بدمشق ومصر وتمرّ دهما طويلا وحفظ مقامات الحريرى ، قال الشيخ
شمس الدين الذهبي : ولا نعلم احداً روى بعده بالسماع عن ابن الصقار ، روى
عنه الديمياطى وامام الحنابلة وابن الخباز وابن الزرّاد وقارب المائة ، وتوفى سنة
ست وستين وست مائة

١٢

١٢٦

« عماد الدين ابن الشيرازى الكاتب »

١٥

محمد بن محمد بن هبة الله

ابن محمد بن هبة الله بن عميل الصدر الكبير عماد الدين ابو الفضل ابن القاضى
شمس الدين ابن الشيرازى الدمشقى صاحب الخط المنسوب ، سمع اياه وابن
ملاعب وابن الحرستانى ، وروى عنه الخباز وابن العطار والشيخ جمال الدين
المزى والشيخ علم الدين البرزالى وطايفة ، وكان رئيسا محتثما متمولا مليح الشكل
متواضعا وقورا وافر الحرمة ، كتب على الولى الكاتب وانتهى اليه التقدم فى براعة
الخط لا سيما فى المحقق والنسخ ، ارتحل غير مرة للتجارة فسمع ولده المعمر ابانصر

٢١

- ١ من اصحاب السلفي ، وأتفق أنه قبل موته باربعة ايام شهد عند ابن الصايغ في العادلية وهو طيب وركب وخرج فتغير عند باب الجابية واصابه فالج فركب الغلام خلفه
- ٣ وامسكه الى البستان واستمر به المرض الى ان مات سنة اثنتين وثمانين ودفن بسفح قاسيون ، وحكى لي انه بلغه ان ربةً في بغداد بحط ابن البواب كتبها بخفيف المحقق فاستعمل من ورق الطير جملةً واخذه معه وتوجه الى بغداد واخذ تلك
- ٦ الربة جزءاً مجزئاً وكان يضع ورق الطير على خط ابن البواب فيشف عما تحته ويحلى الكتابة له فيكتب عليها لا يخل بذرة منها ، وقد رأيت انا من هذه الربة التي كتبها عماد الدين جزءاً وما في الورقة مكتوب الا وجهة واحدة فكتبت
- ٩ اتعجب لذلك فلما سمعت هذه الواقعة علمت السبب في ذلك والله اعلم ، وحكى ايضا انه توجه الى الديار المصرية واتفق انه ركب في النيل مع صاحب تاج الدين ابن حنّا فكان معه جماعة من اصحابه المختصين به وكان فيهم شخص يعرف بابن
- ١٢ الفقاعي ممن له عناية بالكتابة فسأل صاحب بهاء الدين (١) وقال يا مولانا عندي مولانا صاحب وهؤلاء الجماعة يوم كامل الدعوة ومولانا يدعُ المولى عماد الدين يفيدني قطة القلم فقال صاحب والله ما في ذا شيء مولانا يتفضل عليه بذلك
- ١٥ فاطرق عماد الدين مغضباً ثم رفع رأسه وقال أوخير لك من ذلك قال وما هو قال احمل اليك ربةً بحطى وتعفيني من هذا فقال صاحب لا والله الربة بحط مولانا تساوى النبي درهم وانا ما آكل من هذه الضيافة شيئاً يساوى عشرة دراهم
- ١٨ او كما قيل ، وكان قد طلب الى الديار المصرية ورُتبَ ناظرًا على الاملاك الظاهرية والتعلقات المختصة بالملك السعيد ابن الظاهر وذلك في اواخر الدولة الظاهرية بعد وفاة الرئيس مؤيد الدين اسعد ابن القلانسي ، وكان والده القاضي شمس الدين
- ٢١ ابونصر من كبار العلماء العارفين بالذهب وولى نيابة الحكم بدمشق مدة زمانية

(١) في الهامش : كذا بحطه

١٢٧

« الحافظ شمس الدين ابن جموان »

٣

محمد بن محمد بن عباس

ابن ابى بكر بن جموان بن عبد الله الحافظ شمس الدين ابو عبد الله الانصارى
الدمشقى الشافعى النحوى ، احد الائمة اخذ النحو عن جمال الدين محمد بن مالك وكان
من كبار اصحابه ثم اقبل على الحديث وغنى به اتم عناية وسمع من ابن عبد الدايم وابن
النسبى وابن ابى الخير وغيرهم وارحل الى مصر وسمع من عامر القلى والعر
الحرانى وطايفة وكتب كثيراً بحظه وخرج المشايخ وقرأ المسند على ابن علان
قراءة لم يسمع الناس مثلها فى الفصاحة والصحة وحضره جماعة من الائمة فا
مكنهم ان يأخذوا عليه لحنه واحدة ، ومات فى عنفوان الشبية سنة اثنى وثمانين
وست مائة ، وهو اخو الفقيه الزاهد شهاب الدين ، كتب ابن جموان الى اهله
من تبوك

١٢

كتبت كتابى من تبوك لتسعة مضت بعد عشره فى المحرم ولت
وانى بمحمد الله ارجو لقاءكم اذا صفر عشرون منه بقت

١٥

١٢٨

« القاضى بهاء الدين ابن خلكان »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن ابى بكر بن خلكان القاضى بهاء الدين ابو عبد الله الاربلى الشافعى قاضى
بعلبك اخو قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان ، ولد باربل سنة ثلث وست
ماية ، وسمع صحيح البخارى من ابى جعفر ابن مكرم كاخيه وحدث وسمع منه
ابن ابى الفتح والشيخ علم الدين البرزالى والجماعة ، وهو والد النجم صاحب الفيض
والحيال الهذيانى وكان معدوم النظر فى كثير من اوصافه من التواضع المفرط ولين
الكلمة ورقة القلب وسلامة الصدر ، توفى ببعلبك قاضيا بها فى سنة ثلث وثمانين

٢١

وست مائة ، ولم ينله من جميع ما كان باسمه من الجراية والجامكية الا قوته لا
غيرُ ولا يسألُ عما عدا ذلك ومات فما خلفَ ديناراً ولا درهما وعليه جملة
٣ من الدين فابيعت كتبه لوفائها ، وتوفي اخوه القاضي شمس الدين احمد بن خلكان
قبله سنة احدى فلم ترقأ له بعده دمةٌ ودفن في تربة الزاهد عبد الله اليويني

١٢٩

« الشيخ بدر الدين ابن مالك »

٦

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن عبد الله بن مالك الامام البليغ النحوى بدر الدين ابن الامام العلامة
٩ جمال الدين الطائى الجيتانى ثم الدمشقى كان اماماً ذكياً فهما حاذى الخاطر اماماً
في النحو اماماً في المعانى والبيان والبديع والعروض والمنطق جيد المشاركة
في الفقه والاصول اخذ عن والده وجرى بينه وبين والده صورةٌ سكن لاجلها
١٢ بلبك فقرأ عليه بها جماعةٌ منهم بدر الدين ابن زيد ، فلما مات والده طلب الى
دمشق وولى وظيفة والده وسكنها وتصدى للاشغال والتصنيف ، وكان اللب
يغلب عليه والعشرة ، حكى لى الشيخ الامام العلامة شهاب الدين محمود الكاتب
١٥ رحمه الله تعالى حكاية جرت له مع الامير علم الدين سنجر الدوادارى وهى غريبة
ما أوثرُ ذكرها وحكى لى غيره عنه ما يوافقها من اللب وكان اماماً في مواد النظم
من العروض والنحو والمعانى والبيان والبديع ولم يقدر على نظم بيت واحد ولقد
١٨ حضرت اليه رقعةٌ من صاحبه فيها نظمٌ اراد ان يحميه عنها بنظمٍ فجلس في بيته
من بكرة الى صلاة العصر ولم يقدر على بيت واحد حتى استعان بجارٍ له في المدرسة
على الجواب بعدما حكى ذلك لجاره ، وقيل لى انه املى على قول ابن جلنك
٢١ والبان تحسبه سنانياً رأيت قاضى القضاة فنقشت اذناها

كُراسةً وتكلم على ما في هذا البيت من علوم البلاغة سبحان الله العظيم ،
ووالده كان ينظم العلوم في الارجيز ويذرج المسائل الكثيرة في الالفاظ القليلة

وهذا دليل القدرة على النظم ، ومن تصانيف الشيخ بدر الدين « شرح الفية والده المعروفة بالخلاصة » وهو شرح فاضل منقح وخطأ والده في بؤمض المواضع ولم تُشرح الخلاصةُ باحسن ولا اسدً ولا اجزل على كثرة شروحيها ٣ واراها في الشروح كالشرح الذي لابن يونس للتنبية ، و « المصباح » اختصر فيه معاني وبيان المفتاح وهو في غاية الحسن وقيل انه وضع اكبر منه وسماه « روضة الاذهان » والى الآن لم اره ورأيت له « مقدمة في المنطق » و « مقدمة في العروض » ، ٦ ومات قبل الكهولة من قولنج كان يعتريه كثيراً في سنة ست وثمانين وست مائة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وكثر التأسف عليه ، وولى اعادة الامينية بعهده الشيخ كال الدين ابن الزملكاني وكثر تأسف الناس عليه ، وقيل انه حضر ٩ مجلس الشيخ شمس الدين الايبكي وكان يعرف الكشاف معرفةً مليحةً فقعد لا يتكلم والايبكي يذكر درسه الى ان اطال الكلام فقال له يا شيخ بدر الدين لاي شيء ما تتكلم فقال ما اقول ومن وقت تكلمت فيه الى الآن عدت عليك احدي ١٢ وثلثين لحنةً او كما قيل

١٣٠

١٥ « فخر الدين ابن النبي الكاتب »
محمد بن محمد بن عقيل

فخر الدين ابن الصدر بهاء الدين ابن التنبّي بالباء ثالثة الحروف والنون والباء الموحدة على وزن جلق الكاتب ، روى عن الشيخ الموفق ابن قدامة والعلم ١٨ السخاوى وكتب الخط المليح طريقة ابن البواب على الشيخ ولّى الدين العجمي ، وتوفى سنة ثلث وتسعين وست مائة

١٢

١٣١

« جمال الدين ابن سالم قاضي نابلس »

محمد بن محمد بن سالم

ابن يوسف بن صاعد القاضي جمال الدين ابن القاضي نجم الدين سفير الدولة ٢٤

قاضي القضاة شمس الدين النابلسي الشافعي قاضي نابلس وابن قاضيها ، امام جليل متميز فاضل رئيس ، ولد سنة عشرين وسمع بالقدس على الاوقاف مشيخة الفسوي وغيرها ، وكان قاضي نابلس مدةً واطيف اليه آخر عمره قضاء القدس ، سمع عليه الشيخ الامام الحافظ شمس الدين الذهبي بقراءة الحافظ العلامة جمال الدين المرزي بدار الحديث لما قدم دمشق ، وتوفي سنة اربع وتسعين وست مائة

١٣٢

٦

« الاسد ابن الشيخ جمال الدين ابن مالك »

محمد بن محمد بن عبد الله

٩ ابن عبد الله بن مالك تقي الدين المعروف بالأسد ابن الشيخ جمال الدين ابن مالك واخو الشيخ بدر الدين المذكور آنفا (١) ، قال الشيخ شمس الدين : صنف له والده « الالفية » فلم يحذق في نحو وكان طيب الصوت يقرأ بالظاهرية وله ١٢ مسجد ودكان شهود ، وتوفي في سنة تسع وست مائة ، قلت و « المقدمة الاسديّة » لوالده ايضا وهي صغيرة نثر غير نظم انما وضعها باسمه

١٣٣

١٥

« الغالب بالله ابن الاحمر صاحب الاندلس »

محمد بن محمد بن يوسف

ابن نصر صاحب الاندلس امير المسلمين ابو عبد الله ابن الاحمر ، تملك بعد ١٨ والده سنة احدى وسبعين وامتدت ايامه الى ان مات في سنة تسع وتسعين وست مائة وهو من الخرزج ، اخبرني الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان قراءة منى عليه وهو يسمع : رأيتُه بفرناطة مرارا بالمصلى وانشدته قصيدة امدحه بها ٢١ وحضرتُ عنده انشاد الشعراء في بعض اعياده وكان رجلا جميلا عاقلا حسن السياسة متظاهرا بالدين وقرأ شيئا من النحو على الاستاذ ابى الحسن الأبدى ، ويُذكر ان له نظما وقد اشتهر عنه وهو قوله يحاطب وزيره ابا سلطان عزيز ٢٤ ابن علي الداني

- تذكر عَزِيزُ لِيَا لِيَنَا
 ونحن نذكر في ملكنا
 وقد طلب الصلح منا اللعين
 اذا ما تكاثر ارساله
 فلم لا تشمر عن ساعد
 وقد خدمتنا ملوك الزمان
 فنسأل من ربنا عوناً
 على ما نؤينا من الجانبين

وبما ذكر عنه له قوله

- ٩ اياربّة الحسن التي اذهبت نسكي
 على كل حال انت لا بد لي منك
 فاما بذل وهو اليق بالهوى
 واما بعز وهو اليق بالملك

- انتهى ما اخبرني الشيخ اثير الدين ، قلت : لم أثبت هذه القطعة الاولى الا
 من كونها شعر سلطان والا فليست مما يُتَقَى واما البيتان الكافيان فاني نظمت
 جوابه مجازة كاتي حاضره وفي وزنه ورويه وهو

- ١٥ متى لاق بالعشاق عرّ وسطوة
 كأنك من ذل المحبة في شك
 تلقى الهوى مع ما ملكت بذلة
 لتنظم مع اهل المحبة في سلك

- بويع السلطان ابو عبد الله بعد ابيه سنة احدى وسبعين (١) فتملك ثمانية
 اعوام ثم توتب عليه اخوه ابو الجيوش نصر وظفر به فخلعه وسجنه مدة ثم جهزه
 الى بلده شلوينيه (٢) فحبسه بها الى ان تحرك على نصر ابن اخته الغالب بالله وطلب
 نصر اخاه المخلوع الى غرناطة فجعله عنده بالجرم في بيت اخته ومرض ابو الجيوش
 نصر فاعمى عليه ثلاثة ايام فاحضر الكبراء اخاه ليملكوه فلما عوفى ابو الجيوش
 تعجب من مجيئه وأخبر ففرقه خوفاً من شهامته وكان خلمه سنة تسع وتسعين (٣) ٢١
 وسبع مائة ووفاته (٤)

(١) في الهامش : كذا بخطه سبعين هنا (٢) في الاصل سلونيه وفي ع شلوينيه

(٣) في الهامش : كذا بخطه (٤) سنة الوفاة غير مكتوبة في الاصل (م)

١٣٤

« الشيخ محي الدين الناطبي المحدث المالكي »

س محمد بن محمد بن ابراهيم

٣

ابن الحسين بن سُرَاقَة محي الدين ابو بكر الانصارى الأندلسى الشاطبى ،
مولده فى شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسين مائة بشاطبة وتوفى سنة اثنتين
وستين وست مائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم ، سمع الكثير وولى مشيخة
دار الحديث الهائية بحلب ثم قدم الديار المصرية وولى مشيخة دار الحديث الكاملية
بالقاهرة الى حين وفاته ، وكان احد الايمة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم
والجلالة والنبل واحد المشايخ المعروفين بطريق القوم وله فى ذلك اشارات لطيفة
مع ما جبل عليه من كرم الاخلاق واطراح التكليف ورقة الطبع ولين الجانب
وله شعر منه

١٢ الى كم أمتى النفس ما لا تناله فيذهب عمرى والامانى لا تُقضى
وقدمتلى خمس وعشرون حجة ولم ارضَ فيها عيشتى فتى ارضى
وأعلمُ انى والثلاثون مدتى وخيرُ مغانى اللهو اوسمها رفضا
١٥ فاذا عسى فى هذه الخمس ارتجى ووحدى الى أوبٍ من العشرِ قد افضى

ومنه ايضا

١٨ وصاحب كالألزال يمحو صفاؤه الشك باليقين
لم يُخصر الآ الجليل متى كانه كاتب اليمين
وهذا عكس قول احمد المنازى

٢١ وصاحب خلتُه خيلاً وما جرى غَدْرُه يبالى
لم يُخصر الا القيسح متى كانه كاتب الشمال

وكان محي الدين من ابناء القضاة حفظ القرآن العظيم وتفقه على مذهب مالك
رضى الله عنه ورحل الى بغداد ولقى بها ابا حفص عمر بن مكرم (١) الدينورى واما
(١) فى الهامش : بخط ابن حجر : صوابه كرم بفتح تين مخفف ثلاثة احرف ليس فى آخرها
ميم . اقول : والصواب (ليس فى اولها ميم) (م)

على الحسن بن مبارك بن محمد الزبيدي و ابا الفضل ابن بكران و قدم اربل و قرأ
على ابي الخير بدران ^(١) التبريزي

٣

١٣٥

« قاضي حلب القاضي شمس الدين الدمشقي »

محمد بن محمد بن بهرام

الدمشقي الشافعي العلامة قاضي حلب و خطيبها و مؤتمها شمس الدين ابو عبد الله،
٦ ولى القضاء مدة طويلة تفقه بمصر على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام و برع
في المذهب و تصدّر و خرّج له الاصحاب و كان محمود الاحكام على ضيق خلقه كان
يخالف قرا سنقر نايها في اغراضه فعزل بالقاضي زين الدين ابن قاضي الخليل
٩ و توفي سنة خمس و سبع مائة

١٣٦

« الوزجاني الحاسب »

١٢

محمد بن محمد بن يحيى (٢)

ابن اسمعيل بن العباس الوزجاني بالبلاء الموحدة والواو والزاي والجيم ابو
١٥ الوفاء أحد الايمة المشاهير في علم الهندسة والحساب وله فيما استخراجات غريبة
لم يسبق اليها، قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى : كان
شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس رحمه الله وهو القيم بهذا
الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته ويحتج بما يقوله وكان
١٨ عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع ولد يوم
الاربعاء مسهلّ شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلث مائة و توفي سنة سبع
وثمانين وثلث مائة ^(٣) بمدينة بوزجان انتهى ، قلت : ومن تصانيفه في الحساب « كتاب
٢١ المنازل » وهو مبسوط مرتب جيّد الى الغاية ^(٤)

(١) في الهامش : « بحط ابن حجر : صوابه بدل بعنتين كلمة واحدة » (٢) وفيات

الاعيان ٢ : ١١٩ (٣) في وفيات الاعيان سنة ٣٧٦ (٤) وله رسالة فيما يحتاج
اليه الصانع من اعمال الهندسة توجد نسخة منها في مكتبة اياصوفيه و نمرتها (٢٧٥٣)

الواوي — ١٤

وكانت كتبت لحزارة كتب الغ بيك ، وهي نافعة جدا (م)

١٣٧

« ابو النصر الطوسي الزاهد »

محمد بن محمد بن يوسف

٣

ابن الحجاج ابو النصر الطوسي الزاهد العابد يصوم النهار ويقوم الليل ويأمر
 بالمعروف وينهى عن المنكر ويتصدق بما فضل عن قوته رحل في طلب الحديث
 الى العراق والشام ومصر والحجاز وسمع الكثير وجزأ الليل ثلثة اجزاء جزأ
 للقرآن وجزأ للتصنيف وجزأ للراحة ، توفي سنة اربع واربعين وثلث مائة ،
 ورؤى في المنام فقال الرائي وصلت الى ما تطلبه فقال اى والله انا عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبشر بن الحرث يحجبنا بين يديه ويراقتنا وقد عرضت مصنفاتي
 كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضها

١٣٨

« القاضى محي الدين ابن الشهرزورى »

١٢

✓ محمد بن محمد بن عبد الله

ابن القسم بن المظفر بن على القاضى محي الدين ابو حامد الشهرزورى ، ولى
 القضاء بالموصل وقدم بغداد رسولا من صاحبها فاكرمه الخليفة وخلع عليه ، توفي
 فى جمدى الآخرة سنة اربع وثمانين وخمس مائة ، ومن نظمه فى يوم وقع فيه الثلج

ولما شاب رأس الدهر غيظاً لما قاساه من فقد الكرام

١٨ اقام يُميط عنه الشيبَ عمداً وينشر ما امامط على الانام

قلت هذا تحييل حسن الى الغاية ، وما احسن قول ابى طالب المأمونى

كانَ فى الجوّ منه وهو منعكس سحابةً نشأت من فت كافر

٢١ كانَ ناقُ ثمود فى الهواء غدت ترمى اللُغَامَ على الارضين والدور

وقول الآخر

فالأرض تضحك عن قلايد أنجم
نشرت بها والجو جهم قاطب
فكأما زنت البسيطة تحته
وأكبَّ يرحمها الغمام الحاصب

٣

وهو يُشبه قول الغزوى

والسحب من بردٍ تسحُّ كأما
ترمي البسيطة عن قسى البندق

وقول صاحب ابن عباد

٦

أقبل اللجُ فانبسط لسرور^(١)
ولشرب الكبير بعد الصغير

فكان الساء صاهرت الار
ض فصار النثار من كافر

وقول ظافر الحداد

٩

كان الريح تنثره على الارضين فى وشك

تعربل من خلال الندّ كافوراً على منك

قيل انه مدة ولايته فى الموصل لم يقتل احداً على دين فى دينارين فادونهما

بل كان يوفى ذلك من ماله ، وهو ووالده لهما شعرٌ حسنٌ وسيأتى ذكر والده ١٢

القاضى كمال الدين ، ومن شعر محيى الدين المذكور

ان تبدلت بى سواى فأتى
ليس لى ما حيتُ بديلُ

١٥

لى أذنُ حتى أناجيك صما
وطرفُ حتى يراك كليل

ومنه

ياراقد الليل عن محبّ
ما زاره بعدك الرقادُ

١٨

فراشُ جنبيه من قتادٍ
وحلُّ اجفانه سهادُ

ومنه

جاد لى فى الرقاد وَهنا بوصول
انشط القلب من عقال الهموم

٢١

وجفانى لما أنتهت فا اقرب ما بين شقوتى ونعيمى

ومنه

لا تحسبوا انى أمتعت من البكى
عند الوداع مجلداً وتصبرا

(١) بالاصل : السرور

لكنني زودت عيني نظرةً والدمعُ يمنع لحظها ان ينظرا
ان كان ما فاضت فقلت ألزمتها صلةً السهاد وسُمها هجر الكرى

٢ قلت : شعرٌ جيدٌ في الذروة

١٣٩

« الكشمي الصالح »

محمد بن محمد بن محمود

٦

الكشمي بالكاف والشين المعجمة الساكنة والميم المكسورة والياء آخر
الحروف ساكنة والهاء والنون ، كان من الصالحاء وله مجاهدات ورياضات ،
٩ توفي سنة ست عشرة وست مائة واوصى ان يكتب على كفه

يكون أجاباً دونكمُ فاذا أنتهى اليكم تلقى نثركم فيطيبُ

وهذا البيت من ابياتٍ مختلف فيها الصحيح أنها للعباس بن الاحنف والله اعلم

١٤٠

١٢

« عمد التكريتي الشاعر »

محمد بن محمد التكريتي

١٥ النحوى اقام ببغداد وقرأ الادب وبرع فيه وله شعر من جملته

من كان ذمَّ الرقيبَ يوماً فأتى للرقيب شاكرُ
لم أرَ وجهَ الرقيبِ وقتاً إلا ووجهَ الحبيبِ حاضرُ

١٨ اخذه برُمته من قول

لا احبّ الرقيب الا لاني لا ارى من احبّ حتى اراه

توفي سنة ثمان عشرة وست مائة

١٤١

« عمد بن مسلمة الاشيلي الشاعر »

س محمد بن محمد بن مسلمة

٣

الاشيلي وسلفه من قرطبة ابو الحسين ، وكان جميل الصورة في صغره ونيه

يقول ابو العباس اللص

٦

خلبت قلبي بلحظ ابا الحسين حلوب

فلم أسمى بلص وانتم لتس القلوب

توفي سنة خمس وثمانين وست مائة ، وقال في كبر الحداد

٩

ومنضد فيه الرياح سواكن فاذا تحرك آذنت بهبوب

يطوى على زفراته كشحا له عند التحرك هيئة المكروب

ولابنوس الفحم ان عرخته اهدى له ما شئت من تذهب

١٢

صدر المحب نجال منه مغملا ومتى تعطله فخصر حبيب

وقال من قصيدة

يادار وادي الشط من اعلى القرى هطلت عليك من الغمام ثقالها

١٥

عهدي بدوحك وهو يخطر من قنا والسرب وهو من الجياد رجالها

ومهاك هذى البيض وهي اوانس يقصدن حبات القلوب نبالها

نقر تصيد ولا تضا واما ثدى لنا آجالنا آجالها

١٨

من كل سابغة الوشاح خريدو لقاء عص بساقها خلخالها

منها

ايام ارضك لا يطير غرابها سالت مذانها ورق ظلالها

٢١

فكاتها والامن فيها والمي لابي سليمان اغتدت اعمالها

قلت قوله عهدي بدوحك البيت اخذه من ابن هاني الأندلسي حيث يقول
اذ ذلك الوادي قنًا واسنَّةً واذ الديارُ مشاهدٌ ومُحافلُ

٣ والرابع اخذه من قول ابى سعيد الخزومي

حديق الآجال آجال

١٤٢

« محمد اليعربى الابدنى »

٦

س محمد بن محمد بن اليعمرى

الأبدي بالذال المعجمة وباؤها الموحدة مشددة وهمزتها مضمومة ابو بكر
٩ قال ابن الأبار في « تحفة القادم » : انشدنا ابو عبد الله ابن الصقار الضير قال
انشدنا ابو بكر المذكور يهجو ابن همشك

همشكُ ضَمَّ من حرفين من هم وشك

١٢ فعين الدين والدينا لامرته أسي تبكى

هذا ابرهيم احمد بن همشك روى الاصل ملك في الفتنة جيان وسقورة
وكثيراً من اعمال غرب الأندلس قال ابن الأبار : كان يعذب خلق الله تعالى
١٥ بالتعليق والتحريق ولا يتناهى عن منكره فله من رميهم بالمجانق ، ودهدهم
كالحجارة من اعلى النيق ، وحكى ابن صاحب الصلاة عن بعض الصالحين انه رآه
في النوم فقال له كيف حالك وما لقيت من ربك فانشده بيتين لم يُسَمعاً قبلُ وهما

١٨ من سره العيثُ في الدنيا مخلقة من يصور الخلق في الارحام كيف يشا

فليحزن اليوم حزناً قبل سَطوته مُغَللاً يمتطي جمر الغضا فُرُشا

١٤٣

« ابن ابي البقاء البلنسى »

٣ ✓ محمد بن محمد بن سليمان

الانصارى الاستاذ ابو عبد الله البلنسى يعرف بابن ابي البقاء ، اصله من
سَرْقُسْطَةَ وتعلم كثيراً فبرع في العربية وعلم بها واعتنى بتقيد الآثار وكان
شاعرا مجوداً ، توفى سنة عشر وست مائة قال من مرثية

٦
قد علمتني الليالى ان ريقها صابٌ وان قال قومُ انه عَسَلُ
ان الذى كانت الآمال مُشْرِقَةً به وعيش الامانى بَرْدُها حَضِلُ
٩ اصابَ صرفُ الليالى منه قطبَ حَجِيّ يا من رأى الشُهْبَ قد اعيت بها السُبُلُ
وهَدَّ للحلم طوداً شاعِماً عَلَمًا يا لىالى تشكو صَرْفها الحيلُ
وضاق وجه الدجاعن نور بهجته فكيف تُوسِعُها اشراقها الأَصْلُ
١٢ وقال يصف السيف

وذى رونقٍ كالبرق لكنّ وعده صدوقٌ ووعد البرق كذبٌ وربّما
عقدتُ نِجَادِيه لِحَلِّ نَمَائِي وقلتُ له كُن للمكارم سُلْمًا
١٥ وسرّاً ولاةِ الوُدِّ حين تبسّمًا وساء الاعادى اذ بكت شَفْرانُهُ

وقال ايضا

غيرُ خافٍ على بصيرِ الغرامِ انّ يومَ الفراقِ يومَ حِمامِ
١٨ عِبْرَاتُ نَصْدُ عن نظراتِ ونَشِيحٌ يحول دون الكلامِ
ودماهُ تُراقُ بِأَسْمِ دُمُوعِ ونفوسُ تُؤدّى برسمِ سلامِ
شَرِبْتَ بعدك الليالى حياى غيرَ اوشالِ لوعتى وسَقامِ

٢١

ما احسن قوله شربت بعدك الليالى حياى

١٤٤

« ابو القسم الغافق قاضى بلنسية »

سا محمد بن محمد بن نوح

٣

المهديّة من ابيات
 مصروفًا بمراكش سنة اربع عشرة وست مائة ، له شعر حسن منه قوله في فتح
 الغافق هو ابو القسم قاضى بلنسيّة وهي بلده واصله من سرّقسطة ، توفي

٦
 ٩
 وقال

قد انزل القسْرُ من اعلى ذوايها
 حيثُ الثواءُ لقد ظلت حلومهم
 من كان معتقداً في برجها الاسدا
 على مجانيق تُوهى العقل والجُلدا
 كأنما الارضُ كانت قبلُ واجدةً
 فامطرتهم اجمارَ العذاب بما
 حقدًا على واكفات السحب او حرّدا
 كانت قديماً عليها امطرت برّدا

١٢
 ١٥

لا تَغِيظَنَّ كُلَّ مَوْفُورِ الْغَيْ
 يَلِزُ لَا بِسَبَبِ الْآبِ مَا
 مشتملٌ ملابسَ العَظْمِ
 يحويه من اكياسه المُفَعْمِ
 وقال في آياته المُحْكِمِ
 كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمِ (١)

١٤٥

« ابن جهور الازدى المرسي »

سا محمد بن محمد بن جهور الازدى

١٨

ابو بكر من اهل مُرسيّة ، كان احد ادبائها ونهائها ، من شعره وقد رأى
 امرأة سافرةً فغطت وجهها بكفها المخضوب

٢١
 وقد بدا الوشْيُ باطرافها

فاجأها كالظبي في سربه
 فاحتجبت بالكف والمصم
 فاقصرت عن لومها لومي

قالوا وقد ذلَّهْمُ حَبَّهَا مِنْ طَوَّقِ الْبَلَّارِ بِالْعَنْدَمِ
 قَلْتُ جَرْتُ مِنْ مَقَلَّتِي دَمْعَةً فَاخْتَضَبْتُ أَمْلَهَا بِالْدمِ
 هذا المعنى مطروق مبذول متداول ، مَرَّ وهو بجزيرة شُقْر بارِضِ حِمْراء ٣
 لابن حَرَجِ الكُحْلِ غير صالحة للعمارة فقال يداعبه
 يَأْمَرُجُ كُحْلٍ وَمَنْ هَذَى المَرْوُحُ لَهُ مَا كَانَ أَحْوَجَ هَذَا (١) الأَرْضِ لِلْكَحْلِ
 مَا حَمْرَةُ الأَرْضِ عَنِ طَيْبٍ وَعَنْ كَرَمٍ فَلَا تَكُنْ طَمِعًا فِي رِزْقِهَا العَجَلِ ٦
 لَكِنَّ شَيْمَهَا إِخْلَاقُ صَاحِبِهَا فَمَا تَفَارَقَهَا كَيْفِيَةَ الخُجْلِ
 فَاجَابَهُ

يَا قَايِلًا إِذْ رَأَى مَرْجِي وَحَمْرَتَهُ مَا كَانَ أَحْوَجَ هَذَى الأَرْضِ لِلْكَحْلِ ٩
 تَلِكِ الدَّمَاءِ الَّتِي لِلرُّومِ قَدْ سَفَكَتْ فِي الفَتْحِ بِيضَ طَيْبِ إِجْدَادِي الأَوَّلِ
 أَحَبُّبُهَا إِذْ حَكَتْ مَنْ قَدْ كَلَّفَتْهُ بِهِ فِي حَمْرَةِ الخُدَّةِ أَوْ إِخْلَافِهِ أَمَلِي

« الصاحب تاج الدين ابن حنا »

٦ محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن سليم المصري الصاحب تاج الدين ابو عبد الله ابن الصاحب ١٥
 فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين ابن حنَّاء ، ولد سنة اربعين وتوفي سنة سبع وسبع
 مائة ، وسمع من سبط السلفي جزء الذهبى ومن الشرف المرسى وبدمشق من
 ابن عبد الدائم ومن ابن ابى اليسر ، حدث بدمشق وبمصر ، وانتهت اليه ١٨
 رياسة عصره بمصره وكان ذا تَصَوُّنٍ وسودٍ ومكارم وشكل حسن و بَرَّةٍ فاخرة
 الى الغاية يتناهى فى المطاعم والملابس والمناكح والمساکن ومع ذلك صدقانه كثيرة
 وتواضعه وافر ومحبتة فى الفقراء والصالحاء زائدة وهو الذى اشترى الآثار ٢١
 النبوية على ما قيل بستين الف درهم وجعلها فى مكانه بالمعشوق وهو المكان

(١) صواحه (هذى) كما سيأتى فى الجواب (م)

المسبوب اليه بالديار المصرية وقد زرتُ هذه الآثار في مكانها ورأيتهَا وهي
 قطعة من العزّة ومزودٌ ومخصفٌ وملقطٌ وقطعة من قُصعة وحكلتُ ناظري
 ٣ برؤيتها وقلت انا

اكرمُ بآثار النبي محمدٍ من زارها أستوفي السعود مزاره
 يا عينُ دونكِ فألحظي وتمي ان لم تَرِيه فهذه آثاره

٦ ورأى من العزّ والرياسة والوجهة والسيادة ما لا رآه جدّه صاحب
 بهاء الدين ، حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله وغير واحد : ان صاحب
 فخر الدين ابن الخليلي لما لبس تشريف الوزارة توجه من القلعة بالخلعة الى عند
 ٩ صاحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبل يده فأراد ان يجبره ويعظم قدره
 فالتفت الى بعض علمائه او عبيده وطلب منه توقيعا بمرتبٍ يختص بذلك الشخص
 فاخذه وقال مولانا يُعلمُ على هذا التوقيع فاخذه وقبله وكتب عليه قدّامه ،
 ١٢ وكان الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس رحمه الله اذا حكى ذلك يقول : وهذه
 الحركة من صاحب تاج الدين بمنزلة الاجازة والامضاء لوزارة ابن الخليلي ، ومن
 احسن حركةٍ اعتمدها ما حكاها لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال :
 ١٥ اجترتُ بترته فرأيت في داخلها مكتبا للآيتام وهم يكتبون القرآن في الواحهم
 فاذا ارادوا مسحها غسلوا الالواح وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك
 فقيل لي هكذا شرط في هذا الوقف وهذا مقصد حسن وعقيدة صحيحة ، وكان
 ١٨ صاحب بهاء الدين يؤثّر على اولاده لصلبه ويعظمه اخبرني القاضي شهاب الدين
 ابن فضل الله قال : اخبرني قاضي القضاة جلال الدين القزويني رحمه الله قال
 وقفتُ على اقرار صاحب بهاء الدين بانه في ذمته للصاحب تاج الدين ولاخيه
 ٢١ مبلغ ستين الف دينار مصرّية ، ومن جباهته وعظمته في النفوس انه لما نُكِبَ
 على يد الشجاعى جرّده من ثيابه وضربه مقرعة واحدة فوق قيصه ولم يدعه
 الناس يصل الى اكثر من ذلك مع جبروت الشجاعى وعتوّه وتمكّنه من السلطان ،

وكان له شعر حسن من ذلك ما كتبه الى السراج الوراق يعزيه عن حمار سقط
في بئر فنفق من ابيات

- ٣ يفديك بحشك اذ مضى مُتردياً وبتالدي يُفدى الاديبُ وطارفِ
عدمَ الشعيرِ فلم يجده ولا رأى تبناً وراح من الظما كالتالفِ
ورأى البويرةَ غيرَ جافٍ ماؤها فرمى حشاشةً نفسهٍ لمخاوفِ
فهو الشهيدُ لكم بوافر فضلكم هذى المكارمُ لا حمامةٍ خاطفِ
قومٌ يموت حمارهم عطشاً لقد أزرؤوا بحاتم في الزمان السالفِ

قوله لا حمامة خاطف اشار الى ابيات ابن عُنَيْن التي مدح الامام فخر الدين
الرازي وقد جاءت حمامةٌ فدخلت حِجره هرباً من جارح كان خلفها وسيأتي ذلك
في ترجمة فخر الدين الرازي ، واجابه الوراقُ بقصيدة على وزنها في غاية الحسن
موجودة في ديوانه اولها

- ١٢ اذنتُ قطوفَ ثمارها للقاطفِ وئنتُ بانفاس النسيمِ معاطفِ
منها فيما يتعلق بذكر الحمار
ولكم بكيتُ عليه عند مرابعِ ومراتعِ رُشتُ بدمعي الذارفِ
يُسمى على عُسرى ويُسرى صابراً بمعارفِ تلهيه دون معالفِ
وقد استمرّ على القناعة يقندي بي وهي في ذا الوقت جُلُّ وظايفِ
ودعاه للبرّ الصدى فاجابه واعتاقه صرْفُ الحِمام الآزِفِ
وهو المدلّ بالفةٍ طالت وما أنسى حقوق مرابعي ومآلني
وموافق في كلّ ما حاولته في الدهر غير مُوافقٍ ومُخالني
دوران ساقيه لطاحون لنقل الماء في شاتٍ ويوم صايفِ
لكن بماء البرّ راح بقله قتلته شاماتٍ (١) بموتِ جارِفِ

(١) كذا في الاصل

ومما ينسب الى صاحب تاج الدين

توهم واشينا بليل حزارنا
فجاء ليسى بيننا بالتباغذ
فما نقته حتى اتخذنا تلازما
فلم ير واشينا سوى فرد واحد

ونظم يوما صاحب تاج الدين

توافى الجمالُ الفايزي وانه
لخيرُ صديقٍ كان في زمن العسر

٦ وامر السراج الوراق باجازه فقال

فيا ربِّ عاملهُ بالطافك التي
يكون بها في الفايزين لدى الحشر

وبعث صاحب الى السراج وقد ولد له ولد صلةً وثلثا حريريا وكتب مع
٩ ذلك ابياتا خمسة اولها

بعثتُ بها وبالثلث الرفيع

فاجابه الوراق ببيات اولها

١٢ سرت من جانب العز الرفيع الى بطيب انفس الربيع

مصرعة كاتي اليوم منها ولجت على حبيب والصريع

دعونا الخمسة الابيات ستا لسبع علقت فوق الجميع

١٥ فدينا من هباتك مذهبات كان محوكها قطع الربيع

تزيد بلس كفك حسن وشي كسن^(١) الروض بالغيث هموع

بما احيت للنفساء نفسا ولى معها وللطفل الرضيع

١٨ وقد سمنت كيسي بعد ضعف به التقت الضلوع مع الضلوع

(١) في الاصل لحسن (م)

وهذا الثالث من هذه الابيات بديع في الغاية ، ومن شعر صاحب
تاج الدين ما قاله مُلغَرًا في الورد

٣ ومَعْرَكَةٌ أَبْطَأُهَا قَدْ تَحَضَّبَتْ أَكْفُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ عِنْدَمَا
لَهُمْ عِنْدَهَا نَارٌ وَلِلنَّارِ عَنَبٌ تَأْتِجُ حَتَّى يَتْرَكَ الْوَرْدَ إِدْمَا
وقوله يمدح الشيخ خضر الهكاري

٦ وَحُرَّتْ (١) بِيَدَانِ الْعِبَادَةِ غَايَةً تَدَكَّرْنِي (٢) يَوْمَ السَّبَاقِ ابْنَ إِدْمَا
وله موشح مشهور بين اهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في اقفاله وهو
قَدْ أَنْجَلَ الْجِسْمَ أَسْمَرَ الْكُلَّ وَأَوْحَلَ الْقَلْبَ فِيهِ مُذْ حَلَّ

٩ يَمِيلُ وَعِنَهُ لَا أَمِيلُ
يَحُولُ وَعِنَهُ لَا أَحُولُ
أَقُولُ إِذْ زَادَ بِي النُّحُولُ

١٢ أَمَا حَلَّ عَقْدَ الصَّدُودِ يُنْجَلُ وَيَرْحَلُ عَنِ نَجْمِي الْمُنْزَلُ

بِرَغْمِي كَمْ يَسْتَبِيحُ ظَلْمِي

وَيَرْمِي بِحَرْبِهِ لِسَلْمِي

١٥ وَجِسْمِي مَعَ الْإِتْرَامِ سَتْمِي

مَنْحَلٌ وَقَدْ غَدَا مَرْحَلٌ فَلِمَ حَلَّ سَفْكَ دَمِي وَمَا حَلَّ

مَتَوَجَّحٌ بِالْحَسَنِ هَذَا الْإِبْرَاجُ

(١) في الاصل : (وجرف) (٢) في الاصل : (يدكرني) (٢) اورد صاحب
المستطرف هذا الموشح لابن المبارك وفي ترتيب مصاربعها وفي الفاظها مقابلة عظيمة
(الطبعة البولاقية لسنة ١٢٦٨ ج ٢ ص ٢٥٨)

محمد بن محمد تاج الدين ابن حنا

مدبج عذاره البنفسج

مفلج يرنو بطرف ادعج

٣ مكحل وريقه المنحل مفحل بالمنبر المحلل

كم ابعد وكم ايت مكمد

ويعمد بهجره لا يفقد

ويجهد في ارتضاء من قد

٦

تمحل والحاسدون دحل ومحل والوعد منه امحل

قلاني واشتط هذا الحاني

رمانى فى عشقه زمانى

حلانى اشكو لمن يرانى

٩

قد امحل الجسم اسمر الكل واوحل القلب فيه مذ حل

١٢ ونظم يوما صاحب تاج الدين بيتا وهو

الا قاتل الله الحمامة انها اذابت فؤاد الصب لما تغنت

وقال للسراج اجزه فقال قصيدة اولها

١٥ اطارحها شكوى الغرام وبته فما صدحت الا احبت بانه

اخبرنى الشيخ العلامة اثير الدين ابوحيان قراءة منى عليه قال : اجتمعت به
وسمعت عليه شيئا من الحديث وانشدنى من لفظه لنفسه

١٨ ولقد ابنت على اعمر ادم
عبل الشوى كالليل اذ هو مظلم

وبكوى اليمى فناء لذنه
كالافعوان سنانها منه الفم

متقلداً عضباً كان متونه برق تاللاً او حريقاً مضرماً
وعلى سابعة الذبول كانتها سلخ كسانيه الشجاع الارقم
وعلى المفارق بيضة عادية كالنجم لاح وابن منها الانجم ٣
فالرعد من تصهال خيل والسنا برق الاشعة والرذاذ هو الدم

اشترى فرساً من العرب فاقامت عنده في الحاضرة ثم انه عبرها على بيوت

٦ العرب فحفلت فقال

نسيت بيوت الشعر يا فرسى وقد ربيت بها والحز للهد ذاكراً
ولكن رأيتها بنجد واهلها على صفة اخرى فذكرك ظاهراً

٩ في الثاني عيب لانه لحن من كونه اشبع حركة الكسرة في رأيتها حتى نشأت

ياه ، قال الشيخ اثير الدين ونظمت انا في هذا المعنى فقلت

عجبت لمهري اذ رأى العزب نكباً كأن لم يكن بين الاعارب قد ربا (١)

١٢ اجل ليس نكراً للفريق وانما تحوَّف عتبا منهم فتنجبا

قلت التصريح في البيتين ليس بمليح ، وكان يتعاطى الفروسية ويحضر

الغزوات ويتصيد بالجوارح والكلاب ، وقد مدحه الشيخ الامام العلامة

١٥ شهاب الدين محمود رحمه الله بقصيدة عدتها ازيد من ثمانين بيتاً وهي روايتي

عنه بالاجازة اولها

اعلى في ذكر الديار ملام ام هل تذكرها على حرام

١٨ ام هل اذم اذا ذكرت منازل فارقتها ولها على ذمام

منها في مدح الصاحب تاج الدين

وشجاعة ما عاشر فيها له قدم ولا عمرو له اقدام

ثبت الجَنَانُ إِذَا الْفَوَارِسُ أَحْجَمَتْ خَوْفَ الرَّذَى لَمْ يَنْتَهِ إِحْجَامُ
وَبِكْفِهِ فِي جَحْفَلٍ أَوْ مَحْفَلٍ تُرْهِى الرِّمَاحُ السُّنْمُ وَالْأَقْلَامُ (١)

٣ وحكى لى المشار اليه سيادة كثيرة شاهدها منه من ذلك انه قال دخلت
يوما اليه فلقينى انسانا نسيت انا اسمه ومعه قصيدة قد امتدحها فقال لى
يا مولانا لى مدة ولم يتفق لى الى الصاحب وصول فاخذتها ودخلت اليه وقلت
٦ بالباب شاعر قد مدح مولانا الصاحب فقال يدخل فاعطاه القصيدة فانشدها ولم
يتمتع من سماعها كما يفعله بعض الناس فلما فرغت (٢) اخذها منه ووضعها الى جانبه
ولم يتكلم ولا اشار فحضر خادم ومعه مبلغ مايتى درهم وتفصيلا فدفمها اليه قلت
٩ وهذا غاية فى الرياسة من سماعها وعدم قوله اعطوه كذا او اشارة الى من يحضر
فيُسّر اليه ، وقيل عنه ان جميع احواله كذا لا يشير بشيء ولا يتكلم به فى بيته
وكل ما تدعو الحاجة اليه يقع على وفق المراد ، وحكى لى انه اضاف جدّة يوما
١٢ ووسع فيه فلما عاد الى بيته اخذ الناس يعجبون من همته وكر من نفسه فقال
الصاحب بهاء الدين ليس ما ذكرتموه بعجيب لان نفسه كريمة ومكنته متسعة
والعجب العجيب كونه طول هذا النهار وما احضره من المشروب والمأكول
١٥ من الطعام والفاكهة والحلوى وغير ذلك على اختلاف انواعه ما قام من مكانه ولا
دعا خادما فاسر اليه ولا اشار بيده ولا بطرفه ولم يحىء اليه احد من خدمه
ولا اشار وقيل ان الناس تعجبوا على كثرتهم وشربهم الماء مُبْرَدًا فى كيزان
١٨ عامّة ذلك النهار فسئل عن ذلك فيما بعد فقال اشترينا خمس مائة كوز وبعثنا الى
الجيران قليلا قليلا برّدوا ذلك فى الباذنجات التى لهم ولا شك فى انه كان
على الهمة مجدداً مُسَوِّدًا ولكن لم يكن له ذرّبة والده فى تنفيذ الوزارة فانه
٢١ ولها مرتين وما انجب ، وكان له انسان مرتب معه حمام كحمام البطايق مدرّب
اذا خرج من باب القرافة اطلق ما معه من الحمام فيروح الى الدار التى له فيعلم

(١) فى الهامش : « قال المصنف فى اعيان العصر من قصيدة غراء طنانة وقد اثبتها
بكمالها فى الجزء التاسع عشر من التذكرة التى لى » (٢) صوابه (ولما فرغ) (م)

اهله بأنه قد خرج من القلعة فيرمون الططماج والملوخية وغير ذلك من أنواع
المطجّن وما شابهه حتى اذا جاء وجد الطعام حاصلًا والسباط ممدوداً ، وقد سمع
منه الشيخ شمس الدين الذهبي ايضا وجالسه وانشده شعره ، واعتكف في مأذنة ٣
عرفات بجماع مصر ثلثة ايام فقال السراج الوراق

ثلثة ايام قطعت لطولها
ثلت شديداً من السوات
حجبت محياً للصاحب ابن محمد
لتجمع بين الحسن والحسنات ٦
وما كاد قلبي ان يقرّ قراره
لاني بمصر وهو في عرفات

وقال السراج ايضا لما عمّر الصاحب تاج الدين جامع دير الطين

بنيت على تقوى من الله مسجداً
وخير مباني العابدين المساجد ٩
واعلن داعيه الاذان فبادرت
اجابته الصمّ الجبال الجلامد
ونالت نواقيس الديارات وجمه
وخوف فلم يمدد الهنّ ساعد
تبكى عليهنّ البطاريق في الذبحي
وهنّ لديهنّ ملقيات كواسد ١٢
بذا قضت الايام ما بين اهلها
مصايب قوم عند قوم فوايد

البيتان الاخيران للمتنبى من قصيدته المشهورة،^(١) واهدى اليه عسلا مسعودياً فقال

من الظرف ردّ الظرف ممتلئاً حمداً
كما جاء في نعماك ممتلئاً رفداً ١٥
منها

اتانى مسعود به لون عرضه
ياضاً جلا من حالك الحال ما اسودا
وكنت لسيما من زمانى وصرفه
فبدلتى من سمة القتائل الشهدا ١٨
فأديت من ابعدها لا قلى لها
ولكن من الاشياء ما يوجب البعدا
فان رفع الداعى يديه فهذه
باربها تدعو وتستفرغ الجهدا
وقال ايضا يمدحه بقصيدة اولها ٢١

آرؤوم صبرى ذون ذاك الريم
هيئات لمّت عليه غير ملوم
لو شاهدت عيناك ما شاهدته
لرجعت فى امرى الى التسليم

- مُغْضِرَ آسٍ وَاحْمَرَّارِ شَقَائِقِ اَنَا مِنْهُمَا فِي جَنَّةٍ وَنَعِيمِ
 وَمَعَاظِفُ مِنْ دُونِهِنَّ رَوَادِفُ اَنَا مِنْهُمَا فِي مُثْعَدٍ وَمَقِيمِ
 ٣ سَلْ طَرَفَهُ عَنْ شَعْرِهِ الدَّاجِحِي فَلَمْ
 يَأْغُضَنَّ قَامَتَهُ إِلَيْكَ تَحِيَّتِي مَعَ كُلِّ مَاطِرَةٍ وَكُلِّ نَسِيمِ
 ٦ إِنَّ الْجَمَالَ لَهُ بَغِيرَ مُنَازَعِ
 وَكَذَا الْعَمَلَا لِمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمِ
 نَسَبُ كَمْطَرْدِ الْكَعُوبِ فَلَا تَرَى إِلَّا كَرِيمًا يَنْتَسِي لِكَرِيمِ

منها

- ٩ وَشَيْبِيَّةَ حَرَسَ التَّقَى اطْرَافَهَا
 وَإِذَا تَحَرَّمْتَ الْمَسَائِلَ بِاسْمِهِ فَهِيَ مَحَلُّ الشَّيْبِ فِي التَّعْظِيمِ
 إِنْ قَالَ لَا يَخْلُو فَمَا مِنْ عَلَةٍ جَلَّتِي عَنِ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ
 ١٢ أَمَّا إِذَا جَارَى إِخَاهُ أَحَدًا
 بِحِرَانٍ إِنْ شَتَّ النَّدَى بُجْمَانٍ إِنْ تَبَقَى لَصْحَةً ذَلِكَ التَّقْسِيمِ
 شَهِدَتْ بِحَرَى نَائِلٍ وَعُلُومِ شَتَّ الْهَدَى غَوْنَانَ فِي الْإَقْلِيمِ

وارسل اليه ديوكا مخصية فاستبقاهن فارسل اليه دجاجة كبيرة فقال

- ١٥ فَدَيْتَ الدِّيُوكَ بِذِيحٍ عَظِيمِ
 فَنَارِي لَهُمْ مِثْلُ نَارِ الْخَلِيلِ وَانْقَذْتُهَا مِنْ عَذَابِ الْيَمِ
 وَذُو الْعَرَفِ بِاللَّهِ فِي جَنَّةِ وَنَارِكَ لِي مِثْلُ نَارِ الْكَلِيمِ
 ١٨ لَقَدْ انْسَتَ لِي دَارُ بِهِمْ
 مَشَوْا كَالطَّوَاوِيسِ فِي مَلْبَسِ فَكُنْ وَاثِقًا بِالْإِمَانِ الْعَظِيمِ
 ٢١ وَالْأَزْمَةَ دَارٍ غَدَتِ
 كَأَنِّي إِشَاهَدُهُمْ كَالْقَضَاةِ وَمَنْ قَبْلَهُمْ أَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (١)
 بِهِمُ الْبُرُودِ بِهَيْجِ الرُّقُومِ
 بِسَمْتٍ عَلَيْهِمْ كَسَمْتِ الْخَلِيمِ
 بِهِمْ حَرَمًا آمَنًا كَالْحَرِيمِ

- ولا فرق بيني وبين الخصىّ فلمْ لا اراهم بعين الجحيم
ونعم الفداء لهم قد بعثت من القانتات ذوات الشحوم
- اعدن الشباب الى مطبخي وقد كان شاب لحمل الهموم ٣
وعادت قدورى زنجيةً فأعجب بزنجيةً عند روى
وطال لسانُ لنارى به خصمتُ خطوباً غدت من خصوى
وامسيتُ ضيفك فى منزلى ومن فيه ضيف لضيف الكريم ٦
- ثم خرج الى المدح وادخل الميم على ضمير الديكة وان كانت لمن يعقل لانه
نزلها منزلة من يعقل واما استعارة الشباب والشيب للمطبخ فن احسن الكنايات
عن الطبخ وعدمه وقوله زنجية عند روى ظرف فيه الى الغاية لان السراج ٩
رحمه الله كان اشقر ازرق وله نظم فى ذلك وهو قوله
- ومن رآنى والحمار مركبى وزرقتى للروم عرق قد ضرب
قال وقد ابصر وجهى مقبلاً لا فارس الخيل ولا وجه العرب ١٢
- ولما قدم من غزوة حمص سنة ثمانين وست مائة امتدحه الحكيم شمس الدين
محمد بن دانيال [بقصيدة] اولها
- تذكرتْ سَعْدَى ام اناك خيالها ام الريحُ قد هبت اليك شأها ١٥
لقد اقبل الصدر الوزير محمد فاقبلتِ الدنيا وسرّ وصالها
- بغا آبغا لما تصرع اهله بدار هوانٍ قد عراهم نكالها
وألقوا عن الافراس حيث رؤسهم اكليلها فوق التراب نعالها
وكانت لها تلك الذوايب فى الثرى شكلاً وثيقاً يوم حُلَّ شكالها ٢١
فامسوا فراشاً والاسنة شرعُ ذبالُ الى ان احرقهم ذبالها

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب يهجو

يحتاج ذا التاج من 'يُرِصِّعُهُ' بدرةً تحت دالها كسره
٣ فن رأى عنقه الطويل ولا ينزل فيه يموت بالحسره

١٤٧

« ابن الجعفرية الحلبي »

٦ محمد بن محمد بن محمد بن جعفر

ابن احمد بن محمد بن جعفر بن غانم ويتصل بزيد بن علي بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضى الله عنهم الحلبي يعرف بابن الجعفرية ، مولده سنة ست وست
٩ مائة ، انشدنى الشيخ اثير الدين ابوحيان من لفظه قال : انشدنا المذكور لنفسه
بالحِلَّةِ سابع ذى الحجة سنة سبع وثمانين وست مائة

أرى يبلّ غليله المشتاق منكم ويسكن قلبه الحقائق
١٢ وتعود أيام الوصال كما بدت ويرى لا أيام الفراق فراق
يا حاجبًا عن مقلتي سنة الكرى فدموعها يجنابه اطلاق
لا تُنكرنّ تملق لعواذلى فاخو الغرام لسانه مذاق

١٤٨

١٥

« الفاضى نجم الدين الطبرى »

٦٥ محمد بن محمد بن احمد

١٨ ابن عبد الله القاضى نجم الدين ابن جمال الدين ابن محبّ الدين الطبرى الآملى ،
كان فقيها جيّدا فيه كرم وحسن اخلاق وله نظم ، انشدنى الشيخ تاج الدين اليمنى
لنفسه قال : انشدته سنة ست عشرة وسبع مائة وقد قدمتُ منصرفًا من دمشق
٢١ قاصدًا اليمن - قصيدة امتدحه بها اولها

جاد عهدا المطر عهدى منى والمشعر

ولا عدا رُبوعها سَحُّ السحابِ المَطَرِ (١)

منازلُ كم لي بها من ليلٍ وصلٍ مقمرٍ

والبين في بينونة بوصلنا لم يشعُرِ ٣

فلما فرغت من انشادها انشدني بديها

اقسمتُ حقًا بالصفاء يا ابن الكرامِ الغررِ

شعرك هذا فايقُ اشعارِ اهلِ الحضَرِ ٦

ما ناله حيينه ولا الوليدِ البحرى

قال وانشدني القاضي نجم الدين المذكور قصيدة يمدح بها الملك المظفر عند

٩ قدومه اليمن اولها

ان لم اُرَوِّ الربعَ من اجفاني بعد العباد دما فما اجفاني

قلت وانشدني من لفظه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة الشيخ

١٢ محب الدين ابو عبد الله محمد ابن الصايغ المغربي الأموى قال انشدني لنفسه بمكة

قاضي القضاة نجم الدين الطبرى

أشبية البدر التمام اذا بدا حسنا وليس البدرُ من اشباهك

١٥ مأسور حبك ان يكن متشعقا فاليك في الحسن البديع بجاهك

أشنى اسى اعى الأسة دواؤه وشفاء يحصل بارتشاف شفاهك

فصليه واغتنى بقاء حياته لا تقطعيه جفا بحق الاهك

١٨ قال فنظمت قصيدة ومدحته بها والتزمت ما التزمه من الهاء قبل الكاف

وستأتى في ترجمة محب الدين المذكور في المحمدين ان شاء الله تعالى ، وقال

تاج الدين الينى : توفي قاضي مكة نجم الدين الطبرى سنة احدى وثلثين وسبع

٢١ مائة واخبرني ، الشيخ شمس الدين قال توفي قاضي مكة ومفتيها وعالمها

نجم الدين ابو حامد محمد بن محمد (١) الطبري المكي الشافعي سنة ثلثين وسبع مائة ومولده سنة ثمان وخسين ، سمع من عمّ جدّه يعقوب ابن ابى بكر الطبري ٣ جامع الترمذى وسمع من جدّه محبّ الدين ومن الفاروثى وله اجازة من الحافظ ابى بكر بن مسدي ، واخذ عنه البرزالي وجمال الدين الغامى والوانى وآخرين (٢) وما خلف بمكة مثله وكان بارعا فى الفقه ، وولى بعده القضاء ابنه الامام شهاب الدين ٦ احمد انتهى

١٤٩

محمد بن محمد بن حسين (٣)

٩ ابن عبدك الاذريجاني الصوفى نزيل القدس ، سمع من ابن المقير وابن رواحة وابن رواج والسخاوى وابن قميرة وطبقهم بالشام ومصر والعراق والحجاز، قال الشيخ شمس الدين : وخرّج نفسه معجما فيه اوهام واربعين بلدانية ١٢ تكرر من شيوخها حدث عنه ابن الحُبّاز وابن العطار ، وتوفى رحمه الله تعالى فى شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وست مائة

١٥٠

« الكنجى »

١٥

محمد بن محمد بن ابى بكر (٣)

عبد الرحمن الكنجى الدمشقى ، سمع كثيرا ونسخ وكتب الطباق وعلّق ١٨ اشياء جيّدة واقفى كتبها مليحة واصولا وله عمل قليل فى هذا الفنّ وهو قانع متعقّف لا بأس به ان شاء الله تعالى ، سمع من ابن القواس وطبقته قال الشيخ شمس الدين : وسمع قبلنا من الشيخ تاج الدين ، مولده سنة خمس وسبعين (١) فى الهامش : « بخط ابن حجر صوابه احمد » (٢) صوابه (وآخرون) (م) (٣) هذه الترجمة غير موجودة فى ع

وليس عندي منه وسمعنا من ابيه ، توفي في ذى القعدة سنة احدى وثلاثين
وسبع مائة ونسبهُ الى خفّةٍ وعدم رزائفةٍ

٣

١٥١

« ابن رشيق قاضي الاسكندرية »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن عتيق بن رشيق القاضي الامام المفتي زين الدين ابو القسم ابن الامام ^٦
علم الدين المصري المالكي قاضي الاسكندرية ، بقى بها اثنى عشرة سنة ثم
عُزل وقد عيّنه القاضي بدر الدين ابن جماعة لقضاء دمشق وكان شيخا وقورا
دينا معتمرا فقيها ، روى الجماعة ^(١) عن ابي الحسن ابن الجُمَيْزِي ، وتوفي سنة ^٩
عشرين وسبع مائة

١٥٢

١٢

« ابن الصيرفي المحدث »

محمد بن محمد بن علي

الفقيه المحدث مجد الدين الانصارى الدمشقي ابن الصيرفي الشافعي سبط
المحتسب ابن الحبوبي ، كان شاعرا متواضعا فاضلا ساكنا ، نسخ للناس ولفسه ^{١٥}
وعمل المُعْجَم جلس مع الشهود ، وحدث عن محمد بن النشبي والتقيّ ابن ابي اليسر
واحمد بن ابي الخير وابن مالك وابن البخارى وحضر المدارس ، مولده سنة
احدى وستين وتوفي سنة اثنى عشرين وسبع مائة ، وعاش ابوه بعده نحو ^{١٨}
عشر سنين ولجد الدين نظم

(١) لعل صوابه (مع الجماعة) (م)

١٥٣

« ابن حريث »

محمد بن محمد بن علي

٣

ابن ابراهيم بن حُرَيْثِ الْقُرَشِيِّ الْعَبْدِيُّ الْبَلَنْسِيُّ ثُمَّ السَّبْتِيُّ الْمَالِكِيُّ الْمَقْرِيُّ ، ولد سنة احدى واربعين وحدث بالموطأ عن ابى الحسين ابن ابى الربيع عن ابن بقى وتفان في العلوم والقراءات والعربية وولى خطابة سبته مدة ، وقرأ الفقه مدة ثلثين عاما ثم تزهد ووقف كتبه بالف دينار وعقاره وحب وجاور بالحرمين سبع سنين وحدث بمكة ومات بها سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة

١٥٤

٩

« ابن دمرشاش الشاعر »

محمد بن محمد بن محمود

ابن دمرشاش^(١) الدمشقي شهاب الدين ابو عبد الله كان في اول حاله جنديا وخدم بحماة وصحب صاحبها الملك المنصور ثم ابطل ذلك ولبس زيّ العدول وجلس في مركز الرواحية بدمشق رأته بها سنة ثمان عشرة واطنه كان مغلّا^(٢) من احدى عينيه ، انشدني الشيخ اثير الدين من لفظه قال : انشدني ظهير الدين البارزي قال انشدني شهاب الدين المذكور لنفسه

١٨ اقول لمسواك الحبيب لك الهنا برشف في ما ناله ثغر عاشق
فقال وفي احشائه حرقة النوى مقالة صب للديار مضارق
تذكرت اوطاني فقلبي كما ترى اعلمه بين العديب وبارق

قلت ما احلى قول محي الدين ابن قرناص الحموي

٢١ سألتك يا عود الاراقة ان تعد الى ثغر من اهوى فقتله مشفقا
ورذ من ثنيات العديب مهيلا تسلسل ما بين الأبيرق والنقا

(١) في الهامش : « كذا هنا بخطه بدالين وفي تعريفه بخطه ايضا في الهامش بناء بدل الدال الثانية » (٢) في الهامش : « اعور »

وقول

وعودِ اراكمةٍ يجلو الثنايا من البيض الدُمى جَلَى المرايا
يقول مُساجِلِ الاغصان فخرًا انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٣
وانشدنى الشيخ اثير الدين بالسند المذكور له ايضا

ولما اَلْتَقِينَا بعد بينِ وفي الحشا لواعج شوقٍ في الفؤاد تُحَمِّمُ
اراد اَحْتَبَارِي بالحديث فما رأى سوى نظِرٍ فيه الجوى يتكلمُ ٦
وانشدنى من لفظه القاضى الامام شهاب الدين احمد بن فضل الله قال : انشدنى
المذكور لنفسه

ومهفهفِ الاعطافِ مَسولُ اللئى كالعصن يعطفه النسيم اذا سرى ٩
قال اَسْقِنِي فَأَيْتِه بزجاجة مُلئت قِراحا وهو لاهٍ لا يرى
وتأرجتْ بُرْضابه وامدّها من نار وجته شعاعًا احمرًا
ثم اَأْتِنِي نَمِيلاً وقد اسكرته برضابه وبوجنتيه وما درى ١٢
وانشدنى من لفظه الشيخ الامام العلامة نجم الدين القحفازى الحنفى النحوى :
قال انشدنى المذكور لنفسه

قال لى ساجِرُ اللواحِظِ صِفِ لى هَيْبِي قلتُ يارشيَقَ القوامِ ١٥
لك قدُّ لولا جوارح جنيفك تغتت عليه وُزُقُ الحمامِ
وله وهو مما نقلته من خطه وكان (١) يكتب مليحًا الى الغاية

حَتَامٌ لا نَصِلُ المدامَ وقد اَتَتْ لك فى النسيم من الحبيبِ وُعودُ ١٨
والنهر من طَرَبٍ يصقُّ فرحةً والغصن يرقص والرياض تُميدُ
ونقلت من خطه له وهو غاية

قد صنتُ سرَّ هواكُمُ ضنَّا به انَّ المتيم بالهوى لضنينُ ٢١
فوشتُ به عيني لم واكُ عالمًا من قبلها ان الوشاة عيونُ

ونقلت منه له

٣ روى دمع عيني عن غرامى فاشكلا
واسنده عن واقدى اضالى
فأضحى صحيحًا بالغرام معللاً

ونقلت منه له

٦ وأنى النسيمُ وقد تحمّل منكم
وشكى السقام وما درى ما قد حوى
لطفًا يُقَصِّرُ فهمه عن علمه
وأنا أحقّ من الرسول بسقمه

ونقلت منه له

٩ ان طال ليلي بمدكم فلطوله
لم تسر فيه نجومه لكنها
عذرٌ وذاك لما أقاسى منكم
وقفت لتسمع ما أحدث عنكم

ونقلت منه له

١٢ عجبًا لمشغوفٍ يفوه بمدحك
والكونُ إمامًا صامتٌ فِعْظُ
ما ذا يقول وما عساه يمدح
خرماتكم او ناطق فُسْبِح

ونقلت منه له وهو مليح

١٥ مَنْ لاسيرٍ امست قرينته
فهو يغنى مبداً^(١) الحزين لها
فى الدوح عن حاله تُسايه
وهى باوراقها تُراسله

ونقلت منه له

١٨ حتى اذارق جلاب الذبى وسرت
تبسم الصبح اعجابًا بخلوتنا
من تحت اذياه مسكية النفس
ووصلنا الطاهر الخالى من الدس

ونقلت منه له واجاد

٢١ بالروح افدى منطقيًا علا
منطقه العذب الشهى الذى
بربة النحو على نشوه
قد جذب القلب الى نحوه

ونقلت منه له وهو فى الغاية

جِادُك يا من طبَّق الارضَ عَدْلُهُ
وحاز باعلى الحدّ اعلى المناصب

(١) كذا فى الاصل

إذا سابقتها في المهامه غرة
ولولم تكن في ظهرها كعبة المنى
رياح الصبا عادت لها كالجناب
لما شبت آثارها بالمحارب

٣

ونقلت منه له واحسن

يا سيدي اوحتت قوما ما لهم
وتعللت شمس النهار فما لها
عن حُسن منظرِكَ الجميل بديل
من بعدُ بَعْدِكَ بُكرَةٌ وَأَصِلُ
وبكى السحابُ مُسَاعِدًا لتفجى
من طول هجرِكَ والنسيمُ عليلُ

٦

ومن شعره واجاد

انظر الى الازهار (١) تلق رؤوسها
شابت وطفل ثمارها ما أذركا

٩

وعبرها قد ضاع من اكابها
وله وهو في غاية الحسن
وغدا باذيال الصبا متمسكا

١٢

ولما اشارت بالبنان وودعت
طفقنا نبوس الارض نوهم اتنا
وقد اظهرت للكاشحين تشهدا
نصلى الضحى خوفا عليها من العدى

وله ايضا

١٥

ما ابطأت اخبار من احبته
الا جرى قلبي اليه حاقيا
عن مسمى بقدمه ورجوعه
وشكا اليه تشوقى بدموعه
ومما نقلته من خطه له

١٨

يقولون شبت الغزال باهيف
ولو لم يكن لحط الغزال كاحظه
وهذا دليل في المحبة واضح
لما تأقت اليه الجوارح
سبقه الى هذا شمس الدين محمد بن دانيال فقال

٢١

بي من امير شكار وجد يُذِيبُ الجَواخِ
لما حكي الظهي جيدا حنت اليه الجوارح

(١) قوله الازهار وفي الدرر الكامنة (الاشجار) وهو الاولى

ونقلت منه له

يقول لى الدولابُ راضٍ حبيبك السملولُ بما يهوى من الخير والنفعِ
 ٣ فأتى من عودٍ حُلقتُ وها أنا إذا مالَ عنى الغصن اسقيه من دَمى
 وأنشدت له دو بيت

الصبُّ بك المتعوب والمعتوبُ والقلب بك الملسوب والمسلوب
 ٦ يا من طلبتَ لحاظه سفك دَمى مهلاً ضَعَفَ الطالبُ والمطلوبُ (١)

قيل ان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل كان يقول وددت لو كان يأخذ منى
 كل شعرى ويعطينى هذين البيتين ، وتوفى ابن دمرتاش سنة ثلث وعشرين
 ٩ وسبع مائة ، ولهذه المقاطيع التي اوردها له عندى نظاير واشباه ما اوردها
 خوفا من الاطالة

١٥٥

« الوزير ابن سهل »

١٢

محمد بن محمد بن سهل

ابن محمد بن سهل الوزير العالم الزاهد ابن الوزير الازدى الغرناطى ، ولد سنة
 ١٥ اثنى وستين ومات ابوه سنة سبعين وجمده سنة سبع وثلثين [وست مائة] ، وحج سنة
 سبع وثمانين ورجع ثم انه قدم سنة عشرين وسبع مائة وحج وجاور سنتين ،
 وسمع من ابن الرضى الطبرى ثم قدم دمشق وقرأ الصحيح على الحجار وصحيح
 ١٨ مسلم على ابن العسقلانى وقرأ بالسبع فى صغره على ابن بشر وابن ابى الاحوص
 وابن الزبير ، وبرع فى معرفة الاسطرلاب ، وكان وافر الجلالة ببلده يرجعون
 الى رأيه فيمن يولى المملكة ويلقبونه الوزير ، وفيه ورع وله فضائل ، اخذ
 ٢١ عنه قطب الدين عبد الكريم وكان شيخا وقورا لا يتعمم ويتطيلس على طاقة

رأيته عند الشيخ اثير الدين واخبرني هو وغيره عنه انه يتصدق سرّاً من ماله الذي يُحمل اليه من املاكه بالغرب وعرفه الناس وصاروا يقصدونه فاذا طلب منه احدٌ شيئاً انكر ذلك وقال له ليس ما قيل لك صحيحاً ثم يتركه بعد يوم ٣ او اكثر ويأتي اليه وهو غافل ويُلقى في حجره كاعداً فيه ذهبٌ ويمرّ ولا يقف له ويتصدق من الستين ديناراً فما دونها ، توفي رحمه الله سنة ثلثين وسبع مائة ، واستنسخ البحر المحيط تفسير الشيخ اثير الدين وشرح التسهيل له وغير ذلك ٦ وجهزه الى الغرب وقال (١) الشيخ الامام تاج الدين احمد بن مكتوم النحوي يرثيه

مات ابن سهل فماتت من بعده المكرمات

٩ ولم يختلف مثيلاً امثاله الصيّد ماؤوا

١٥٦

« البرزالي الحنبلي »

١٢

محمد بن محمد بن محمود

ابن قاسم الامام ذو الفنون الشيخ شمس الدين ابو عبد الله ابن الامام ابي الفضل العراقي الحنبلي مدرّس المستنصرية بعد الزريراني (٢) ، ولد في شوال سنة احدى وثمانين كان بصيراً بالذهب والعربية ورأس في الطب ، سافر الى ١٥ الهند ورجع وصنّف في الطب ما يستعمله الانسان وله سطوة وشهامة ، وسمع من ابي القسم والعماد ابن الطبال وكتب في الاجازات وساد وتقدم ، وله نظم ١٨ ولما توفي سنة اربع وثلثين وسبع مائة دفن عند والده بمقبرة الامام احمد

١٥٧

« ابن الحاج الفاسي المصري »

٢١

محمد بن محمد

الشيخ ابو عبد الله العبدري الفاسي المصري المالكي ابن الحاج مؤلف

« كتاب البدع » توفي عن بضع وثمانين سنة سبع وثلثين وسبع مائة

(١) قوله (وقال الشيخ) الى قوله (ماؤوا) غير موجود في نسخة ع وكتب في

نسخة س في الهامش بقلم ثان ووضع في آخره « صح » (٢) الزريراني ع

١٥٨

« ابن الغفيف الكاتب »

(١) محمد بن محمد بن الحسن

٣

الشيخ الامام الفاضل الكاتب المحمود المحرر شيخ الديار المصرية ، كان صالحا خيرا فاضلا ، له شعر وخطب وله حظ من النحو قرأ العربية على بهاء الدين ابن النحاس وكان شيخ خاتمه اقبغا عبد الواحد بالقرافة وكان تاليا لكتاب الله تعالى ، توفي رحمه الله تعالى في ثالث ذى الحجة سنة ست وثلثين وسبع مائة

١٥٩

« الشيخ ركن الدين ابن القويح » (٢)

٩

س محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن يوسف التونسي الشيخ الامام العلامة المحقق البارع المتقن المفنن ١٢ جامع اشوات الفضائل ركن الدين ابو عبد الله الجعفرى المالكي التونسي ، لم ار له نظيرا في مجموعته واثقانه وتفمنه واستحضاره واطلاعه كل ما يعرفه يجيد فيه من اصول وحديث وفقه وادب ولغة ونحو وعروض واسماء رجال ١٥ وتاريخ وشعر يحفظه للعرب والمولدين والمتأخرين وطب وحكمة ومعرفة الخطوط خصوصا خطوط المغاربة قد مهر في ذلك وبرع واذا تحدث في شيء من ذلك كله تكلم على دقائق ذلك الفنّ وغوامضه ونكته حتى يقول القائل انما افنى عمره هذا في هذا الفنّ ، قال لى العلامة قاضى القضاة تقي الدين ابو الحسن السبكي الشافعي وهو ما هو : ما اعرف احداً مثل الشيخ ركن الدين او كما قال وقد رأى جماعة ما اتى الزمان لهم بنظير بعدهم مثل الشيخ ٢١ (٣) وغير هؤلاء ، اخبرنى الشيخ فتح الدين ابن

(١) هذه الترجمة غير موجودة في ع وكنيت في نسخة س بقلم ثان في الهامش ووضع بعدها (صح) (٢) اورد له ترجمة طويلة في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ٢ ب) وله ترجمة في الدرر الكامنة (نسخة المكتبة العمومية ١٢١٧) (٣) هكذا بباص بالاصل مقدار ثلثي سطر (م)

سيد الناس قال : قدم الى الديار المصرية وهو شاب فحضر سوق الكتب
والشيخ بهاء الدين ابن النحاس حاضر وكان مع المنادى ديوان ابن هاني المغربي
فاخذته الشيخ ركن الدين واخذ يترجم بقول ابن هاني^٣

فتكات لحظك ام سيوف ابيك وكؤوس خمرك ام مراشف فيك

وكسر التاء وفتح الفاء والسين والفاء فالتفت اليه الشيخ بهاء الدين وقال له

يا مولا اذا نصب كثير فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدة المعروفة منه والنفرة^٦

انا ما اعرف الذي تريده انت من رفع هذه الاشياء ؟ على انها اخبار لمبتدآت
مقدرة اى اهذه فتكات لحظك ام كذا ام كذا وانا الذي ا قوله اغرل وامدح

وتقديره أأقاسى فتكات لحظك ام اقالسى سيوف ابيك وارشف كؤوس خمرك^٩

ام مراشف فيك فاجعل الشيخ بهاء الدين وقال له يا مولا فلاى شىء ما
تصدّر وتشغل الناس فقال استخفافاً بالنحو واحتقاراً له وايش النحو فى الدنيا

او كما قال ، واخبرنى ايضا قال : كنت وانا وشمس الدين ابن الاكفانى ناخذ^{١٢}

عليه فى المباحث المشرقية فاييت ليلتى افكر فى الدرس الذى نصبح ناخذة عليه
وأجهد قريحتى وأعمل تعقلى وفهمى الى ان يظهر لى شىء اجزم بأن المراد به هذا

فاذا تكلم الشيخ ركن الدين كنت انا فى وادٍ فى بارحتى وهو فى واد او كما قال :^{١٥}

واخبرنى تاج الدين المراكشى قال قال لى الشيخ ركن الدين لما اوقفنى الشيخ فتح الدين
ابن سيد الناس على السيرة التى عملها علمت فيها على مائة واربعين موضعا او مائة وعشرين

السهومى او كما قال ولقد رأيت مرّات يواقف الشيخ فتح الدين فى اسماء رجال^{١٨}

ويكشف عليها فيظهر معه الصواب ، وكنت يوما انا وهو عند الشيخ فتح الدين
فقال قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية عمل ابن الخطيب اصولا فى الدين الاصول

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها^{٢١}

فنفر الشيخ ركن الدين وقال قل له يا عرّة عمل الناس وصنّفوا وما افكروا
فيك ونهض قائما وولى مغضبا ، واخبرنى الشيخ فتح الدين قال : جاء اليه انسان

يصحح عليه في امالي القالى فاخذ الشيخ ركن الدين يسايقه الى الفاظ الكتاب
فبنت ذلك الرجل فقال له لى عشرون سنة ما كررتُ عليها ، وكان اذا انشده
٣ احدُ شيئا في اى معنى كان انشد فيه جملةً للمتقدمين والمتأخرين كان الجميع كان
البارحةً يكرّر عليه وتولى نيابة الحكم للقاضى المالكي بالقاهرة مدةً ثم تركها
تدبينا منه وقال يتعذر فيها براءة الذمة وكان سيرته فيها حسنة لم يسمع عنه انه
٦ ارتشى في حكمه ولا حابي وكان يدرّس في المدرسة المنكتمرية بالقاهرة ويدرس
الطب بالبيهارستان المنصوري وينام اول الليل ثم يستفيق وقد اخذ راحةً ويتناول
كتاب الشفاء لابن سينا ينظر فيه لا يكاد يخلّ بذلك ، قال الشيخ فتح الدين
٩ قلت له يوما يا شيخ ركن الدين الى متى تنظر في هذا الكتاب فقال انما اريد
ان اهتدى وكان فيه سأمٌ ومملٌ وضجُّرٌ حتى في لعب الشطرنج يكون في وسط
الذست وقد نفضه وقطع لذّة صاحبه ويقول سئمتُ سئمتُ وكذلك في بعض
١٢ الاوقات يكون في بحث وقد حرّر لك المسألة وكادت تنضجُ فيترك الكلام
ويمضى ، وكان حسن التودد يتردد الى الناس ويهتيم بالشهور والمواسم من غير
حاجة الى احدٍ لانه كان معه مالٌ له صورةٌ ما يقارب الخمسين الف درهم وكان
١٥ يتصدق سرّاً على اناس مخصوصين ، ولثفته بالراء قبيحةً يحملها همزةً ، وكان اذا
رأى احداً يضرب كلباً او يوذيه يخاصمه وينهره ويقول ليش تفعل ذا أما هو
شريكك في الحيوانية ، وكان خطّه على وضع المغاربة وليس بحسن ، وسمع
١٨ بدمشق سنة احدى وتسعين وست مائة على المُسندِ تقى الدين ابن الواسطى
واستجزئه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة باستدعاء فيه نثرٌ ونظمٌ
فاجاب واجاز واجاد بنثر ونظم انشدني لنفسه اجازةً ومن خطّه نقلتُ

٢١ جوى يتلظى في الفؤاد استعاره ودمعٌ هَوْنٌ لا يكفُ آهواره
يحاول هذا بردَ ذاك بصوبه وليس بماء العين تُطفأُ ناره
ولوفاً بمن حاز الجمالَ بأسره فحاز الفؤادَ المسهامَ إيساره

- كلفت به بدرى ما فوق طوقه
غزال له صدرى كمناس ومرتاع (١)
من السمر يبدى غنمى الصبر خده
جرى ساجحا ماء الشباب بروضة
يشب ضراما فى حشائ نعيمه
وينثر دممى منه نظم مؤسره
يعل بعذب من برود رضابه
ويسهر اجفانى بوسنان ادعج
حكائى ضعفا او حكى منه مؤثقا
معتى برذف لا يوء بتقله
على ان ذا منر وذلك معسر
تألف من هذا وذا غصن بانه
تجمع فيه كل حسن مفرق
زالال ولكن اين مئ وروده
وسلسال راح ضدعى كاسه (٢)
وبدر تمام منرق الضوء باهر
دنا ونأى فالدار غير بعيدة
وحن درى ان سد اشرى حبه
- ١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
- ودعصى ما يتنى عليه ازاره
ومن حب قلبى شبحه وعراره
اذا ما بدا ياقوته ونضاره
فازهر فيه ورده وبهاره
فيبدو بانفاسى الصعاد شراره
كسور الاقاحى حفه جلتاره
تفاوح فيه مسكه وعقاره
يخبز فكرى غنجه واحوراره
وخضرا نحيلاً غال صبرى اختصاره
فيا سد ما يلغى من الجار جاره
ومن محتى اعساره وايساره
توافت به ازهاره وثماره
فضار له قطبا عليه مداره
ولدن ولكن اين مئ اهتصاره
وعودر عندى سكره وخماره
لاوقى منه محقه وسراره
ولكن بعدا صدّه ونفاره
احل نى البلوى وساء اقتداره

منها

- حك ليلى من فقدى النوم يومها
كتمت الهوى لكن بدمعى وزفرتى
ثلث سجلات على باتى
اورى بنظمى فى العذار ونارة
- ٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
- كما قد حكى ليلى ظلاما نهاره
ونسقى تساوى سره وجهاره
امام غرام قل فكيف استتاره
بمن ان تغنى القرط اصنى سواره

(١) فى اعيان العصر (سراج) (٢) فى اعيان العصر بقطه « و سلسال » و « كاسه »

وَجَلَّ الَّذِي اَهْوَى عَنْ الْحُلَى زِينَةً وَلَمَّا يَقَارِبُ اِنْ يَدْبَتْ عِذَارُهُ
اِرَاحَةً نَفْسِي كَيْفَ صِرَتْ عِذَابُهَا وَجَنَّةٌ قَلْبِي كَيْفَ مِنْكَ اسْتَعَارُهُ

٣ ونقلت منه قوله من قصيدة يمدح [بها] الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد

٦ وَلَوْ عَيْرُ الزَّمَانِ يَكُونُ قَرْنِي لَلَأَقَى الْحَتَفَ مِنْ لَيْثٍ جَرِيٍّ
تَحَامَاهُ الْكُمَاهُ إِذَا أَدْلَهَمَتْ ذَبْحِي الْهَبَوَاتِ فِي ضَنْكٍ حَمِيٍّ
وَطَبَّقَتْ الْفَضَاءَ فَلَا ضِيَاءَ سِوَى لِمَعَانِ ابْيَضَ مَشْرِفِيٍّ
وَارْمَدَتْ الْعِيُونَ^(١) وَكَلَّ طَرْفِيٍّ عِمِّ الْآلِ الْأَسْمَرَ سَمَهْرِيٍّ
بِحَيْثُ غُبَابِ بَحْرِ الْمَوْتِ يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنْ بِنَاتِ الْأَغْوَجِيٍّ
عَلَيْهَا كَلَّ أَرْوَعُ هُبْرُزِيٍّ يُغَالِبُ كُلَّ اِغْلَبِ شَمْرِيٍّ
تَرَاهُ يَرَى الطَّيْبِيَّ ثَغْرًا سَنَبِيًّا^(٢) مِنْ الْاِفْرَنْدِ فِي ظَلَمٍ شَهِيٍّ
وَيَعْتَقِدُ الرَّمَاحَ قُدُودَ هَيْفِ فَيَمْتَحُّهَا مَعَانِقَةَ الْهَدْيِيٍّ
هَنَّاكَ تَرَى الْفَتَى الْقَرَشِيَّ يَحْمِي حُمَاةَ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ السَّنِيٍّ
وَتَعْلَمُ اِنْ اَصْلًا هَاسِمِيًّا تَفَرَّعَ بِالْمُضَارِ الْجَعْفَرِيٍّ
وَلَوْ اَنَّ الْجَعْفَاةَ اسْتَبَدَّتْ بِهِ يَمِيَّ الْهَمَامِ الْقَوْبِيَّ^(٣)

١٥ منها في المديح

١٨ اِلَى صَدْرِ الْاِيْمَةِ بِاتِّفَاقٍ وَقُدُودَةَ كُلِّ حَبْرٍ الْمَعِيٍّ
وَمِنْ بِالْاِجْتِهَادِ غَدَا فَرِيدًا وَحَازَ الْفَضْلَ بِالْقَدْحِ الْعَلِيِّ
وَمَا هُوَ وَالْقِدَاخُ وَتَلْكَ بِمَحْتُ وَهَذَا نَالَ بِالسَّعْيِ الرَّضِيٍّ
صَبَا لِلْعِلْمِ صَبًا فِي صِبَا فَأَعْلَى بِهَيْمَةِ الصَّبِّ الصَّبِيِّ
فَاتَّقِنِ وَالشَّبَابَ لَهُ لِبَاسٌ اِدْلَةَ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ

(١) في اعيان العصر بخطه « العيون » بالنصب (٢) في اعيان العصر : ثنية

(٣) كذا في الاصل وفي اعيان العصر

منها

ونور جلاله يرتدُّ عنه رسولُ الطرف بالحسن الحبيِّ
ومن كثرت صلاة الليل منه سيحسنُ وجهه قول النبيِّ

منها

بعدلٍ عمِّ اصنافَ البرايا تساوى فيه دانٍ بالقصيّ
ضمتَ نذاً وجودًا حاتمياً الى رأيٍ وحلمٍ اخنقِ
لديك دعايمُ المجدِ استقرتْ فخطَّ بنو الرضا مُلقى العصيّ
بمِثْ طَوايحِ الآمالِ مهما رَمَتْ لم تُخطِ شاكلة الرميِّ
اياقرَ الفهوم اذا أدلَّهَمَتْ دُجى الاشكالِ فى غوصٍ (١) خفىِّ
وسجبانَ المقالة حين يُلقى بليغ القوم كالفه العيِّ
لكم ابديت من معى بديعير يروقُ بخلَّة اللفظ البهيِّ
فاقسم ما الرياض حنا عليها ملثُ الودقِ (٢) هطال الحبيِّ
فالبسها المزخرفَ والموشى حيا الوسىِّ منه او الوليِّ
وانحك نبتها ثغراً الاقاحى فا نظمُ الحمان اللؤلؤيِّ
وعطرَ جوها بشذا اريجٍ من المسك الفتيقِ الثبتيِّ
فلاحت كالخرايد يزدهيها حلىُّ الحسن او حُسن الحليِّ
بابهج من كلامك حين تُفتى سؤالاً بالبدية او الرويِّ

١٨ وكتبت له استدعاء باجازة منه لى نسخته : المسؤل من احسان سيّدنا الشيخ
الامام العالم العلامة الكامل جامع شتات الفضائل وارث علوم الاوائل حجة
المنظرين سيف المتكلمين

٢١ سَباق غايات الورى فى بحثه فالبرق يسرى فى السحاب بَحْه
ويهبّ منه بالصواب صبا لها برُدُّ على الاكباد ساعةً نفثه

(١) كذا فى الاصل والاعيان وعله « عوض » بالمهملة (٢) فى اعيان العصر مخطه: القطر

ويُضوع من تلك المباحث ما يُرى اشهى من المسك السحيق وبه

- المتكلم الذى ذهلت بصاير اولى المنطق نحوه ، واتجت مقدّماته المطلوب عنوة ،
 ٣ ووقف السيف عند حده فا للامدى فى مدها حطوة ، وحاز رتب النهاية فا
 لابى المعالى بعدها حطوة ، فهو الزارى على الرازى لان قطب علومه من مصره ،
 ومحصوله ذهب قبل دخول اوانه وعصره ، والفقيه الذى رفع لصاحب الموطأ
 ٦ اعلام مذهبه مُذهبةً فمالك عنه رضوان ، واسفر وجوه اختياره خاليةً من كلّف
 التكلف حاليةً بالدليل والبرهان ، وبرزها فى حلاوة عبارته فهو جلابُ الجلاب ،
 واطهر الادلة من مكامن اماكنها وطالما جمحت تلك الاوابد على الطلاب ،
 ٩ والنحوى الذى تركت لمعه الخليل اخفش ، واعرت الكسائى ثوب فخره
 الذى بهر به سيويه وادهش ، فابعد ابن عصفور حتى طار عن مقرّبه ، وامات
 ابن يعيتس لما اخلق مُذهب مذهبه ، والاديب الذى هو رونج جمع زهر الآداب ،
 ١٢ وحبرٌ قلد العقدا اجيادَ فه الذى هو لبّ الالباب . وكاملُ اخذ كتاب الادب
 عنه ادب الكتاب . فاذا نظمت هذه الدرارى فى ابراجها تنسق . او حلت
 الدرر تنضد فى ازدواجها وتنسق ، او نثر فالزهر يتطلع من كمامه غبّ
 ١٥ عمّامه ، والقات غصون تُرخ معاطفها لحمايم (١) همزه التى هى كهمز حمامه ،
 والطبيب الذى تحلى منه بقراط بأقراط ، وسقط عن درجته سقراط ، فالفارابى
 ألفاه رايبا ، وابن مسكويه امسك عنه محاشيا لا محاسبيا ، وابن سينا انطبق
 ١٨ قانونه على جميع جزئياته وكلياته ، وطلب الشفاء والنجاة من اشاراته وتنبهاته ،
 فلو عالج نسيم الصبا لما اعتل فى سحره ، او الجفن المريض لزانة وزاد من حوره ،
 ركن الدين ابى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفرى المالكي

- ٢١ لزال روض العلم من فضله فى كل وقت طيب النشر
 وكل ما (٢) يُيدعه للورى تطويه فى الاحشاء للنشر
 وتزدهى الدنيا بما حازه حتى ترى دايمة النشر

(١) فى اعيان العصر خطه « شمائم » (٢) فى الاصل وفى الاعيان خطه « كلا »

اجازة كاتب هذه الاحرف ما له من مقول منظوم او منشور وضعه او تأليف ،
جمع او تصنيف ، الى غير ذلك على اختلاف الاوضاع ، وتباين الاجناس والانواع ،
وذكرت اشياء مذكورة في الاستدعاء ٣

فاجاب بخطه رحمه الله تعالى : يقول العبد الفقير الى رحمة ربه ، وعفوه عما
تعاظم من ذنبه ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الجعفرى المعروف بان
القوبع ، بعد حمد الله ذى المجد والثناء ، والعظمة والكبرياء ، الاول بلا ابتداء ، ٦
والآخر بلا انتهاء ، خالق الارض والسماء ، وجاعل الاصباح والامساء ، والشكر
له على ما من به من تضاعف الآلاء ، وترادف النعماء ، نحمده ونذكره ، ونعبده
ونشكره ، لنفردّه باستحقاق ذلك ، وتوفر ما يستغرق الحمد والشكر هناك ، ٩
مع ماخصنا به من العلم ، واضاء به بضايها من نور الفهم ، ونصلى على نبى محمد
سيد العرب والمجم ، وعلى آله واصحابه الذين فازوا من كل فضل بعظم الحظ
ووفور القسم ، اجزت لفلان وذكرنى ١٢

جَمَاءَ أَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ وَالَّذِى سَبَقَ السَّرْعَ بِبَطْنِهِ وَبِمَكْنِهِ
فَكَأَمَّهُمْ يَتَعَرَّوْنَ بِجَدُولٍ وَيَسِيرُ فِي سَهْلِ الطَّرِيقِ وَبِرْثِهِ
أَذْرَى بِسُحْبِ بِيَانِهِمْ فِي هَظْلِهَا فِيمَا يَبِينُ بَطْلَهُ وَبَدْيَهُ ١٥

جميع ما يجوز لى ان ارويّه مما رويته من اصناف المرويات او قلته نظما
او نثرا او اخترعته من مسألة علمية مفتحة ، او اخترته من اقوال العلماء
واستنبطت الدليل عليه مرجحا ، مما لم اصنعه فى تصنيف ، ولا اجمعه فى تأليف . ١٨
على شرط ذلك عند اهل الأثر

وقفه الله لما يرتضى فى القول والفعل وما يدرى
وزاده فضلا الى فضله بما به يأمن فى الحشر ٢١
فهذه الدار بما تحتوى دار اذى ملأى (١) من الشر
دلّت بنبيهم (٢) بغرور فهم فى عمه عنه وفى سكر

(١) كذا فى الاصل وفى اعيان العصر بخطه (ملى) (٢) فى اعيان العصر

- ٣
٦
- قد خدعهم بزخايفها مُعقبةً للغدر بالعدر
 تُريهمُ بشراً وياويحهم كم تحت ذاك العشر من مكر
 بينا ترى مبهجاً ناعماً ذا فرحٍ بالنهى والامر
 آمنٌ ما كان واقصى مُنى فاجأه قاصمةُ الظهر
 فعَدَّ عنها وأشغل بالذى يُولىك خيراً آخر الدهر
 فآتما الحير خصيضٌ بما تلقاه بعد الموت والنشر
 هذا اذا مَنْ الذى تَرجى رُحماء بالصّفح وبالغفر
 وزاد رضواناً فهذا الذى يُدعى به لاطولِ العمر

- ٩ ويؤيد هذا ما اخبرناه الشيخ الامام العالم العامل الزاهد الورع المسند تقي الدين
 ابو اسحق ابراهيم بن على ابن الواسطى قراءةً عليه ونحن نسمع بدمشق في شوال
 سنة احدى وتسعين وست مائة قيل له اخبركم ابو البركات داود بن احمد بن ملاعب
 البغدازى قراءةً عليه بدمشق و ابو الفرج الفتح بن عبد الله بن عبد السلم البغدازى
 ١٢ قراءةً عليه ببغداد قالوا انا الحاجب ابو منصور انوشكين بن عبد الله الرضوانى
 قراءةً عليه انا ابو القسم على بن احمد البسرى ح ، وانا ابن ملاعب و ابو على
 ١٥ الحسن بن اسحق ابن الجوالقى ببغداد قالوا انا ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغونى
 انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد بن على الزيدى قالوا انا ابو طاهر محمد بن
 عبد الرحمن المخليص الذهبى سا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
 ١٨ البغوى سا خلف بن هشام البراز سنة ست وعشرين ومائتين سا عبد العزيز بن
 ابى حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر
 الخندق ونقل التراب على اكتافنا اللهم لا عيش الا عيش الآخرة مختصر ،
 ٢١ وهذا الحديث من اعلى ما رويه ، ونسأل الله حالاً يرضاها ورضاها انه سميع
 الدعاء ، فقال لما يشاء ، وله الحمد والمنة كتبه محمد بن القوبع ليلة التاسع
 والعشرين من رجب سنة ذلح

وتوفي الشيخ ركن الدين المذكور بالقاهرة في تاسع ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة ، اعتل يومين ومضى الى رحمة ربه الرحيم ومولده سنة اربع وستين يتونس ، له من التصانيف التي دونها « تفسير سورة ق » في مجلدة ولما تولى الاعادة ٣ في المدرسة الناصرية عمل درسا في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وعلق ما املاه في ذلك ، وكان الشيخ ركن الدين ابن القوبع قرأ النحو على يحيى بن الفرج بن زيتون والاصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس ٦ وقدم مصر عام تسعين وسمع بدمشق من ابن الواسطي وابن القواس وبحماة من المحدث ابن مُمَرِّيز

٩

١٦٠

« كمال الدين اس دقيق العدد »

محمد بن محمد بن علي (١)

ابن وهب بن مطيع كمال الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري ١٢ وسيأتي والده وذكر جده وذكر اخوته وذكر عميه كل واحد منهم في مكانه من هذا الكتاب ، كان يحفظ القرآن ويتلوه كثيرا وكرّر على مختصر مسلم للمُنذري وربما قيل انه حفظه وسمع من المُنذري ومن النجيب عبد اللطيف والعزّ الحُرّانيّين ١٥ وجماعة . قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوى وأخبرت انه كرّر على الوجيز وجلس بالوراقين بالقاهرة ودرّس بالمدرسة النجيبية بقوص الا انه خالط اهل السفّه والحلطة لها تأثير فخرج عن حدّه ، وترك طريق ابيه وجدّه ، ولما ولى ١٨ ابوه القضاء اقامه من السوق ، والحقه بأهل الفسوق . قال هكذا اخبرني جماعة من اهله وغيرهم وكان قويّ النفس بلغنى ان وكيل بيت المال مجد الدين عيسى ابن الحشّاب رسم للشهود ان لا يكتبوا شيئا يتعلّق ببيت المال الا باذنه فجاءته ورقة ٢١ فيها خطّ كمال الدين ابن الشيخ فطلبه وقال له ما سمعتَ مارسمتَ به فقال نعم (١) اورد المصنف هذه الترجمة بعينها في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

فقال كيف كتبت قال جاء مرسومٌ أقوى من مرسومك واشد قال السلطان
 قال لا قال فمن رسم قال جاء مرسوم الفقراء اصبحت فقيراً ما اجد شيئاً وجاءتني
 ورقة اخذت فيها خمسة عترة درهما فتبسم وقال لا تعد ، قال وحكى لى بعض
 اصحابنا قال حضرنا يوماً وهو معنا عند الشيخ عبد الغفار بن نوح وكان الشيخ
 عبد الغفار كبير الصورة بقوص يأتي اليه الولاية والقضاء والاعيان وكان يمدّ رجله
 في بعض الاوقات ويدعى احتياحاً لذلك فمدّ رجله ذلك اليوم فاخذ الكمال مروحةً
 وضربه على رجله وقال ضمها بلا قلة ادب ، وكان كثير الصدقة مع الفاقة ،
 وتوفي سنة ثمان عسرة وسبع مائة بالقاهرة

١٦١

الخطيب بدر الدين

(١) محمد بن محمد بن عبد الرحمن (٢)

١٢ بدر الدين ابو عبد الله الخطيب بالجامع الاموى ابن قاضى القضاة جلال الدين
 القزوينى ، خطب بالجامع المذكور فى حياة والده وحياة المشايخ الكبار مثل
 (١) قبل هذا فى نسخة ع ترجمه (محمد بن محمد بن عبد القادر الانصارى) وهى غير
 موجودة فى نسخة س وهى هذه : . . محمد بن محمد بن عبد القادر الانصارى الشيخ الامام
 الملقب ركة الوقت بدر الدين ابو اليسر قاضى القضاة عز الدين ابى المقاهر الدمشقى الشافى
 مدرس الدماعية والعمادية ولد سنة ست وسبعين وسمع كثيراً من ابيه وابن شيبان
 ١٨ والفخر على بنت مكى وعدة وحضر ابن علان وحدث بصحيح البخارى عن البيهقى
 وسمع حضوراً من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنبه ولازم حلقة الشيخ برهان الدين
 وولوه قضاء القضاة فاسمى وصمم فاحترمه الناس واحبوه لتواضعه ودينه وعظمه تنكر
 ٢١ نائب دمشق واعتمد فيه وحج غير مرة وتولى خطابة القدس مديدة ثم تركها ولما كان
 بالقدس طلبه المقادسة ودخلوا عليه لسماع الحديث وخرجوا به من هذا الى طلب الشفاعات
 عند ناظر الحرمين فنتفع لهم واكثر من الشفاعات فاستنقله الناظر وشكى فى الباطن لئيب
 دمشق وقال هذا يدخل روحه فى غير الخطاة ويتكلم فى الولاية والعزل فنقص قدره عنده
 وكان مقتصداً فى لباسه واموره ودرس وهو امرء ثم زار القدس فتعلل هناك ونقل الى
 دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودفن عند ابيه بسفح قاسيون وشيعة الخلائق
 وحمل على الرؤس وكانت وفاته بعد القاضى جلال الدين القزوينى بلبال يسيرة
 (٢) اورد له المصنف ترجمة اطول من هذه مع اتفاق فى كثير من العبارات فى اعيان
 العصر (نسخة يامسوقيا ٢٩٦٩ ورقة ١١ آ - ١٢ ب)

الشيخ كمال الدين ابن الزمكاني والشيخ برهان الدين والشيخ تقي الدين ابن تيمية ولما طُلب والده الى مصر وتولى قضاء القضاة بالشام استقل هو بالخطابة فيما اظن فلما طُلب والده ايضا الى قضاء الديار المصرية بقي هو في الوظيفة وكان في كل سنة ٣ يتوجه على البريد الى مصر ويحضر عند السلطان ويلبس تشريفا ويقيم عند والده مديدة ثم يعود الى دمشق على البريد وكان له بذلك وجهة زائدة وصيت وقضى سعادة وافرة فلما عاد والده الى الشام قاضيا نابه في الحكم ٦ وكان قد اتقن الخطابة وانصقت عبارته وتلقظ بها فصيحاً وقرأ في المحراب قراءة حسنة طيبة النغم، ولما توفي والده كان يُظنُّ انه يلي القضاء فما اتفق له ذلك وعكس الدهر آماله ونقض جبل سعادته فتعكس وكما حاول امرالم يجب، وطلب ٩ الى مصر فبقي مدة الى ان توفي السلطان الملك الناصر رحمه الله واقام بعده قليلا ثم عاد الى دمشق وقد اكده الحزن فبقي اياما قليلا وتوفي في ثاني جمدي الآخرة سنة اثنتين واربعين وسبع مائة ودفن بمقابر الصوفية وقد جاوز الاربعين قليلا ١٢ وكان وافر الحشمة ظاهر التجمل حسن البرة جميل الصورة

١٦٢

١٥

« القاسمى تاج الدين الباربارى »

س محمد بن محمد بن عبد المنعم (١)

القاضي الكاتب الناظم النثر تاج الدين ابو سعد السعدى المعروف بابن الباربارى بياض موحدة والفاء بعدها راء ونون بعدها باء موحدة ايضا وبعد الالف ١٨ راء اخرى ثم ياء النسب، صاحب ديوان الانشاء بطرابلس يومئذ، كاتب مطبق، ومترسل منطيق، خطه ابهج من الحديقة الغناء، واخلب للقلب من الحدقة الوسناء، كتب الرقاع والثلث والتوقيعات من احسن ما يكون، وكان لما رأته ١٢

(١) اورد له المصنف ترجمه في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ١٣

٣ بالديوان بقلمة الجبل اعرف بمصطلح الديوان من كل من فيه بحيث انه يُعطى كتابا الى ملك الهند او الى ملك اليمن او الى ملك الكرج او الى ملك الغرب او الى اى ملك من الملوك الذين يكاتبون من باب السلطان فيأخذ القلم ويكتب من رأس القلم تلك الالقب وتلك النعوت عن ظهر قلب من غير ان يراجع شيئا ثم ينشئ الكتاب المطلوب من رأس القلم في ذلك المعنى المقصود من احسن ما يكون ، وكتب شيئا كثيرا من التقاليد والمناشير والتواقيع الى الغاية وقل ان رأيته يكتب شيئا مسودة فهو احد كتّاب الانشاء الذين رأيتهم في عصرى ، مولده في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وست مائة ، وكتب الانشاء في الدولة الناصرية في شهر رجب سنة ثلث عشرة وسبع مائة ، ولم يزل من اعيان كتّاب الانشاء الى ان توفى القاضي بهاء الدين ابو بكر بن غانم فرسم السلطان للقاضى تاج الدين بأن يتوجه الى طرابلس مكانه صاحب ديوان الانشاء فتوجه اليها في سنة اربع وثلثين ١٢ وسبع مائة فرأس هناك واحسن الى الناس وسار سيرة مرضية واقام بها الى ان تولى النيابة الامير سيف الدين بيدمر البدرى في اوائل سنة سبع واربعين وسبع مائة فعزل من كتابة سرّ طرابلس واقام بطرابلس الى ان رُسم له بالخروج فحضر الى دمشق في اواخر السنة المذكورة واقام بدمشق مدة ثم توجه الى القاهرة وعاد بعد مدة الى دمشق موقع دست في شهر رجب فيما اظنّ سنة احدى وخمسين وسبع مائة ، وتوفى في اوائل شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وسبع مائة ١٨ بالقدس ، كتبت اليه من دمشق وقد وردت اليها متوجهها من الديار المصرية الى الرحبة

لما آتيتُ دمشقاً بعد مصرَ وفي عطفٍ منك بقايا الفضل للراجي

عظمتُ من اجل مولانا ونجبتِه وقيل هذا بمصر صاحبُ التاج

٢١ وينهى بعد رفع الدعاء ، وحمل لواء الولاء ، واشادة بناء الثناء ، ان المملوك

سَطَّرها وشوقه قد ضاقت به الرحبة ، وَاغار على مَثاقيل البصر فا ترك منها عند

حَبَّة القلب حَبَّةً ، وذكره الايام السالفة حتى عاد نسيبه بها اعظم نِسبَه

- كأنى لم اكن في مصر يوماً قطعتُ به الوصالَ مع الأحبِّه
 وولتُ القربَ من ساداتِ دَسْتِ محلِّهم علا (١) كيوانَ رَبِّه
 اذا عاينتُ في الانشا خُلامهم ترامم بالنجوم الزُّهر اشبه
 وان سابقمهم علماً وفضلاً فانت اذا نطقتْ سُكَيْتُ حَلْبِه
 فما أبْن الصيرفيّ اذا اتاهم يُساوى عندهم في الفضل حَبِه
 خصوصاً تأجهم سُقى العوادى محلُّ ضمَّه واخضَلْ تُرْبِه
 اذا اخذ اليراع فليس بين الطروس وبين زهر الروض نِسْبِه
 وان نطق أستفاد المرءُ منه محاسنَ تَسْتَبِي في الحال لُبِّه
 وليس الملك محتاجاً الى ان يُعِدَّ كِتابيًّا ان عَدَّ كُتْبِه
 له الفضلان في نظمٍ ونثرٍ اذا ما جال في شعرٍ وحُطْبِه
 ايا مولاي عفوا عن محبِّ تَهَجَّمْ فالبعاذ اذاب قلبه
 بمثُّ بها اليك عسى تراها على بُعيدٍ من المملوك قُربِه

فكتب الى الجواب

- شكراً لغرسِ بروضِ الفضلِ قدنبنا وودَّه في صميمِ القلبِ قد نبنا
 اهدى الى كتابا كنت ارقبه ازال عني من عَيْثِ النوى العَمَّتا
 مباركا جاء بالحسنى فاحسن لي وكيف لا وهو من عند الخليل اتى

لا زالت الفاظه حلية الممالك ، وودَّه في النفوس ثابتا وللقلوب خير مالك ،

- ومنزله من فضل الله رحيب الساحات معموراً بالساحات في رحبة مالك ، وينهى
 ورودَ مشرفٍ سمح ببيانه ، ونفح بمرفانه ، وجنح الى عوايد احسانه ، ولح
 اشرف المعانى بانسانه ، وريح اذ بدا بفصل خطابه ، وفضل بنانه ، ابى الله الا

(١) كذا في ع وفي اعيان العصر بخطه وفي س (على)

ان يكون له الفضل في ابتدائه ، والفوز بسبق تحيته وانشائه ، فقبله المملوك
تقبيلًا ، وفضّه فاذا البيان جاء كله معه قبلا ، ورأى ادبا غصًا ونظما ونثرا فاقا من
٣ سلف عصره وتفضي ، ولقد ذكر مولانا باوقات قربه على ان المملوك ما زال
يذكرها ، واقرّ عينا ما برحت تشهد محاسنه وتظرها

أبلغ اخانا ادام الله نعمته انى وكنت لا القاه القاه

٦ الله يعلم انى لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينساه

ولقد تحمّلت بمولانا جهة تصدر اخبارها باقلامه ، وتصدر مهماتها بمتين
كلامه ، ويبدو صلاحها بالفاظه التي هي كالزال في رفته والدرّ في نظامه ،
٩ فبسط الله ظلال من امتع هذه المملكة بمولانا ، وسير ركابه اليها وطلما اولاه
الخير واولانا ، قد شمل البعيد والقريب بفضله ، وعمر مصر بسودده ،
وغمر الشام بوبله (١)

١٢ كالبحر يقذف للقريب جواهرها كرمها ويبعث للبعيد سحايها

ثم يعود المملوك الى وصف محاسن مولانا التي مكنت في القلب حبه ، وارضت
بالوّد مملوكه وترّبه وشيدت له في الاقدرة ارفع (٢) ربه

١٥ اتنا من ودادك خبر هبه فقم طينها عيش الاحبه

وزارتنا على نأي فأهدت لنا أنسا به أنسى تنبه

تذكرنى برورها أتلافا ووقتا طالما منعت قربه

١٨ نأى عن مصر من مولاى انس فالى بعدها رجبا ورجبه

للفظك فى الطروس عقود معنى بها درّ التراب قد تشبه

وخطك لم يزل ذرا ثمينا له بالجوهى الشفاف نسبة

٢١ بنانك منبر ترقى عليه يراع كم لها فى الطرس خطبه

(١) فى اعان العصر محطه (فضله) (٢) فى اعيان العصر (اعظم)

خَطَبْتِ مِنَ الْمَعَانِي كُلَّ بَكَرٍ فَلَبَّتْ بِالْإِجَابَةِ خَيْرَ خِطْبِهِ
كَأَنَّكَ قَدْ رَقَيْتِ الْإِفْقَ عَفْوًا فَاعْطِي طِرْسَكَ الْمَيْمُونَ شُهْبَهُ
فَدُمْتَ مُعْظَمًا فِي كُلِّ أَرْضٍ تَسَالُ مِنَ السَّعُودِ أَجَلَ رَبِّهِ ٣

وكتب الى ونحن بالتحميم السلطاني على طنان ملغزاً في كتاب

يَا مَبْدَعًا فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ وَفَاضِلًا فِي عِلْمِهِ يُبْرِئِي
وَمُؤَدِّعًا مَهْرَقَهُ كُلَّ مَا (١) يُزْرِئِي بِحَسَنِ الذَّرِّ وَالْتِبْرِئِ ٦
أَنْ أَحْكَمْتَ الْفَاطَهَ أَصْبَحْتُ قَوَاطِعًا تُرْبِي عَلَى الْبَتْرِ
مَا صَامَتْ يُنْطِقُ أَفْضَالَهُ وَكَاتَمْتُ (٢) لَلسَّرِ فِي الصَّدْرِ
تُصَلِّحُهُ الرَّاحَةَ لِكَمِّهِ تَعَبٌ فِي الطِّيِّ وَفِي النَّشْرِ ٩
قَدْ أَشْبَهَ الْبَيْضَ وَلِكَمِّهِ يُحْتَاجُ يَا ذَا الْفَضْلِ لِلسَّمْرِ
تَفَرَّقَ اللَّيْلُ بَارِجِيهِ كَأَنَّهُ وَصَلْتُ عَلَى هَجْرِ
يَسِيرٌ عَنِ أَوْطَانِهِ دَائِمًا لِلنَّفْعِ فِي الْبَرِّ وَفِي الْبَحْرِ ١٢
أَنْ كَانَ يَوْمًا ضَيْفَ قَوْمِ غَدَا يُقْرَى وَخَيْرَ النَّاسِ مَنْ يُقْرَى
فَهَاتِ لِي عَنْهُ جَوَابًا كَمَا عَوَدْتِي يَا عَالِي الْقَدْرِ

١٥ فكتبتهُ إليه الجواب عن ذلك

أَرُوضَةٌ تَبْسُمُ عَنْ زَهْرٍ أَمْ أَكُوسٌ دَارَتْ مِنَ الْحَمْرِ
أَمْ نَظْمٌ مُؤَلَّانَا فَاتَى الَّذِي أَعَدَّهُ مِنْ جَمَلَةِ السَّحْرِ
أَذْكَلَ حَرْفٍ مِنْكَ (٣) شَمْسٌ وَأَنْ سَأَحَتَ قَلْتَ الْكُوكَبِ الدُّرَى ١٨
يَا فَاضِلًا مَا مَشْتَبَى نَظْمَهُ فِي النَّاسِ إِلَّا قَطَعَ الزَّهْرُ

(١) في اعيان العصر بحطه (كلا) (٢) كذا في اعيان العصر بحطه

في س : وكان (٣) كذا في اعيان العصر وفي س : مثل

- وكاتبًا اصبح من خطه يُعنى عن الخطية السمر
 حلت ما ألغزته في الذى تجلوه لى فى حبر الخبر
 ما فاه بالنطق ولسكته له فنون النظم والنثر
 ٣ يُخبرنا عما منى وأنقضى وما جرى فى سالف الدهر
 لا يكذب القول اذا ما روى فقد حكى صدق ابي ذر
 وعنده للحسن ديباجة شبيهة بالليل والفجر
 ٦ ذرت على كافوره مسكة ليس لها نشر مع النشر
 كم اقمم البارى به مرة مررت لنا فى محكم الذكر
 ٩ يا حسن ما قد قلت يُقرى وهل تعرف فى الايام من يقرى
 وما قرأه غير سمع الذى يبه باللب والفكر
 هذا جواب ان تكن راضيا به فىا عرى ويا فخرى
 وان اكن اخطأت فى حله فابسط على ما اعتدته عذرى
 ١٢ لازلت ترقى^(١) صاعداً فى العلى الى محل الانجم الرهر

وكتبت اليه عقيب ذلك

- ١٥ بلغك الله الامانى فقد اطربنى لغزك لما اتى
 حلا^(٢) وقد كررت انشاده وكيف لا يحلو وفيه كتا

وكتب الى ايضا ونحن بالختيم السلطاني على المنوقية

- ١٨ طرق الصواب بك استبان سبلها وبك استقام على السواء دليلها
 كم خلة محمودة اوتيتها فى المكرمات وانت انت خليلها

(٢) فى اعيان العصر (يجلو)

(١) فى اعيان العصر (ترقا)

- ما مُلْعَزُ الفاءِ منه كلامه
لا شيء يحجبه وكم من دونه
ان طال مُلٌّ وخيزه يا صاح ما
واذا اهل الوفد من ميقاتهم
كم اوضحوا فرقاً فاخفاه ومع
ومحلّه بمحلّ مولانا غدا
فاحلله لا برحت يراغك كالظبي
فحللته في شاش وكتبت الجواب اليه
- ١ جاءت نذارُ على النفوس شمولها
ايبانك الغرّ التي ابدعتها
ويسير في الآفاق ذكرك لي بها
قدأ لغزت لي في مسمي واحد
كغمامة تُرحي على ليل الشبا
لا يستحيل اذا قلبت حروفه
وحروفه بيتٌ وباقي لفظه
هذا الجواب وغاية الفضل التي
فلك النجومُ تسير في فلك العلي
فكتب اليّ عقيب ذلك

- ٢١ وراحتك غمامُ
المسك منك ختامُ
واللفظ خلُو مدامُ
الخط روض نديمُ

والسحر قولك لكن السحر امرٌ حرامٌ
اجبتني عن معني بسرعة لا ترام
في القلب حبك ناور له اقام عرام
فانت حقا خليل على الخليل السلام

فاجبته عن هذه القطعة

اجوهر ام كلام ٦
ام البدور تجلت فانجاب عنها الظلام
ام الخدايق وشي منها البرود غمام
غصونها الفات ٩
اشبه السطر كاسا فيه المعاني مدام
او اعينا فانسات يصبو لها المستهام
وحشوها السحر باد ١٢
اقلامك الحمر فيها للنايات سهام
كم قد اصابت لمرمي ولم يفتها مرام
انت عليك المعاني والكاتبون الكرام
وقلدتك المعالي اذ انت فينا امام
فانت اشرف تاج في فضله لا يرام
له على كل راير فاء وضاؤ ولام ١٨

فكتب الجواب ايضا

الفاظك العر اضحت بروقهن تشام
لأجل ذلك سحت من سحيهن ركام ٢١

- فأحبسُ سُيولك ان البيوت هذى الخيامُ
 مصرُّها قد تحلَّت كما تحلَّى الشامُ
 ٣ عنها يقصِّر قسُّ والسالفون الكرامُ
 امثالها سايراتُ وما لهنَّ مقامُ
 بدورها طالعات لها التمامُ لزامُ
 ٦ وفي العشيِّ اتنى منها وجوهُ وسامُ
 تُعزى الى الغُرب لما يُرعى لديها الذمامُ
 لها العيون عيونُ والنون فيها لثامُ
 ٩ فكننَّ خير سميعٍ حتى تقصَّى الظلامُ
 وكلَّا دار دؤُورٍ من خمرها جاء جامُ
 هذا جواب جوابٍ قد كلَّ فيه الكلامُ
 ١٢ فآستر له كلَّ عابٍ اذ انت فينا إمامُ

نقلت من خطّه فضلاً كتبه في وصف يوم ما طرر وهو: مطرٌ غامت له السماء ،

وعامت الأرض لما كثر منه الماء ، ودامت به من الله الرحمة والنعماء ، وغابت

١٥ تحت غمامه عين الشمس فإلها إشارة ولا إيماء ، وتوالى كرمه الى الرياض فله

عند كل ساف يد بيضاء ، الآن الأرض تعتير حالها ، واستقرت في بطون

الأرض ما أرسلته جبالها ، فتفرّق في الأرض عُدراناً ، وروت احاديثه السيول

١٨ عن الحيا عن البحر عن جود مولانا ، كأنما الأرض به سقيت فشفيت من باسها ،

لا بل كأنما ابو حفص هذه الامة استسقى الله بعباسها ، واضخت فأكهة الشتاء كوجه

المحبوب غير مملولة ، وامنت سحبه القلوب وان كانت سيوف بروقها مسلولة ،

٢١ وخذت فيها كل نار الآ نارقراك ، وما غابت فيه الشمس ونحن نراك ، وما

اطلق المملوك عنان القلم في هذه الكلم الآ لما قيّد نفسه محبة في ذراك ، ونقلت من خطّه ما كتبه الى القاضي علاء الدين ابن الاثير من قصيدة

٣ يا من به جميع الالوف مفرّق ومفرّق العلياء فيه بُجّع
يا من اذا وضع المكارم في الوَرَى اضحى له عمل زكى يُرْفَعُ
يا من يُعِدّ مآثراً ومكارماً ما عدّهن عُيْنُهُ والاقْرَعُ
٦ ابوابه محجوجة وجبينه بدرٌ وبطن الكفّ منه ينبعُ

١٦٣

« ابن صغير الطيب »

٩ محمد بن محمد بن عبد الله^(١)

ابن صغير ناصر الدين الطيب المصري ، قرأ الطبّ والحكمة على والده والادب على الشيخ علاء الدين القونوي . سأله عن مولده فقال سنة احدى وتسعين وست مائة ، فيه ظُرفُ الأدباء ، وخلاعة اهل مصر وهو من اطباء السلطان ، توجّه مع السلطان الملك الناصر محمد الى الحجاز سنة اثنتين وثلثين وسبع مائة ، وحضر من القاهرة الى دمشق متوجّها على خيل البريد لمداواة الامير علاء الدين الطنبغا المارداني نايب حلب فالحقه الآ وقد تمكّن منه المرض فساد ناصر الدين المذكور الى دمشق وقد تغيّر مزاجه من حماة فاقام بدمشق يُمرّض في مدرسة الديسرى قريباً من خمسين يوماً ، وهو من بيت كلهم اطباء وهو ١٨ شريف النفس لا يطب الا اصحابه او بيت السلطان ، اجتمعت به غير مرّة فوجدته لطيف العشرة دمث الاخلاق وله يد في ضرب العود وجاء الخبر الى دمشق في ذى القعدة بوفاته بالقاهرة بالطاعون سنة تسع واربعين وسبع مائة رحمه الله تعالى

(١) له ترجمة في اعيان العصر اطول من هذه (نسخة اباصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

١٩ آ - ٢٠ آ)

١٦٤

« النصيبي القوصي »

(١) محمد بن محمد بن عيسى

- ابن نحم بن نحدة بن معتوق الشيباني النصيبي ثم القوصي الاديب الشاعر
الفاضل المحدث ، سمع العزّ الحرّاني ومحمد بن الحسين الخليلي واسماعيل بن هبة الله
بن علي بن المليحي وغيرهم وحدث بالبخارى بقوص وكان له مشاركة في النحو ٦
واللغة والتاريخ والبديع والعروض والقوافي كثير المروءة ظاهر الفتوة ظريفا
لطيفا خفيفا له قدرة على ارتجال الحكاية المطولة والشعر سريع النادرة ،
قال كمال الدين جعفر الادفوي : شعره في ثلث مجلدات وكان رزقه منه يمتدح ٩
القضاة والامراء والاكابر والتجار ، قال : لما جئت الى قوص وجدت بها الشيخ
تقي الدين والشيخ جلال الدين الدشنائي فترددت اليهما فقال لي كل منهما كلاما
انفعت به فاما الشيخ تقي الدين فقال لي انت رجل فاضل والسعيد من يموت ١٢
سيئاته بموته لا تهيج احدا فاهجوت احدا واما الشيخ جلال الدين فقال لي انت
رجل فاضل ومن اهل الحديث ومع ذلك فاشاهد عليك شيئا ما هو بعيد ان
يكون في عقيدتك شيء وكنت متشيئا فبتت من ذلك ، وقال كنت مرة عند ١٥
عمر الدين البصراوي الحاجب بقوص فحضر الشيخ على الحريري وحكى انه رأى
ذرة تقرأ سورة يس فقلت وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا جاء عند آية
السجدة سجد ويقول سجد لك سوادي ، واطمان بك فوادى ؛ وتوفى بقوص ١٨
سنة سبع وسبع مائة ، ومن شعره

إذا أبتسمت من العور البروق تأوّه مُغرّمٌ وبكى مشوقٌ

٢١ تُذكرني العقيقَ وأيُّ صبِّ له صبرٌ إذا ذكر العقيقُ (٢)

(١) توجد هذه الترجمة بعينها في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ٢١ آ - ب)

(٢) زاد في اعيان العصر : « قلت في هذا الثاني نظر لا يخفى على من له ذوق »

ومنه

تَذَكَّرَ بِالسَّفْحِ بَانَا وَظَلَا ٣
 فَاجْرَى الْمِدَامِعَ وَبَلَاً وَظَلَا
 يُرِجِي زَمَانًا تَوَلَّى يَعُوذُ ٣
 وَلَيْسَ يَعُودُ زَمَانٌ تَوَلَّى
 كَثِيبٌ تَحْمَلُ مَا لَا يُطِيقُ ٦
 لَهُ الصَّخْرُ مِنْ أَلْمِ الْبَيْنِ حَمَلًا
 بَيْتٌ يَكَابِدُ آلَامَهُ ٦
 وَضِيْعٌ أَوْقَاتَهُ فِي عَسَى
 وَمَاذَا تُفِيدُ عَسَى أَوْ لَمَلًا
 وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ اجْفَانِهِ ٦
 عَلَى الظَّمَا الْبَرَحَ نَهْلًا وَعَلَا

ومنه

نَمُّ هِيَ دَارٌ مِنْ نَهْوِي يَقِينَا ٩
 وَمَا نَحْشَاهُ سَاكِنُهَا يَقِينَا
 أَنْجُوا فِي مَعَالِمِهَا الْمَطَايَا
 فَدَيْتُكُمْ لِنَشْكُو مَا لَقِينَا
 ذَكَرْنَا حُلُومَ عَيْشٍ مَرَّ فِيهَا
 وَمَا كُنَّا لَهُ يَوْمًا نَسِينَا
 وَكَاسَاتُ الْمَسْرَةِ دَايِرَاتُ ١٢
 نُحَيِّنَا شِبَالًا أَوْ يَمِينَا

١٦٥

« ابن تاج الخطباء القوصي »

سا محمد بن محمد بن احمد (١)

١٥

جلال الدين الكندي ابن تاج الخطباء القوصي ، قال كمال الدين جعفر
 الادفوي : سمع من الشيخ تقي الدين القشيري وكان فقيها فاضلا ادبيا له نظم
 ١٨ ونثر وخطب ، وكان امين الحكم بقوص وعاقدا الانكحة وفارضا بين الزوجين
 ويكتب خطا حسنا لا يماثله احد بقوص ، اجتمعت به كثيرا بقوص ثم اقام بغرب
 قولاً فتوفى بها سنة اربع وعشرين وسبع مائة واورده له من شعره

(١) اورد هذه الترجمة بعينها في اعيان العصر (نسخة اباصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

٢٢ آ - ب)

- يا غاية منيقي ويا مقصودي قد صرتُ من السقام كالمفقودِ
ان كان بدتْ متى ذنوب سلفت هبها لكريم عفوك المعهودِ
- ٣ واورد له ايضا
- هل الى وصل عرّة من سبيل والى رشف ريقها السلسبيلِ
غادة جرّدت حسام المنايا مُصلّتا من جفون طرفِ كحيلِ
- ٦ قد اصابت مقاتلي بسهامِ
ابرزتْ مبدعا من الحسن يُفدى بنفوس الوزي بوجه جميلِ
- واورد له ايضا
- ٩ دعوى سلامة قلبي في الهوى عجبُ
اخحت سلامته منكم على خطرهِ
شربتْ حُبكم صرّقا على ظمأهِ
ولا يمنعكم ما قال حاسدنا
- ١٢ وكيف يسلم من اودى به الوصبُ
لا تسلموه في اسلامه نَصْبُ
وكنت غمرا بما تأتى به النوبُ
عن الدنوّ فاقوال العدى كذبُ

١٦٦

« ابن الجبلي الفرجوطي »

١٥ ✓ محمد بن محمد (٢)

- المعروف بابن الجبلي الفرجوطي بالفاء والراء والجيم والواو والطاء المهملة ،
له مشاركة في الفقه والفرائض ومعرفة بالقراءات وله ادب وشعر ومعرفة بحلّ
الالغاز والاحاجي وكان ذكيا جدا جيّد الادراك خفيف الروح حسن الاخلاق ، ١٨
كُفّ بصره آخر عمره ، قال كمال الدين جعفر الادفوي : اجتمعت به كثيرا
(٢) اورد هذه الترجمة بعينها في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا المذكورة ورقة ٢٣ آ)

وانشدني من شعره والغازه وتوفى بفرجوط في المحرم سنة سبع وثلثين وسبع
ماية ، واورد له

٣ وشاعر يزعم من غمرة وفرط جهل انه يشعر
يصنف الشعر ولا يكتنه يُحدث من فيه ولا يشعر
واورد له في النبق

٦ انظر الى النبق في الاغصان منتظماً والشمس قد اخذت تجلوه في القُصْبِ
كان صفرة الناظرين غدت نَحْكي جلاجل قد صفت من الذهب

١٦٧

« شمس الدين ابن الموصلي الشافعي »

٩

✓ محمد بن محمد بن عبد الكريم

- ١٢ ابن رضوان بن عبد العزيز البعلبي المولد الشافعي المذهب الشيخ شمس الدين
المعروف بابن الموصلي ، سأله عن مولده فقال سنة تسع وتسعين وست مائة ،
وقرأ القرآن الكريم في مسجد الحنابلة على الشيخ شجاع الدين عبد الرحمن بن
١٥ على خادم الشيخ شرف الدين اليونيني وعلى ابن اخيه الشيخ محمد الاعرج ببلبك
وسمع الحديث من الشيخ قطب الدين اليونيني وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن
ابن الفتح الحنبلي وعلى الشيخ عفيف الدين اسحق بن يحيى الأمدى وعلى
١٨ شيخ الاسلام جمال الدين يوسف المرّي وعلى الشيخ شمس الدين الذهبي
وعلى الشيخ جمال الدين يوسف العزازي بطرابلس وعلى الشيخ بدر الدين
ابن مكيّ وعلى قاضي القضاة محي الدين ابن جهل وغيرهم واخذ الفقه عن
٢١ شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين البارزي بحماة وعن اقضى القضاة
بدر الدين محمد التبريزي قاضي بلبك وعن اقضى القضاة جمال الدين الخابوري
وعن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن المجد البعلبي وعن الشيخ العالم نجم الدين

احمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن بابا جوك واخذ العربية عن الشيخ شمس الدين ابن المجد البعلی وعن الشيخ بدر الدين ابن مكی وغيرها ، وله من التصانيف « كتاب غاية الاحسان في تفسير قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل ٣ والاحسان » و « كتاب بهجة المجالس ورونق المجالس » خمس مجلدات يتضمن الكلام على آيات كريمات وغيرها و « كتاب لوامع الانوار نظم مطالع الانوار لابن قرقول » ونظم « المنهاج » للنووی و « كتاب الدرّ المنتظم في نظم اسرار ٦ الكَلِم » وهو نظم كتاب فقه اللغة

وكتب الى وهو بطرابلس : يقبل الارض ويُنهى ان المملوك لم يزل يلتقط من

- فرايد اسفار السفار ، فوايد اخبار الاخيار ، ويبحث عن كنوز العلم ومعادن ٩
الادب . ليفوز منها بمطلب ، يحقق عنه مؤنة الطلب ، حتى سمع عن سجايا مولانا الكريمة ما هو الطّف من النسيم واحلا (١) من الضرب ، بل الدّ من منادمة الحبيب وقد سلّف المحبّ سلاف الشنب ، فمن مشبّب بقصات سبق ١٢
مولانا في الفضائل ولا تشبيب القصب ومن مُعَنّ بل مستغن بوصف شماليه عن اطلاع شمس الشمول وبدور الحبيب ، فشم المملوك من سماع هذا الذكر الجميل حتى ماس عطفي من الطرب ، وفي حان سُكرى حان سُكرى لمولانا فانه كان ١٥
في مسرّتي السبب ، ولم تزل عرايس محامده نُجلى ، ونفايس ممداحه تُتلا (١) ، حتى رغب المملوك في خطبة عبوديته وان لم يكن له اهلا على صادق قلب صادق في وفايه ،
وافٍ في صدقه مخلص في صفائه ، يوالى الدعاء ويدعو على الولاء ، ويديم الشكر ١٨
ويشكر على الآلاء ، وقد اشهد المملوك ذوى عدل على ما ذكر وهما الوفاء والصفاء ، وان عرّا في البشر وحين اشهدهما كان غير ساه ولا لاه ، فيرجو ان يقوم
بما التزم وان يقيا الشهادة للآله ، على ان يسكنها المملوك صميم فؤاده ، ويحلّها ٢١
محلّ الناظر من سواده ، ويتبع امرها اتباع الصفة للموصوف ، ويمسكها مدى الزمان بمعروف ، فان رأى جبر المملوك بما له قصد واليه صمد ، فليضرب صفحا

عن كفاءة الفضائل التي بها قد انفرد ، فقد علم أنه لم يكن فيها كفوًا احد ، وهل
يُكافي مُحَلِّياتِ العقودِ النَّقائاتُ في العُقَدِ ، او يُنظَمُ دُرُّ السحابِ في جبلٍ من مَسَدٍ ،
٣ او يُقابِلُ دُرُّ السحابِ بلعِ السرابِ والشمَدِ ، لكن كرمُ عادةِ مولانا وعادةِ
كرمه ، ان لا يردَّ حرمةً للقصدِ قاصدِ حَرَمِهِ ، لا سِيَّما وطفيلِيَّةَ المحبَّةِ احق ،
وفَدانِ العشقِ كما قيل مُطَلَّقٌ ، وليس المملوكُ على هذا المنهلِ العذبِ اولِ واردِ ،
٦ فيكون لحرمةِ هذا القصدِ احرمِ قاصدِ ، لكنه يرجو من الصدقاتِ الشريفةِ
الاسعادِ والاسعافِ ، وان يكون جوابه الشريفِ مقدمةِ الزفافِ ، لتقرَّ عينِ الطلبِ
بيلوغِ الامنيةِ ، ويقومِ سماعِ المسرَّةِ بالنوبةِ الحليليةِ ، ونَجْمًا (١) عرايسِ البلاغةِ
٩ في حُذْلِ نَفْثاتِها السحرِيَّةِ ، وُتْلا (١) نفايسِ البراعةِ بالخانِ نَفْثاتِها السحرِيَّةِ ،
يفتتحِ لى (٢) الى جنانِ الجناسِ بابا ، ويزوِّجِ مبتكراتِ معانيه باكفائها ابكارًا عرْبًا
اربابًا ، فيجهرِ داعي البركةِ واليمنِ بالتأمينِ ، وأجلُّ سعدِ هذا الجدِّ عن الرفاءِ
١٢ والبنينِ ، ويطوفِ براحتِ الكؤوسِ لراحتِ النفوسِ راحها ، وبيتدئُ باهداءِ
اطباقِ الطباقِ صلاحها (٢) ، ثَمَّ آدابِ قد انتهى اصلاحها ، وأجلُّها عن قولِ
« بدا صلاحها » ، فارتعِ في رياضها واكرعُ من حياضها ، واغترفِ من بحرِها ،
١٥ واعترفِ ببحرِها ، واسمو بكتابها المحلَّ الاسنى ، فاصيرِ مكاتبًا بعد ان كنتِ قنًا ،
وتلكِ درجةِ لا اطلبِ بعدها التجاوزِ الى التحريرِ ، ولا اكلفِ خاطره الشريفِ
في المكاتبَةِ الى التَّحْبِيرِ والتَّحْرِيرِ ، بل يكتفي المملوكُ بادنى لحةٍ من مُلْحِها ،
١٨ وينتشي بباللةِ قطرةٍ من قدحِها ، والله تعالى لا يُخْلِى مولانا من نعمةٍ يؤبِّدها ،
ونعمةٍ يؤبِّدها ، ومِنَّةٍ يحدِّدها ، ومِنَّةٍ يشيِّدها ، وامنيةٍ يسدِّدها ، وسعادةٍ
يؤكِّدها ، وسيادةٍ يولِّدها

٢١ فكُتبتِ الجوابِ اليه عن ذلك

اروضُ بَكاهُ في الصبَاحِ عَمَامُ فغَنَّتِ على الاغصانِ فيه حَمَامُ

امِ الأفقِ لاحَتِ زُهْرُهُ وتَلالُأتُ فأحسِنِ بنورِ قد حَواهِ ظلامُ

(١) كذا بالالف في الاصل (٢) كذا في الاصل واعلمها زائدة

- ام الشمس حيتنى بكاس رسالۃ
 اتنى بدأ من كريم مجيد
 فقبتلها شوقاً لفرط صابى
 تجلت لطفى فاجتليت محاسناً
 وقصت على سمى حديثاً رونته لى
 ولما روت روت فؤادى من الصنى
 ونجت بالفاظ فقلت جواهر
 ورقت حواشيا فقلت شمائل
 وابدت من السحر الحلال عجائبا
 اثار رباح الوجد فهى عواصف
 وحاشى لما ابدته ان يستميله
 الا يا غزير الفضل عبدك قاصر
 وانشاؤه ان شاءه لا يناله
 واين عمل الشمس ممن يرومه
 وانت الذى يملأ الملا نور فضله
 فليس لشمس مذ انت اناؤه
 ٣
 ٦
 ٩
 ١٢
 ١٥

و زنبى ورود المشرف الكريم فانصب له قائماً على الحال ، وتلقاه بما يجب

- له من الاجلال ، ووضع على العين والرأس وهذه غاية يعتقد انها ما خلت من
 ١٨ الاخلال ، ومتع طرفه بتلك الطرف ، والتحف بظلال هاتيك الهدايا الفاخرة
 والتحف ، ودخل جمات سطورها فرأى منها غرفاً مبنية من فوقها غرف ،
 واسرف فى لثمها على انه لا سرف فى الشرف ، وعلم انه بهذا الجواب احق فلولا
 ٢١ اضافة الود الصادقة (١) اليه لما انصرف

وفى تعب من يحسد الشمس ضوءها ويزعم ان يأتى لها بضرب

فالله يوزع المملوك شكر هذه النعمة البادية ، والمائة التي هي في الصورة
هدية وفي المعنى الى الصواب هادية ، ويتمتع الوجود بهذه الكلم التي تطوف على
٣ الاسماع بكتوس المدام ، والاسجاع التي هي عندي دُرٌّ وعند الناس كلام ،
وعين الله على هذه الفضائل ، التي اتملت الحمائل ، وحققت فضل الاواخر على
الاوليل ، وان كان فيهم سحبان وايل ، وقد عطفها المملوك على خدمة الى
٦ المولى شمس الدين محمد بن الحرّاز الذي يعجز عن نقله حماد الراوية اطلع الله
شمسه بافقتها ، واعاده الى بلده التي عامل جلق بلحق لا يليق بخلقها ولا خلقها ،
وعلى كل حال نجبر مولانا لألم انفراده طيب ، وهو في بلد مولانا غريب ،
٩ كما ان مولانا في الاحسان غريب

يا غريب الصفات حُقَّ لمن كان غريباً ان يرحم الغرابة
(١) وانشدني من لفظه لنفسه في اواخر صفر سنة ثمان واربعين وسبع مائة

١٢ بدمشق المحروسة يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

جوانحي لسواكم قط ما جنحت
فألها جرحت من غير ما اجترحت
اهكذا كل صب باع مهجته
في حبكم غير ببح الشوق ما ربحت
ضاقت لبيئكم الدنيا بما رُحبت
على حشئ من جوى التبريح ما برحت
١٥ فيا لنفس على جمر الغضا سُحبت
ومقلّة في بحار الدمع قد سبحت
قرت بقربكم حيناً وقد فرحت
لكنها اليوم بعد البعد قد قرحت
رامت برامة كتمان الغرام فذ
بدا لها ريمها في دمعها افتضحت
١٨ رأت مسارح غزلان النقا سنحت
بين الرياض وورق الايك قد صدحت
رأت قباب الذي في كفه نطقت
ضمّ الحصا وعيون الماء قد سرحت
٢١ الهاشمي الذي لو نفسه وُزنت
بالانبياء واملاك السما رجحت

(١) في الهامش : من هنا الى آخر الترجمة ليس في خط الصلاح وكأنه اختلس

- لولا ما طلعت شمسٌ ولا غربت
ولا السماء سمّت ولا الجبال رست
ولا الحياة حلت ولا العيوث همّت
انوار غرته لو أنّها لمحت
وان بدامطرًا للرأس من حفر
تبدى اساريه معنى سرايره
عوذت بالليل اذ يغشى ذوابه
من قاس بالمزن جدوى راحته فقد
يداه بالذرّ تجدى وهو مبتسم
يمناه ما صفحت لسائلٍ منجًا
فكم فدت وودت واوجلّت وجلت
وداريسًا عمرت وعامرًا درست
وكم لهى فتحت بالحمد اذ منحت
وقيدت نعمًا واطلقت نعمًا
وكم شفت غللاً وكم روت غللاً
وكم لاحمد خير الخلق من شيم
عدل وحلم واغضاء ومرحمة
وعزمة كالمنيا للعدى حطمت
وكم مراض قلوبٍ حين عاجلها
ما قدر مدحى سجاياه وقد حُمدت
والله اقسم فى الذكر الحكيم لنا
- ٣
كلاً ولا دُحيت ارضٌ ولا سُطِحت
ولا البحار طمت ولا الصبا نفحت
ولا الجنان زهت ولا لظى لفتحت
لوح الدجى اذ سجي مسوذه لمحت
تحال عذراء من فرط الحيا اتشحت
فى النفس ان فرحت يوماً وان ترحت
وفرقة بالضحى والشمس اذ وضحت
اخطا القياس فروق الفضل قد وضحت
والسحب تبكى وتجدى الدرّ ان سمحت
وكم عن المذنب الخطاء قد صفحت
واوكست وكست واثبتت ومحت
وبايسًا رحمت وفارسًا رحمت
لُهى بها سمحت وكم نذا رشحت
وقلّدت منّا وماينًا نصحت
وكم هدت سبلاً لولاه ما فُتحت
كشامة لمحت فى وجنة ملحت
وعقّة وغنى نفس به مُنحت
وهمة للندايا قط ما طمحت
باللطف صحّت ومن سكر الضلال صحّت
لدى الزبور وفى القرآن (١) قد مدحت
بالعاديات التى من خيله ضبحت
- ٦
٩
١٢
١٥
١٨
٢١

(١) فى الهامش : الفرقان خ

وبالمغيرات صبغًا من مراكبه الموريات شرار النار قد قدحت
 صلى عليه اله العرش ما عذبت امداحه لمحبيته وما ملحت
 ٣ ثم الصلاة على الاصحاب كلهم والآل اعداد قطر السحب اذ سفحت
 وانشدني من لفظه لنفسه

نال اعلى مراتب المجد من لا كان يُدرى به ولا بمكانه
 ٦ يجميل الجوار مع كرم النفس وعرفانه بأهل زمانه
 وتعام عن العيوب وزهد في متاع يفنى وحفظ لسانه
 وانشدني من لفظه لنفسه

٩ اذا جرت الصبأ ما يرفع الحيا بنصب شباكٍ صيدها يحرم التقوى
 فمن شرعهم في الصحوح والذى جرى وان بساط البسط يطوى ولا يروى
 وانشدني من لفظه لنفسه

١٢ ومنكر قتل شهيد الهوى ووجهه يني عن حاله
 اللون لون الدم في حده والريح ريح المسك من خاله
 وانشدني من لفظه لنفسه

١٥ قال لى ساحر طرفي كم سبي من متنسك
 ان طرفي قد تني افلا تجو بنفسك
 قلت ما آية هذا قال في العشاق يسفك
 ١٨ قلت يُنجي الله منه قال هيات لملك
 قلت فأمرني برشدٍ وهدي اسمع (١) لأمرك
 قال وخذ عشق حسي واحذر التشريك تُشرك

ثُمَّ صَدَّقَ سِحْرَ طَرْفِي لَا تَكْذِبُهُ فَهَلْكَ
 قَلْتُ لَا أَوْمَنُ دَغْنِي اصْطَلَى فِي نَارِ خَدِّكَ

٣

وانشدني من لفظه لنفسه

قَد كُنْتُ أَعْشَقُ وَرَدَ الْخَدَّ لَيْسَ لَهُ
 فَكَيْفَ لَا اتَّغَالَى فِي مَحَبَّتِهِ
 ثَانٍ وَلَا لِعْرَامِي فِيهِ مِنْ ثَانٍ
 وَوَرَدَ خَدِّيهِ قَدْ حَقًّا بِرِيحَانٍ

٦

وانشدني من لفظه لنفسه

قَالَ مَحْبُوبِي بِقَدِّي وَبِخَدِّي
 صَفَّ لِي خَالِي فَوْقَ خَدِّي
 قَلْتُ لَا يَنْهَضُ جَدِّي
 قَالَتْ شَبَّهَ بِحَقِّي
 قَالَتْ يَا غَايَةَ قَصْدِي
 قَالَتْ مَنَّاؤُهُ وَوَدَّعَ ذَا
 جَلَّ عَنِ مِثْلِ وَنَدَّ
 هُوَ وَاللَّهِ وَحِيدٌ

١٢

وانشدني من لفظه لنفسه

يَا مَضِيعًا لِلْعَهْدِ وَالْوَدِّ غَدْرًا
 انْطَعْتَ الْعَدُوَّ فِينَا فَأَنَا
 وَمُرِيدًا يَجْهَدُهُ التَّفْرِيقَا
 قَدْ عَصَيْنَا فَيْكَ الصَّدِيقَا

١٥

وانشدني من لفظه لنفسه

أَفْدَى الَّذِينَ تَحَكَّمُوا بِحَشَاشَتِي
 بَاعُوا فُؤَادِي بِالْهَوَانِ زَهَادَةً
 وَصَلُّوا بِهَا نَارَ الْغَرَامِ وَاحْتَجُّوا
 وَعَلَيْهِ فِي سَوْقِ الْمَذَلَّةِ حَرَجُوا

١٨

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ قَدْرِي عِنْدَهُمْ
 لَكُنْهُمْ لَمْ يَظْلَمُونِي الذَّنْبُ لِي
 هَذَا وَلَا وُدِّي لَدَيْهِمْ يَسْمِجُ
 وَلَقَدْ نَشَبَتْ بِهِمْ فَكَيْفَ الْخُرْجُ
 فِي مِثْلِ صَحْبَتِهِمْ وَمَا أَنَا أَهْوَجُ
 لَكُنَّمَا عَيْنَ الْحَبَّةِ أَكْمَهُ

٢١

لَا وَدَّعْتُمْ يَصْفُو وَلَا رَسْمَ الْهَوَى
 ضَاعَتْ مَفَاتِيحُ السَّلْوِ جَمِيعَهَا
 يَعْفُو وَلَا عَنَى الْهَمُومُ تَفْرِجُ
 مَتَى وَبَابِ الْعَشْقِ بَابُ مُرْتِجُ

١٦٨

« السفاقي المالكي »

(١) محمد بن محمد

٣

الامام الفاضل شمس الدين السفاقي ويأتي ضبطه في ترجمة اخيه ابراهيم ، كان هو واخوه رحمهما الله تعالى مالكيين وهما من فضلاء المالكية ، حضر شمس الدين هذا الى دمشق وانا بها ورأيتُه شكلا تاما حسنا مليح الوجه اظنه لم يبلغ الاربعين واقام بدمشق بعض سنة او اكثر واقرا الناس بالجامع الاموي ثم توجه الى حلب فخطى بين الحلبيين وتصدر هناك واقاد وولى وظائف ولم تطل المدة حتى توفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثاني شهر رمضان سنة اربع واربعين وسبع مائة ، اثنى عليه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي ثناء كثيرا وقال : له على مختصر ابن الحاجب بعض شرح وشرح قصيدة ابن الحاجب في العروض

١٦٩

٢١

« شمس الدين ابن نباته »

(٢) محمد بن محمد بن الحسن

١٥ الشيخ شمس الدين ابن نباته الفارقي المصري هو والد الشاعر الناثر جمال الدين محمد بن نباته يأتي تمام نسبه في ترجمة ولده محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن نباته في مكانه ، هذا الشيخ شمس الدين من اشياخ الحديث بدمشق ساكن خيّر قليل الكلام ينفق كل ما يحصل له على احفاده اولاد ولده جمال الدين يباشر شهادة الخاص وقت القسم بدومة وداريا ، وكان في مصر شاهدا بديوان الجاشنكير ببيرس ، ولد بمصر سنة ست وستين وست مائة سمع من العرّ الحراتي وابن خطيب المزة وغازي ١٨ الحلاوي وابي بكر محمد بن اسمعيل بن الانماطي وغيرهم وله سكن بالظاهرية بدمشق،

(١) هذه الترجمة في اعيان مصر (نسخة الاصوليا المذكورة ورقة ٢٥ آ)

(٢) له ترجمة في اعيان مصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٥ ب)

اجاز لي بخطه في سنة ثلثين وسبع مائة وتولى دار الحديث النورية بعد الشيخ زين الدين ابن المزي ، وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني صفر سنة خمسين وسبع مائة

١٧٠

٣

« اس ميناء »

(١) محمد بن محمد بن ميناء (٣)

الشيخ الامام الفاضل شمس الدين البعلبكي الشافعي ، سمع من القاسم بن عساكر ومن عيسى المطم وغيرهما ، وقرأ الفقه وبرع فيه وناظر وافتي ، وتوجه الى بغداد واعاد بالنظامية فيها قيل وعاد الى الشام ، وكان الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله يثني على ذهنه وكان على ذهنه اشكالات في المذهب وشكوك في غير الفقه وكان يخرف كثيرا ، وتولى قضاء الاقليم بدمشق وما كان يخلو من تعبد ، وخلف لما توفي رحمه الله دنيا سالحة ووصى بثلاث ماله ان يصرف على فقراء الفقهاء كل انسان عشرة دراهم وكان مقبلا بالزواجئة وكتب عني شيئا وكان يعجبني ذهنه وحديثه ، وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون دمشق في شهر رجب الفرد سنة تسع واربعين وسبع مائة في حدود الخمسين

١٧١

١٥

محمد بن محمد بن قوام

توفي بكرة الجمعة سادس عشر المحرم سنة سبع واربعين وسبع مائة

١٨

ودفن بزواية جدّه

١٧٢

« ابن محمش »

٢١

محمد بن محمد بن محمد

ابن محمش بالحاء المهملة والشين المعجمة على وزن مسجد ابن علي بن داود الفقيه

(١) نسخنا من هنا الى ص ٢٧٢ س ١١ من خط المؤلف (٣) هذه الترجمة

مختصرة من الترجمة التي اوردها المصنف في اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٣٦ آ)

ابو طاهر الزيادي الشافعي الاديب كان ابوه من اعيان العباد واما ابو طاهر فكان امام اصحاب الحديث بنيسابور وفقههم ومقتهم بلا مدافعة وكان متبحرا في الشروط ٣ وصنف فيه وله معرفة تامة بالعربية وحديث بلو في التقيقات وتوفي سنة اربع مائة

١٧٣

« الوزير عميد الدولة ابن جهير »

سا محمد بن محمد بن محمد

٦

ابن جهير الوزير عميد الدولة ابو منصور ابن الوزير فخر الدولة المتقدم ذكره (١) وزر في ايام والده وخدم ثلاث خلفاء ولما احتضر القايم اوصى به ولده ٩ المقتدى ثم انه عزله باي شجاع ثم عاد الى الوزارة ونظم فيه ابن الهبارية البيتين السائرين ودكرتهما في ترجمة والده (٢) وبقي فيها تسعة اعوام وكان خيرا كافيا مدبرا فصيحاً مقوها مترسلا وله هبة وسكون وكمالاته معدودة كالم يومنا لولد ابى نصر ١٢ ابن الصباغ فقال له اشغل وأدب والآ كنت صباغاً بغير اب فلما قام من المجلس جاء الناس الى ابن الصباغ للهناء لكون الوزير كله ، وله ترسل حسن وتواقع وجيزة وله شعر ايضا وكانت له رياسة وسياسة وهو من الوزراء المدحجين ١٥ قال العماد الكاتب : مدحه عشرة آلاف شاعر ويقال انه مدح بمائة الف بيت شعر ، ومن شعرايه مسعود بن العلاء المعروف بابن الخبر ومن مدحه فيه من جملة قصيدة

١٨ مجرب الرأي يقظان البصيرة هجّام العزيمة قوام البراهين

يريك في الدست اطراقاً وهيته من الصعيد الى اقطار حينوون

للحمد سوقٌ لديه غير كاسدة وللمدايح اجرٌ غير ممنون

١٢ وآخر امره [آل] الى ان حبسه الخليفة المستظهر في داره واستصفي امواله واما

من يلوذ به من العتال والنواب وأخرج ميّتا في شوال سنة ثلث وتسعين واربع

مائة وحمل الى داره فُسل فيها وُدُفن بالتربة التي استجدها في قراح ابن رزين
ومنع اصحاب الديون التي عليه من دفنه في التربة وقالوا هذه ملكه ولم يصح وقفها
ثم عجزوا عن ابطال ذلك ، وقيل ان المستظهر ادخل عميد الدولة ابن جهير حَمامًا ٣
وسمّر عليه الباب الى ان مات فيه وأُخرج للشهود ليشهدوا انه ليس فيه أثر قتل
ليقال انه مات حتف انفه ودخل في جملة الشهود اخوه الكافي فصاح يا اخي يا با
منصور قتلوك وجعل يردها دفعاتٍ ف قيل ان خمس مائة خادم خلعوا مَداساتهم ٦
وخفافهم وصفوه بها فوقع ميتًا ولم يُسمع بمن مات هذه الميتة

١٧٤

« الطالقاني الصوفي »

٩

محمد بن محمد بن محمد

ابو عبد الله الطالقاني الصوفي ، سافر البلاد وسمع الكثير وسكن صور
الى ان مات بها في ذى القعدة سنة ست وستين واربع مائة عن ثمانين سنة ، ١٢
ومن رواياته عن ابي عبد الرحمن السلمي عن محمد بن عبد الله الرازي عن
ابي الحسين الثوري (٣) قال رأيت غلامًا جميلًا بيغداذ فنظرت اليه ثم اردت
ان اكرر النظر فقلت يلبسون النعال الصرّارة ويمشون في الطرقات فقال الغلام ١٥
احسنت اجمش بالعلم ثم انشأ يقول

تأمل بعين الحق ان كنت ناظرًا الى صفة فيها بدايع فاطر

١٨ ولا تُعط حظ النفس منها [...] وكن ناظرًا بالحق قدرة قادر

١٧٥

« ابو منصور العكبري »

٢١

محمد بن محمد بن محمد

ابو منصور العكبري ، كان فاضلا فصيحًا صدوقًا يحاضر بالحكايات المستحسنة
والاناشيد الظريفة من انشاداته

(٣) الصواب : الثوري

أطيل الفكر منى في أناس
مضوا عتاً وفي من خلّفونا
هم الأحياء بعد الموت ذكراً
ونحن من الخمول الميتونا
لذلك قد تعاطيتُ التجافي
وانّ خلايقي كالماء لبنا
ولم الجمل بصحبتهم لامرء
ولكن هاتِ قومًا يُصحبونا
ويقرب من هذا قول البارع من أبيات
٦ قد (١)

لا لأنى ارتفت مع ذا من الكد
وقول شاعر الحماسة
ية ابن الكرام حتى أكدى
وومن العناء تفردى بالسود
٩ حلت الديار فسدت غير مسود
والاصل في هذا كله قول لبيد
ذهب الذين يماش في اكنافهم
وبقيت في خلف جلد الاجرب
١٢ كانت ولادة ابي منصور في شهر رجب سنة اثنين وثمانين وثلث مائة ووفاته
بيغداد في شهر رمضان سنة اثنين وسبعين واربع مائة

١٧٦

« الفزالي » (٢)

١٥

١٥ محمد بن محمد بن محمد

ابن احمد حجة الاسلام زين الدين ابو حامد الطوسي الفقيه الشافعي ، لم يكن
١٨ في آخر عصره مثله ، اشتغل في مبدأ امره بطوس على احمد الرادكاني ثم قدم
نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة
قريبة وصار من الاعيان في زمن استاذه وصنف ولم يزل يلازمه الى حين وفاته

(١) هكذا بباص بالاصل (٢) El في ترجمته

فخرج الى العسكر ولقي نظام الملك فاكرمه وعظمه وكان بحضرة الوزير جماعة من الفضلاء فناظروه وظهر عليهم واشهر اسمه وسار بذكره الركبان

٣ فسار به من لايسير مشتمراً وعنى به من لايفتى مغترداً

- وفوض اليه الوزير تدريس النظامية وعظمت حشمته ببغداد حتى علت على الامراء والكبار واعجب به اهل العراق ثم انه ترك جميع ما كان فيه في ذى القعدة سنة ثمان وثمانين واربع مائة وسلك طريق التزهد والانقطاع وحج فلما رجع ٦ توجه الى الشام فاقام في مدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع المعروفة الآن [به] في الجانب الغربي ثم توجه الى القدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواقع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه عزم ٩ منها على ركوب البحر للاجتماع بالامير يوسف ابن تاشفين صاحب مراکش لما بلغه منه من محبة اهل العلم والاقبال عليهم فبلغه نهي المذكور فعاد الى وطنه بطوس وصنف بها كتباً نافعة ثم عاد الى نيسابور وألزم بتدريس النظامية بعد ١٢ معاودات ثم ترك ذلك واقام بوطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب ، واما مصنفاته ففيها « كتاب احياء علوم الدين » وهو من اجل الكتب واعظمها حتى قيل فيه انه لو ذهبت كتب الاسلام وبقي الاحياء لأغنى عما ذهب ١٥ واول ما دخل الى الغرب انكروا فيه اشياء وضمنوا عليه « الاملاء في الرد على الاحياء » قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزي : قد جمعت اغلاط الكتاب وسميته « اعلام الاحياء باغلاط الاحياء » واشرت الى بعض ذلك في كتابي « تليس ابليس » ، وقال سبطه ابو المظفر : وضعه على مذاهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه كما ذكر في مجاهدة النفس ان رجلاً اراد محو جاهه ٢١ فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها وخرج يمشى على مهل حتى لحقوه فاخذوها منه فسمي سارق الحمام وذكر مثل هذا على سبيل التعليم

- ٣٠ للمريدين وهذا قبيح لانه متى كان للحمام حافظ وسرق منه سارق قطع ثم لا يحل لمسلم ان يتعرض لامر يومئذ الناس به في حقه وذكر ان رجلاً اشترى حماراً فرأى في نفسه انه يستحي من حمله الى بيته فعلقه في عنقه وهذا في غاية القبح ومثله كثير انتهى ، وانكروا عليه ما فيه من الاحاديث التي لم يصح ومثل هذا يجوز في الترغيب والترهيب والكتاب غاية في النفاسة وكان الامام فخر الدين يقول : كان الله جمع العلوم في قبة واطلع الغزالي عليها او كما قال ، ومن مصنفاته « البسيط » و « الوسيط » وهو عديم النظير في بابه من حسن ترتيبه وتهذيبه وعليه العمدة الآن في القاء الدروس و « الوجيز » و « الخلاصة » هذه الاربعة في الفقه قال بعضهم فيها

هدى المذهب حبرُ احسن الله خلاصه
بسيط ووسيط ووجيز وحلاصه

- ١٢ ويقال انه قيل له ما عملت شيئا اخذت الفقه من كلام شيخك في « نهاية المطلب » والتسمية لكتبك من الواحدى ويقال ان نهاية المطلب لامام الحرمين كانت زبر حديد فجعلها الغزالي زبر خشب ، ومن مصنفاته « المستصفي في اصول الفقه » و « المنخول » و « الباب » و « بداية الهداية » و « كيمياء السعادة » و « المآخذ » و « التحصين » و « المعتقد » و « الجام العوام » و « الرد على الباطنية » و « مقاصد الفلاسفة » و « تهافت الفلاسفة » و « جواهر القرآن » و « الغاية القصوى » و « فضائح الاباحية » و « عوارى الدور » و « المنتخل في علم الجدل » و « معيار العلم » و « المضمون به على غير اهله » و « شرح الاسماء الحسنى » و « مشكاة الأنوار » و « المنقذ من الضلال » و « القسطاس المستقيم » و « حقيقة القولين » واورد ابن السمعاني من نظمه قوله

حلت عقاربُ صدغه من وجهه قرأً فجَلَّ به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحلُّ بـرجها ومن العجائب كيف حلت فيه

واورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

٣ هبني صبوت كما ترون بزعمكم وحظيت منه بلثم خدي ازهر
اني اعتزلت فلا تلوموا انه اضحى يقابلني بوجه اشعري

واورد له ابن النجار

٦ فقهاؤنا كذباله النبراس هي في الحريق وضوءها للناس
خبزٌ ذميمٌ تحت رايق منظر كالفضة البيضاء تحت نحاس

وكانت ولادته في سنة خمسين واربع مائة وقيل سنة احدى وخمسين
بالطابران وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمدي الآخرة سنة خمس وخمس مائة
٩ بالطابران ورثاه ابو المظفر محمد الابيوردى بابيات فائبة منها

مضى واعظم مفقود فحمت به من لا نظير له في الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكمي بعد وفاته بقول ابى تمام الطائي

١٢ عجت لصبرى بعده وهو ميتٌ وكنت امرأةً ابكى دما وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب

ودفن بالطابران وهي قصبه طوس وقيل انه قال في بعض مصنفاته : ونسبني قوم

١٥ الى الغزال وانما انا الغزالي نسبة الى قرية يقال لها غزالة بتخفيف الزاى والله اعلم

١٧٧

« قاضى النعمانية »

١٨ محمد بن محمد بن محمد

ابن حامد بن عمر بن بنيق ابو تمام من اهل النعمانية ، كان قاضيا بها وقدم
بعقاد وسمع من ابى جعفر محمد بن المسلمة وابى بكر الخطيب ، وحدثت باليسير

٢١ روى عنه ابو السعادات المبارك ابن الحسين بن نعوبا وابو طاهر السلفي

١٧٨

« ابو الفنايم الموح »

محمد بن محمد بن محمد

٣

ابن الحسين بن عبد الله بن السكن ابو الفنايم ابن ابي منصور المعروف بابن الموح من اهل باب المراتب، حدث عن الشريف ابي نصر الزيني وسمع منه ابو بكر بن كامل واخرج عنه حديثا في معجم شيوخه

١٧٩

« ابو نصر العكبرى »

محمد بن محمد بن محمد

٩

ابن احمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران ابو منصور ابن ابي نصر العكبرى من اولاد المحدثين، حدث هو وابوه وجدّه وابو جدّه وذكرهم الخطيب في تاريخه، وابو منصور هذا اسمه ابوه من ابي الطيب طاهر الطبرى وابى محمد الحسن بن على الجوهرى وغيرهما وحدث باليسير بيغداذ وعكبرا، روى عنه ابو المعمر الانصارى وابو طاهر السلفى وابو بكر المبارك الخفاف، ١٥ وتوفى سنة اربع وعشرين وخمس مائة

١٨٠

« ابو عمدا الانصارى »

محمد بن محمد بن محمد

١٨

ابن عمر ابو محمد الانصارى من اهل باب البصرة، حدث عن ابي طاهر محمد بن احمد بن ابي الصقر الانصارى وسمع منه ابو بكر بن المبارك الخفاف ٢١ واخرج عنه حديثا في معجم شيوخه

١٨١

« ابو عبد الله البيضاوى »

٣ محمد بن محمد بن محمد

ابن عبد الله بن احمد بن محمد البيضاوى ابو عبد الله سبط القاضى ابى الطيب طاهر الطبرى ، كان فقيها فاضلا شافعيا قال عبد الملك بن ابراهيم الهمداني القرضى لم ار اذكى منه ، ترسل الى غزنة بسبب بيعة المعتدى وحدث بهراة عن جماعة وكان سريرا جميلا ، توفي سنة سبعين واربع مائة

١٨٢

٩ « الروى الشافعى »

١٨٢ محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن سعيد بن عبد الله ابو منصور الفقيه الشافعى البروى بالراء احد الائمة المشاهير المشار اليهم بالتقدم فى النظر وعلم الكلام والفقه والوعظ وكان حلو العبارة فصيحها ، تفقه على الفقيه محمد بن يحيى النيسابورى صاحب المحيط فى شرح الوسيط وكان من اكبر اصحابه ، صف فى الخلاف تعليقه جيدة و« المقترح فى المصطلح » وهو مليح فى الجدل وشرحه تقي الدين ابو الفتح منصور بن عبد الله المصرى المعروف بالمعتز شرحا مستوفى وعرف به فلا يقال شرح التقي المصرى ، دخل البروى الى بغداد سنة سبع وستين وخمس مائة وصادف قبولاً من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية ويذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضره الخلق وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان ويظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته (١) فى الهامش : من خطه بن محمد بن احمد بن اسمعيل بن احمد البروى ابو حامد ابن ابى سعد بن ابى منصور قاله ابن النجار وذكر الترجمة والوفاة كما هنا .. طبقات الشافعية للسبكي ٤ ص ١٨٢

في تدريس النظامية وكان ينشد في أثناء مجلسه مشيراً الى موضع التدريس
قول ابى الطيب

٣ بكيْتُ يا ربيعُ حتى كدت ابكيكَا وُجِدْتُ بى وبدمى فى مغايكَا

الابيات الثلاثة (١) ويفهم الناس عنه ذلك ، وكان قدم دمشق ونزل في رباط
الشميساطى وقرئ عليه هناك شىء من اماليه ، وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس
٦ عشر ذى الحجة سنة سبع عشرة وخمس مائة بطوس وتوفى سادس عشر
شهر رمضان سنة سبع وستين وخمس مائة ببغداد وصلّى عليه المستضىء يوم
الجمعة بقصر الخليفة ودفن بباب ابرز في تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى ،
٩ وكان يبالغ في ذمّ الحنابلة وقال لو كان لى امرئ لوضعت عليهم الجزية لجاهته امرأة
في الليل بصحن حلوى قالت انا اعزل وايبعه وقد اشترت هذا الصحن وهو حلال
واريد ان يأكل الشيخ منه فاكله هو وزوجته وولد له صغير فاصبحوا موتى

١٨٣

١٢

« ركن الدين العميدى »

محمد بن محمد بن محمد (٢)

١٥ وقيل احمد ركن الدين ابو حامد الحنفى السمرقندى المعروف بالعميدى ،
كان اماما في الخلاف خصوصا الحنست وهو اول من افرد بالتصنيف ومن تقدمه
كان يمزجه بخلاف المتقدمين واشتغل فيه على رضى الدين النيسابورى وهو احد
١٧ الاركان الاربعة لانهم اشتغلوا على الشيخ المذكور وكل منهم لقبه ركن الدين
وهم الطاووسى وركن الدين زاذا (٣) والعميدى هذا (٤) وصف العميدى
« الارشاد » فاعتنى بشرحه جماعة منهم القاضى شمس الدين الخويّ قاضى دمشق
٢١ واوحد الدين قاضى مَنبج ونجم الدين المرندى وبدر الدين المراغى عُرف
بالطويل وغيرهم وصنّف « الطريقة » المشهورة بايدى الناس و « النفايس »
(١) ديوان التنبى (طبع مصر ١٣١٥) ص ٤٢ (٢) Ei في ترجمة العميدى ، قابل
وفيات الاعيان ١ ص ٦٨٠ والخواهر المضيئه ٢ ص ١٢٨ والفوائد البهية ٢٠٠
(٣) في وفيات الاعيان « امام زادا » (٤) هكذا بياص بالاصل ، وفي وفيات الاعيان
« وقد شد عنى من هو الرابع »

واختصره القاضي شمس الدين الحوتى أيضاً وسمّاه « عرايس النفايس » ، وصنّف
اشياء اخر مستملحة واشتغل عليه خلق كثير وانتفع به جماعة منهم نظام الدين
احمد بن الشيخ جمال الدين ابى المجاهد محمود الحنفى المعروف بالحصيرى صاحب ٣
الطريقة المشهورة ، وكان العميدى كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة ،
توفى ليلة الاربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مائة بخارا

٦

١٨٤

« الاثير ابن بنان الكاتب »

محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن بنان الانبارى ابو طاهر ابن ابى الفضل الكاتب ، من اهل مصر واصله ٩
من الانبار ، قرأ الادب وسمع الحديث وكان شيخا جليلا مهيبا علما ادبيا كاتباً
بليغا يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد ويترسل وفيه مفاكهة ودماثة
اخلاق ، قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من مكة من جهة سيف الاسلام ١٢
طغتكين اخى صلاح الدين من اليمن فانزل بيباب الازج واكرم مثواه وحدث
بكتاب الصحاح فى اللغة للجوهرى عن ابى البركات محمد بن حمزة بن العرق (٢)
عن ابى القسم ابن القطاع عن ابى بكر ابن البرّ التميمى عن ابى اسمعيل بن ١٥
عبدوس عن الجوهرى وبالسيرة النبوية لعبد الملك بن هشام عن والده عن ابى
اسحق ابراهيم بن عبد الله بن سعيد الحبال ، سمع منه ابو الفتوح ابن الحصرى
وابو القسم المبارك بن انوشتكين الجوهرى العدل ، ولد سنة سبع وخمس مائة ١٨
بمصر وتوفى بها سنة ست وتسعين وخمس مائة ودفن بالقرافة ، له « كتاب تفسير
القرآن المجيد » و « كتاب المنظوم والمنثور » فى مجلدين ومن نظمه وقد رأى
بعضهم وقد كتب « وكتب فلان بخط يده » فقال ٢١

- افسدت معرفتي بفرط تحلفٍ ونسختَ بالتشكيك صدقَ يقيني
لو كان قومٌ يكتبون برجلهم لبسطتُ غُذْرَكَ يا سخين العَيْنِ
- ٣ قلت نَدَدَ ابنُ البنانِ في غير موضعه لان الله تعالى يقول فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ، ومن شعره ايضا في صاحبِ توفى
عجبا لي وقد مررتُ بآثا رك كيف أهديتُ نهجَ الطريقِ
- ٦ أتراني نسيتُ عهدك فيها صدقوا ما لميتتِ من صديقِ
- وكتب الكثير بحظّه المليح ، وتولى ديوان النظر في الدولة المصرية وتقلّب في الحِدم في الايام الصلاحيّة بتيسيس والاسكندرية وكان القاضي الفاضل ممن يغنى بابه ويمدحه ويفتخر بالوصول اليه وانشد يوما
- ٩ بَرَحَ بي انّ علومَ الوَرَى شيثان ان حصلتها لا مرّيد
علمٌ اذا ما رمت تحقيقه اعينى وعلمٌ حفظه لا يُفيد
- ٢١ وكان الصالح بن رزيك قد الزم الاثير بمالٍ رُفِع اليه لكونه كان يتولى اموالا له واعتقله فارس الى يَمْتُ بقديم الخدمة والتشيع الموافق في المذهب فقال الصالح
أتى ابنُ بنانٍ بيهتانه يحصن بالدين ما في يديه
- ١٥ برئت من الرفض الآله وثبت من النصب الآ عليه
وكان قدر المال ستين الف دينار فاخذ منه اثنا عشر الفا وترك له الباقي

١٨٥

« رهاا الدين النسو »

١٨

محمد بن محمد بن محمد (١)

الشيخ برهان النسو الحنفي المنطقي صاحب التصانيف قال ابن الفوطى :

(١) Br. 1. 467 ، الجواهر المضيئة ٢ ص ١٢٧ والفوائد الهية ١٩٤

هو شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة كان في الخلاف والفلسفة اوحده متع بحواسه وكان زاهدا وقد لخص تفسير الامام فخر الدين ، قدم بغداد حاجا سنة خمس وسبعين واشتغل عليه هرون ابن الصاحب ، مولده ٣ تقريبا سنة ست مائة وتوفي ببغداد في سنة سبع وثمانين وست مائة

١٨٦

٦ « شرف الدين ابن عمروك البكرى »

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن عمروك وهو ابو الفضائل ابن ابى عبد الله ابن ابى الفتوح ابن ابى سعد ابن ابى سعيد شرف الدين القرشى التيمى البكرى ، مولده بالقاهرة سنة تسعين ٩ وخمس مائة واجاز له جماعة وحدث هو وابوه وجدّه واخوه صدر الدين البكرى ، وتوفى الرابع من المحرم سنة خمس وستين وست مائة بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم ١٢

١٨٧

« نظام الدين ابن المولى الكاتب »

١٥ محمد بن محمد بن محمد

ابن عبد المجيد نظام الدين ابو عبد الله الانصارى البغدادى الاصل الحلبي المولد والمنشأ المعروف بابن المولى ولد بحلب في الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وخمس مائة وتوفى سنة ست وخمسين وست مائة بدمشق ليلة ١٨ الخامس من جمادى الآخرة ودفن من الغد بجبل قاسيون ، كان صاحب ديوان الانشاء للملك الناصر صلاح الدين مقدّمًا على جماعة الكتاب فاضلا رئيسا له الواجهة العظيمة والمنزلة المكيّنة عند محذومه وله الترسل والنظم الحسن وروى ٢١

(١) محمد بن محمد بن محمد ع

عنه الديمياطى ، وسيأتى ذكر اخيه احمد ونظام الدين المذكور هو الذى استثناءه
السامري في ارجوزته فقال وليس يُستثنى من الجماعة غير كمال الدين والنظام

١٨٨

٣

« موفق الدين الخطيب »

محمد بن محمد بن محمد

- ٦ ابن عبد المنعم بن حيش ابن ابى المكارم الفضل الخطيب موفق الدين ابو
المعالى المعروف بخطيب جامع حماة تولى خطابة الجامع الأموى والامامة يوم الجمعة
ثامن عشرين شهر رمضان سنة احدى وتسعين وست مائة عوضا عن الشيخ
٩ عزّ الدين الفاروئى فعزّ على الناس وعليه ذلك فحضر الى السلطان الملك الاشرف
فلما رآه السلحدارية اخذوا بيده واجلسوه الى جانب الامير عزّ الدين ايبك
الحموى نايب الشام فسأل السلطان عنه فاخبر انه قد عزّل وتوهم الشيخ ان
١٢ الوزير ابن السلموس عزّله فاعتذر اليه السلطان وقال بلغنا أنك ضعيف فقال
من صلى مائة ركعة بالف قل هو الله احد يعجز عن صلاة الفرض يعنى صلاة
النصف فلم يلتفتوا اليه وانكسر قلبه وهرب فى هذه الجمعة حسام الدين لاجين
١٥ فاعتمّ السلطان وتوجه هو والامراء والعسكر فى البريّة يفتشون عليه وكانوا قد
اطلعوا المنبر الى الميدان الاخضر فصلى الخطيب موفق الدين بالعوام والسلطان
والعساكر مهججون فى طلب حسام الدين لاجين ثم ان السلطان عاد بعد العصر
١٨ يوم العيد فنظم بعض الشعراء

خطب الموفق اذ تولى خطبة شقّ العصا بين الملوك وفرقا

واظّته ان قال ثانية غدا دين الانام وشمله متمزقا

- ٢١ (١) ثم ان الموفق طلب الى حماة وولى القضاء بها مدة ثم انه قدم دمشق

(١) قوله ثم ان الموفق الى آخر الترجمة ايس بوجود فى ع وهو فى س بالهامش

متجفلاً من التار قنوفى رحمه الله تعالى بدرب القاضى سنة تسع وتسعين وست مائة
وكان من (١) الخير والدين والصلاح

٣

١٨٩

« عز الدين ابن الوزير العلقمى »

✓ محمد بن محمد بن محمد

٦

عز الدين ابو الفضل ابن الوزير ابن العلقمى قرأ القرآن والعربية على التقي
حسن ابن الباقلانى الحلى النحوى واللغة على رضى الدين الصغانى وكتب التقاليد
عن الخليفة ايام والده وله النظم المتوسط كتب على كتاب معجم الادباء
لياقوت الحموى

٩

سماء انارت للفضائل انجمًا وبجرُّ اثار الذرِّ فذًا وتوأما
جلا اوجه الآداب زهرًا مضيئةً فنثقف عود العلم حتى تقوما
اثار خفيات الفضائل فاثنى سناها مضيئًا بعد ان كان مظلمًا
والف من بعد التفرق شملها على ان فيه حسنها منقسما
تضمّن اسماءً ينير بها الدجى ويهدى بها الغاوى ويحلى بها العمى

١٥

١٩٠

« شمس الدين ابن الشيرازى »

(٢) محمد بن محمد بن محمد

١٨

ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن جميل الفارسى
الشيرازى الاصل الدمشقى ثم المزي شمس الدين ابو نصر ابن عماد الدين الكاتب

(١) بياض بالاصل (٢) له ترجمة فى اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٩ آ)

ابن اقصى القضاة شمس الدين ابى نصر ، ولد سنة تسع وعشرين سمع من جده حضوراً ثم سماعاً ومن عمه تاج الدين ومن علم الدين السخاوى والعلم ابن الصابونى ٣ والمؤمن ابن قيرة وابى اسحق ابن الحشوعى وبهاء الدين ابن الحميضى وجماعة واجاز له الشيخ شهاب الدين الشهر زورى وبهاء الدين ابن شداد واسماعيل بن باتكين وابن روزبه وخلق كثير وتفرّد باجزاء وعوالٍ وازدحم الطلبة عليه ٦ والحق الصغار بالكبار ، انتقى له الشيخ صلاح الدين ابن العلاءى والبرزالى والوانى والشيخ شمس الدين وكان ساكناً وقورا متواضعا نزر الحديث منجمعا عن الناس ، له ملك يعيش منه وكان بارعاً فى تذهيب المصاحف ظهرت فيه ٩ مبادئ اختلاط سنة اثنتين وعشرين وتوفى سنة ثلث وعشرين وسبع مائة

١٩١

« افتخار الدين الحنفى »

محمد بن محمد بن محمد

١٢

افتخار الدين ابو عبد الله ، نقلت من خط مستوفى اربل صاحب « كتاب نباهة البلد الحامل بمن ورده من الامائل » وهو تاريخ اربل ما صورته : ورد فى اوائل ١٥ صفر سنة عشرين وست مائة شاب طويل عجمى حنفى المذهب سألته عن لقبه فذكره لى وسألته عن كنيته فلم يعرفها وسألته عما بعد محمد الاخير فقال ما اعرف الا ذلك او كلاماً هذا معناه حدثنى انه ولد باوش من فرغانة ونشأ ١٨ بكاشغر انشدنى لنفسه يمدح عميد الملك اسعد بن نصر وزير شيراز

ياخير من بلغ المدى فيما سلك وراقب احرار الورى بذلاً ملك

خرت له الثقلان طوعاً سجداً مهما اظلهما ويخدمه الملك

مارست فيك السير ممطى الوجى بحشاشة قد جاوزت حياً هلك

٢١

ان كنت تقلبنى اصبت مآربي او لا فأبتُ آيسًا والحكم لك
فُز بالمُلَى وَحُزُّ المُنَى وَحُزُّ المَدَى قطب المعالى ما استدار رحي الفلك

٣

قلت هو نظم غث ورقم رث

١٩٢

« زين الدين الشريشى القنائى »

٦

محمد بن محمد بن محمد (١) ✓

ابن احمد زين الدين ابو حامد العثماني ابن تقي الدين الشريشى القنائى بالقاف
والنون والالف القاضى الشافعى ، اشتغل بالفقه على الشيخ جلال الدين احمد
الدشنائى واجازه بالفتوى وسمع منه وكانت له مشاركة فى الاصول والنحو
والادب ويكتب خطًا حسنًا وله يدٌ فى الوراثة وتولى القضاء بادفو واسوان
وتولى قفط وقنا وهو وعيذاب وكان حسن السيرة مرضى الطريقة قائمًا بالامر
بالمعروف والنهى عن المنكر ، وتوفى فى شهر رجب سنة خمس وسبع مائة بقنا ، ١٢
واورد له الفاضل كمال الدين جعفر الادفوى ابيانا من جملة صدق كُتبه وهى

أَطْلُ نظرًا فيه فلست بناظر نظيرًا له كلاً ولست بواجد
وفز من محياه بلمحة ناظر نل ما تُرجى من سنى المقاصد ١٥
فكل سديد فيهم (٢) ومسدد وكل تقي عندهم ثم ماجد
اذا ما اعتدى سمعى بذكر صفاتهم تحامر قلبى سكرة المتواجد

١٨

١٩٣

« ابن عساكر القوصى الثانى »

محمد بن محمد بن محمد

ابن جماعة بن عساكر بن ابراهيم ابو بكر القرشى الزهري القوصى كان من ٢١

(١) له ترجمة فى اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٩ ب) (٢) فى الايمان : منهم

الفقهاء الصالحين والقضاة المتقين ، سمع بقوص من ابي الفضل الهمذاني وتخاصم
 مع اخيه منصور فترك قوص ورحل الى مصر واقام بمدرسة منازل العز وصحب
 ٣ قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن ابن السكرى قبل القضاء وكانت الكتب
 تأتي اليه من اهله من البلاد فلا يفتحها حتى تفقه واذن له في الفتوى قال الفاضل
 كمال الدين جعفر الادفوى : كتب بخطه كثيرا حتى قيل انه كتب النهاية مرّات
 ٦ وانه كتب الوسيط ثمانية واربعين مرة وتولى تدريس مدرسة بالفيوم واقام بها
 فلما ولي القضاء عماد الدين ابن السكرى اضاف اليه القضاء بالفيوم فلما بلغه انه
 قبل سجد شكرًا قال هكذا اخبرني ابن ابنة القاضي نظام الدين محمد قاضي
 ٩ البهنسا وتوفي سنة ثلث واربعين وست مائة

١٩٤

« ناصر الدين ابن الصايغ »

١٢ محمد بن محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن عبد القادر بن الصايغ الامام المفتى المدرّس ناصر الدين الدمشقي من اعيان
 الفقهاء ، سمع كثيراً ونظر في الرجال وعنى بالمتون ومولده سنة سبع وسبع
 ١٥ مائة وسمع من القاضي والمطعم وعدة وكتب عن الشيخ شمس الدين قال وله
 عبادة واناة وتساق

١٩٥

« ابن التنسي »

١٨

(١) محمد بن محمد بن محمد

الامام المحدث جمال الدين الاسكندري المالكي سبط التنسي ، شاب فاضل
 ٢١ متفّن، قدم دمشق وسمع من المزي وزينب واكثر وتميّز، ولد سنة عشر وسبع مائة
 (١) هذه الترجمة غير موجودة في ع

١٩٦

« الوراق »

٣ محمد بن محمد بن محمد (١)

الفاضل العالم صدر الدين الورّاق البغدادي المصري ، قدم دمشق طالباً
حديث سنة اربع عشرة وسبع مائة وسمع من القاضي والصدر ابن مكتوم
وطايفة ، وخطّه حلو وخلقه حسن ، ولد بعد التسعين وست مائة وتوفي سنة ٦
احدى واربعين وسبع مائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

١٩٧

٩ « ابن خطيب الرضيلية »

٢١ محمد بن محمد بن محمد (٢)

ابن محمود المحدث تقيّ الدين البخاريّ الدمشقيّ الحنفيّ ابن خطيب الرضيلية
جلال الدين ، ولد سنة ست وسبع مائة وحفظ القرآن واشتغل في النافع
وسمع كثيرا ونسخ اجزاءا وكتاب الكاشف وكتب الطباقي وسمع ابن سعد
والبهاء ابن عساكر وعدة واخذ عن الشيخ شمس الدين ، وتوفي رحمه الله سنة
١٥ خمس وثلاثين وسبع مائة في آخرها

١٩٨

« فتح الدين ابن سيد الناس » (٣)

١٨ ٣٨ محمد بن محمد بن محمد

ابن احمد بن سيد الناس الشيخ الامام العلامة الحافظ المحدث الاديب الناظم
النائر فتح الدين ابو الفتح ابن الفقيه ابى عمرو ابن الحافظ ابى بكر اليمعري
(١) هذه الترجمة غير موجودة في ع و هي واردة في اعيان العصر (النسخة
المذكورة ورقة ٣١ ب) (٢) هذه الترجمة غير موجودة في ع وهي واردة في
اعيان العصر ورقة ٣٢ آ (٣) اعيان العصر ورقة ٣٣ آ El في الترجمة
الوافي ١٩ —

الربيع ، كان حافظا بارعا اديبا متفتنا بليغا ناظما ناثرا كاتبا مترسلا ، خطه
 ابهج من حدائق الازهار ، وآتق من صفحات الحدود المطرز وردها بأس
 ٣ العذار ، حسن المحاوره لطيف العبارة فصيح الالفاظ كامل الادوات جيد
 الفكرة صحيح الذهن جميل المعاشرة لا تمل محاضرتة ادبه غضّ والامتع بأنسه
 نضّ ، كريم الاخلاق كثير الحياء زايد الاحتمال حسن الشكل والعمّة قلّ ان
 ٦ ترى العيون مثله

له هزّة من أريحيّة نفسه تكاد لها الارض الجديّة تُعشبُ
 تُجاوز غايات العقول مواهب (١) تكاد لها لولا العيان تُكذبُ
 ٩ خلايق لو يلقَى زيادُ (٢) مثالها اذا لم يقل : ائى الرجال المهذبُ
 عجتُ له لم يُرهَ تيهًا بنفسه ونحن به نُحتمل زهوًا ونعجبُ

وهو من بيت رياسة وعلم عنده كتب كثيرة واصول جيّدة سمع وقرأ
 ١٢ وارتحل وكتب وصّف وحدّث واجاز وتفرد بالحديث في وقته اجاز له (٣)
 النجيب عبد اللطيف وكناه ابا الفتح واجلسه في حجره وسمع حضورا سنة
 خمس وسبعين من القاضى شمس الدين محمد بن العماد وفي سنة خمس وثمانين ،
 ١٥ كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين ابن القسطلانى وقرأه بلفظه عليه
 وعلى اصحاب ابن طبرزد واصحاب الكندى وابن الحرستانى بمصر والشام والحجاز
 والاسكندرية وارتحل الى دمشق سنة تسعين وكاد يدرك الفخر ابن الفخارى (٤)
 ١٨ ففاته ببلتين وسمع من ابي عبد الله محمد بن مؤمن الصورى ومن ابى الفتح ابن
 الجاور وابى اسحق ابن الواسطى وطبقهم وسمع بمصر من العزّ عبد العزيز بن
 الصيقل وغازى الخلاوى وابن خطيب المرّة والصفى خليل وتلك الطبقة وتروى
 ٢١ فى الاخذ من اصحاب سبط السلفى ثم الى اصحاب الرشيد العطار ، قال الشيخ
 (١) فى اعيان العصر بخطه : مواهب (٢) هو النافعة الذيبانى .. كتاب شعراء
 النصرانية ٦٥٠ و٦٥٦ زاد فى الاعيان : فى سنة مولده (٤) فى الاعيان :
 البخارى

- شمس الدين : ولعل مشيخته يقاربون الالف ، ونسخ بخطه واختار وأنتقى شيئا كثيرا ولازم الشهادة مدة ، قال الشيخ شمس الدين : جالسته مرّات وبتّ معه ليلة وسمعت بقراءته على الرضى النحوى وكان طيب الاخلاق بسامًا ٣ صاحب دعابة ولعب وكان صدوقا في الحديث حجّة فيما ينقله له بصرًا نافذًا بالفن وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف ويدّ طولى في علم اللسان ومحاسنه حجّة انتهى كلام الشيخ شمس الدين ، قلت صحبته زمانا طويلا ودهرا داهرا ٦ ونمت معه ليلى وخلطته اياما واقمت بالظاهرية وهو بها شيخ الحديث قريبا من سنتين فكنت اراه فى كثير من الاوقات يصلى كل صلاة مرّات كثيرة فسألته يوما عن ذلك فقال انه خطر لى يوما ان اصلى كل صلاة مرّتين ففعلت ٩ ذلك زمانا ثم خطر لى ان اصلى كل صلاة ثلث مرّات ففعلت ذلك زمانا وخفّ علىّ ثم خطر لى ان اصلى كل صلاة اربع مرّات ففعلت ذلك زمانا وخفّ علىّ فعله وأنسيت هل قال لى خمس مرّات او لا ، وكان صحيح القراءة سريعا كأنها ١٢ السيل اذا تحدّر سريع الكتابة كتب ختمه فى جمعة وكان يكتب السيرة التى له فى عشرين يوما وهى مجلّدان كبيران وكان صحيح العقيدة جيّد الذهن يفهم به النكت العقلية ويسارع اليها ولكنه جمّد ذهنه لاقتصاره به على النقل ، وكان ١٥ الشيخ تقى الدين ابن ذقيق العيد يحبّه ويؤثره ويركن الى نقله ، اخبرنى من لفظه القاضى عماد الدين اسمعيل ابن القيسرانى قال : كان الشيخ تقى الدين اذا حضرنا دزسه وتكلم فاذا جاء ذكر احد من الصحابة او احد من رجال ١٨ الحديث قل ايش ترجمة هذا يابا الفتح فيأخذ فتح الدين فى الكلام ويبرد والناس كلهم سكوت والشيخ مصغر الى ما يقوله انتهى ، قال لى لم يكن لى فى العروض شيخ ونظرت فيه جمعة فوضعت فيه مصفا وقد رأيت هذا المصنّف ، ٢١ قلت ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه كان قد بلغ الغاية القصوى ولكنه كان فيه لعب على انه ما خلّف مثله لانه كان متناسب الفضائل وكان محظوظا ما رآه احد الا احبّه ، كان الامير علم الدين الدوادارى يحبّه ويلازمه كثيرا ويقضى اشغال ٢٤

الناس عنده ودخل به الى السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وقد
امتدحه بقصيدة وقال احضرت لك هذا وهو كبير من اهل العلم فلم يدعه
٥ السلطان ييوس الارض واجلسه معه على الطراحة وهل قام له او لا انا في شك من
ذلك فلما رأى خطه وسمع كلامه قال هذا ينبغي ان يكون في ديوان الانشاء فرتب
في جملة الموقعين فرأى فتح الدين الملازمة ولبس الخف والمهماز صعبا عليه
٦ فسأل الاعضاء من ذلك فقال السلطان اذا كان لا بد له من ذلك فيكون المعلوم له
على سبيل الراتب فرتب له الى ان مات ، وكان الكمالى ينام معه في قرظية^(١)
النوم ، وكان كريم الدين الكبير يميل اليه ويوده ويقضى الاشغال عنده وهو الذى
٩ ساعده على عمل المحضر واثباته بغداوة قاضى القضاة بدر الدين ابن جماعة ،
وسمع البخارى بقرائه على الحجار وتعصب له الامير سيف الدين ارغون
الدوادار وخلص له مشيخة الظاهرية في الحديث وما اعرف احدا من الامراء
١٢ الكبار الاعيان في الدولة الا وهو يميل اليه ويحتمع به وكان الامير سيف الدين
الجائى الدوادار منحرفا عنه والقاضى فخر الدين ناظر الجليش شيئا يسيرا
وكان بيده مع مشيخة الظاهرية مدرسة ابى خليقة على بركة الفيل ومسجد
١٥ الرصد وخطابة جامع الحندق وله رزق وله في صدف راتب وفي حلب فيما اظن ،
وكان عنده كتب كبار اتمهات جيدة واصول غالبا حضر اليه من تونس كصنف
ابن ابى شيبه ومسنده والمحلى وتاريخ ابن ابى خيشمة وجامع عبد الرزاق والتمهيد
١٨ والاستيعاب والاستذكار وتاريخ الخطيب والمعاجم الثلاثة للطبرانى وطبقات ابن
سعد والتاريخ المظفرى وغير ذلك ، وصنف « عيون السير »^(٢) في فنون المغازى
والشمايل والسير سمعت بعضه من لفظه ومختصر ذلك سماه « نور العيون »
٢١ وسمعت من لفظه و« محصيل الاصابة في تفضيل الصحابة » وسمعت من لفظه
و« النفع الشدى في شرح جامع الترمذى » ولم يكمل جمع فاعوى وكان قد سماه
« العرف الشدى » فقلت له سمته « النفع الشدى » ليقابل الشرح بالنفع فتماه
(١) كذا في الاصل واعيان العصر وعلما « قرظينة » (٢) في الهامش : بخط
ابن حجر « الاثر » . وهو الصواب

كذلك و « كتاب بشرى اللبيب بذكري الحبيب » وقرأته عليه بلفظي و « منح المدح »
وسمعت من لفظه الى ترجمة عبد الله بن الزبيرى و « المقامات العلية فى كرامات
الصحابة [الجلية] » وشعره رقيق سهل التركيب منسجم الالفاظ عذب النظم وترسله ٣
جيد وكان النظم عليه بلا كلفة يكاد لا يتكلم الا بالوزن حتى قلت فيه اصفه

لى صاحب ى تمنى لى الرضا ابدًا كأنما يخشى صدّى وهرانى

ويغلب النظم الفاظًا يفوه بها فما يكلمنى الآ بميزان ٦

وكتب بالمغربى طبقة كما كتب بالمشرق وكانت بينى وبينه مكاتبات كثيرة

نظمًا ونثرًا يضيّق عنها هذا المكان لكن اورد منها شيئاً وهو ما كتبه الى وأنا

بصفد سنة اربع وثلثين وسبع مائة ٩

سُررتم فأتى بعدكم غير مسرورٍ وكم لى على الاطلاق وقفة مهجورٍ

ولا حسّ الآحسّ داعية^(١) الصدى ولا أنس الا انس عيسر ويعفور

فيا وحدة الداعى صدها جوابه ويا وحشة الساعى الى غير معمور ١٢

اذا قلتُ سهرى قال سهرى محاكياً وان قلتُ زورى قال لى مثلها^(٢) زورى

وما سرتنى بالقرب اتى استزرتها ولا ساءنى بالبعد قولى لها سهرى

فيا ويح قلبى كم يعلله المنى غلالة دنيا استعبدت كل مغرور ١٥

تواصل وصل الطيف فى سنة الكرى ولست اذا استيقظت منه بمجور

وتدنو دنو الآل لا ينقع الصدى وتخلب آمالاً بخلبها الزور

تنيل المنى من سألته خديعة وتعقب من نيل المنى كل محذور ١٨

فدعها وثق بالله فالله كافل برزقك ما ابقاك وأرض بمقدور

وكن شاكرًا يسرًا وبالسر راضيًا فأجر الرضى والشكر افضل مذخور

(١) فى اعيان العصر نغمة : صابحه (٢) كذا فى اعيان العصر وفى س : مثلى لها

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

- هل البرق قد وثى مطارف ديجور
 وهل نسمة الاسجار جرت ذبولها
 ٣
 وهيات بل جاءت تحية جيرة
 آتته وما فيه لعابد سقمه
 ٦
 فلما تهادت في حلى فصاحة
 اكب على تقيلها بعد ضمها
 واجرى لها دمع المآقي ولم يكن
 ٩
 فارشفه كأس السلاف خطاها
 فكم حكمة فيها لها الحكم في الهى
 يرى كل سطر في محاسن وضعه
 ١٢
 فلا الف الآ حكت غصن بانية
 فاصبح لا يثنى الى الروض جیده
 وقد كانت الاطماغ نامت لياسها
 ١٥
 وزادت جفون العين شهدا كآما
 وكان الدجا كالعام فاحتقرت به
 ولم ترض من نار الحشا بانقادها
 ١٨
 وما شكرت عيني على سفح عبرتى
 وقالت اما تجبا الدموع لشدة
- او الصبح قد غشى دُجى الافق بالنور
 على زهر روض طيب النشر ممتور
 الى مغرم في قبضة البعد مأسور
 سوى آية تنبث من قلب مصدر
 من النظم عن سحر البلاغة مأثور
 الى خاطر من لوعة الين مكسور
 يقابل منظوما سواء بمنثور
 وغازله من لحظها (١) اعين الحور
 وكم مثل في غاية الحسن مشهور
 كمسك عذار فوق وجنة كافور
 وهمزتها من فوقها مثل شحور
 غراما ولم يعدل بها وردة الجورى
 فلما اتت قال الغرام لها ثورى
 حبها بكحل منه في الجفن مذرور
 وقالت له ميعادك النفخ في الصور
 فتد قذفت في كل عضو بتور
 على ان محصول البكى غير محصور
 فدعها تفيض من زاخر اللج مسجور

(١) كذا في اعيان المصر وى س : خطها

ولو كنت القي في البكي فرجاً لما
أحبابنا عذرى على البعد واضح
فلو (٢) كنت ألقى الصبر هانت مُصيبي
فان تبعثوا لى من زكاة أصطباركم
سلوا الليل هل آنتت فيه برقدت
فكم لى فيه صعقة موسويته
تشفت للبين المشت بكم عسى
على ان جاه الحظ اكرم شافع
وما هو الا الحظ يعترض المني
فكم في البرايا بين عانٍ ومطلقٍ
وليس سوى التسليم لله والرضى
وحاس لعالم الحقيقت في الورى
فكتب الى الجواب رحمه الله تعالى

ورددت المشرفة السامية بجلهاها ، الزاهية بغلاهاها ، المشتملة على الايات

الايات ، الصادرة عن السجيات السخيات ، التى فاقت الكنديين ، وطوت ١٥
ذكر الطائيين ، ما شئت من بدايع ابداع ، وروايع ابداع ، تقف الفصاحة

(١) هذا البيت في اعيان العصر بالهامش وبعده : رابت هذا البيت في ساجعات
لمراجعات وهو مصنف مردد لطيف انصرف فيه الصلاح الصفدى على الحكاية بينه وبين
ابن سيد الناس (٢) ولو - اعيان (٣) تذكركم - اعيان (٤) في الاعيان :

على ان جاه الحظ اكرم شافع ولولاه لم ينجح الى بنت منصور
وما هو الا الحظ يعترض المني ولولاه كان الدهر اطوع مأمور

عندها ، وتقفو البلاغة حدّها ، فلله ذلك الفضل الوافي ، بل ذلك السحر
 الحلال الشافي ، بل تلك القوي في القوافي ، بل تلك المقاصد التي اقصدت
 ٣ المني في المنافي ، بل تلك المعاني التي حيرت المعاني ، وفعلت بالالباب ما لا
 تفعله المثلث والمثنى ، بل تلك الاوضاع التي حاك^(١) الربيع وشيها ، وامثل القلم
 امرها ونهيا ، فهو يصرفها كيف يشاء مرسوما ، ثقةً منه انها لا تخالف له
 ٦ مرسوما ، لقد آل فضل الكتاب اليها ، وآلى فضل الخطاب لا وقف الآين
 يديها ، لقد صدرت عن رياض الادب جنت زهره اليانع ، لقد اخذت بأفاق
 سماء الشرف فلها قراها والنجوم الطوالع ، لقد اجمت قابلةً

- ٩ من يساجلني يساجل ماجداً يملأ من آدابه كل ذنوب
 لقد حسنت حتى كان محاسناً تقسمها هذا الانام عيوب
 هي الشمس تدنو وهي نام محلها وما كل دان للعيون قريب
 ١٢ تحطت الى الخضر الجياد نباهة وهيات من ذاك الجناح جنب
 وحيت فاحيت بالاماني متمما حيب اليه ان يلم حيب
 يذكرني ذاك الجمال جمالها فليلي كما شاء الغرام رحيب
 ١٥ وما لي الا آتة بعد آتة وما لي الا زفرة ونحيب
 حيناً لعهد غادر القلب رهه وعلم دمع العين كيف يصوب
 وذكرى خليل لم يغب غير شخصه وفي كل قلب من هواه نصيب
 ١٨ ولولا حديث النفس عنه بعوده وان المني تدعو به فيجيب
 لما استعذب الماء الزلال لانه اذا ما زج الماء الزلال يطيب

فادرها المملوك لنباها متعرفاً ، وبارجها متعرفاً ، وبولاها متمسكاً ،
 ٢١ وبثناها متمسكاً ، شوقاً اليها لا يبيد ، ولو غمّر عمر لبيد ، واقفاً على آمال

(١) كذا في الاصل وفي اعان العصر بخطه ولعله « وحاكي »

اللقاء وقوف غيلان بدار مية ، عاكفاً على ارجاء الرجاء عكوف توبة على ليلي الاخيلية (١) ، والله يتولاه في حالته ضاعناً ومقيماً ، ويجعل السعد له حيث حلّ خدينا والنجح خديماً ، بئمه وكرمه

٣

فكثبت الجواب اليه رحمه الله تعالى

- ٦ تنوح حماماتُ اللوى فأجيبُ ويحضر عندي عابدى فاجيبُ
وقد ملّ فرش السقم طول تفلتي عليه يجني اذ تهبّ جنوبُ
ولما بكت عيني نواك تعلمتُ دموع السحاب الغرّ كيف تصوبُ
ايا برقٍ ان حاكيت قلبي فلم يكن لنارك مع هذا الخفوق لهيبُ
وياغيثُ ان ساجلت دمي فانه يفوتك مع ذا آتة ونجيبُ
وياغصنُ ان هرت معاطفك الصبا فاك قلبُ بالگرام يذوبُ
اذا جفّ جفني ذاب قلبي ادمعاً فله قلبُ عاد وهو قليبُ
ايتُ يجفنّ ليس يعرف ما الكرى وائى حياة بالسهاد تطيبُ
وقلبُ اذا ما قرّ عادته لوعةً فيعروه من بعد القرار وجيبُ
الا انّ دهرًا قد رمانى بصرفه لدهرٍ اذا فكّرتُ فيه عجيبُ
ويكفي بانى بين اهلى ومعشرى وصحبي لبعدى عن حاك غريبُ

- ١٢ وينهى (٢) ورود المثال الذى تصدق به (٣) مُنمماً ، واهداه خيلةً فكّم
سقى زهرها المنمّ من عمى ، وبعثه قلادةً فكّم ازال دُرّها المنظّم من ظمًا ،
واقامه حجةً على انّ من ارسله (٤) يكون فى الاحسان (٥) مالكا ومتمما ،
١٨ فبلتُ برويته غلة الظماء البرح ، وعاينتُ ما شاده من بئان البيان فقلت لبليقيس

(١) فى الاعيان : على حد الاخيلية (٢) فى الاعيان : يقبل الارض وينهى

(٣) به مولانا - اعيان (٤) مرسله - اعيان (٥) الاحسان والاداب - اعيان

عيني ادخلى الصرح ، وقت من حقوقه الواجبة على بما يطول فيه الشرح ،
وتلقّيته بالضم الى قلب لا يجبرُ منه الكسرَ غيرُ الفتح ، واسمت ناظري من
٣ طرسه في الروض (١) الألف ، وقسمت حليته على اعضاءي فللجيد القلائد
وللفرق التيجان وللاذن الشُنف ، ووردت منه الصافي ، والتحفُ ظله (٢)
الضافي ، واجتليت من وجهه بشرًا قابله الشكر بالقلم الحافي ، وعكفت منه على
٦ كعبة الفضل فلله ما نشرَ في استلامي وطوى في طوافي ، وكلفت (٣) قلبي
الطاير جواً فلم تقوَ القوادم وظهر الحوى في الخوافي ، وقلت هذا الفن الفذ
الذي ما له ضرب ، وهذا وصل الحبيب البعيد قد نلته برغم الرقيب القريب ،
٩ فيا عيني بيتا في اعتناق ويا نومي قدمت على السلامه

وأقسم ان البيان ما نكب عما دبحه مولانا ونكت ، ولا اجراه الله على
لسانه الا لما سكت البلاء وبكت ، ولا آتاه هذه النقود المطبوعة الا وقد خلصت
١٢ القلوب من رق غيره وفكت ، ولا وهبه الله هذه الكلم الجوامع الا ان الاوائل
احسوا بطول رسالهم فقطعوها من حيث رقت والصحيح ركت (٤) فما كل
كاتب يده فمٌ ولسانه فيه قلم ، ولا كل متكلم حُسن بيانه تأتم الهداة به كأنه
١٥ عَم ، ولا كل بليغ اذا خاطب الولي كلاً واذا كلم العدو كَلَم ، لان مولانا
حرسه الله تعالى لا يتكلف اذا انشا (٥) ، ولا يتخلف اذا وثنى ، والسجع
عنده اهون من النفس الذي يردده واخف ، والدر الذي يقذفه من رأس قلمه
١٨ اكبر من الدر الذي في قعر البحر واشف ، واذا راض قلمه روض الطروس
من وقته ، واذا افاض كله فوض البيان اليها امر ممتّه ومثته ، وما كله الا بجره
والقوافي امواج ، وما قلمه الا ملك البلاغة فاذا امتطى يده ركضت به من
٢١ الطروس على حُلل الديساج ، فلهذا اخملت رساليله الخمايل ، وتعلمت منه

(١) روضه - اعيان (٢) بظله - اعيان (٣) وكلف - اعيان (٤) والصحيح

من حيث ركت - اعيان (٥) انشى - اعيان

الصبا لطف الشبايل ، واخذت بأفاق البلاغة فلها اقرارها الطواع ولغيرها بنجومها
الاولاف ، وانتمت اعالي الفضائل وتركت للناس فضالات (١) الاسافل

٣ وهذا الحق ليس به خفاءً فدعنى من بئيات الطريق

فأما درّه الذى خلطه الجناس وخرطه فى ذلك (٢) السلك ، فما احقّه واولاه
بقول ابن سناء الملك :

٦ فذا السجعُ ليس فى النثر مثله وهذا جناس ليس يُحسنه الشعرُ

فلو رأى الميكالى نمطه العالى (٣) ، وتنسّم شذا غاليته العزيز العالى ، لقال
عظمت هذه المحاسن حالى الحالى ، وكنت من قبلها ما اظنّ اللآلى الآلى ، ولو

٩ ظفر الحظيرى بتلك الدرر حتى بهما (٤) تصنيفه وعلم ان ارباب الجناس
لو انفق احدهم من الكلام (٥) ملء الارض ذهباً ما بلغ مدّ مولانا ولا نصيفه ،
ولو بلغ العماد الكاتب هذه النكت رفعها على عرشه وعودها بأية الكرسي ،

١٢ ودخل دار صمته واغلق باب الفتح القدسى ، فعين الله على هذه الكلم التى نَفَتَتْ
فى العُقد ، وايقظت جدّ هذا الفنّ الذى كان قد رقد ، فقد اصاب الناس بالسهم
واصبت انت بالقرطاس ، وجاؤا فى كلامهم بالداوى الذابل وجئت انت بالعضّ

١٥ اليانع العراس ، وابعدت (٦) فى مرعى هذا الفنّ وقاربوا ولكن اين الناس من
هذا الجناس ، وسبقت الى الغاية ولو وقفت ما فى وقوفك ساعة من باس ، وقد
قيل بدى الشعر بامير وختم بامير يريدون امرأ القيس و ابا فراس ، وكذا اقول

١٨ بدى الجناس بالبستى وختم بمولانا وكلاهما ابو الفتح فصّح القياس ، وقد اثبتت
على تلك الروضة ولو وقفت لاثبتت وما اثبتت ، ووقفت عند قدرى فما اجبت
ولكن اتفحت وما استحيت ، على انى لو وجدت لسائماً قابلاً لقلت فانى

(١) فضالة - اعيان (٢) الذى خرطه الجناس فى ذلك - اعيان (٣) العالى -

اعيان (٤) كذا فى س و اعيان العصر (٥) من الكلام : مقودة فى الاعيان

(٦) وابعدت انت - اعيان

وجدت اول البيت ، وقد شغل وصفُ مثال مولانا عن شكوى حالى (١) الشاقة ،
وارجو آتى اوحيا شفاهاً اَما فى الدنيا واما يوم الحاقّة ،

٣ إن نَعِشْ نلتقى والّا فسا اشغَلْ مَنْ مات عن جميع الانام

قلت لم نلتق وحالت منيته بينه وبين الجواب وتوفى رحمه الله تعالى يوم
السبت حادى عشر شعبان سنة اربع وثلثين وسبع مائة وكانت جنازته حفلةً
٦ الى الغاية سيّعها القضاة والامراء والجند والفقهاء والعوام وتأسف الناس عليه
ولما بلغتني وفاته قلت ارثيه

ما بعد فقدك لى انس ارحيه ولا سرورُ من الدنيا اُقضيه
٩ ان مُتْ بعدك من وجدٍ ومن حزنٍ فحقّ فضلك عندى من يوفيه
ومن يعلمُ فيك الورق ان جهلت نواحها او تناسته فتمليه
اما لطافة انفاس النسيم (٢) فقد نسيها غير لطفٍ كنت تُبديه
١٢ وان ترشفتْ عذب الماء اذكرنى زلاله حلقًا قد كنت تحويه
ياراحلاً فوق اعناق الرجال واجفان الملائك تحت العرش تبكيه
وذاهبًا سار لا يلوى على احد والذكر ينشره واللحد يطويه
١٥ وماضيًا غفر الله الكريم له باللطف حاضره منه وباديه
وبات بالحور والرضوان مشتغلاً اذ اقبلت تهادى فى تلقيه
حتى غدا فى جنان الخلد مبهجًا والقلب بالحزن يفنى فى تلظيه
١٨ لهنى على ذلك الشخص الكريم وقد دعاه نحو البلى فى الترب داعيه
وحيرتى (٣) فيه لا تقضى على ولا تُفصى لواعجها حتى اوافيه

(١) حال الملوک - اعيان (٢) كذا فى الاعيان وفى س « اليراس » (٣) كذا

- ١ اجرى الاسى عبراتي كالعقيق وقد
 اصم سمى واصمى القلب ناعيه
 ٢ يا وحشة الدهر في عين الانام فقد
 خلت وجوه الليالي من معانيه
 ٣ ووحشة الدهر ان تُنثر ملاءته
 ولم تطرّز حواشيه اماليه
 ٤ يا حافظاً ضاع نشر العلم منه الى
 ان كاد يعرفه من لا يسميه
 ٥ صان الرواية بالاسناد فامتعت
 ثغورها حين حاطها عواليه
 ٦ واستضعفت بارقات الجوّ انفسها
 في فهم مشكلة عن ان تجاريه
 ٧ حفظت ستة خير المسلمين فما
 اراك تسمى مضاعا عند باريه
 ٨ لله سعيك من حبرٍ بَجَرٍّ في
 علم الحديث فا خابت مساعيه
 ٩ وهل يجيبُ معاذ الله سعى في
 في ستة المصطفى افنى ليالیه
 ١٠ يكفيه ما خطه في الصحف من مدح النبيّ يكفيه
 هذا القدر يكفيه
 ١١ عمرَ البخاريّ فيما قد اصيب به
 مات الذي كان بين الناس يدريه
 ١٢ كانه ما تحلى سمع حاضره
 بلفظه عند ما يروى لآليه
 ١٣ رواية زانها منه بمعرفة
 ما كل من قام بين الناس يرويه
 ١٤ يا رحمتاه لشرح الترمذي فن
 يضمّ عربته فينا ويؤويه
 ١٥ لو كان امهله داعي المنون الى
 ان تنهى في اماليه امانيه
 ١٦ لكان اهداه روصاً كله زهر
 انامل الفكر في معناه تجنيه
 ١٧ من للقرىض فلم اعرف له احداً
 سواه رقت به فينا حواشيه
 ١٨ ما كان ذاك الذي تلقاه ينظمه
 شعراً ولكنسه سحره يعانيه
 ١٩ يهزّ سامعه حتى يجتيل لي
 كأس الحميا ادارتها قوافيه
 ٢٠ ومن يمرّ على القرطاس راحته
 فينبت الزهر غصناً في نواحيه
 ٢١ ما كل من خطّ في طرس وسوده
 بالخبر تغدو به بيضاً ليالیه
 ٢٢ ولا تحل كل من في كفه قلم
 اذا دعاه الى معي يلبيه

هيات ما كان فتح الدين حين مضى والله الآ فريداً في معاليه
 كم حاز فضلاً يقول القايلون له لو حازك الليل لأبيضت ذباجيه
 لا تسأل الناس سألني عن خلائقه لتأخذ الماء عني من مجاريه
 ما ذا أقول وما للناس من صفة محمودة قطّ الآ رُكبت فيه
 كالشمس كل الورى يدرى محاسنها والكاف زائدة لا كاف تشبيه
 سقى الغمامُ ضريحاً قد تضمّنه صوباً اذا أهلّ لا ترقى غواديه
 وبأكرته تحياتُ نوافحها من الجنان نُحييه فتحياه

وكتبت اليه عند قدومي دمشق من القاهرة

٩ كان سمعي في مصر بالشيخ فتح الدين يحيى الآداب وهي شهية
 يا لها غربّة بارض دمشق اعوزتى الفواكه الفتحية
 وكتبت اليه

١٢ يا حافظاً كم لرواياته من جنة في بطن قرطاس
 وكم شذاً من سنة المصطفى قد ضاع من حفظك للناسى
 وانشدنى رحمه الله من لفظه لنفسه

١٥ فقرى لمعرفك المعروف يُعنينى يا من ارتحيه والتقصير يُرجينى
 ان اوبقتنى المطايا عن مدى شرفى نجاً بادراكه الناجون من دونى
 او غضّ من أملى ما ساء من عملى فانّ لى حسن ظنّ فيك يكفينى

١٨ وانشدنى من لفظه لنفسه

عذيرى من دهر تصدى معاتباً لمستمح العتبي فاقصد من قصد
 رجوتُ به وصل الحبيب فعندما تبدى لى المعشوق قابله الرصد

وانشدني اجازةً ومن خطه نقلت

صرفت الناس عن بالي فحبلٌ ودادهم بالي
 ٣ وجبلُ الله معصمي به علقْتُ آمالي
 ومن يسلُ الوري طرًا فاني عنهم سالي
 فلا وجهي لذي جاوِ ولا ميلي لذي مالِ

٦ وانشدني من لفظه لنفسه

يا بديع الجمال شكر جمالك ان توافي عشاقه بوصالك
 لنت عطفاً لهم وقلبك قاس فهم يأخذون من ذا لذلك
 ٩ غير ان الكمال اولى بذا الحسنِ ومن للبدور مثل كمالك
 قابلت وجهك السماء فشكل البدر ما في مرآتها من خيالك
 مثلته لكن رسوم صداها كلفته فقصرت عن مثالك

١٢ وانشدني من لفظه لنفسه ملغزًا

ظبي من الترك هضم الحشا مهفهف القد رشيق القوام
 للطرف من تذكاره عبرة والقلب شوق ارق المسهام

١٥ الاسم قرا قوش وانشدني لنفسه اجازةً ومن خطه نقلت

ومستتير بسنا رايه وقلبه من حوبه مُظلم
 يرجو وما قدّم من صالح ربحًا وهل ربح له يقسم
 ١٨ والله بالعصر على خُسره ما لم يقدّم صالحًا يُقسم

وانشدني من لفظه لنفسه

سلى عن غرامى مدمعى فهو صادق وساكن قلبي فهو للبين خافق
 ٢١ ونوى يا وسنى سليه فاني لما ضاع منه في جفونك رايق
 تميني الايام منك بجلسةٍ فكم عندها عما تمى عوايق

متى وعدت بالوصل فالوعد كاذب
 ٣ بكل فؤاد من هواها مغارِبُ
 حكي حسن من احببها الشمس اشرفت
 وتنت فن اعطافها الغصن مايسُ
 وفي كل حسن من حلاها مشارق
 يلوم عليها لا عدته ملامة
 ومن لينها غصن الحميلة سارق
 وما العذل مقبول اذا صدق الهوى
 عدو مناف او صديق منافق
 ولا اللوم عن طرق الصباية عايق
 وانشدني من لفظه لنفسه

عهدي به والين ليس يروعه
 ٩ لا تطلبوا في الحب نار متيم
 فلموت من شرع الغرام شروع
 عن ساكن الوادي سقته مدامعي
 حدث حديثاً طاب لي مسموعه
 افدى الذي عنت البدور لوجهه
 اذ حل معنى الحسن فيه جميعه
 البدر من كلف به كلف به
 والغصن من عطف عليه خضوعه
 لله معسول المراشف واللمي
 حلو الحديث ظريفه مطبوعه
 دارت رحيق لحاظه فلنا بها
 سكرٌ يحل عن المدام صنيعه
 ١٥ يحيى فاضير عتبه فاذا بدا
 فجماله تما جناه شفيعه
 وانشدني اجازة ومن خطه نقلت له

ان غض من فقرنا قوم غنى منحوا
 ١٨ ان هم اضاعوا لحفظ المال دينهم
 فكل حزب بما اتوه قد فرحوا
 وانشدني من لفظه لنفسه

قضى ولم يقض من احببه اربا
 ٢١ راض بما صنعت ايدي الغرام به
 اذا مر خقاق النسيم صبا
 لا تحسبن قتل الحب مات ففي
 فحسبه الحب ما اعطى وما سلبا
 شرع الهوى عاش للاحباب منتسبا

- في جنة من معاني حسن قاله لا يشتكى نصبا فيها ولا وصبا
 ما مات من مات في احبابه كلفا وما قضى بل قضى الحق الذي وجبا
 فالسحب تبكيه بل تسقيه هامية وكيف تبكي محبا نال ما طلبا ٣
 وطوقت جيبها الورقاء واختضبت له وغنت على اعوادها طربا
 ومالت الدوحة الغماء راقصة تصبو وتثر من اوراقها ذهبا
 والغصن نشوان يثنيه الغرام به كانه من حيا وجده شربا ٦
 والروض حمل انفاس النسيم شذا ازهاره راجيا من قربه سببا
 فراقه الورد فاستغنى به وثى عطفا اليه ومن رجع الجواب ابي
 ففارقت روضها الازهار واتخذت نحو الرسول سيلا وابتغت سرا^(١) ٩
 وحين وافته نادت عند رؤيته لمثل هذا جبا فليحلل جبا
 تهلت وجنات الورد من فرح واعين النرجس اخضلت له نعبا
 سقته واستوسقت من عرفه ارجبا اذكي واعطر انفاسا اذا انتسبا ١٢
 واتمت لمحة من حسن قاله فاجفلت هربا اذ لم تطق رها

ورأيته بعد وفاته في النوم رحمه الله تعالى في سنة اربع واربعين وسبع مائة
 وهو على عادة اجتماعي به وهو يقول في انشاء كلامه رأيت الترجمة التي عملتها ١٥
 وما كنت محتاج الى تينك اللفظتين او ما هذا معناه ففطنت في النوم لما قال
 وكشطهما لانهما لم يكونا من كلامي في حقه

وكتبت له استدعاء اجازته لي بما صورته بعد الحمدلة والصلاة : المسؤل من ١٨
 احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة المتقن الحافظ ، رحلة المحذنين ، قبله
 المتأدبين ، جامع اشتات الفضائل ، حاوى محاسن الاواخر والاول ،

حافظ الستة حفظا لا ترى معه ان تعمل الناس الاسبته ٢١
 مركز الدائر من اهل النهي فالى ما قد حوى ثنى الا عنه

بديع زمانه ، نادرة اوانه ، ضابط الانساب على اختلافها فهو السيل
 المتحدّر لابن نقطه ، ناقل العلم الشريف عن سلفه الذى وافق علي المراد
 ٣ شرطه ، صاحب ذيل الفخر الذى لو بلغ السمعانى جعله فى الحلية قرطه ،
 صاحب النقل الذى اذا اتى رايت البحر بامواجه منه يلتطم ، والعبارة تستبق
 فى مضمار لهواه فتزداد وتزدحم ، الذى ان ترسل نقصت عنده الفاظ الفاضل ،
 ٦ وعجز عن مفاوضته ومعارضته كل مناظر ومناضل ، اونظم ثبت الجوهر الفرد
 خلافاً للنظام فيما زعم ، وتحفظ بما يُيديه فرق الفرقدن وترضى النجوم بما
 حكم ، او اورد بما قد سمع واقعة مات التاريخ فى جلده ، ووقف سيف كل
 ٩ حاكٍ عند حده ، او استمد قلمًا كَف بصره عنه ابن مقلة ، ووقف ابن البواب
 بنحدمته يطلب من فضله فُضلة ، فهو الذى تطير اقلامه الى اقتناص شوارد المعانى
 فتكون من انامله اولى اجنحة مثنى وثلاث ، وتبعث فكرته فى خدمة السنة
 ١٢ النبوية وما يكره الله هذا الانبعاث ، وتبرز نخبات المعانى بنظمه ومن السحر
 اظهار الخبايا ، ويعقد الالسنه عن معارضته وعقد اللسان لا يكون بغير السحر
 فى البرايا ، ويستنزل كواكب الفصاحة من سماءها بغير رصد ، ويأتى بالفاظه
 ١٥ العذبة ونورها للشمس وفحولها للاسد ، ويُحل من شرف سيادته بيتاً عموده
 الصبح وطنه المجرّة ، ويتوقل هضبات المنابر ويستجنّ حشا المحارِب ويظاً
 بطون الاسرة ، فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس

١٨ لا زال روض العلم من فضله انفاسه طيبة النفع

وكلا نظماً الى نظمه ابدى سحابة دايماً السح

وكيف ما حاوله طالبُ فى العلم لا ينفك ذا نبح

٢١ وان غدا باب النهى مقفلاً فى الناس نادوا يا ابا الفتح

اجازة كاتب هذه الاحرف جميع ما رواه من انواع العلوم وما حمّله من
 تفسير لكتاب الله تعالى او سنة عن رسول الله صلى الله عليه او اثر عن

الصحابة والتابعين رضى الله عنهم ومن بعدهم الى عصرنا هذا بسماعه من شيوخه او بقراءة من لفظه او سماعه بقراءة غيره او بطريق الاجازة خاصة كانت او عامة او باذن او مناولة او وصية كيف ما تأدى ذلك الى غير ذلك من كتب الادب وغيرها واجازة ما له من مقولٍ نظماً ونثراً وتأليفاً وجمعاً في ساير العلوم وأثبت ذلك باجمعه الى هذا التاريخ بحظّه اجازة خاصة واجازة ما لعله يتفق له من بعد ذلك من هذه الأنواع فإنّ الرياض لا يتقطع زهرها والبحار لا ينفد دررها اجازة عامة على احد الرايين عند من يجوّزه وكان ذلك في جردى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة

فكتب الجواب رحمه الله بما صورته بعد حمد الله المجيب من دعاه ،
 ٩ القريب ممن نادى نداء ، الذى ابتعث محمداً بأنواره الساطعة وهُداه ، واتّده بصحبة الذين حوا حماه ، ونصروه على من عداه ، وحزبه الذين رويوا سنته ورووا استهم من عداه ، وشفوا بايراد مناهله من كان يشكو صداه ، واجابوه ١٢ لما دعاهم لما يحبيهم اليه اجابة الصارخ صداه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلوةً تبلغهم من الشرف الرفيع غاية مداه ، وسلم عليه وعليهم تسليماً يسوتغهم مشرع الرضوان عذبا رثيه سهلاً مُنتداه ، فلما كتبت ايها الصدر الذى يشرح ١٥ الصدور شفاءً ، والبدر الذى يبهّر البدور سناً وسناءً ، والحبر الذى غدا في التماس ازهار الادب راغباً ، ولاقتباس انوار العلم طالباً ، فحصل على اقتناء فرايدها ، واقتناس شواردها ، والفي عقله عقال اوابدها ، ومجال مصايدها ، ١٨ ومطار مطاردها ، بما اودعت الالمة من المعانى المتدعة ذهنه ، واستعادته (١) على لسان قلمه ، وقد البسته الفصاحة ما البسته من حسن تلك الفطنة ،

زهر الآداب منه يُجتنى حسن الابداع ما ابداع حسنه
 ٢١ بارع في كلّ فنّ فتى قال قال الناس ما ابرع فته
 ومتى ما فاه فاض السحر عن غامض الافكار منه المرجحة

فَالأَدَابُ حِرْسُهُ اللهُ تَعَالَى رِيَاضٌ هُوَ مُجْتَنِي غُرُوسَهَا ، وَسَاءٌ هُوَ مُجْتَلَى أَقَارِمِهَا
 وَشُمُوسَهَا ، وَبِحُرِّ اسْتَقَرَّتْ لَدَيْهِ جَوَاهِرُهُ ، وَسِحْرٌ حَلَالٌ لَمْ تَنْفُثْ فِي عَصْرِهِ
 ٣ الأَعْنَ قَلَمُهُ سَوَاحِرُهُ ، فَلَهُ فِي فَنَى النِّظْمِ وَالنَّثْرِ حِلُّ الرَّايَتَيْنِ ، وَسَبْقُ الْغَايَتَيْنِ ،
 وَحُوزُ الْبِرَاعَتَيْنِ ، وَسِرِّ الصَّنَاعَتَيْنِ ، وَهُوَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ، فَمَا طَلَّ الْعِمَامَةُ ، وَهُوَ
 النِّظْرُ الثَّاقِبُ فِي دَقَائِقِهَا فَنَ زُرْقَاهُ الْيَمَامَةُ ، إِنْ سَامَ نِظْمًا فَنَ شَاعِرُ تَهَامَةَ ،
 ٦ وَإِنْ شَاءَ انْشَاءً فَلَهُ التَّقَدُّمُ عَلَى قُدَامَةِ ، وَإِنْ وَشَى طَرَسًا فَمَا ابْنُ هَلَالِ الآ
 كَالْقَلَامَةِ ، إِنْ أُجِيزَ لَكَ مَا عِنْدِي ، فَكَأَنَّما الزَّمْتَنِي إِنْ أَتَجَاوَزَ حَدِّي ، لَوْلَا
 إِنْ الْإِقْرَارُ بَانَ الرُّوَايَةُ عَنِ الْإِقْرَانِ نَهَجٌ مُهَيِّعٌ ، وَالْإِعْتِرَافُ بِأَنَّ الْكَبِيرَ مِنْ
 ٩ بَحْرِ الصَّغِيرِ الْإِعْتِرَافُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْرَعُهُ ذَاكَ الْمَشْرَعُ ، فَنِعْمَ قَدْ أَجْزَتْ لَكَ
 مَا رُوِيَ عَنْهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ ، وَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الشَّرْطِ الْمَعْرُوفِ وَالْعَرَفِ الْمَعْلُومِ ،
 وَمَا تَضَمَّنَتْهُ الْإِسْتِدْعَاءُ الرَّقِيمِ ، بِمُحَاطَتِكَ الْكَرِيمِ ، مِمَّا أَقْتَدَحَهُ زَنْدِي الشَّخَّاحِ ،
 ١٢ وَجَادَتْ لِي بِهِ السَّجَايَا الشَّخَّاحِ ، مِنْ فَنُونِ الْإِدْبِ الَّتِي بَاغَتْ فِيهَا مِنْ بَاعِي أَمَدِ ،
 وَسَهْمِكَ فِي مَرَامِيهَا مِنْ سَهْمِي أَسَدَ ، وَأَذَنْتَ لَكَ فِي إِصْلَاحِ مَا تَعَثَّرَ عَلَيْهِ مِنْ
 الزَّلَلِ وَالْوَهْمِ ، وَالْحُلُلِ الصَّادِرِ عَنْ غَفْلَةٍ اعْتَرَتْ النُّقْلَ أَوْ وَهْلَةٍ اعْتَرَضَتْ
 ١٥ الْفَهْمَ ، فِيمَا صَدَرَ عَنْ قَرِيحَتِي الْقَرِيحَةَ مِنَ النَّثْرِ وَالنِّظْمِ ، وَفِيمَا تَرَاهُ مِنْ اسْتِبْدَالِ
 لَفْظٍ بغيرِهِ مِمَّا لَعَلَّهُ أَنْجَى مِنَ الْمَرْهُوبِ ، أَوْ أُنْجِعَ فِي نَيْلِ الْمَطْلُوبِ ، أَوْ أَجْرَى
 فِي سَنَنِ الْفَصَاحَةِ عَلَى الْإِسْلُوبِ ، وَقَدْ أَجْزَتْ لَكَ إِجَازَةٌ خَاصَّةٌ يَرَى جَوَازَهَا
 ١٨ بَعْضٌ مِنْ لَا يَرَى جَوَازَ الْإِجَازَةِ الْعَامَّةِ إِنْ تَرَوَى عَنِي مَا لِي مِنْ تَصْنِيفِ إِبْقِيتهِ ،
 فِي أَيْ مَعْنَى انْتَقِيتهِ ، فَنَ ذَاكَ وَذَكَرَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مَا لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ وَقَدْ
 ذَكَرْتُهَا أَنَا أَنفَا قَدْ أَجْزَتْ لَكَ إِيْدُكَ اللهُ جَمِيعَ ذَلِكَ ، بِشَرْطِ التَّحَرِّيِ فِيهَا هُنَاكَ ،
 ٢١ تَبَرَّكًا بِالْإِدْخُولِ فِي هَذِهِ الْحَلْبَةِ ، وَتَمَسَّكًا بِإِقْتِفَاءِ السَّلْفِ فِي ارْتِقَاءِ هَذِهِ الرَّبَّةِ ،
 وَإِقْبَالًا مِنْ نَشْرِ السَّنَةِ عَلَى مَا هُوَ أَمْنِيَّةُ الْمُتَمَنَّى ، وَامْتِثَالًا لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ
 الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ بَلِّغُوا عَنِّي ، فَقَدْ أَخْبَرْنَا أَبُو الْعَزَّازِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ

- علّي الحرّاني رحمه الله تعالى بقراءة والدى رحمة الله عليه وأنا اسمع سنة ست وسبعين وست مائة قال اخبرنا ابو علي ابن ابى القسم (١) البغدادى قراءة عليه وأنا اسمع سنة ست مائة وقبل ذلك سنة تسع وتسعين وخمس مائة وأنا مُحَضَّرٌ ٣ في الخامسة قال أنا القاضي ابو بكر الانصارى قاضى المارستان سماعاً عليه سنة اربع وعشرين وخمس مائة قال أنا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في سنة ست واربعين واربع مائة قال أنا ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن ٦ بشار السابورى بالبصرة سا ابو بكر محمد بن احمد بن محمود العسكري سا محمد ابن ابراهيم بن كثير الصورى سا الفريابى عن ابن ثوبان عن حسان ابن عطية عن ابى كبشة السلولى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ٩ صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن نبى اسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ابو كبشة السلولى تابعي ثقة والصحيح أنه لا يعرف اسمه ومولدى في رابع عشر ذى القعدة سنة احدى ١٢ وسبعين وست مائة بالقاهرة وفي هذه السنة اجاز لى الشيخ المسند نجيب الدين ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى وكان ابى رحمه الله يجبرنى انه كنانى واجلسنى في حجره وكان يسأله عنى بعد ذلك ، واجاز لى بعده جماعة ١٥ ثم في سنة خمس وسبعين حضرت مجلس سماع الحديث عند جماعة من الاعيان منهم الجبر الامام شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسى ابن اخى الحافظ عبد الغنى المقدسى وأثبت اسمى في الطباقي ١٨ حاضرًا في الرابعة ثم في سنة خمس وثمانين كتبت الحديث عن شيخنا الامام قطب الدين ابى بكر محمد بن احمد بن القسطلانى رحمه الله بخطى وقرأت عليه بلفظى وعلى الشيوخ من اصحاب المسند ابى حفص ابن طبرزد والعلامة ابى ٢١ اليمن الكندى والقاضى ابى القسم الحرستانى والصوفى ابى عبد الله ابن البناء وابى الحسن ابن البناء وغيرهم بمصر والاسكندرية والشام والحجاز وغير ذلك،

- واجاز لى جماعة من الرواة بالحجاز والعراق والشام وافريقية والاندلس وغيرها يطول ذكرهم وحبدا ايدك الله اختيارك من طلب الحديث الدرجة العالية ،
- ٣ واشارك ان تكون مع الفرقة الناجية لا الفرقة التاوية ، فقد اخبرنا الشيخان ابو محمد عبد اللطيف وعبد العزيز ابنا الشيخ ابى محمد عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور بن الصيقل الحرانى الاول اجازة والثانى سماعا قالانا انا ضياء بن
- ٦ الحُرَيْف انا محمد بن عبد الباقي انا ابو بكر الخطيب انا ابو نعيم الحافظ انا ابو القسم الطبرانى سليمان بن احمد بن ايوب بن مُطَيْر اللخمي سا احمد بن محمد بن هاشم البعلبكي سا عبد الملك بن الاصْبَغ البعلبكي سا الوليد بن مسلم
- ٩ سا الاوزاعي حدثنى قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه ان نبى اسرائيل افترت على احدى وسبعين فرقة وان امتى ستفترق على ثلث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة وهى الجماعة ، وبالاسناد الى الخطيب قال
- ١٢ سا عبد الله بن احمد بن على السوذرجانى باصهبان قال سمعت عبد الله بن القسم يقول سمعت احمد بن محمد بن زَوْه يقول سا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حَدَّثْتُ عن احمد بن حنبل وذكر حديث النبى صلى الله عليه تفترق الامة على
- ١٥ نِيفِ وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة فقال ان لم يكونوا اصحاب الحديث فلا ادرى مَنْ هم ، وبه الى ابى بَكْر الخطيب قال حدثنى محمد بن ابى الحسن قال اخبرنى ابو القسم ابن سَخْتَوِيَه قال سمعت ابا العباس احمد بن منصور
- ١٨ الحافظ بصور يقول سمعت ابا الحسن محمد بن عبد الله بن بشر بفسا يقول رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت (١) من الفرقة الناجية من ثلث وسبعين فرقة قال اتم يا اصحاب الحديث ، وبه الى الخطيب قال اخبرنى محمد بن على
- ٢١ الاصبهانى سا الحسين بن محمد بن الوليد التستري بها سا ابو العباس احمد بن محمد بن يوسف بن مسعدة املاء قال سمعت عبد الله بن سلام يقول انشدنى عبدة بن زياد الاصبهانى من قوله

دين النبي محمد اخبارُ نعم المطيئة للفتى الأثارُ
لا تُخدَعَنَّ عن الحديث واهله فالرأى ليلٌ والحديث نهارُ
ولربما غلط الفتى سُبُل الهدى والشمس بازغة لها انوارُ ٣

انشدني (١) والدي ابو عمرو محمد قال انشدني والدي ابو بكر محمد بن
احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيّد الناس رحمهما الله تعالى قال انشدني
الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن مفرّج السبّاتي قال انشدني ابو الوليد سعد ٦
السعود بن احمد بن هشام قال انشدني الحافظ ابو العباس احمد بن عبد الملك
انشدنا ابو اسامة يعقوب قال انشدني والدي الفقيه الحافظ ابو محمد ابن حزم لنفسه
مَنْ عَذِرِي مِنْ أَنْسِ جَهْلُوا ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظْرِ ٩
رَكِبُوا الرَّأْيَ عَنَادًا فَسَرَوْا فِي ظَلَامٍ تَأَهُ فِيهِ مِنْ غَبْرُ
وَطَرِيقِ الرَّشْدِ نَهْجٌ مَهْيَعٌ مِثْلَ مَا أَبْصَرْتَ فِي الْإَفْقِ الْقَمَرُ
وَهُوَ الْإِجْمَاعُ وَالنَّصُّ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ أَوْ أَمْرٍ ١٢
والله المسؤول ان يلهمنا رشدًا يدلنا عليه ، ودلالةً تهدينا الى ما يُزلفنا لديه ،
وهداية يسعي نورها بين ايدينا اذا وقفنا يوم العرض بين يديه ، بمنه وكرمه

« جمال الدين محمد بن نباته »

✓ (٢) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن (٣)

ابن ابى الحسن بن صالح بن على بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب ابى ١٨
يحيى عبد الرحيم بن نباته الفارقي الاصل المصرى المولد الحذاق الشافعى
جمال الدين ابو بكر الاديب الناظم الناثر ، تقرّد بلطف النظم وعذوبة اللفظ
(١) وانشدني .. اعيان (٢) فى الهامش : من هنا الى قوله وكتب الى وانا ضعيف
نتقل اذ نبني بلفظك طينا مفقود من خط الصلاح كما هو منه عليه هناك (٣) EI فى
ترجمة ابن نباته

وجودة المعنى وغرابة المقصد وجزالة الكلام وانسجام التركيب ، واما نثره فانه
 ٣ العناية في الفصاحة سلك منهج الفاضل رحمه الله وحذا حذوه واطفأ نور ابن
 عبد الظاهر فلم يدع له في القلوب حظوة ، واما خطه فاعلى قيمة من الدرّ لو
 رُزِقَ حَظًّا واغزر ديمةً من الغيث الا ان الزمان اصبح قلبه عليه فظًا لو انصفه
 الدهر كان للكتاب اماما ، ولو رقاہ رُبًّا يستحقها لغرد سجمه حماما ، وانسجم
 ٦ لفظه عَمَّا ، وطلع بدر فضله تماما ،

وغضارة الايام تأبى ان يُرى فيها لابناء الذكاء نصيبُ

ولذلك من صحب الليالى طالبا جَدًّا وفهْمًا فانه المطلوبُ

٩ وُلد بمصر في زقاق القناديل سنة ست وثمانين وست مائة ونشأ بالديار المصرية
 وبها تأدب واشتغل بفتى النظم والنثر وسمع ممن امكنه السماع منه وكان له
 بالقاضى علاء الدين ابن عبد الظاهر اجتمع وله منه نصيب وورد الى الشام سنة
 ١٢ خمس عشرة تقريبا ومدح اكبرها واجازوه ومدح الملك المؤيد عماد الدين
 اسمعيل صاحب حمة فاجازوه وجعل ذلك عادة له في كل سنة فدحه بمدائح حسنة ثم
 للمات رحمه الله استمر بذلك الراتب له ولده الملك الافضل ناصر الدين محمد وكان
 ١٥ يرتحل الى حلب وطرابلس ثم انه اقتصر آخر امره على الاقامة بدمشق
 والاجتماع عن الناس وقرره الصاحب امين الدين امين الملك رحمه الله ان يكون
 في كل سنة ناظر القمامة بالقدس الشريف ايام زيارة النصارى لها فيتوجه
 ١٨ يباشر ذلك ويعود ، واضيف له الى نكد الزمان انه لم يعيش له ولد فدفن فيها
 اظن قريبا من ستة عشر ولدا كلهم اذا ترعرع وبلغ خمسا او ستا او سبعا
 يتوقاه الله تعالى فيجد لذلك الآلام المبرحة ويرثهم بالاشعار الراقية الرقيقة
 ٢١ كتبتُ اليه من الديار المصرية في سنة تسع وعشرين وسبع مائة استدعاءً
 لاجازته لى صورته :

الحمد لله على نعمائه ، والصلاة والسلام على خير انبيائه ، محمد وآله وصحبه

واصفيائه ، المسؤل من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحلة الادب ،
 قبله ذوى التحصين له فى التحصيل والدأب ، الذى تبيت شوارد المعانى صرعى
 نحو له للطاقة تحيته ، ونمى الالفاظ العذبة طوع تحوله فى التركيب وتحته ،
 فامسى وله النسب الذى يضحك من العباس من رفته ، ويقم صريع الغوانى الى
 ممتة بعد ممتة ، والغزل الذى يشب له فوذ الوليد ، ويسترق الحر من كلام
 عبيد ، والتشبيه الذى لو علمه ابن المعتز لما نصب الهلال فحنا لصيد النجوم ،
 ولو تعاطاه حفيد جريج ل قيل له الم تسمع الم غلبت الروم ، والمديح الذى لو
 بلغ زهير لقال ما انا من هذه الحدائق ، او اتصل نبأ بالمتنبى لاشتغل عن
 ذكر العذيب وبارق ، والرثاء الذى نقص عنده ابو تمام بعد ان رفع له لواء
 الشرف والفخر ، وقال هذه عذوبة الزلال لا ما تفجّر من الحنساء على صخر ،
 والترسل الذى سقى الفاضل كأس الحنوف لما شبه العمود بالكمائم والسيوف
 بالازهار ، واذله حتى صحت له قسمة التجنيس فى الخيل والخيال بين المراقب
 والمراقد واخطأت معه فى المربع والمساجد بين الانواء والانوار ، والكتابة
 التى تغدو الطروس بها وكآنها بروذ محبرة ، او سماء بالنجوم زاهرة ، ان لم
 ترض ان تكون فى الارض رياضاً مزهرة

١٥ ادب على الحصرى يعلو تاجه وله ابن بسلام بكى الوانا
 وترسل سبجان من قد زاده منه واعطى الفاضل النقصانا
 ١٨ وكتابة لعلوها فى وضعها ليس ابن مقلة عندها انسانا
 فلکم اخى فضل رأيت عيناه فى ال اوراق لابن نباتة بستانا

جمال الدين ابى بكر محمد بن الشيخ الامام الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة

٢١ جمع الله به شتات الادب فى دوحة هذه الدولة ، ولم به شعث ابناءه الذين
 لا صون لهم ولا صولة ، واقام به عماد ابيات الشعر التى لولاه لما عرفت دار
 مية من اطلال خولة ، بته وكرمه ، اجازة كاتب هذه الاحرف ما له فسح الله

في مدته من رواية المصنفات في الاحاديث النبوية والتأليفات الادبية على
 اختلاف اوضاعها وتبين اجناسها وانواعها بحسب ما تأدى ذلك اليه واتصل
 ٣ به من قراءة او سماع او اجازة او وصية او وجادة من مشايخ العلم الذين اخذ
 عنهم واجازة ماله احسن الله اليه من مقول نظمًا او نثرًا تأليفًا او وضعًا اجازةً
 خاصّةً وأثبت ماله من التصانيف الى هذا التاريخ بمخطه الكريم واجازة
 ٦ ما لعله يقع له بعد ذلك اجازة عامّة على احد القولين في المسألة فان الرياض
 لا ينقطع زهرها ، والبحار لا تنفد دررها ، وأثبت ما يحسن ايراده في هذه
 الاجازة من المقاطيع الراقية ، والايات اللائقة ، وذكر نسبه ومولده ومكانه
 ٩ فلجاب بما صورته : بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد حمدالله الذي
 اذا توجه ذو السؤال اليه فاز ، واذا دعى كرمه ذوو الطلب اجاب واجاز ،
 والصلوة على سيدنا محمد كعبة القصد التي ليس بينها وبين النجح حجاز ،
 ١٢ وعلى آله وصحبه حقايق الفضل والفصل ومن بعدهم مجاز ، فلو لزم
 في كل الاحوال تناسبُ المخاطبة ، وكان جواب السؤال بحسب ما بينهما من شرف
 المناسبة ، لما رضى سجعُ الحمائم لمطارحته نوعًا من الاطيار ، ولا قبل فصحاء
 ١٥ الأول مراجعة الصدى من الديار ، ولا قنع غمزُ حواجب الاحبة برد القلوب
 الهائمة في اودية الافكار ، ولكن تقول الاكابر والاتباع تبذل من الاجوبة جهدها ،
 وتنفق مما عندها ، وتجرّد الامائل سيوف النطق ولا تتعدى الاولياء من الطاعة
 ١٨ حدّها ، ولما كنت ايسا الراقمُ برودَ هذا السؤال بيانه ، والمنشئ روض
 هذا الاستدعاء بأثار السحب من بنانه ، والسايل الذي هزّت المعاطف
 فضائله ، وسحرت ارباب العقول عقائله ، واقام المسؤول مقاما ليس هو من اهله ،
 ٢١ فليتنق الله سايله ، فريد فنّ الادب الذي لا يُبارى ، وبحره الذي لا يُهدى
 غايصَ قلمه الدرّ الآكبارا ، وذا اليد البيضاء فيه الذي طالما آنس من جانب
 ذهنه الشريف نارا ، وخليله الذي اطلع على اسراره الدقيقة ، ورئيسه الذي

- لو جارى ابن المعتز وتمت ولايته لكان خليل امير المؤمنين على الحقيقة ،
 وناظمه الذى يسرى الطائيان تحت علمه المنشور ، وكأبه الذى يتبجح العبدان
 بالدخول تحت رقه المأثور ، طالما شافه منه العلم وجهها جميلا وقدرها جليلا ، ٣
 ولاقى من لا يندم على صحبتة فيقول ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا ، فهو الغرس الذى
 يقصر عن امالى وصفه الشجرى ، ويفخر الدين والعلم بشخصه ولفظه فهذا يقول
 غرسى ، وهذا يقول ثمرى ، كم اغنى بمفرد شخصه عن فضلاء جيل ، وكم بدا ٦
 للسمع والبصر من بنات فكره 'بئنة' ومن وجهه جميل ، وكم تنزهت الافكار
 من لفظه وخطه بين ريحان وورد لا بين اذخر وجيل ، وكم دام عهده ووده
 حتى كاد يبطل قول الاول 'دليل على ان لا يدوم خليل' ، تودة الشهب لو كانت ٩
 حصباء غدير طرسه ، وتغار الافق اذا طرز يراع درجه بالظلماء اردية شمسه ،
 ويتحاسد النظم والنثر على ما تنتج مقدمات منطقته من النتائج ، وينشده كل منهما
 اذا حاول القول خليل الصفا هل انت بالدار عايح ، ان كتب اغضى ابن مقلة ١٢
 من الحسد على قذاة ، وحمل ابن البواب لحجته عصا القلم قايلما ما ظلم من
 اشبه اباه ، وان نحا النحو لباه عشرا ، ولانت اعطاف الحروف قسرا ،
 وتشاجرت الامثلة على لفظه فلا غرو ان ضرب زيد عمرا ، يترجل كلام ١٥
 الفارسى بين يديه ، ويطير لفظ ابن عصفور حذرا من البازى المطل عليه ،
 وان شعر هامت الشعراء بذكره فى كل واد ، وخمل ذكرها فى كل ناد ،
 ونصبت بيوته على يفاع الشرف كما تنصب بيوت الاجواد ، طالما بلد لييدا ، ١٨
 وولى شعر ابن مقبل منه شريدا ، وقالت الآداب لبحترى لفظه الم نربك فينا
 وليدا ، وان نثر فالدّر اليتيم الات تحت حجره ، ولا الزهر النضير الا ما ارتضع
 من اخلاف قطره ، ولا المترسلون الا من تصرف فى ولاية البلاغة تحت ٢١
 نيه وامره ، وان تكلم على فنون الادب روى الظماء ، وجلا معانى الالفاظ
 كالدمى ، وقال العروض له ولا بن احمد 'خليل' هبا بارك الله فيكما ، هذا

وكم اثنى قدّم علوم الاوائل على فكره الحكيم ، وشهدت روايته الاحاديث النبوية بفضله وما اعلى من شهد بفضله الحديث والقديم ،

- ٣ علت به درجات الفضل وأتضحت دقايق من معاني لفظه البيهج
هذا وكيل الشباب الجون منسدل فكيف حين يضيء الشيب بالسرّج
يا حبذا أغني الاوصاف ساهمة بين الدقايق من غلياه والدرّج
- ٦ بدأتى اعرك الله من الوصف بما قلّ عنه مكاني ، واضمحلّ عياني ،
وكاد من الخجل يضيق صدرى ولا ينطلق لساني ، وحملت كاهلى من المنّ مالم
يستطع ، وضربت لذكرى فى الآفاق نوبة خلية لا تنقطع ، وسألتنى مع ما عندك
٩ من المحاسن التى لها طرب من نفسها ، وثمر من غرسها ، ان اجيبك واجيزك ،
واوازن بمنقال كلمى الحديد ابريزك ، واقابل لسنك المطلق بلسانى المحصور ، وأثبت
استدعاءك الجليلى على بيت مال نطقى المكسور ، فتحيّرت بين امرين امرين ،
١٢ ووقع ذهنى السقيم بين دائن مضرين ، ان فعلت ما امرت فما انا من ارباب هذا
القدر العالى ، والصدر الحالى ، ومن انا من ابناء مصر حتى اتقدم لهذا الملك
العزيز ، وكيف أطالب مع اقتدار علمى وفهمى بأن واجيز (١) واين لمقيّد
١٥ خطوى هذه الوثبات ، واتى يماثل قوة هذا الفرس صغف هذا النبات ، وان
منعت فقد اسأت الادب والمطلوب حسن الادب متى ، واهملت الطاعة التى
اقرع بعدها برمح القلم سنى ، وفاقتى شرف الذكر الذى امتلا به حوض الرجال
١٨ وقال قطنى ، ثم ترجع عندى ان اجيب السؤال ، واقابل بالامثال ، واتحمل
على ظلع الاقوال ، صابرا على تهكم سايلى ، معظمًا قدرى كما قيل بتغافل منقاداً
الى جنة استدعايك من السطور بسلاسلى ، واجزت لك ان تروى عنى ما تجوز لى
٢١ روايته من مسموع ومأثور ، ومنظوم ومنثور ، واجازة ومناولة ومطارحة

(١) بان امدح واجيز ع وفق الهامش من س : لعله (اجيب) انتهى . فعل هذا

يكون (بان اجيب واجيز) (م)

- ومراسلة ونقل وتصنيف ، وتضيد وتفويف ، وماضٍ ومتردد ، وآتٍ على رأى بعض الرواة ومتجدد ، وجميع ما تضمنته استدعاؤك فاجمع ما يكون لفظه المتفرد كاتباً لك بذلك خطي مشترطاً عليك الشرط المتبر فليكن قبولك يا عربى^٣ البيان جواب شرطى ذاكرة من لُح خبرى ما ابطأتُ بذكره وارجو ان ابطى ولا اخطى فاما مولدى فبمصر المحروسة فى ربيع الاول سنة ست وثمانين وست مائة بزقاق القناديل واما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم سماعاً وحضوراً^٦ فمن اقدمهم الشيخ شهاب الدين ابو الهيجاء غازى ابن ابى الفضل بن عبد الوهاب نزيل قطيا المعروف بابن الرذاف سمعت عليه بعض الغيلانيات وهو الجزء الثانى والثالث من تجزية احد عشر جزءا والشيخ عمر الدين ابو نصر عبد العزيز بن^٩ ابى الفرج الحصرى البغدادى سمعت عليه جزءا من احاديث خرجهاله والدى ، والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن ابى محمد اسحق بن محمد الهمداني الابرقوهى سمعت عليه السيرة النبوية بقراءة الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس ، واما من^{١٢} اجازنى منهم بمصر وغيرها من الامصار فكثير اخبرنا الشيخ المسند عز الدين ابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن على الحراني رحمه الله اجازة انا الشيخ ابو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل قراءة عليه وانا حاضر ببغداد انا^{١٥} الشيخ ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القرزاز قراءة عليه وانا اسمع انا الشيخ ابو الغنائم عبد الصمد بن على بن محمد قراءة عليه وانا حاضر قيل له اخبركم ابو الحسن على بن عمر بن احمد الدار قطنى سا محمد بن على بن اسمعيل^{١٨} الايلى سا احمد بن المعلّى بن يزيد سا حماد بن المبارك سا محمد بن شعيب سا مروان ابن جناح عن هشام بن عمرو انه اخبره عن عمرو بن الزبير عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة ،^{٢١} واما الفضلاء والادباء الذين رويت عنهم ورايت منهم ففهم القاضى الفاضل محيى الدين ابو محمد^(١) عبد الله ابن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر الكاتب المصرى والشيخ

(١) فى الهامش : الصحيح هو ابو الفضل

الامام بهاء الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن النخاس النحوى الحلبي والامير
الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الصاحب المورخ شرف الدين اسمعيل
٣ التيتى الآمدى ، اقترح على ولم ابلغ الحلم نظما في زيادة النيل فقلت
زادت اصابعُ نيلنا وطمّت فأكدت الاعادى
واتت بكل جميلة ما ذى اصابعُ ذى ايادى

٦ والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان الضرير من اهل منية بنى حصيب
قرأت عليه كثيرا من كتب الادب المشهورة وكان كثيرا ما يستنشدنى الى ان
انشدته قولى

٩ يا غايين تعلقنا لغيتهم بطيب لهور ولا والله لم يطب
ذكرت والكأس فى كفى لياليكم فالكأس فى راحة والقلب فى تعب
فقال اتعب والله جذعك القرح ، والشيخ العالم بهاء الدين محمد بن محمد
١٢ المعروف بابن المفسر انشدنى يوما لنفسه

لا أرى لى فى حياتى راحة ذهبت لذة عيشى بالكبر
بقى الموت لمثل ستره يا الهى انت اولى من ستر

١٥ فانشدته لى

بقلت وجنة المليح وقد ولى زمان الصبى الذى كنت املك
يا عذار المليح دعنى فانى لست فى ذا الزمان من خل بقلك
١٨ والشيخ الاديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصرى سمعته ينشد لنفسه
يا خجلتى وصحائى سود غدا وصحائف الابرار فى اشراق
وتوقى لموتج لى قايل اكذا تكون صحائف الوراق

٢١ والاديب الفاضل نصير الدين المناوى الحمى انشدنى لنفسه

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا حَوَتْ غَزَالَ تَبَدَّى لِي بِكَأْسِ رَحِيقِ
وَقَدْ شَهِدْتُ لِي سُنَّةَ اللّٰهُوَ اتَى أَحَبَّ مِنَ الصَّبَاءِ كُلِّ عَتِيقِ

٣

فأنشدته لي

أَتَى إِذَا آنَسْتَ هَمًّا طَارِفًا عَجَلْتُ بِاللَّذَاتِ قَطْعَ طَرِيقِهِ
وَدَعَوْتُ أَلْفَاظَ المَلِيحِ وَكَأْسَهُ فَفَعَمْتُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَعَتِيقِهِ

- ٦ وجماعة يطول ذكرهم ، ويعز علي ان لا يحضرنى الآن الا شعرهم ، واما مصنفاتي التي هي كالياسمين لا تسوى جمعها ولولا جبر الخزان الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية لها ما استجزت نصها ولا رفعها فهي «كتاب مجمع الفرائد» «كتاب القطر النباتي» «كتاب شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون» (١) «كتاب منتخب الهدية من المدائح المؤيدية» «كتاب الفاصل من انشاء الفاضل» «كتاب زهر المنثور» «كتاب سجع المطوق» «كتاب ايزار الاخبار» «كتاب شعائر البيت التقوى» ولم يكمل الى الآن ، الارجوزه المسماة «فرايد السلوك» ١٢ في مفايد الملوك ، اجزت لك اعزك الله روايتها عنى ورواية ما ادوته واجمه بعدها حسبما اقترحه استدعاؤك وتمثقه ونسخه وحققه وتضمنه سؤالك الذي تصدقت به على فنك السؤال ومنك الصدقة والله تعالى يشكر عهدك الجميل ، ١٥ وكلما تك الجزلة وكرمك الجزيل ، ويمتّع فنون الفضائل الملتجة الى ظل قلمك الظليل ، ولا يُعدم الاحباب الآداب من اسمك وسمتك خير صاحب و خليل ، بتمه وطوله تمت الاجازة ، ثم انى سمعت من لفظه «كتاب منتخب الهدية» ١٨ و«القطر النباتي» وكنت قد كتبت عليه وانا بالقاهرة

بحقك لا تقل فيمن تقضى وفات لقد مضى بالطيبات

٢١

وراح وشعره حلو رقيق فا يتكلم القطر النباتي

(١) بالهامش : واقول لو قال قرة العيون في شرح رسالة ابن زيدون لكان البق

بعمدوية اللفظ ولطافة المعنى كما لا يخفى عمدا . . .

وسمعت من لفظه « فرايد السلوك » وسمعت من لفظه « المنتخب المنصوري »
وسمعت من لفظه « النحلة الانسية في الرحلة القدسيّة » وغالب ما انشأه من النظم
٣ والنثر سمعته وكنت قد كتبت بالقاهرة على قطعة اهداها من شعره

يا ابن نباتة اهديت شعرا نصيبي سكر منه وسكر
يفوت الفيث عدا وهو حلو فشعرك كيف ما حاولت قطر

٦ وقد اختار من دواوين الشعراء جملة منها ديوان ابن الرومي وديوان ابن سناء
الملك وديوان ابن فلاقس وديوان ابن حجاج وهو اختيار جيد سماه « تلطيف
المزاج من شعر ابن حجاج »^(١) وديوان شرف الدين شيخ الشيوخ، وبينى وبينه
٩ مكاتبات كثيرة، ومراجعات اثيرة، منها ما كتبه الى وانا بالقاهرة سنة اثنتين
وثلاثين وسبع مائة وهو

رضيت بالكتب بعد القرب فانقطعت حتى رضيت سلاما في حواشيا

١٢ ويُنهى انه كان كبير الخاطر، حسير الناظر، لانقطاع بر مولانا الممتاز
ولامتناع المملوك من المكاتبه طنا ان بينها وبين القصد حجاز، فلما وقف الآن
على ذكره في حاشية مكاتبه جمالية استأنف للخاطر سرورا، واقام وزن البيت
١٥ القلبي وكان مكسورا، ووضع الطرس على وجه خطه الاعمى فارتد بصيرا،
وجمع بين ذلك الخاطر واللفظ والقلب وانما جمع مسكينا ویتيا واسيرا، وسره
اشهد الله ان يكون معدود الذكر في الحاشية، واستوقف الفاظ العتاب وقد
١٨ كانت الى درج الادراج ماشية،

حلل لليلي ان تروع فؤاده بهجره ومغفور لليلي ذنوبها

لا تفرعن سماع من تهوى بتعداد الذنوب

٢١ ما ناقش الاحباب الآمن يعيش بلا حبيب

(١) اسم الكتاب في الهامش وفي المتن بيض

وقد علم الله شوق المملوك الى تلك الخلائق وريبعها ، والالفاظ وبديعها ،
وشجوه الذى اخنى الجلد وابانه ووحشته التى افردته سهماً واحداً فى دمشق
لا فى كنانة

٣

لم يترك الدهر لى خلاً أُسرَّ به إلا أصطفاه بنأى او بهجران

والله تعالى يحرس مولانا حيث كان ، ويؤمده بمعنوى المكان والامكان ،
ويصون نفاسة نفسه وان تعيرت على احبابها ، واعرضت عن غلمانها ، ويأبى
٦ ناموس الرتبة ان يقال عن اصحابها ، ولا يُعدم الاولياء على القرب والبعد ان
يحتنوا من نظمه ونثره ثمر البيان متشابها ، المملوك يقبل يد الجناب الاخوى
البرهانى شكر الله احسانه ، واوضح فى استحقاق رُتب الفضل برهانه ، وودَّ
٩ المملوك لو رآه عند القدوم من حلب فكان يوفى بعض قروض فضله وفروض
بذله ، ولكن أبى الحال المناسب الا ان تبدأ هدية ذلك المولى بمجبه (١) فيقابلها
المملوك بيخه يا مولانا بلغ المملوك تقدّم المقرّ الفلانى وتبينه وتعينه واراد
١٢ المملوك مطالعته وعرض وسايله ولكنه ذكر حكاية بعض حُفّاة الاعراب
ومُتّعجّر فيهم وقد اشتدّ به ضعفه فقال له بعض اخوانه تب الى الله تعالى فقال
يا اخى ان عافانى تبّت فانى لا اقبل القسر فان نظر ذلك المقرّ الى المملوك ونفعه
١٥ كتبَ وقال واطاب واطال ونهض فى خدمة ايامه بما لا ينهض به سواه من
اهل المقال والآ

١٨ كلانا غنى عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشدُّ تغانيا

فكُتبت اليه الجواب عن ذلك

وينهى ورود المثال العالى ، والفضل الذى نصب لى لواء الفخر لو انه كما
اعهده متوالى ، والبرّ الذى كم تمسكتُ بجباله فارسلى الحيا لى ، والروض الذى
٢١ هو لابن الشجرى نهاية الامانى فى الامالى ، والازاهر التى اصبحت من جُناة
جناتها فلا بدع اذا كنت لنار عتها اليوم صالى (٢)

(١) كذا فى س وفى ع مجبه (٢) فى الاصلين : صال

اذا لم يُخُنْ صبَّ ففيم عتابُ وان لم يكن ذنبُ فمَّ يُتابُ
 أجل ما لنا الآ هواكم جنايةُ فهل عندكم غير الصدود عقابُ

٣ فوقف المملوك عليه ، بعد ان تمثّل واقفًا لديه ، وشاهد ذلك اللفظ الرقيق
 المشتمل على العتب الفظّ وتحقّق أنّ هذا من جزئيات ما ساق اليه القسم
 وحضّ عليه الحظّ

٦ وعايتي ان الوم حظي وحظي^(١) الحائط القصيرُ

ولقد علم المملوك عند رؤيته انه غمامة تقفّع بالعتب رعدّها عند الفصّ ،
 ورسولُ جاء بعد فترة يدعو القلب الى الكسر والطرف الى الفصّ ، وخصمُ
 ٩ يروغ بالعتب ويروغ باللطف وكذا جرى لانّ الروع تمجّل نقده في النضّ ،
 هذا عتابك الآ انه مقّة قد ضمّن الدرّ الآ انه كلمُ

فيا له من عتابٍ ما حاكّ المتأبى منه لقطة لفظة ، ولا رقا الى رفته عتابُ
 ١٢ جرى بين الزمان وجحظة ، ولا استحضر مُهديه عند تسطيره من القرآن
 الكريم « وليجدوا فيكم غلظة »^(٢)

١٥ واطيبُ ايام الهوى يومك الذي تُروغُ بالهجران فيه وبالعتبِ
 اذا لم يكن في الحبّ سُخْطٌ ولا رضىُ فاين حلاوات الرسائل والكُتبِ

ولله مولانا فانه كبث لما كتب ، وعبث لما عتب ، ونفث بعد ان لبث ، ولو
 آجتّ الودّ لأجتنب ، ولكن دلّ بهذا على انه ليس له اغراض في الاعراض ،
 ١٨ وانه لا يليق بوده الثابت التبدل في التبدل ولا يعتاد ان يعتاض ، والله القائل
 ما اشرف همته

لستُ سمحًا بودادى كلّ من نادى اجبهُ

٢١ ولعمري ان مولانا سباق غايات ، وربّ آيات ، وصاحب دهاء لابل

دقاشات ، علم أنه نكب عن الوفاء ، وظهر عن لطفه ما لا يليق به من الجفاء ،
وامهل المملوك هذه المدّة ، وطمع في ضعفه وظنّ أنه ليس لذكره كرامة بعد
الفرار ولا زدة ، فتلا سورة من العتب سكنت ما عند المملوك من السورة ، ٣
وامكنه غفلة الرقباء فاحتلس الزورة ، وسابق حراف المملوك وقاطع عليه الدورة ،
تشكى المحبّ وتشكو وهي ظالمة كالقوس تُصمى الرمايا وهي مرنان

وقد تمثّل المملوك بهذا البيت دون غيره من الامثال لانه انسب بمولانا ٦
واقرب ، وتمثّل ما يفهمه من توهم مولانا فلم يقل يلدغ ويصى كالمقرب ،
على ان المملوك احقّ بهذه المعاتبه ، واليق بأن يصدر عنه مثل تلك المكاتبه ،
واذ قد فتح هذا الباب ، ونوقش في مثل هذا الحساب ، « فاسكب دموعك ٩
يا غمام ونسكب » نظهر ما في زوايا الجوانح من الحبايا ، وتتبع ما في القلب
ان كان حبّ مولانا ترك منها بقايا ، وان كان مولانا حمل البريد هذه البطاقة
فعد المملوك ما يعجز عن حمله المطايا ، هيات ما هذا مقام يحصل فيه الصفا ، ١٢
ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى ،

فما يقوم لاهل الحبّ بيّنة على بياض صباح او سواد دُجا

وان شئت ألقينا التفاضل بيننا وقلنا جميلاً واقتصرنا على الودّ ١٥
استطرد المملوك بهذا الفصل وهو قبيحٌ بصدق ولايه ، ونكتة سواد
كانها الخال لكنها ما تليق بوجنة صفايه ، ولكن الودّ اذا ما صفا لم يحمل معه
الضمير اذى ، ولم تغمض الجفون منه على قدى ١٨

ماناصحتك خبايا الودّ من رُجلٍ ما لم ينلك بمكروهٍ من العذلِ
محبّتي فيك تأبى ان تساعنى بأن اراك على شيء من الزلزلِ

وان اتفق اقتراب ، فلكل سؤال جواب ، ومن كل جُرم مَساب ، ولكل ٢١
صغيرة وكبيرة مناقشة وحساب ، ولكل ظمأٍ اما سقيا رحمة او سقيا عذاب ،

وان ظفرت بنا ايدي المنايا فكم من حسرة تحت التراب

وقد اشتغل المملوك بهذا الفصل ، ولو وفق في هذه الخدمة قطع منها
٣ هذا الوصل ، وجرى على عادته في الاغضاء وطلب النصر بالبصر لا بالنصل ،
فالمر اقصر مدة من ان يضيع بالعتاب

ويستغفر الله المملوك من هذا على ان مولانا عودد المملوك بالاحتمال اذا
٦ آذى ويرجع الى وصف مثال مولانا فيقول انه الحديقة ، والروض الذي جمع
الازهار الا انه عدم شقيقه ، والفضل الذي صدر عن امثل الناس طريقه ،
والقادم الذي كانه ولد جاء بعد اليأس وان عملت له الدموع عقيقة ،

٩ والله ما فتنت عيني محاسنه الآ وقد سحرت الفاطه اذني

فتع الله الوجود بكلم مولانا التي هي عودد من الغير ، وجمال الكتب
والسير ، ولا اخلى الله من فوايده ولا قطع ما اجراه على المملوك من عوايده
١٢ وقد بلغ المملوك سلامه وجبره مملوكه الاخ فدعا وابتهل ، وشب جمر شوقه
الى رؤيته بعدما اكتهل ، وقال لا بد من العود الى جنبه ان كان في العمر مهل ،
واما الاشارة الكريمة في امر من ذكره مولانا وانه تعين وتمكن وتبين والنادرة
١٥ اللايقة بذلك المقام فيقول المملوك انه ما عامل كما عومل ، ولا قابل كما قوبل ، بل
اذكر ركود الدهر وهباته ، وعمل بقول الحيص يبص في ابياته ، بعد ان كبا
سريعا ، وخر للفم واليدين صريعا

١٨ فففت عن اثوابه ولو اتى كنت المقطر بزني اثوابي

تم الجواب . وكتب الى في وقت

دُمت للآداب تُثنى رسمها بيراع خطوه خطو فسيح

٢١ ليت شعري انت يا باعتها بعدما ماتت خليل ام مسيح

فاجبت بقولي

اختلفنا لبديع النظم في كل ما تهديه من لفظٍ فصيحٍ
قال غيري هو زهرٌ قال لا قلت زهرٌ قال لي هذا الصحيح ٣

وكتب اليّ يطلب مني عارية كتاب التشبيهات لابن ظافر

لفظ ابن ظافر قد ظفرت به وفؤاد حبي منه غير حلي
فأحمد وهو الشفيح لنا أمتع ابا بكر بلفظٍ على ٦

وينهى انه يحب لفظ على وثقله يزيد ، ومن مولانا المهودة لا يشغل عليها
ان تفي وتفيد ، وقد سمع بكتاب المشار اليه وسؤاله مشاهدة ذلك المحبوب ،
وعارية هذا الكتاب مدة ثلثة ايام « ذلك وعدٌ غير مكذوب » (١) ٩
فاشتغلت عن تجهيزه بالحتى ثم اتى تجهزته وكتبت معه

العبد مجبول الطباع على ما تشبهى في القول والعمل
ومع التوالى في ودادك لم أمتع ابا بكر كلام على ١٢

فكتب اليّ قبل وصوله اليه

عذيري منه مُعرضاً متجنباً كاتي له نحو الوداد اجاذبُ
قسا فوق ما تعنو الجبال فلم يُجب ندائى واصدء الجبال تجاوبُ ١٥

فكتبت الجواب عن ذلك

عذيري من موئى يرى العذر وافرأً بسيطاً وما اقباله متقاربُ
يصدّ دلالاً عن ودادى وينثنى وقبل صدور الذنب منى يعاتبُ ١٨

فلما تأخر كتاب التشبيهات المذكور ولم يرسله كتبت اليه

قد قلت انّ ثلثاً عمرٌ غيبته عنى وذلك وعدٌ غير مكذوبٍ
وليس وعدك شاهاً ساقها الزمن السجاني فملقها منه بفرقوب ٢١

فكتب الجواب عن ذلك

جاءت ومن طرسها ساقٍ يدِيرُ على سَمِعِي مِنَ اللَّفْظِ فِيهِ خَيْرٌ مَشْرُوبِ
فَتَبَّدَا هُوَ مِنْ سَاقٍ نَمَتُ بِهِ وَأَنْ تَعْرِضَ فِيهِ ذَكَرَ عَرَقُوبِ
٣ (١) وَكُتِبَ إِلَيَّ وَأَنَا ضَعِيفٌ

نُقِّلُ إِذْ نَبِيٍّ بِلَفْظِكَ طِبَّنَا مِنْ الِهْمِ وَالْجِسْمِ الشَّرِيفِ نُحِيلُ
فَهَا أَنْتَ فِينَا كَالنَّسِيمِ بِلَطْفِهِ طَيِّبُ يَدَاوِي النَّاسِ وَهُوَ عَلِيلُ
٦ وَحَاشَاكَ مِنْ شَكْوَى اعْتِلَالٍ سَيَنْقُضِي قَرِيبًا كَمَا تَخْتَارُهُ (٢) وَيَزُولُ
فَلَا غَيْرَ إِجْفَانٍ الْمَلِيحِ سَقِيمَةٌ وَلَا غَيْرَ إِردَاغٍ الْمَلِيحِ ثَقِيلُ

فَكُتِبَتْ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ

لِحَمَائِ نَارٍ جَاهَهَا مِنْكَ جَنَّةٌ غُصُونُ رُبَاهَا بِالْبَدِيعِ تَمِيلُ
تَهَدَّتْ الْإِفْتَانُ مِنْهَا فَخَاطِرِي لَهُ بَيْنَ هَاتِيكَ الظَّلَالِ مَقِيلُ
فَإَبَدَعْتَ فَضْلًا مِنْكَ بِالْحَقِّ قَاضِيًا وَلَيْسَ لَهُ عَنِّي بِذَلِكَ عَدُولُ
١٢ وَأَنْتَ حَبِيبُ الشَّعْرِ أَصْبَحَنْ سَيِّدًا كَمَا اتَى مَوْلَى وَالْأَسْمِ خَلِيلُ

وَكَنتُ أَجْلَسُ أَنَا وَهُوَ عِنْدَ شَبَاكَ الْكَامِلِيَّةِ نَتَذَاكِرُ فِي الْجَامِعِ الْأَمْوِي كُلِّ
لَيْلَةٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ فَعَبْتُ بَعْضَ اللَّيَالِي لِشُغْلِ عَرَضَ فَكُتِبَ إِلَيَّ

أَمْوَالِي غَبَّتْ وَخَلَفْتَنِي مِنْ الِهْمِ ذَا فِكْرَةٍ خَاضِعِهِ
١٥ فَهَا أَنَا بَعْدَكَ فِي جَامِعٍ وَلَكِنَّ قَلْبِي فِي جَامِعِهِ

فَكُتِبَتْ الْجَوَابُ إِلَيْهِ عَنْ ذَلِكَ

وَقَفْتُ عَلَى نِظْمِكَ الْمَشْتَبِي وَعَايَنْتُ رَوْضَتَهُ الْيَانِعِهِ
١٨ فَكَمْ الْفِ مِثْلَ غُصْنِ النِّقَا وَهَمَزَتْهَا فَوْقَهَا سَاجِعِهِ
أَقَامَ عَلَى الْوَدِّ لِي حُجَّةٌ وَلَكِنْ عَنِ النَّاسِ لِي قَاطِعِهِ

(١) فِي الْهَامِشِ : مِنْ أَوَّلِ التَّرْجُمَةِ إِلَى هُنَا مَفْقُودٌ مِنْ خَطِّ الصَّلَاحِ (٢) نَخْتَارُهُ

وقد سمع العبدُ الفاظها فيا حُسْنَهَا في الحشا واقمه

واصبح شكري لها تَالِيًا وجملته للشا جامعه

وَرُحْتُ لِبَابِ الشَا قَارِعًا الى ان تُصِيبَ الْعِدَى قَارِعًا ٣

فلما وقف عليها وانتهى الى الرابع منها قال هذا التالى والجامعة ما كانالى في حساب ، ولما حضرتُ من القاهرة اهدى الى طعام بسلاً فكتبت اليه من ابيات

ظننت العبدَ عن مصرٍ تسَلَّى فاهدى جودك الوافى بسلاً ٦

نعم اذكرتى عيشًا بمصرٍ واقبالاً من الدنيا تولى

طعامُ فوقه لمُ شهيُّ الى كلِّ النفوس فكيف يُقلى

وَدُهْنُ فَوْقَهُ قَدْ كَانَ صَبًّا تَلَطَّتْ نَارُهُ حَتَّى تَسَلَّى ٩

وكتب الى مع حَوْنِجِه شرايح

شِبُّهُ الْمَرْءُ مِنْ هَدَايَاهُ يُدْرَى فِي الْعُلَى وَالسَّقُوطِ حَكْمًا بِحَكْمِ

وَكَذَا فِي هَدْيَتِي لِي شِبُّهُ حَيْثُ أَنَى وَتَلَكْ قِطْعَةً لِمِ ١٢

وكتبت اليه ملغزاً في باب

قل لى ماشيء اذا رمت ان تعكسه لم تستطع ذلك

١٥ تراه فى طول المدى واقفاً فى خدمة المملوك والمالك

ذو حاجبٍ منه محيطٍ به وربما أعتاق بأمالكك

وان حوى انفاً يكن طولهُ فأعجب لهذا الامر فى حالك

كم صاحٍ من طارقةٍ ربما حلت به مثل الذبجى الحالك

ولم تزل تفرعه فى القفا منه ولم يشعر بأفعالك

وليس شيخاً وهو ذو دَوْرَةٍ طريقه يعرفها السالك

تأمنه ان غبت دهرًا على ما تصطفيه النفس من مالك
 مبن على ضمير وفتح معًا يجره النفع لأشغالك
 والحشو منسوب اليه ولا يعرف ما احمد من مالك
 وكم يولى صاحبًا ظهره ومثل ذا العيب رضى آلك
 بيته لازلت فصيح اللها فانه لم يخف عن بالك
 ٦ فكتب الى الجواب

فتحت لى بابًا من الود ما عهدته يرضى باهلك
 فبتذا لغزك من فاعج وذلك لى من بعد اغفالك
 الغزته فى واقف خاضع كالعبد فى تصريف افعالك
 ما فيه من عيب ويا طالما قد رده فى حكمه مالك
 لكن له فى وسطه غالبًا قرع اعاده الله من ذلك
 يقال للأمرد او غيره هذا لعمرى شرط ادخالك
 وربما بالوطى اذعجه فى عقبه مع طهر اعمالك
 لا الشعر والتوشيح يدري ومن تصريحك استملى واقفالك
 وكم بدا يحمل لوحًا وما خط عليه بعض اقوالك
 يخشى اذا ابصرته مرتجبا فاعجب له فى كل احوالك
 ودقه الخارج لا يخفى وربما يحلو لسؤالك
 اعجبنى والله مع نظمه رضوانك المهود يا مالك

وكتب الى ملغزا فى قلم

يا فاضلاً قد عنى لرتبه نامر دّر الثنا وناظمه
 ما اسم سقيم بالك كان على احشايه صبو تلاممه
 يكي على الوصل وهو واجده وليس يكيه وهو عادمه
 وهو ألوف وعنده ملك وهو لم يستطع قلبه يكاتمه

*

قل فيه ما مثلت ان حذفت وان
وقم بفنر بك أستقام فا

فكتبت اليه الجواب

يا من به الشعرُ راق راقه
الغزت فيما اذا سعى رسمت

ان طاب في سجمه وطال فقل
وهولدى الروع صارمُ ذكرو

امسى لباريه ساجداً ببكاً
وطال عمر البكاء منه فأجرى

يدرى ضميرى وما ألمَّ به
كل حساب الانام يعمله

وكم له من تراجم صدرت
خوشيت من عكسه فا احدث

وذمت للباهرات بُدعها
وكتب الى ملغزاً في كُتباد

يا شامل البرّ زانه خلُق
ما أسم لشيء بحكم همى لا

مشتبه الامر كاد اكثره
لكن اذا ما جعلت دابك فى القلب فا امره بمشبهه

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

يا من تحا الفضلَ فاقنى بجملاً
دابك عكسُ الذى تحاوله

احرفه اربعُ فان سقط ال
ما ابعده الناس من مقربه
متى فى ملغزٍ بعثت به
اول باد الباقي لمنتبه

رأيت من شاء قلبَ أحرفه كأبدَ اشياءَ في قلبه
في الشجرِ الاخضرِ النضيرِ بدا كأنه الجمرُ في تلبه

٣ وكتب الى معاتباً

يا خليلي بل سيدي لم ذا قلوبنا بالفراق مُندَهشَه
ووحشَه بيننا يحركها نحو الجفأ في هكذا وحشَه

٦ فكتبت الجواب

عبدك هذا العتابُ صبره ونفسه باللام مُنكشه
وكان من قبلُ اذ تلافئه يقرأ تصحيف نفسه نَقشه

٩ ولما حضر من القدس اهدى الى حزاما وكتب معه

بلدٌ بعد ذكاء ذهني تشتتُ الرزقُ في البلاد
وغير مستنكر حمارٌ اهدى حزاماً الى حواد

١٢ فكتبت الجواب

عروة الوؤد من طباعي ووثي قبلُ تُهدى الحزامَ يابن الكرامِ
فودادى قد أغتدى عربياً كونه بين عروةٍ وحزامِ

١٥ وانشدني من لفظه لنفسه وقد دخل ديوان الانشاء بدمشق فتعذر ايصال معلومه
الزر اليه

كتنا من الشعر قد هربنا لرتبةٍ تقتضى الاعادة

١٨ فما دخلنا في باب جامٍ ولا خرجنا عن الشحادة

وكان القاضى شهاب الدين ابن فضل الله قد دخل به الى الديوان بدمشق في اوائل

سنة ثلث واربعين وسبع مائة وكان اقام مدةً يتردد الى الديوان ويكتب ولم

٢١ يكتب له توقيعٌ فكان يتقاضى القاضى شهاب الدين في ذلك كل قليل بمقاطع

مطبوعة وايات فيها المحاسن مجموعة من ذلك قوله وكتبت له توقيعاً هذه نسخته

- رُسم بالامر العالى لا زال يزيدُ البلغاءَ جمالا ، ويُفيد الفصحاهَ باختياره كفوفاً
يُنجل القمر كلالا ، ان يُرتَّب المجلس السامى القضائى الجمالى فى كذا إنجازاً لوعده
استحقاقه الذى اوجب له الصونَ والصولة ، وابراراً لما فى ضمير الزمان له من ان ٣
يرى له فى الجوّ حَبولة ، وایجازاً لما أسهب توهمه فى الحرمان والحنوّ الشهبانى يرفرف
حوله ، واحرازاً لادبه الذى ما حلى بقلمه فم ديوان ولا حلى بكلمه جيد دولة ،
لانه الفاضل الذى يروّض الاطراس ، ويصيب بسهام اقلامه الاغراض على انها ما ٦
تنفذ فى القرطاس ، ويترجل البرق لارجماله الذى يقول له التروى ما فى وقوفك
ساعةً من باس ، ويهزّ الاعطاف بانشايه الذى كأنه زمن الصبى والدهم سمح
والحبيب مؤاتى ، ويمطر الافهام غمام كلامه الحلوى فيتحقق الناس انه القطر ٩
النباتى ، ويذكر الزمن الفاضلى بأدابه التى اظلمت على ابن سناء الملك وما عاش
لها ابن كتمانى ، فليباشر ذلك مباشرة تُصدق الامل فى فضايه ، وتُحقق الظن فى
كلامه ، الذى تنزه الطرف فى تخايل خياله ، ويشهد اواخر ادبه لتقديم بيته واوليه ، ١٢
وليمنى الطروس بسطوره فان حروفه آتق من تخارج العذار ، ومداده اليق
من خيلان ليل فى حدود نهار ، والفاظه تروق لطفاً كما تروق الثغور العذاب
عند التبسم والافترار ، ومعانيه يشف نورها كما شفّ لجين الكاس عن ذهب ١٥
العقار ، فقد صادفت سحايب كلمه رواى يزكو غراس نباتها ومواقع انشايه اكباداً
تتلظى ظمناً الى برد قطراتها ، وجياد بلاغته مضاراً لا يضيّق مداه عن فسيح
خطواتها ، واقلام بيانه اجماً لا تزأرُ أسد الفصاحة الآ من غاباتها ، فكم له ١٨
من تعاليق ما رآها الجاحظ فى حيوانه ، وكم له من جمل دواوين ولكنه اليوم
جمال ديوانه ، وليكتم ما يكتب فى قلبه ، ويدفن ميت الاسرار فى ضريح جانحيته
الى لقاء ربه ، فلها صناعة الكتمان رأس مالها ، والترفع والانجماع عن الناس ٢١
سرّ جمالها ، والوصايا كثيرة وتقوى الله تعالى ملاك ما يؤمر به وتُناط الوصايا الحسان
بسببه فلينسج منها على خير منوال ، وليجرّ فيها على خير اسلوب فان من عدما
ماله من وال ، (١) والخطّ الكريم اعلاه حجة بمقتضاه ان شاء الله تعالى ٢٤

٢٠٠

« ابو اليسر ابن الصايغ »

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر^(١)

٣

ابن عبد الخالق بن خليل بن مقلد الانصارى الشيخ الامام المفتى بركة
 الوقت بدر الدين ابو اليسر ابن قاضى القضاة عمر الدين ابى المفاخر دمشقى الشافعى
 ٦ مدرّس الدماغية والممادية ، وُلد سنة ست وسبعين وسمع كثيرا من ابيه وابن
 شيبان والفخر على بنت مكى وعدة وحضر ابن علان وحدث بصحيح البخارى
 عن اليونينى وسمع حضورا من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنبيه ولازم حلقة
 ٩ الشيخ برهان الدين وولّوه قضاء القضاة فاستعفى وصمّم فاحترمه الناس واحبّوه
 لتواضعه ودينه وعظمه تنكز نايب دمشق واعتقد فيه وحجّ غير مرة وتولّى
 خطابة القدس مُديدة ثم تركها ولما كان بالقدس طلبه المقداسة ودخلوا عليه
 ١٢ بسامع الحديث وخرجوا به من هذا الى طلب الشفاعات عند ناظر الحرمين فنشع
 لهم واكثر من الشفاعات فاستنقله الناظر وشكا فى الباطن لنايب دمشق وقال هذا
 يدخل روحه فى غير الخطابة ويتكلم فى الولاية والعزل فنقص قدره عنده وكان
 ١٥ مقتصدًا فى لباسه واموره ودّرّس وهو امرد ثم زار القدس فتعلل هناك ونُقل
 الى دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودُفن عند ابيه بسفح قاسيون
 وشيخه الخلائق وحمل على الرؤس وكانت وفاته بمد القاضى جلال الدين القزوينى
 ١٨ بلبال يسيرتو وهو ابن عمّ قاضى القضاة نور الدين ابن الصايغ قاضى حلب

٢٠١

« نور الدين ابن الصايغ قاضى حلب »

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر

٢١

ابن عبد الخالق بن خليل بن مقلد القاضى نور الدين ابن الصايغ قاضى قضاة

(١) فوات الوفيات ٢ ص ١٧٢

حلب الشافعي كان خيراً ساكناً وقوراً سمع من احمد بن هبة الله بن عساكر
 ولى قضاء الساكر بالشام ايام الفخرى وراح معهم الى القاهرة ثم عزل وبقي على
 تدريس الدماغية الى ان تولى قضاء القضاة الشافعية بحلب عوضاً عن ابن الحشاش^٣
 سنة اربع واربعين وسبع مائة ومولده سنة ست وسبعين وست مائة وتوفي على
 قضاء حلب في شوال سنة تسع واربعين وسبع مائة (١)

فصل الالف وما بعدها في الآباء

٦

٢٠٢

« ابوالمظفر الهروي »

محمد بن آدم (٢)

٩

ابن كمال ابوالمظفر الهروي ، ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في «السياق»
 وقال : مات بعتة سنة اربع عشرة واربع مائة ودفن بمقبرة الحسين بقرب قبر ابي
 العباس السراج ووصفه فقال الاستاذ الكامل الامام في الادب والمعاني المبرز على^{١٢}
 اقرانه وعلى من تقدمه من الائمة باستخراج المعاني وشرح الابيات والامثال
 وغرايب التفسير بحيث يضرب به المثلُ ومن تأمل فوايده في كتاب «شرح الحماسة»
 و «شرح الاصلاح» و «شرح امثال ابي عبيد» و «شرح ديوان ابي الطيب»^{١٥}
 وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد وتلمذ للاستاذ ابي بكر الخوارزمي الطبري
 وتفقّه على القاضي ابي الهيثم ثم جدد الفقه على القاضي ابي العلاء صاعد ،
 وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين وغير ذلك فاما الحديث فما اعلم^{١٨}
 انه نقل عنه منه شيء لاشتغاله بما سواه لعدم السماع له

(١) في هامش نسخة س: هذا آخر الجزء الثاني من تجزئة المصنف بخطه رحمه الله تعالى

(٢) معجم الادباء ٦ ص ٢٦٧

فصل الهزمة وما بعدها في الآباء

٢٠٣

« ابوبكر المستملى »

٣

محمد بن ابان^(١)

وزير البلخي ابوبكر المستملى كان ثقة حافظا مصنفًا مشهورًا، حدث عنه البخارى وغيره اصحاب الكتب الصحاح ٦

٢٠٤

« محمد بن ابان الجعفي الكوفي »

محمد بن ابان بن صالح^(٢)

٩

الجُعْفِيُّ القُرَشِيُّ الكُوفِيُّ، ضَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَقَالَ البُخَارِيُّ لَيْسَ بِالقَوِي يَتَكَلَّمُونَ فِي حِفْظِهِ، قَالَ اَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَانَ مِنْ دُعَاةِ المُرْجئةِ، قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ ١٢ الذَّهَبِيُّ كَذَا اورِدَ العُقَيْلِيُّ فِي تَرْجُمَةِ هَذَا وَاِنَّمَا الَّذِي قَالَ فِيهِ اَحْمَدُ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ اَبَانَ الجُعْفِيُّ يَرُوى عَنِ ابْنِ اسْحَقَ وَحَمَّادٍ وَعَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، تَوَفِيَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةَ

٢٠٥

« الامام ابن ابان القرطبي »

١٥

محمد بن ابان بن سيد^(٣)

ابن ابان ابو عبد الله اللخمي القرطبي، كان عارفاً باللغة والغريب والنسب ١٨ والاخبار، اخذ عن ابي علي القالي وكان مكيثا عند المستنصر المغربي^(٤)، توفي سنة اربع وخسين وثلاث مائة

(١) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٨ (٢) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٨ ، طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٦٨ (٣) معجم الادباء ٦ ص ٢٦٧ (٤) في معجم الادباء « المنتصر »

٢٠٦

«الكاتب الشاعر» ✓

٣

محمد بن ابان الكاتب

يكنى ابا جعفر اديب حسن البلاغة كان يكتب لنصر بن منصور بن بسام ثم
أثمهم بالزندقة فحبس في بغداد ثم أطلق، له قصيدة يصف فيها سامراً، من شعره

٦

إذا أنا لم اصبر على الذنب من آخر وكننت اجازيه فاين التفاضلُ
إذا ما دهاني مَفْصِلُ ففقطمته بقيتُ وما لي للنهوض مَفَاصِلُ
ولكن أدأويه فان صحَّ سَرَبِي وان هو اعني كان فيه تحاملُ

٩

توفي المذكور ...

٢٠٧

(١) محمد بن أبي بن كعب

١٢

توفي سنة ثلث وستين للهجرة

٢٠٨

«ابو امية الحافظ»

١٥

(٢) محمد بن ابرهيم

ابو أمية البغدادي ثم الواسطي الحافظ، رحل وطوّف وصنّف، وثقه
ابو داود وغيره، توفي سنة ثلث وسبعين ومائة

١٨

٢٠٩

«ابن المواز المالكي»

محمد بن ابرهيم بن زياد

الامام ابو عبدالله المواز بالواو المشددة والزاي الاسكندراني المالكي صاحب ٢١

التصانيف المشهورة ، له تصنيف حافل في الفقه رواه ابن ابي مَطَر وابن مُبَشِّر عنه قدم دمشق صحبة ابن طولون وانتهت اليه رئاسة المذهب والمعرفة بتفريعه ٢ ودقايقه ، توفي سنة احدى وثمانين وماتين

٢١٠

« الامام ابن المنذر »

محمد بن ابراهيم بن المنذر (١)

٦

الامام ابوبكر النيسابوري الفقيه صاحب التصانيف ، توفي سنة ثمان عشرة وثلث مائة بمكة ، قال ابو اسحق في « كتاب الطبقات » : صَنَّفَ في اختلاف العلماء كِتَابًا لم يَصْنَفْ مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف انتهى ، ومن كتبه المشهورة « كتاب الاشراف » وهو كتاب كبير في اختلاف العلماء وله « المبسوط » وهو اكبر منه في اختلاف العلماء وله « كتاب الاجماع » وهو صغير

٢١١

١٢

« الفزاري المنجم »

محمد بن ابراهيم بن حبيب (٢)

ابن سليمان بن سَمُرَةَ بن جُنْدَب الفزاري الكوفي ، كان عالما بامر النجوم له قصيدة تقوم مقام الزيجات وهي مزدوجة ، قال المرزباني : تدخل هي وشرحها في عشرة اجلاد اولها

الحمد لله العلى الاعظم ذى الفضل والمجد الكبير الاكرم

الواحد الفرد الجواد المنعم

١٨

الخالق السبع العلى طباقا والشمس يجلو ضوءها الاغساقا

والبدر يملأ نوره الآفاقا

(١) طبقات السبكي ٢ ص ١٢٦ ، وفيات الاعيان ١ ص ٦٥٧ (٢) معجم الادباء

٦ ص ٢٦٨ ، اخبار العلماء باخبار الحكماء للفتني (طبع مصر ١٣٢٦) ص ١٧٧

والفلك الدائر في المسير لاعظم الخطب من الامور

يسير في بحر من البحور

٣ فيه النجوم كلها عوامل منها مقيم دهره وزايل
طالع منها ومنها آفل

قال فيه يحيى بن خالد البرمكي : اربعة لم يدرك مثلهم الخليل بن احمد وابن

٦ المقفّع وابوخليفة والفزاري

٢١٢

« العلوى الحارح »

٩ ✓ محمد بن ابراهيم بن اسماعيل

ابن ابراهيم المعروف بطباطبا ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضى

الله عنه ، كان خطيبا شاعرا خرج في ايام المأمون بالكوفة ولما عنم نصر بن

١٢ شبيب على الخروج مع محمد المذكور ومن معه من قيس غيلان ومن اطاعه من
غيرهم انشده بعض بني عمه ينهاه عن ذلك منها

يا نصر لا يذهب برأيك عُصْبَةٌ تبع الغرور خفيفة احلامها

١٥ فَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ سَاعَةِ زَلَّةٍ يَبْقَى عَلَيْكَ سَنَارُهَا وَلِزَامِهَا

لا تعرضنّ لما يُخَافُ وباله انّ الخلافة لا يُرامُ مرامها

فاضرب نصر عن رأيه ووجه الى محمد بمال كثير وسلاح وقال استعن بهذا واقلني

١٨ فلم يقبل وقال محمد بن ابراهيم

سَنَعْنِي بِحَمْدِ اللَّهِ عَنكَ بَعْصِيَّةٌ يَهْتَوْنَ لِلدَّاعِي إِلَى مَنَهْجِ الْحَقِّ

ظَمْنَا بِكَ الْحُسْنَى فَقَصَّرْتَ دُونَهَا فَاصْبَحْتَ مَذْمُومًا وَفَارَ ذُوو الصَّدَقِ

٢١ وما كلّ شيء سابق أو مقصّر يُؤوّلُ به التحصيل الآلى الى العرق

ودخل الكوفة في جمدى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائة وخطب الناس وباعوه

واعطاهم الامان فقال بعض شعراء الكوفة فيه

الم تر ان الله اظهر دينه وصلت بنو العباس خلف نبى على

فلما وصل الخبر بذلك جهز الحسن بن سهل اليه عسكريا فكسره ابوالسرايا وهو
٣ الذى قام باصر محمد بن ابرهيم وهو مقدم عسكريه ثم جهزه اليه مرّة اخرى فكسبه
ابوالسرايا ليلاً وهو يئشده

وجهى رعى والحسام حصنى والريح يئنى بالضمير عنى

واليوم يبدو ما اقول منى

٦

ومضى ذلك العسكر الذى نُقِدَ اليه ما بين قتيل وغريق وقتل مقدمه ثم رجع
ابوالسرايا الى الكوفة ظافرا غامعا فوجد محمد بن ابرهيم شديد المرض فقال له ابو
٩ السرايا اوصنى يا ابن رسول الله فقال محمد الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطيبين اوصيك بتقوى الله فانها احصن حُجَّةً وامنعُ عصمةً والصبر
فانه افضل مفرع واحمد معول وان تستتم الغضب لربك وتدوم على منع دينك
١٢ وتحسن صحبة من استجاب لك وتعذل بهم عن المزالق ولا تُقدم اقدام متهور
ولا تضجّع تضجيع مهانٍ واكفف عن الاسراف فى الدماء ما لم يوهن ذلك
منك دينا او يصدك عن صواب وارفق بالضعفاء واياك والعجلة فان معها الهلكة
١٥ واعلم ان نفسك موصولة بدماء آل محمد صلى الله عليه وسلم ودمك مختلط بدمائهم
فان سلموا سلمت وان هلكوا هلكت فكن على ان يسلموا احرص منك على ان
يعطبوها ووقر كبيرهم وبر صغيرهم واقبل رأى عالمهم واحتمل ان كانت هفوة
١٨ من جاهلهم يرع الله حقك واحفظ قرابتهم يحسن الله نصرك وول الناس الخيرة
لانفسهم فى من يقوم مقامى لهم من آل على فان اختلفوا فالامر الى على بن
عبيد الله فانى قد بلوت دينه ورضيت طريقه فارضوا به وأحسنوا طاعته تحمدوا
٢١ رأيه وبأسه ، ثم مات فدفنه ليلاً فرثاه ابوالسرايا بابيات منها

عاش الحميد فلما ان قضى ومضى كان الفقيد فن ذا بعده الخلف

ومن شعر محمد بن ابرهيم ايضا :

وكنْتُ على جَدِّ من امرى فزادنى الى الجَدِّ جَدًّا ما رأيت من الظلم
 ايزهَب مال الله فى غير حقِّه وينزل اهل الحقِّ فى جابر الحُكْمِ ٣
 لعمرك ما ابصرتها فسألها وجاوزتها الآ لاَمْضى فى عزى
 كفى عبرةً واللهُ يقضى قضاءه بها عِظَةً من ربنا لذوى الحلم
 ومنه ٦

أينقضُ حَقَّنَا فى كل وقت على قربٍ ويأخذُه البعيدُ
 فياليت التقرب كان بُغْدًا ولم يَجْمَعْ مَناسِبنا الجدودُ

٩

٢١٣

محمد بن ابرهيم بن صدران

الازدى السليمى بفتح السين البصرى المؤذن ، روى عنه ابو داود والترمذى
 والنسائى ، توفى سنة خمسين ومائتين ١٢

٢١٤

محمد بن ابرهيم بن دينار

١٥

المدنى ، توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة

٢١٥

« ابن صندل »

١٨

محمد بن ابرهيم بن دينار

يعرف بابن صندل قال فى يوسف بن عبدالعزيز بن الماحشون :

ان كنت تطلبُ علماً نافعاً وهُدًى فاقصد ليوسف ثم اقصد الحجاج

والرافعي فخذ عنه فان له عقلاً اصيلاً وتصحيحاً وابهاج
لا تعدلنّ بهم ذا فطنة ابداً قاضي القضاة ولا نوح بن درّاج

٢١٦

٣

«الباخرزي»

~~س~~ محمد بن ابرهيم

٦ ابو منصور الباخري من اهل خراسان ، نزل بغدادا كان يتشيع وعمى

آخر عمره وكان يهاجى مثقالاً الواسطى ، قال الباخري

صبت على مصايب لو اتها صبت على الايام عدن لياليا

٩ وقال في مثقال

في بيت مثقال يكون ذوو الزنا وذوو اللواط

يملونه وعجوزه ويورى بذاك اخا اغتباط

٢١٧

١١

س محمد بن ابرهيم المصرى

ويعرف بابن الخراسانى كان كيساً كثير النادرة له مع الحسين اجل المصرى

١٥ مُدَاعِبَاتٌ وَهُوَ الْقَائِلُ

بكيت وما خلتنى باكياً على رسم دارٍ ولا فى طلد

ولكن بكائى من حادثٍ تورط فيه حسين الجمل

فمن للقيادة من بعده لقد كان ناراً بها تشتعل

ومن للواط ومن للزنا وما حرم الله لا ما أحل

١٨

٢١٨

« محمد بن ابرهيم التيمي المدني »

٣

(١) محمد بن ابرهيم التيمي

المدني الفقيه كان جدّه الحرث بن صخر من المهاجرين وهو ابن عم ابي بكر الصديق ، روى عن اسامة بن زيد وابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعلقمة بن وقاص وعيسى بن طلحة بن عبيد الله وطائفة من قدماء التابعين ورأى سعد بن ابي وقاص وغيره وكان احد الفقهاء الثقات وكان عريف بنى تيم ، وقد روى له اصحاب الكتب الصحاح الستة ، توفي سنة عشرين ومائة

٩

٢١٩

« الامير محمد بن الامام ابرهيم »

١٢

محمد بن ابرهيم

الامير محمد ابن الامام ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولى دمشق للمهدى والرشيد وولى مكة والموسم وكان كبير القدر معظما وهو صاحب اكرموا الشهود ، توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائة ، اسند ١٥ عن عمه المنصور وجعفر بن محمد بن علي وغيرهما

٢٢٠

١٨

« ابن ابرهيم المدني صاحب مالك »

محمد بن ابرهيم بن دينار

المدني مولى جُهينة الفقيه صاحب الامام مالك رضى الله عنه ، توفي سنة

٢١

تسعين ومائة

٢٢١

« ابن عبدوس صاحب سنون »

محمد بن ابرهيم بن عبدوس

٣

القرشي مولاهم المغربي الفقيه المالكي صاحب سنون ، كان اماما كبيرا مشهورا
 زاهدا عابدا محبا الدعوة ، توفي سنة ثمانين ومائتين

٢٢٢

٦

« البوشنجي الكبير المالكي »

محمد بن ابرهيم بن سعيد

٩ الامام الكبير البوشنجي العبدى الفقيه المالكي شيخ اهل الحديث في
 زمانه بنيسابور ، رحل وطوف وصنف وكان اماما في اللغة وكلام العرب ،
 توفي غرة المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين وصلى عليه امام الائمة ابن حزيمة

٢٢٣

١٢

« ابن ابرهيم محدث دمشق »

محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن

١٥ ابن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي ابو عبد الله محدث دمشق في
 وقته ، قال عبد العزيز الكنانى : كان ثقة مأمونا جوادا ، توفي سنة ثمان
 وخمسين وثلاث مائة

٢٢٤

١٨

« حازن كتب الصاحب المسند »

محمد بن ابرهيم بن علي

٢١ ابن عاصم بن زاذان ابو بكر المقرئ الحافظ مُسند اصهان ، طوف الشام

ومصر والعراق وسمع في قريب خمسين مدينة ، قال ابن مردويه : هو ثقة
 مأمون صاحب اصول وكان خازن كتب الصحاح ابن عبّاد ، توفي سنة احدى
 وثمانين وثلاث مائة

٣

٢٢٥

« ابن المتكالي »

٦

محمد بن ابرهيم بن اسمعيل

ابن يحيى ابو عبد الله الحسينى الطليطلى ويعرف بابن المشكالي من كبار
 المُستندين بالأندلس ، توفي سنة اربع مائة

٩

٢٢٦

« اليزدى مسند اصهان »

محمد بن ابرهيم بن جعفر

ابو عبد الله اليزدى الجرجاني مسند اصهان في وقته وهو صدوق مقبول ، ١٢
 توفي سنة ثمان واربع مائة

٢٢٧

١٥

« ابن شق الليل »

محمد بن ابرهيم بن موسى

ابن عبد السلام ابو عبد الله ابن شقّ الليل الانصارى الطليطلى ، كان فقيها
 عارفا بمذهب مالك حافظا يعرف الرجال والعلل مليح الخط جيد المشاركة ١٨
 في الفنون لغويا نحويا حسن الفضيلة كثير التصانيف وله شعر ، توفي سنة
 خمس وخمسين واربع مائة

٢٢٨

« الحافظ مربع الأنماطى »

محمد بن ابرهيم

٣

ابو جعفر الأنماطى ويعرف بمربع احد الحافظين ، قال حضرت عند الامام احمد بن حنبل فذكر حديثاً فقلت أأذن لى ان اكتب من محبتك قال يا هذا هذا ورغُ مظلم اكتب ، اسند الأنماطى عن ابى حذيفة المهدي وغيره وروى عنه المحاملى وغيره وكان ثقة ، توفى سنة ست وخمسين ومايتين

٢٢٩

« ابو حمزة الصوفى البغدادى »

٩

محمد بن ابرهيم ابو حمزة (١)

الصوفى البغدادى استاذ البغداديين ، قال ابن الجوزى فى « المرأة » : هو اول من تكلم ببغداد فى هذا المذهب من صفاء الذكر وجمع الهمّ والمحبة والشوق والقرب والانس لم يسبقه الى الكلام بهذا على رؤس المنابر ببغداد احد وما زال مقبولاً حسن المنزلة عند الناس الى ان توفى سنة تسع وستين ومايتين وذفن بباب الكوفة فى بغداد وكان عالماً بالقرآت ، جالس الامام احمد وكان اذا جرى فى مجلس احد شىء من كلام القوم يلتفت الى ابى حمزة ويقول ما تقول فى هذه المسئلة يا صوفى ، وصحب سرياً والجنيد وحسن المسوحى وغيرهم وقدم مكة والمدنية ١٥ وتكلم بهما مراراً ، ومن كلامه : من زرق ثلاثة اشياء نجا من الآفات بطنٌ جايعٌ مع قلبٍ قانعٍ وقرئ دأيمٌ مع زهدٍ حاضرٍ وصبرٌ كاملٌ مع ذكرٍ دأيمٍ ، وسئل عن الأنس فقال ضيق الصدر من معاشرة الخلق ، سمع انساناً يلوم ٢١ آخر على اظهار وجهه وغلبة الحال عليه فى مجلس بعض الاضداد فقال يا اخى

الوجد الغالب يُسقط التمييزَ ويجعل الاماكنَ كلها مكآنا واحداً والاعيان عيناً
واحدةً ، وما احسن قول القايل هما لابن الرومي

٣ فدع الملامةً للمحبِّ فاتِّمها بئس الدواء لموجع مقلوق
لا تطفينَ جوئى بلومِ اَنه كالريح تُغرِبُ النارَ بالاحراق

وخرج جماعةٌ من بغدادا يستقبلونه عند قدومه من مكة فاذا به قد شحب

لونه فقيل له يا سيدى هل تتغير الاسرار بتغير الصفات قال معاذ الله ان تتغير ٦
لو تغيرت لهلك العالم ولكنه ساكن الاسرار فحملها واعرض عن الصفات
فلاشاها ثم انشد

٩ كما ترى صيرنى قُطع قفار الدمن
شردنى عن وطنى كاتنى لم اكن
اذا تغيبتُ بدا وان بدا عيبتنى
١٢ يقول لا تشهد ما تشهد او تشهدنى

٢٣٠

« ابن فحطبة البغدادى المؤدب »

١٥ محمد بن ابراهيم بن فحطبة

البغدادى المؤدِّب بالبلاء قال ابن ابى حاتم : صدوق ، توفى فى عشر الستين والمائة

٢٣١

١٨ « محمد ابن شاهين البغدادى »

محمد بن ابراهيم بن حفص

ابن شاهين ابو الحسن البغدادى ، سمع الكثير وحدث عن يوسف بن

٢١ موسى القطان وغيره وروى عنه الدارقطنى وغيره كان ثقة ، خرج من الحمام
فى رمضان وهو فى عافية فات فجاءة سنة عشرين وثلاث مائة

٢٣٢

« اس عبد ربه الهدلى »

محمد بن ابراهيم بن عبد ربه

٣

ابو عبد الله الهدلى من ولد عبد الله بن مسعود رضى الله عنه نيسابورى ، رحل فى طلب العلم وصنّف الكتب وكان فاضلاً خرج حاكماً فاصابته جراحة
 ٦ فى نوبة القرمطى فرّد الى الكوفة ومات بها ، حدّث عن ابى الحسن بن جوصا وغيره وروى عنه الدارقطنى وغيره ، توفى سنة ثلث وعشرين وثلث مائة
 كان ثقة

٢٣٣

٩

« ابو عمرو الزجاجى النيسابورى »

محمد بن ابراهيم بن يوسف

١٢ ابو عمرو الزجاجى النيسابورى احد المشايخ فى وقته ، صحب الجنىد والثورى والحواص وغيرهم جاور بمكة وصار شيخ الحرم وحج سبعين حجة ولم يبئل ولم يتفوط فى الحرم اربعين سنة وكان يخرج الى الحلّ فيقضى حاجته ثم يرجع
 ١٥ وكان يجتمع الكنانى والنهرجورى والمُرْتِش وغيرهم فى حلقتة وهى صدر الجميع فان اختلفوا فى شىء رجعوا الى قوله وهو المنظور اليه ، توفى سنة ثمان واربعين وثلث مائة

٢٣٤

١٨

« ابو بكر الصالح الراهد »

محمد بن ابراهيم بن احمد

٢١ ابو بكر كان مقيماً باصبهان وكان صالحاً زاهداً يحج ماشياً من اصبهان الى مكة كثيراً ، كان ثقة ، توفى بهمدان سنة سبع وعشرين واربع مائة

٢٣٥

« الجرباذقاني الصالح ابن محمد دادا »

٣ محمد بن ابرهيم بن الحسين (١)

ابو جعفر الجرباذقاني قرية من عمل اصبهان ، انقطع الى العلم والعبادة واقام
 باصبهان وبغداد وصحب ابا الفضل ابن ناصر حتى مات في ذي الحجة سنة خمسين
 وخمس مائة ودفن بالشونيزية وقيل سنة تسع واربعين ، ومن شعره

يا ليت اسباب المنايا راحت فآني ارى في الموت أرواح راحة
 وموت الفتي خير له من حياته اذا ظهرت اعلام سوء ولاحت

٩

٢٣٦

« اس الكيراني الواعظ الشافعي »

٧ محمد بن ابرهيم بن ثابت (٢)

ابن ابرهيم بن فرح الكناني المقرئ الواعظ الاديب المصري المعروف ١٢
 بالكيراني نسبة الى عمل الكوز ، قال ابن خلكان رحمه الله تعالى : كان زاهدا
 ورعا ، وبمصر طائفة يُنسبون اليه ويعتقدون مقالته ، وله ديوان شعر مشهور
 اكثره في الزهد ولم اقف عليه وسمعت له بيتا واحدا عجبنى وهو ١٥
 واذا لاق بالمحبّ غرامُ فكذا الوصل بالحبيب يليق

وقال صاحب المرآة : كان يقول افعال العباد قديمة ولما توفي سنة ستين وخمس
 مائة دُفن عند الشافعي رحمه الله بالقرافة فبعث عليه الخيوشاني ونبشه في ايام ١٨
 صلاح الدين واخرجه ودفن في مكان آخر ، قال ابن خلكان : نُقل الى سفح

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٦٥ ، معجم الادباء ٦ ص ٢٦٩

(٢) وفیات الاعيان ٢ ص ٢٥

المقَّم بقرب الحوض المعروف بأمّ مودود وقبره هناك مشهور ، وقال

صاحب المرآة : وكان زاهدا قنوعا من الدنيا باليسير فصيحاً ومن شعره

٣ اصرفوا عني طيبي ودعوني وحيبي

عللوا قلبي بذكرها فقد زاد لهيبي

طاب هتكى في هواه بين واشٍ وركيبٍ

٦ لا ابالي بفوات النفس مادام نصيبي

وقال

ليس من لام وان اطنب فيه بمصيب

٩ جسدي راض بسقمي وجفوني بخيبي

وقال

يا من يتيه على الزمان بحسنه اعطف على الصبّ المشوق التايه

٢١ اضحى يخاف على احتراق فؤاده اسفاً لانك منه في سودايه

قلت وهذا معنى مشهور اشبه شيء بقول الارجاني :

يرمى فؤادي وهو في سودايه آراه لا يخشى على حوابيه

١٥ وقول الآخر

يا محرّقا بالشمع وجه محبه

حرق بهذي النار كل جوارحي

١٨ وقول الارجاني وهو مليح

ولا تسب القلوب وانت فيها

فأخشى ان تكون من السبايا

وقول

٢١ (١)

ومن شعر ابن الكيراني ايضاً

اسكان هذا الحمي من آل مالك

٢٤ الم تعدونا ان تزوروا وتكرموا

مسألة ما بيننا وجميل

فا بال ميعاد الوصال يطول

(١) بياص في الاصل

وَحُلِّمْتُ عَنِ الْوَعْدِ الْجَمِيلِ مَلَالَةً
 وَأَنَا لِنَسْتَبِقِ الْمَوَدَّةَ وَالْهَوَى
 وَاتَّمَّ عَلَى نَقْضِ الْمَهْودِ نُزُولُ
 شَيْدُ لَنَا إِنْ لَيْسَ عَنْهُ نُزُولُ
 وَمَا مِنْكُمْ بُدٌّ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
 وَإِنْ كَانَ مِنْكُمْ هَاجِرٌ وَمَمْلُوكُ
 دَوَاعِي الْهَوَى مَحْتَمَةٌ فَاصْطَبِرْ لَهَا
 وَإِنْ جَارَ بَيْنَ أَوْجَفَاكَ خَلِيلُ

ومن شعر ابن الكيزاني

شَرِيفُنَا يَمْضِي وَمَشْرُوفُنَا
 كَالْجَوْرِ لَا يُعْذَمُ إِظْلَامُهُ
 وَأَمَّا يُفْتَقَدُ الْحَبِيرُ
 إِلَّا إِذَا مَا غَدِمَ النَّبِيرُ

ومنه

أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ يُكَلِّمُ سِرَّهُ
 أَمَّا يَعْرِفُ اللَّيِّبَ إِذَا مَا
 وَيَرَى بَدْلَهُ عَلَيْهِ مَعْرَهُ
 حَفِظَ السَّرَّ عَنْ أَخِيهِ فَسِرَّهُ
 أَنْ يَجِدَ مَرَّةً حَلَاوَةً شَكَا
 هُوَ سِيلِقِي نَدَامَةً الْفِ مَرَّهُ

ومنه

أَتَزْعَمُ لَيْلِي أَنِّي لَا أَحِبُّهَا
 فَلَا وَوَقُوفِي بَيْنَ الْوِيَةِ الْهَوَى
 وَأَتَى لِمَا الْقَاهِ غَيْرَ حَمُولِ
 وَعَصِيَانِ قَلْبِي لِلْهَوَى وَعَذُولِ
 لَوْ أَنْتَظَمْتَنِي أَسْهَمَ الْهَجْرَ كُلَّهَا
 وَلَسْتُ أَبَالِي إِذْ تَعَلَّقْتُ حَبِّهَا
 ١٥ أَفَاضْتُ دَمْعِي أَمْ أَضْرَّ نَحُولِي

ومنه

أَيَّ صَبْرٍ تَرَكْتُمْ لِي لَمَّا رَحَلْتُمْ
 ثَابِتٍ تَحْتَ حَبِّكُمْ جَرْتُمْ أَوْ عَدَلْتُمْ
 ١٨ لِي فَوَادٍ مَتَيْمٍ سَايَرَ حَيْثُ سَرْتُمْ
 فَبِحَقِّ الْهَوَى الْمُبْرَحِ الْآرَحْتُمْ
 أَنَا فِي كُلِّ حَالَةٍ عَبْدُكُمْ إِنْ رَضَيْتُمْ

ومنه

يَا دَارَ هَلْ تَجِدِينَ وَجَدَ الشَّاكِي
 لَا تَنْكُرِي سُقْمِي فَمَا حَكَمَ الْبَلِي
 ٢١ أَوْ تَعْظِفِينَ عَلَى بَكَاءِ الْبَاكِي
 فِي مُهْجَتِي الْآ لَاجِلِ بَلَاكِي

- اصبحت دائرة الجنب وطالما
 محل اطراي بعيشك غادري
 ٣ ما قصرت نوحًا حماماتُ الحمى
 طاب الهوى وغنيت في مغنا كي
 لولاك ما كان الجوى لولاك
 مذغاب عن قريها قراك
- ومنه
- والله لولا ان ذكرك مؤنسى
 ولئن بكت عيني عليك صباة
 ٦ اتظن ان البعد حل مودتى
 ان بان شخصك فالخيال قريب
 وجد على ما فى الفؤاد رقيب
 ٩ واليك قد رحل الهوى بحاشتى
 ما كان عيشى بالحياة يطيب
 فكلل جارحة عليك نجيب
 ان بان شخصك فالخيال قريب
 وجد على ما فى الفؤاد رقيب
 والسقم مشتمل وانت طيب

٢٣٧

محمد بن ابرهيم بن محمد

- ١٢ ابن يحيى بن سحنويه بن عبدالله المحدث المزكى ابو اسحق النيسابورى احد
 الاخوة الخمسة واصغرهم ، حدث عن والده وغيره وكان صحيح السماع ، توفي
 سنة سبع وعشرين واربع مائة

٢٣٨

١٥

« ابو عبد الله المقرئ البغدادي »

محمد بن ابرهيم بن محمد

- ١٨ ابو عبدالله المقرئ البغدادي ، اقام بمكة وحدث بها وكان ديناً زاهداً من
 اهل القرآن والحديث والفقه والخلاف والنحو ، روى عن جماعة كابى على على
 بن احمد بن على التستري البصرى وابى الحسن على بن عبد الرحمن الشمخاني (١)
 ٢١ وابى اسحق ابن على الطبرى وابى عبدالله محمد بن احمد البرقي وابى القسم ميمون

(١) الشمخاني ع

ابن علي الميموني وابراهيم بن عبدالله البغدادي وروى عنه ابو المظفر محمد بن علي بن الحسين الشيباني الطبري قاضي مكة ، توفي بالكوفة منصرفا من الحج سنة ست عشرة وخمس مائة

٢٣٩

« ابن خيرة »

٦ محمد بن ابراهيم بن خيرة

ابو القسم ابن المراعي الاشبيلي ، كان من اعيان اشبيلية سما بفضله وارتقى الى ان كتب عن ملك اشبيلية السيد ابي حفص ، صنف في الادب « كتاب ريحان الالباب وريحان الشباب في مراتب الآداب » وهو كتاب حسن ٩ في الادب ملكته في مجلدين كبار وهو كتاب مُتمتع ، واورده ابن الامام من الشعر قوله

١٢ رعيًا لمنزلنا الخصيب وظلّه
واها على ذلك الزمان وطيبه
كالفًا بزيبه ولا بربابه
وسقى الثرى النجديّ سخّ ربابه

١٥ ومن شعره ايضا
يا من له منطق كالدرّ في نسق
ويشرق الطرس ممشوقًا بأسطوره
يزهى به الخبر في وشى من الخبر
كأنما هو مشتق من الحور

١٨ ومنه ايضا

لك الامل السبّط اقلامها
فطورًا تمحّط بقرطاسها
تغصّ بنحس على سادس
وطورًا تقطّ طلا الفارس
تعلق من حوطه المايس
٢١ فريحان خطك روض المنى

٢٤٠

« ابن هاني المغربي »

س محمد بن ابرهيم بن هاني^(١)

٣

ابو القسم وابو الحسن الازدي الاندلسي الشاعر المشهور ، قيل انه من ولد
 يزيد بن حاتم بن قيصة بن المهلب بن ابي صفرة وقيل من ولد اخيه روح ،
 وكان ابوه شاعراً من قرية من قرى المهديّة انتقل الى الاندلس فولد له محمد
 المذكور باشبيلية ونشأ بها وحصل حظاً وافراً من الادب وتمهّر في النظم واتصل
 بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان منهمكاً على اللذات مهتماً بمذهب الفلاسفة
 فنقم عليه وعلى الملك ايضاً اهل اشبيلية فآشار عليه بالغبية فانفصل عنها وعمره
 يومئذ سبع وعشرون سنة فلقي جوهراً القايد فامتدحه وتوجه الى المسيلة ونمي
 خبره الى المعز بن تميم^(٢) فطلبه فجاءه واكرمه وبالغ في الانعام عليه وتوجه المعز
 الى الديار المصرية فشيّعه ابن هاني ورجع الى المغرب لاخذ عياله والاتحاق به
 فلما وصل الى بركة اضافه شخص من اهلها فاقام عنده اياماً فقتل انهم عربدوا
 عليه فقتلوه وقيل بل خرج من عندهم سكراناً فنام في الطريق فاصبح ميتاً ولم
 يعلم سبب موته وكان موته سنة اثنتين وستين وثلاث مائة كذا قيده ابن حلكان ،
 وقال صاحب المرأة : سنة خمس وستين ولما بلغت المعز وفاته تأسف عليه وقال
 هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يُقدّر لنا قال ابن خلكان :
 ١٨ وليس في المغاربة من هو في طبقة لا من متقدمهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم
 على الاطلاق وهو عندهم كاللتنسي في المشاركة وكانا متعاصرين ، قلت اما ابو العلاء
 المعري فكان يقول عن شعره هو بعرٌ مفضّضٌ واذا سمعته يقول رحى تطحن
 ٢١ قروناً وهذا من التعصب المفرط لان شعره يرشّفُ خندريساً ، ويكسّف من
 اشعار غيره شموسا ، ومن شعره القصيدة الفأية التي اولها

(١) EI في ترجمة « ابن هاني » (٢) في الهامش : بخط ابن حجر قوله ابن

تيم غلط فان تيمياً من اولاد المعز

أَلَيْتُنَا إِذْ أَرْسَلْتَ وَارِدًا وَخَفَا وَبِتْنَا نَرَى الْجُوزَاءَ فِي إِذْنِهَا شَنْفَا
وَبَاتَ لَنَا سَاقٌ يُدِيرُ مَدَامَةً بِشَمْعَةٍ صَبَحَ لَا تَقْطَعُ وَلَا تُنْطَفَا

٣ منها بعد تشبيه كثير في النجوم

كَانَ سُهَاهَا عَاشِقٌ بَيْنَ عَوْدٍ فَأَوْنَةً يَبْدُو وَأَوْنَةً يَمُخِنِي
حَارِضَةٌ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ جَمَاعَةٌ وَنَسَجُوا عَلَى مَنَوَالِهِ وَلَمْ يَتَمَسَّكُوا فِي الْحَسَنِ بِإِذْيَالِهِ
مِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَنْفَاجِيُّ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ

٦ كَانَ السَّهَى أَنْسَانَ عَيْنٍ غَرِيقَةٍ مِنْ الدَّمْعِ يَبْدُو كَمَا ذَرَفَتْ ذَرْفَا
أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ الْإِمَامُ شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ لِنَفْسِهِ إِجَازَةً

٩ كَانَ السَّهَى صَبَّ سَهَا نَحْوَ الْفِهِ يَرَاعِي اللَّيَالِي جَفْنَهُ لَا يَنَامُهَا
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ لِنَفْسِهِ

١٢ كَانَ السَّهَى كَشَافَ حَرْبٍ لَدَى الْوَعَى فِي كَرِّهِ يَبْدُو فِي فِرِّهِ يَمُخِنِي
وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ الْغَزَّيُّ الْقَدِيمُ

كَانَ السَّهَى جَسْمِي فَلَيْسَ بِشَاهِدٍ وَلَا غَايِبٍ مِنْ شِدَّةِ السَّقَمِ الْبَرَحِ
وَقَالَ ابْنُ حَمْدِيسَ

١٥ كَانَ السَّهَى مُضَى أَنَاهُ بِنَعِشِهِ بَنُوهُ وَظَنُّوا أَنْ مَيْتَتِهِ حَمُّ
وَكُلُّهُمْ مَا أَصَابَ شَاكِلَةَ الرَّمِيِّ غَيْرِهِ ، وَمَنْ شَعَرَهُ إِيْضًا الْقَصِيدَةُ الْمَشْهُورَةُ أَوْلَاهَا

فَتَقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بِنَعْبِرِ وَامْتَدَّكُمْ فَلَقُّ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ

١٨ وَجَنِينُكُمْ ثَمَرُ الْوَقَائِعِ يَأْتِمَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ

منها

لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شَلْوًا طَعِينِهِمْ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمَتَكْسِرِ

٢١ طَعَنَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا وَقَالَ هُوَ بِالذَّمِّ أَشْبَهَ مِنْهُ بِالْمَدْحِ لِأَنَّهُ وَصَفَهُمْ أَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ
جَمَاعَةً عَلَى الْعَدُوِّ وَتَكْسِرُ رِمَاحَهُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْدُرُوا عَلَيْهِ ، قَلَّتْ وَيَحْتَمِلُ أَنْ

يكون التتيل منهم اى الطعين من الممدوحين فلا يموت حتى تتكسر عليه رماح
اعاديهم وهو ظاهر، ومن شعره القصيدة النونية التى منها

٣ المشرقاتُ كانهنَّ كواكبُ والناعماتُ كانهنَّ غصونُ
بيضٌ وما نضحُ الصباحُ وانما بالمسك من عُمرَ الحسنانِ يخونُ
منها

٦ الاعير لحظ العين بهجة منظرٍ من بعدهم انى اذا الخؤون
لا الجؤ جؤ مُشرقٌ وان اكتسى زهراً ولا الروض المعين معينُ
منها فى الخيل

٩ عُمرَفَتُ بساعةٍ سَبَقها لا انها علقَت بها يوم الرهان عيونُ
واجلَّ علم البرق فيها انها مَرَّت بجانبتيه وهى ظنونُ
والقصيدة الفائية الاخرى التى منها

١٢ ولقد هزرتُ غصونها بثمارها وهصرُتهنَّ مهفهفاً فهفهفا
فرددتها من راحتيه مُرَّةً وشربُتها من مقلتيه قرقفا
ما كان افتكنى لو اخترت يدي من ناظرِك على رقيبك مُرهفاً

١٥ واخذ هذا المعنى ناصح الدين الارزبانى

عجب الخلايق من فؤاد فتى ارسى بحيثُ الاسهم المرقُ
يلتدُّ ما اصماه قاتلهُ وبه اذا لم يرميه التلقُ
١٨ اسجع بقلبي حين ترشقهُ لو انَّ ضدغك فوقه حلقُ

وقوله

اسحوا عن ناظرى كحل السهاد وأنفصوا عن مضجعى شوك القتادِ
٢١ اوخذوا منى ما ابقتموا لا احبَّ الجسم مسلوبَ الفؤادِ

منها في وصف الدروع

كل رقراق الحواشي فوقه كعيون من افاعٍ او جرادِ
 فعلى الاجساد وقد من سنا وعلى الماذى صبغٌ من جسادِ
 وقوله

فتكاتُ طرفكِ ام سيوف ابيكِ وكؤس خمركِ ام مراشف فيكِ
 اجلاذُ مرهفهُ وقتك محاجرُ لا انتِ راحمهُ ولا اهلوكِ
 منها

منعوكِ من سنة الكرى وسروا فلو عترُوا بطيفِ طارقِ ظنوكِ
 ودعوكِ نشوى ما ستقوكِ مدامهُ لما تمايل عطفكِ اتموكِ (١)

٢٤١

« ابوبكر العطار الحافظ »

١٢ محمد بن ابرهيم بن علي

ابن ابرهيم ابوبكر العطار الحافظ الاصبهاني كان عظيم الشأن ببلده عارفاً
 بالرجال والمتون وهو امام ثقة ، توفي سنة ست وستين واربع مائة

١٥

٢٤٢

« ابن عربي الحال »

محمد بن ابرهيم بن غريب الحال

١٨ ابوبكر ، طلب الحديث بنفسه وكتب بخطه فسمع ابوى الحسين احمد بن
 عبدالله بن الخضر السوسنجردى وعلي بن محمد بن عبدالله بن بشران وابا الحسن
 على الحمamy ، وحدثت باليسير روى عنه ابو علي ابن البناء في مشيخته وروى
 عنه الخطيب وكتب عنه اناسيد ، توفي سنة احدى وعشرين واربع مائة

٢١

(١) في الهامش : وقوله صح

محمد بن ابرهيم بن خلف^(١)

٣

اللعخي الاديب ويعرف بابن زروقة ، قال ابن بشكوال : كان من اهل الادب معتنيا بطلبه قديما مشهورا فيه ممن يقول الشعر الحسن له التأليفات في الادب والاحبار ، ومن شيوخه ابو نصر النحوي وابن ابى الحباب وغيرها ، وتوفى في حدود سنة خمس وثلثين واربع مائة وهو ابن سبع وستين سنة ، ومن شعره ... (٢)

٦

٩

محمد بن ابرهيم بن احمد^(٣)

البيهقي ابوسعيد ، قال عبد الغافر : رجل فاضل متدين حسن الطريقة حسن العقيدة ، صنف في اللغة « كتاب الهداية » « كتاب الغنية » وسمع الحديث من مشايخ نيسابور كالامام شيخ الاسلام الصابوني والامام ناصر المروزي

١٢

١٥

محمد بن ابرهيم

ابو عبدالله الاسدي ، ولد بمكة سنة احدى واربعين واربع مائة ، وتوفى سنة خمس مائة ، سافر الى البلاد ولقى العلماء وخدم الوزير ابا القسم المغربي ، وقال العماد الكاتب : هو من اهل مكة لقي ابا الحسن التهامي في صباه مولده بمكة

١٨

(١) معجم الادباء ٦ ص ٢٧٠ (٢) بياض في الاصل (٣) معجم الادباء ٦ ص ٢٧٠

ومنشاؤه بالحجاز وتوجه الى العراق ثم ورد خراسان وعمر الى ان بلغ حدّ المائة
ولقى القرن بعد القرن والفئة بعد الفئة وتوفى بعزّة ، ومن شعره

كفى حزنًا أتى خدمتك برهةً وانفقت في مدحك شرح شبابي ٣
فلم ير لي شكرٌ بغير شكايّة ولم ير لي مدحٌ بغير عتاب

قال سبط ابن الجوزي : ومن بديع شعره

قال ثقلتُ اذ آيتُ مرارًا قلت ثقلتُ كاهلي بالأيدى ٦
قال طوّلتُ قلت لا بل تطوّلتُ وابتمتُ قلتُ جبلُ الودادِ

قلت وهذا من أنواع البديع وهو الذي يسمونه ارباب البلاغة القول بالموجب

وله نظائر كثيرة منها قول الشيخ صدرالدين ابن الوكيل ٩

وبى من قسا قلبًا ولان معاطفًا اذا قلت ادناني يضاعف تبعيدى
أقرُّ برقٍ اذا اقول انا له وكم قالها ايضًا ولكن تهديدى

١٢ وقول محاسن الشوّاء

ولما اتانى العاذلون عدمتهم وما فيهم الا للحمى قارضُ
وقد يهشوا لما رأونى شاحبًا وقالوا به عينٌ فقلت وعارضُ

١٥ وقولى انا

ولقد آيتُ لصاحبٍ وسألته فى قرض دينارٍ لأمرٍ كانا
فاجابنى والله دارى ما حوت عينًا فقلت له ولا انسانا

١٨

٢٤٦

« محمد الشرش »

محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن

ابن محمد ابو عبد الله التلمسانى الانصارى المعروف بالشرش بالشين المعجمة، ٢١

قال الشيخ قطب الدين اليونينى : ذكره ابو المظفر منصور بن سليم فى « تاريخ

الاسكندرية» وقال شيخ حسن من اهل الديانة والخير والعفاف والصيانة،
 سمع الحديث بالمغرب وبمكة وبغيرها وسكن الاسكندرية وحدث بها وكان
 ثقة صالحاً نسل عن مولده فقال سنة اربع وستين وخمس مائة بتلمسان،
 توفي ثالث عشر ذى القعدة سنة ست وخمسين وست مائة بالاسكندرية ودفن
 ما بين الميناوين وكان يوماً مشهوداً

٦ آخر الجزء الاول من كتاب الوافي بالوفيات
 ويتلوه ان شاء الله تعالى محمد بن ابراهيم
 بن عمر والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله واصحابه
 ٩ وسلم تسليماً كثيراً

فهرست اصحاب التراجم

التمرّة الصفحة	
٢٨١ (١٨٤)	الاثير ابن بنان الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد
١٦٣ (٩٤)	الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٢٦ (٣٨)	ابن الاديب الشاعر ، محمد بن محمد بن عمر
١٢٠ (٢٩)	ابن الاديب ابو الفتح الكاتب البغدادى ، محمد بن محمد
٢٠٦ (١٣٢)	الاسد ابن جمال الدين ابن مالك ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٨٨ (١١٦)	الاسعردى نور الدين ، محمد بن محمد
٢٨٦ (١٩١)	افتخار الدين الحنفى ، محمد بن محمد بن محمد
٣٣٥ (٢٠٨)	ابو امية الحافظ ، محمد بن ابراهيم
٢٧٨ (١٨٠)	الانصارى ابو محمد ، محمد بن محمد بن محمد

ب

٣٤٠ (٢١٦)	الباخرزى ، محمد بن ابراهيم
٢٤٩ (١٦٢)	ابن البارنبارى تاج الدين القاضى ، محمد بن محمد بن عبد المنعم
٩٩ (١)	ابن الباغندى
٢٠٤ (١٢٩)	بدر الدين ابن مالك ، محمد بن محمد بن عبد الله
٢٠١ (١٢٥)	بدر الدين الواعظ النيسابورى ، محمد بن محمد بن ابى سعد
٢٣٧ (١٥٦)	البرزالى الحنبلى ، محمد بن محمد بن محمود
١٦٠ (٨٥)	ابو البركات ابن خيس ، محمد بن محمد بن الحسين
١٦٦ (٩٨)	ابو البركات ابن الطوسى ، محمد بن محمد بن عبد القاهر
٢٨٢ (١٨٥)	برهان الدين النسفى ، محمد بن محمد بن محمد
٢٧٩ (١٨٢)	البروى الشافعى ، محمد بن محمد بن محمد

الثرة الصفحة

١٦١ (٨٧)

ابن بطة والد عبيد الله ، محمد بن محمد بن حمدان

٢١٥ (١٤٣)

ابن ابى البقاء البلنسى ، محمد بن محمد بن سليمان

٣٤٦ (٢٣٤)

ابو بكر الزاهد ، محمد بن ابراهيم بن احمد

١٦٣ (٩٣)

ابو بكر ابن كوتاه ، محمد بن محمد بن عبد الجليل

١٣٠ (٤٤)

ابو بكر اللباد المالكي ، محمد بن محمد بن وشاح

٣٣٤ (٢٠٣)

ابو بكر المستملى ، محمد بن ابان

٢٨١ (١٨٤)

ابن بنان الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد

٢٠٣ (١٢٨)

بهاء الدين ابن خلكان اخو شمس الدين ، محمد بن محمد بن ابراهيم

٢٠٩ (١٣٦)

البوزجاني الحاسب ، محمد بن محمد بن يحيى

٣٤٢ (٢٢٢)

البوشنجى الكبير المالكي ، محمد بن ابراهيم بن سعيد

١٢١ (٣١)

البيضاوى ابو الحسن ، محمد بن محمد بن عبد الله

٣٥٦ (٢٤٤)

اليهقي ، ابو سعيد محمد بن ابراهيم بن احمد

ت

٢٦٠ (١٦٥)

ابن تاج الخطباء القوصى ، محمد بن محمد بن احمد

٢١٢ (١٤٠)

التكريتى الشاعر ، محمد بن محمد

١٦٩ و ١٢١ (١٠٥ و ٣٠)

ابو تمام الزينبي النقيب ، محمد بن محمد بن على

٢٨٨ (١٩٥)

ابن التنسى ، محمد بن محمد بن محمد

ج

٢٦١ (١٦٦)

ابن الجبلى الفرجوطى ، محمد بن محمد

١٩٨ (١٢١)

الجدائى الكاتب ، محمد بن محمد بن المبارك

١٠٤ (٨)

الجدوعى القاضى ، محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد

٣٤٧ (٢٣٥)	الجراباذقاني ابن محمد دادا ، محمد بن ابراهيم بن الحسين
٢٠٣ (١٢٧)	ابن جعوان شمس الدين ، محمد بن محمد بن عباس
٢٢٨ (١٤٧)	ابن الجعفرية الحلبي ، محمد بن محمد بن جعفر
١٧٨ (١١١ مكرر)	جمال الدين الدتباب ، محمد بن محمد بن علي
٢٠٥ (١٣١)	جمال الدين ابن سالم قاضي نابلس ، محمد بن محمد بن سالم
١٩٧ (١٢٠)	جمال لدين ابن عمرو النحوي
١٧٥ (١١١)	ابن الجتّان الشاطبي ، محمد بن محمد
١٥٧ (٧٨)	ابن الجنيد الاصبهاني ، محمد بن محمد
٢١٦ (١٤٥)	ابن جهور الازدي ، محمد بن محمد
٢٧٢ (١٧٣)	ابن جهير عميد الدولة الوزير ، محمد بن محمد بن محمد

ح

٢٣٧ (١٥٧)	ابن الحاج الفاسي العبدري ، محمد بن محمد
١١٥ (١٥)	الحاكم الكبير محمد بن محمد بن احمد بن اسحق
١٢٨ (٤١)	الحجّاجي المحدث ، محمد بن محمد بن يعقوب
١١٧ (٢٢)	ابو الحرث نقيب الاشراف بالكوفة ، محمد بن محمد بن عمر العلوي
٢٣٢ (١٥٣)	ابن حرّيث ، محمد بن محمد بن علي
١٥٣ (٧٠)	ابن الحساس ، محمد بن محمد بن احمد
١٢٠ (٢٨)	ابو الحسن البصروي الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد
١١٨ (٢٣)	ابو الحسن البغدادي الحنفي ، محمد بن محمد بن ابراهيم
١٢١ (٣١)	ابو الحسن البيضاوي الشافعي ختن الطبري ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٥٩ (٨٢)	ابو الحسن ابن القلعي ، محمد بن محمد بن الحسين
٩٩ (٢)	ابو الحسن النّقّاح المحدث ، محمد بن محمد بن عبد الله

الترّة الصفحة

- ١٥٨ (٨٠) ابن حسنكويه الفارسي ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١١٤ (١٤) الحّمّال المحدثّ ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٣٤٤ (٢٢٩) ابو حمزة الصوفي البغدادي ، محمد بن ابراهيم
 ٢١٧ (١٤٦) ابن حنا الصاحب تاج الدين ، محمد بن محمد بن علي

خ

- ١٤٩ (٦٣) الخاتوني البغدادي الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسين
 ١٦٠ (٨٤) ابو خازم ابن ابي يعلى الحنبلي ، محمد بن محمد بن الحسين
 ٣٤٠ (٢١٧) ابن الخراساني ، محمد بن ابراهيم المصري
 ١٤٥ (٥٤) ابن الخراساني ، محمد بن محمد بن الحسين
 ١٠٠ (٥) الخزاعي ابو الحسين النحوي ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٥ (٩٥) ابن الخشاب ابو الفتح الكاتب ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٥٤ (٧٤) ابو الخطّاب البطايحي الشاعر، محمد بن محمد بن احمد المصري
 ١٤٨ (٥٨) ابو الخطّاب الطيب ، محمد بن محمد ابن ابي طالب
 ٢٤٨ (١٦١) الخطيب بدر الدين ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٢٨٤ (١٨٨) خطيب جامع حماة ، محمد بن محمد بن محمد موفق الدين
 ٢٨٩ (١٩٧) ابن خطيب الزنجيلية ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٦٥ (٩٦) الخطيب الكشميهني ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٢٠٣ (١٢٨) ابن خلكان بهاء الدين ، محمد بن محمد بن ابراهيم اخو شمس الدين
 ١٦٠ (٨٥) ابن خميس ابو البركات ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١٧٩ (١١٢) الخواجه نصير الدين الطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن
 ٣٥١ (٢٣٩) ابن خيرة ، محمد بن ابراهيم
 ١١٧ (٢٠) الخيشي النحوي ، محمد بن محمد بن عيسى

د

الغرة الصفحة

- ١٧٨ (١١١ مكرر) ابن الدتباب جمال الدين ، محمد بن محمد بن علي
 ١٦٢ (٨٩) الدتباس ، محمد بن محمد بن سفيان ابو طاهر الفقيه
 ١١٦ (١٨) ابن الدقاق الشافعي الاصولي ، محمد بن محمد بن جعفر
 ٢٤٧ (١٦٠) ابن دقيق العيد كمال الدين ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٣٢ (١٥٤) ابن دمرتاش الشاعر ، محمد بن محمد بن محمود
 ١٥٨ (٧٩) الدينارى النحوى ، محمد بن محمد بن الحسن

ذ

- ١٤٨ (٥٩) ذو المناقب ، محمد بن محمد بن القسم

ر

- ١٤٧ (٥٦) اخو الرافعى ، محمد بن محمد بن عبد الكريم
 ١٥٤ (٧٣) ابن الرسول الفقيه ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٣ (٩٢) ابو رشيد ابن الغزال ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٢٣١ (١٥١) ابن رشيق قاضى الاسكندرية ، محمد بن محمد بن الحسين
 ٢٨٠ (١٨٣) ركن الدين العميدى ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٣٨ (١٥٩) ركن الدين ابن القويح ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ز

- ٣٤٦ (٢٣٣) الزجاجى النيسابورى ابو عمرو محمد بن ابراهيم بن يوسف
 ٣٥٦ (٢٤٣) ابن زروقة ، محمد بن ابراهيم بن حلف
 ١٥٩ (٨١) زعيم الكفافة ابن المعوج ، محمد بن محمد بن الحسين

التمرّة الصنعة

١١٧ (٢٠)

ابن الزوال ، محمد بن محمد بن احمد ابن المأمون

١٦١ (٨٦)

زين الائمة الحنفي الضير ، محمد بن محمد

٢٠٠ (١٢٤)

زين الدين الكوفي المحدث ، محمد بن محمد بن ابي بكر

س

٣٥٠ (٢٣٧)

ابن سختويه ، محمد بن ابراهيم بن محمد

١٧٨ (١١٠مكرر)

السطيل مهذب الدين الحاسب الشاعر ، محمد بن محمد بن ابراهيم

١٨٦ (١١٥)

سعد الدين ابن عربي ، محمد بن محمد بن علي

٣٥٦ (٢٤٤)

ابو سعيد البيهقي ، محمد بن ابراهيم بن احمد

٢٧٠ (١٦٨)

السفاقي المالكي شمس الدين ، محمد بن محمد

١٤٩ (٦١)

ابن السكون الكاتب الحلي ، محمد بن محمد بن ثابت

١٦٧ (١٠٢)

ابن سكينه ، محمد بن محمد بن عبد الوهاب

١٢١ (٣٣)

ابن سنده المطرز ، محمد بن محمد بن احمد

٢٣٦ (١٥٥)

ابن سهل الوزير ، محمد بن محمد

٢٨٩ (١٩٨)

ابن سيد الناس فتح الدين ، محمد بن محمد بن محمد

ش

٢٠٨ (١٣٤)

الشاطبي محي الدين ، محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم

١٧٥ (١١١)

الشاطبي ، محمد بن محمد بن الجنان

١١٩ (٢٦)

الشاماني الاديب ، محمد بن محمد بن احمد

٣٤٥ (٢٣١)

ابن شاهين البغدادي ، محمد بن ابراهيم بن حفص

١٥٢ (٦٩)

ابن الشبلي ، محمد بن محمد بن احمد

١٦٨ (١٠٣)

ابن الشيخير الصيرفي ، محمد بن محمد بن عبيد الله

٣٥٧ (٢٤٦)

الشرش ، محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

الثمرة الصفحة

- ٢٨٧ (١٩٢) الشريشى القنأى زين الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٤٣ (٤٩) الشريف المرتضى (ليس اخا الرضى) محمد بن محمد بن زيد بن على
 ١٥٧ (٧٧) الشعبانى ، محمد بن محمد بن جمهور
 ٣٤٣ (٢٢٧) ابن شقّ الليل ، محمد بن ابراهيم بن موسى
 ١١٦ (١٩) الشلحى ابو الفرج الكاتب ، محمد بن محمد بن سهل
 ٢٠٣ (١٢٧) شمس الدين ابن جمران ، محمد بن محمد بن عباس
 ٢٠٩ (١٣٥) شمس الدين الدشقى قاضى حلب ، محمد بن محمد بن بهرام
 ٢١٠ (١٣٨) ابن الشهرزورى محى الدين القاضى ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٩٩ (٣) الشيبانى ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عقبه
 ١١٨ (٢٤) شيخ الشرف العبيدى ، محمد بن محمد بن على
 ١١٦ (١٧) الشيخ المفيد الشيعى ، محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم
 ٢٨٥ (١٩٠) ابن الشيرازى شمس الدين ، محمد بن محمد بن محمد

ص

- ١٧٢ (١١٠) الصاحب محى الدين ابن ندى الجزرى ، محمد بن محمد بن سعيد
 ٢٨٨ (١٩٤) ابن الصايغ ناصر الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ٣٣٢ (٢٠١) ابن الصايغ نور الدين ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر قاضى حلب
 ٣٣٢ (٢٠٠) ابن الصايغ ابو اليسر ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر
 ١٦٧ (١٠٠) ابن الصباغ ابو طالب ، محمد بن محمد بن عبد الواحد
 ١٦٧ (١٠١) ابن الصباغ ابو غالب ، محمد بن محمد بن عبد الواحد
 ٢٥٨ (١٦٣) ابن صغير الطيب ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٣٣٩ (٢١٥) ابن صندل ، محمد بن ابراهيم بن دينار
 ٢٣١ (١٥٢) ابن الصيرفى المحدث ، محمد بن محمد بن على

ض

التمرة الصفحة

- ١٦٦ (٩٩) ابن الضبّة المقرئ الشافعي ، محمد بن محمد بن عبد كان
٢٠٠ (١٢٣) ضياء الدين المالقي الحافظ ، محمد بن محمد بن صابر

ط

- ١١٩ (٢٧) ابو طالب ابن غيلان البراز ، محمد بن محمد بن ابراهيم
٢٧٣ (١٧٤) الطالقاني الصوفي ، محمد بن محمد بن محمد
٣٣٧ (٢١٢) ابن طباطبا العلوي ، محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
٢٢٨ (١٤٨) الطبري القاضي نجم الدين ، محمد بن محمد بن احمد
١٦٦ (٩٨) ابن الطوسي ابو البركات ، محمد بن محمد بن عبد القاهر
١٠٥ (١٠) الطويري والي مظالم القيروان ، محمد بن محمد بن خالد

ظ

- ١٤١ (٤٨) ابن ظفر ، محمد بن محمد

ع

- ١٦٢ (٩٠) ابن عباد المقرئ ، محمد بن محمد
٣٤٦ (٢٣٢) ابن عبد ربه الهذلي ، محمد بن ابراهيم
٢٧٩ (١٨١) ابو عبد الله البيضاوي ، محمد بن محمد بن محمد
٣٥٠ (٢٣٨) ابو عبد الله المقرئ البغدادي ، محمد بن ابراهيم بن محمد
٢٣٠ (١٤٩) ابن عبدك الصوفي ، محمد بن محمد بن حسين
٣٤٢ (٢٢١) ابن عبدوس صاحب سخنون ، محمد بن ابراهيم
١١٤ (١٢) ابو عثمان ابن الامام الشافعي ، محمد بن محمد بن ادريس
١٨٦ (١١٥) ابن العربي سعد الدين ، محمد بن محمد بن علي

- ١٩٣ (١١٨) ابن العربي عماد الدين ، محمد بن محمد بن علي
 ١٢٨ (٤٢) ابن عروس الكاتب ، محمد بن محمد
 ١٤١ (٤٧) عمر الدين ابن القيسراني ، محمد بن محمد بن خالد
 ٢٨٥ (١٨٩) عمر الدين ابن الوزير العلقمي ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٣٢ (٤٦) ابن اخي العزيز العماد الكاتب ، محمد بن محمد بن حامد
 ٢٨٧ (١٩٣) ابن عساكر القوصي الشافعي ، محمد بن محمد بن محمد
 ٣٥٥ (٢٤١) العطار ، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي
 ٢٣٨ (١٥٨) ابن العفيف الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسن
 ٢٧٣ (١٧٥) العكبري ابو منصور ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٨٤ (١١٤) ابن العلقمي الوزير ، محمد بن محمد بن علي
 ١٦٦ (٩٧) ابو علي الخطيب ابن المهدي ، محمد بن محمد بن عبد العزيز
 ١٥٢ (٦٨) ابو علي ابن المسلمة ، محمد بن محمد بن احد
 ١٩٣ (١١٨) عماد الدين ابن العربي ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٠١ (١٢٦) عماد الدين ابن الشيرازي الكاتب ، محمد بن محمد بن هبة الله
 ١٣٢ (٤٦) العماد الكاتب ، محمد بن محمد بن حامد
 ٣٤٦ (٢٣٣) ابو عمرو الزجاجي النيسابوري ، محمد بن ابراهيم بن يوسف
 ١٩٧ (١٢٠) ابن عمرو النحوي جمال الدين ، محمد بن محمد بن ابي علي
 ٢٨٣ (١٨٦) ابن عمرو الكبري شرف الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٧٢ (١٧٣) عميد الدولة ابن جهير الوزير ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٨٠ (١٨٣) العميدى ركن الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٢٥ (٣٦) ابن عيشون المنجم الشاعر ، محمد بن محمد بن الحسن

غ

- ٢١٦ (١٤٤) الغافق قاضي بلنسية ابو القسم ، محمد بن محمد بن نوح
 ٢٠٦ (١٣٣) الغالب بالله ابن الاحمر ، محمد بن محمد بن يوسف

التمرّة الصفحة

- ٣٥٥ (٢٤٢) ابن غريب الحال ، محمد بن ابرهيم
 ١٦٢ (٩١) ابن الغزال ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ١٦٣ (٩٢) ابن الغزال ابو رشيد ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٢٧٤ (١٧٦) الغزالي ابو حامد ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٧٨ (١٧٨) ابو الغنایم (ابن) المعوج ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٥٣ (٧٢) ابو الغنایم ابن المهتدى ، محمد بن محمد بن احمد
 ١١٩ (٢٧) ابن غيلان البزاز ، محمد بن محمد بن ابراهيم

ف

- ١٠٦ (١١) الفارابی ابو نصر ، محمد بن محمد بن طرخان
 ١٧٠ (١٠٧) ابو الفتح الحنْزيمى الواعظ ، محمد بن محمد بن علي
 ١٦٥ (٩٥) ابو الفتح ابن الحشّاب ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٢٠ (٢٩) ابو الفتح الكاتب البغدادي ابن الاديّب ، محمد بن محمد
 ١٢٢ (٣٤) فخر الدولة ابن جهير الوزير ، محمد بن محمد
 ٢٠٥ (١٣٠) فخر الدين ابن التّبيّ ، محمد بن محمد بن عقيل
 ١١٦ (١٩) ابو الفرج الشلحي الكاتب ، محمد بن محمد بن سهل
 ٢٦١ (١٦٦) الفرجوطى ابن الجبلى ، محمد بن محمد
 ١٤٣ (٥٠) الفرضى البغدادي ، محمد بن محمد بن ابى حنيفة
 ٣٣٦ (٢١١) الفزارى المنتجم ، محمد بن ابرهيم بن حبيب
 ١٢٦ (٣٧) الفلقى المقرئ ، محمد بن محمد بن عبد الله

ق

- ١١٤ (١٣) ابن القاهر ، محمد بن محمد
 ٣٤٥ (٢٣٠) ابن قحطبة البغدادي ، محمد بن ابرهيم

الثرة الصفحة

- ١٢٦ (٣٨) قرطف ابن الاديب الشاعر ، محمد بن محمد بن عمر
 ١٩٢ (١١٧) ابن قرناص ناصر الدين ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٤٥ (٥٣) ابن قزى ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١٥١ (٦٦) ابن القلاس قوس الندف ، محمد بن محمد بن سعد الله
 ١٥٩ (٨٢) ابن القلى الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسين
 ٢٣٨ (١٥٩) ابن القوبع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٥١ (٦٦) قوس الندف ابن القلاس ، محمد بن محمد بن سعد الله

ك

- ١٣٢ (٤٦) الكاتب الاصفهاني عماد الدين ، محمد بن محمد بن حامد
 ١٩٣ (١١٩) الكامل ابن العادل ، محمد بن محمد بن ايوب
 ٢١٢ (١٣٩) الكشميني الصالح ، محمد بن محمد بن محمود
 ٢٣٠ (١٥٠) الكنيجي ، محمد بن محمد بن ابى بكر
 ١٦٣ (٩٣) ابن كوتاه ابو بكر ، محمد بن محمد بن عبد الجليل
 ٢٠٠ (١٢٤) الكوفى المحدث زين الدين ، محمد بن محمد بن ابى بكر
 ٣٤٧ (٢٣٦) ابن الكيزاني الواعظ ، محمد بن ابراهيم بن ثابت

ل

- ١٣٠ (٤٤) اللباد ابو بكر ، محمد بن محمد بن وشاح
 ١٥٦ (٧٦) ابن لنكك ، محمد بن محمد بن جعفر

م

- ١١٧ (٢٠) ابن المأمون ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٩٨ (١٢٢) ابن محرز الزهرى البلنسى الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد
 ٩٧ - ٥٦ محمد النبي

الثرّة الصفحة

٣٣٣ (٢٠٢)

محمد بن آدم ، ابو المظفر الهروى

٣٣٤ (٢٠٣)

محمد بن ابان ابو بكر المستملى

٣٣٤ (٢٠٥)

محمد بن ابان بن سيد القرطبي

٣٣٤ (٢٠٤)

محمد بن ابان بن صالح الجعفي الكوفي

٣٣٥ (٢٠٦)

محمد بن ابان الكاتب الشاعر X

٣٤٦ (٢٣٤)

محمد بن ابراهيم بن احمد ابو بكر الزاهد

٣٥٦ (٢٤٥)

محمد بن ابراهيم الاسدي X

٣٣٧ (٢١٢)

محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا العلوي

٣٤٣ (٢٢٥)

محمد بن ابراهيم بن اسمعيل ابن المشكالي

٣٣٥ (٢٠٨)

محمد بن ابراهيم ابو امية الحافظ

٣٤٠ (٢١٦)

محمد بن ابراهيم الباخرزي X

٣٤١ (٢١٨)

محمد بن ابراهيم التيمي

٣٤٧ (٢٣٦)

محمد بن ابراهيم بن ثابت ابن الكيزاني الواعظ X

٣٤٣ (٢٢٦)

محمد بن ابراهيم بن جعفر اليزدي

٣٣٦ (٢١١)

محمد بن ابراهيم بن حبيب الفزارى المنجم X

٣٤٧ (٢٣٥)

محمد بن ابراهيم بن الحسين الجرباذقاني X

٣٤٥ (٢٣١)

محمد بن ابراهيم بن حفص بن شاهين البغدادي

٣٤٤ (٢٢٩)

محمد بن ابراهيم ابو حمزة الصوفي البغدادي X

٣٥٦ (٢٤٣)

محمد بن ابراهيم بن خلف ابن زروقة

٣٥١ (٢٣٩)

محمد بن ابراهيم بن خيرة

٣٣٩ (٢١٤)

محمد بن ابراهيم بن دينار

٣٤١ (٢٢٠)

محمد بن ابراهيم بن دينار صاحب الامام مالك (١)

- ٣٣٩ (٢١٥) محمد بن ابرهيم بن دينار ابن صندل
 ٣٣٥ (٢٠٩) محمد بن ابرهيم بن زياد ابن المواز المالكي
 ٣٤٢ (٢٢٢) محمد بن ابرهيم بن سعيد البوشنجي الكبير المالكي
 ٣٣٩ (٢١٣) محمد بن ابرهيم بن صدران
 ٣٤٦ (٢٣٢) محمد بن ابرهيم بن عبد ربه الهذلي
 ٣٥٧ (٢٤٦) محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن الشرش
 ٣٤٢ (٢٢٣) محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن محدث دمشق
 ٣٤٢ (٢٢١) محمد بن ابرهيم بن عبدوس
 ٣٥٥ (٢٤١) محمد بن ابرهيم بن علي ابو بكر العطار
 ٣٤٢ (٢٢٤) محمد بن ابرهيم بن علي بن عاصم خازن كتب الصحاح ابن عباد
 ٣٥٥ (٢٤٢) محمد بن ابرهيم بن غريب الحال
 ٣٤٥ (٢٣٠) محمد بن ابرهيم بن قحطبة البغدادى
 ٣٥٠ (٢٣٨) محمد بن ابرهيم بن محمد ابو عبد الله المقرئ البغدادى
 ٣٤١ (٢١٩) محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن العباس الامير
 ٣٥٠ (٢٣٧) محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه
 ٣٤٤ (٢٢٨) محمد بن ابرهيم مربع الانماطى
 ٣٤٠ (٢١٧) محمد بن ابرهيم المصرى ابن الخراسانى
 ٣٣٦ (٢١٠) محمد بن ابرهيم بن المنذر
 ٣٤٣ (٢٢٧) محمد بن ابرهيم بن موسى ابن شقّ الليل
 ٣٥٢ (٢٤٠) محمد بن ابرهيم بن هانىء المغربى
 ٢٤٦ (٢٣٣) محمد بن ابرهيم بن يوسف الزجاجى النيسابورى
 ٣٣٥ (٢٠٧) محمد بن ابى بن كعب
 ٣٤٧ (٢٣٥) ابن محمد دادا الجرباذقانى ، محمد بن ابرهيم بن الحسين

الغرة الصفحة

- محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجثان
 محمد الشرش ، محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
 محمد بن صالح ابن هبارية الشاعر
 محمد بن عبد العزيز الاسعردى نور الدين
 محمد القفصى ، محمد بن محمد بن احمد
 محمد بن محمد الكاتب البغدادي
 محمد بن محمد بن ابراهيم الحنفي
 محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحضرمي مهذب الدين الحاسب الشاعر
 محمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان القاضي بهاء الدين
 محمد بن محمد بن ابراهيم الشاطبي
 محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البراز
 محمد بن محمد بن ابراهيم النسوي الشافعي
 محمد بن محمد بن احمد بن اسحق الحاكم
 محمد بن محمد بن احمد البصري
 محمد بن محمد بن احمد ابن تاج الخطباء القوصي
 محمد بن محمد بن احمد الحربوي الهمام
 محمد بن محمد بن احمد ابن الحساس
 محمد بن محمد بن احمد الرامشي
 محمد بن محمد بن احمد ابن الرسولي
 محمد بن محمد بن احمد بن سنده المطرز
 محمد بن محمد بن احمد الشاماتي الاديب
 محمد بن محمد بن احمد ابن الشبلي
 محمد بن محمد بن احمد الطبري نجم الدين

١٧٥ (١١١)

٣٥٧ (٢٤٦)

١٣٠ (٤٥)

١٨٨ (١١٦)

١٧٧ (١٠٩ مكرر)

١٢٠ (٢٩)

١١٨ (٢٣)

١٧٨ (١١٠)

٢٠٣ (١٢٨)

٢٠٨ (١٣٤)

١١٩ (٢٧)

٩٩ (٤)

١١٥ (١٥)

١٢٠ (٢٨)

٢٦٠ (١٦٥)

١٥٦ (٧٥)

١٥٣ (٧٠)

١٢٤ (٣٥)

١٥٤ (٧٣)

١٢١ (٣٣)

١١٩ (٢٦)

١٥٢ (٦٩)

٢٢٨ (١٤٨)

- محمد بن محمد بن احمد العميدى ركن الدين ٢٨٠ (١٨٣)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المأمون ابو تمام ١١٧ (٢٠)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المسلمة ١٥٢ (٦٨)
- محمد بن محمد بن احمد القفصى ١٧٧ (١٠٩ مكرر)
- محمد بن محمد بن احمد ابن محرز البلنسى الشاعر ١٩٨ (١٢٢)
- محمد بن محمد بن احمد المضرى البطايحي ١٥٤ (٧٤)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو عبد الله ١٥٣ (٧١)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو الغنائم ١٥٣ (٧٢)
- محمد بن محمد بن احمد النجاد المقرئ ١٥٢ (٦٧)
- محمد بن محمد بن ادريس الشافعى ١١٤ (١٢)
- محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد الجذوعى ١٠٤ (٨)
- محمد بن محمد بن الانبارى ١٥٠ (٦٤)
- محمد بن محمد بن ايوب الملك الكامل ناصر الدين ابن العادل ابى بكر ١٩٣ (١١٩)
- محمد بن محمد بن بهرام القاضى شمس الدين الدمشقى ٢٠٩ (١٣٥)
- محمد بن محمد بن بقية ١٠٠ (٦)
- محمد بن محمد بن ابى بكر الكنيجى ٢٣٠ (١٥٠)
- محمد بن محمد بن ابى بكر الكوفى ٢٠٠ (١٢٤)
- محمد بن محمد التكريتى الشاعر ٢١٢ (١٤٠)
- محمد بن محمد بن ثابت ابن السكون ١٤٩ (٦١)
- محمد بن محمد ابن الجبلى الفرجوطى ٢٦١ (١٦٦)
- محمد بن محمد بن جعفر ابن الجعفرية الحلى ٢٢٨ (١٤٧)
- محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك ١٥٦ (٧٦)
- محمد بن محمد بن جعفر ابن الدقاق ١١٦ (١٨)

التمرّة الصفحة

- محمد بن محمد بن جعفر ابن لسنك (٧٦) ١٥٦
- محمد بن محمد بن جمهور الشعباني (٧٧) ١٥٧
- محمد بن محمد ابن الجنان الشاطبي (١١١) ١٧٥
- محمد بن محمد بن الجنيد (٧٨) ١٥٧
- محمد بن محمد بن جمهور الازدي المرسي (١٤٤) ٢١٦
- محمد بن محمد بن جهير الوزير فخر الدولة (٣٤) ١٢٢
- محمد بن محمد ابن الحاج الفاسي العبدري (١٥٧) ٢٣٧
- محمد بن محمد بن حامد العماد الكاتب الاصفهاني (٤٦) ١٣٢
- محمد بن محمد بن ابي حرب ابن النزسي الشاعر (٥٥) ١٤٦
- محمد بن محمد بن الحسن ابن حسنكويه (٨٠) ١٥٨
- محمد بن محمد بن الحسن ابن الديناري (٧٩) ١٥٨
- محمد بن محمد بن الحسن ابن العفيف الكاتب (١٥٨) ٢٣٨
- محمد بن محمد بن الحسن بن عيشون المنجم الشاعر (٣٦) ١٢٥
- محمد بن محمد بن الحسن ابن قزقي (٥٣) ١٤٥
- محمد بن محمد بن الحسن ابن نبأته شمس الدين والد الشاعر (١٦٩) ٢٧٠
- محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي (١١٢) ١٧٩
- محمد بن محمد بن الحسين ابن القلعي الكاتب (٨٢) ١٥٩
- محمد بن محمد بن الحسين الخاتوني (٦٣) ١٤٩
- محمد بن محمد بن الحسين ابن الخراساني (٥٤) ١٤٥
- محمد بن محمد بن الحسين ابن خميس ابو البركات (٨٥) ١٦٠
- محمد بن محمد بن الحسين ابن رشيق (١٥١) ٢٣١
- محمد بن محمد بن الحسين بن صالح زين الائمة (٨٦) ١٦١
- محمد بن محمد بن حسين ابن عبدك الصوفي (١٤٩) ٢٣٠

التمرّة الصفحة

- محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء ابن ابى يعلى ابو الحسين (٨٣) ١٥٩
- محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء ابن ابى يعلى الحنبلى ابو خازم (٨٤) ١٦٠
- محمد بن محمد بن الحسين ابن المعوّج (٨١) ١٥٩
- محمد بن محمد بن حمدان ابن بطّة (٨٧) ١٦١
- محمد بن محمد بن ابى حنيفة الفرضى البغدادى (٥٠) ١٤٣
- محمد بن محمد بن خالد الطويرى (١٠) ١٠٥
- محمد بن محمد بن خالد القيسرانى الكاتب (٤٧) ١٤١
- محمد بن محمد بن خطّاب ابن ابى المليح (٨٨) ١٦١
- محمد بن محمد بن زيد بن على (٤٩) ١٤٣
- محمد بن محمد بن سالم قاضى نابلس (١٣١) ٢٠٥
- محمد بن محمد بن سعد الله ابن ملاوى قوس الندف (٦٦) ١٥١
- محمد بن محمد بن ابى سعد النيسابورى (١٢٥) ٢٠١
- محمد بن محمد بن سعيد بن ندى الجزرى (١١٠) ١٧٢
- محمد بن محمد السفاقسطى المالكى شمس الدين (١٦٨) ٢٧٠
- محمد بن محمد بن سفيان الدباس (٨٩) ١٦٢
- محمد بن محمد بن سليمان ابن ابى البقاء البلنسى (١٤٣) ٢١٥
- محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث ابو بكر ابن الباغندى (١) ٩٩
- محمد بن محمد بن سهل ابو الفرج الشلجى (١٩) ١١٦
- محمد بن محمد بن سهل الوزير (١٥٥) ٢٣٦
- محمد بن محمد بن صابر المالقى الاندلسى (١٢٣) ٢٠٠
- محمد بن محمد بن ابى طالب ابو الخطاب الطيب (٥٨) ١٤٨
- محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابى (١١) ١٠٦
- محمد بن محمد بن ظفر الصقلى (٤٨) ١٤١

الثرة الصفة

- محمد بن محمد بن عبّاد المقرئ (٩٠) ١٨٢
- محمد بن محمد بن عباس ابن جعوان (١٢٧) ٢٠٣
- محمد بن محمد بن عبد الجليل ابن كوتاه (٩٣) ١٦٣
- محمد بن محمد بن عبد الحميد الاديب الأندلسي (٣٩) ١٢٧
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاسدي قاضي قضاة حلب (١١٣) ١٨٣
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة الجمال (١٤) ١١٤
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحشاب X (٩٥) ١٦٥
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب بدر الدين (١٦١) ٢٤٨
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن قرناص (١١٧) ١٩٢
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن القوبع (١٥٩) ٢٣٨
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكشميني (٩٦) ١٦٥
- محمد بن محمد بن عبد الصمد الاسعردى نور الدين (١١٦) ١٨٨
- محمد بن محمد بن عبد العزيز ابن المهدي الخطيب (٩٧) ١٦٦
- محمد بن محمد بن عبد القادر الانصاري ٢٤٨
- محمد بن محمد بن عبد القاهر ابن الطوسي ابو البركات (٩٨) ١٦٦
- محمد بن محمد بن عبد كان ابن الضجة المقرئ (٩٩) ١٦٦
- محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي الوزير (٥٧) ١٤٧
- محمد بن محمد بن عبد الكريم اخو الرافي (٥٦) ١٤٧
- محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الموصلى (١٦٧) ٢٦٢
- محمد بن محمد بن عبد الله الادريسي (٩٤) ١٦٣
- محمد بن محمد بن عبد الله الاسد ابن مالك (١٣٢) ٢٠٦
- محمد بن محمد بن عبد الله البيضاوى القاضى (٣١) ١٢١
- محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين الهروي (١٦) ١١٥

- محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزورى (١٣٨) ٢١٠
- محمد بن محمد بن عبد الله ابن صغير الطيب ناصر الدين (١٦٣) ٢٥٨
- محمد بن محمد بن عبد الله بن الغزال ابو رشيد (٩٢) ١٦٣
- محمد بن محمد بن عبد الله ابن الغزال المقرئ (٩١) ١٦٢
- محمد بن محمد بن عبد الله الفلنقى المقرئ (٣٧) ١٢٦
- محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك بدر الدين (١٢٩) ٢٠٤
- محمد بن محمد بن عبد الله المفجّع ✕ (٤٣) ١٢٩
- محمد بن محمد بن عبد الله الملطى النحوى (٧) ١٠٤
- محمد بن محمد بن عبد الله النّقاح (٢) ٩٩
- محمد بن محمد بن عبد المنلم الباربارى (١٦٢) ٢٤٩
- محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ ابو طالب (١٠٠) ١٦٧
- محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ ابو غالب (١٠١) ١٦٧
- محمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن سكينّة (١٠٢) ١٦٧
- محمد بن محمد بن عبيد الله ابن الشخير الصيرفى (١٠٣) ١٦٨
- محمد بن محمد بن عروس الكاتب (٤٢) ١٢٨
- محمد بن محمد بن عقبّة ابو جعفر الشيبانى (٣) ٩٩
- محمد بن محمد بن عقيّل ابن التّنبى (١٣٠) ٢٠٥
- محمد بن محمد بن على ابن الباطوخ الواعظ (١٠٨) ١٧١
- محمد بن محمد بن على ابو تمام النقيب (١٠٥ و ٣٠) ١٦٩ ، ١٢١
- محمد بن محمد بن على ابن حُرَيْث (١٥٣) ٢٣٢
- محمد بن محمد بن على الحرىمى الواعظ (٤٠) ١٢٧
- محمد بن محمد بن على ابن حنا الصاحب تاج الدين (١٤٦) ٢١٧
- محمد بن محمد بن على الحزيمى الواعظ (١١٧) ١٧٠

التمرّة الصفحة

١٧٨ (١١١)

محمد بن محمد بن علي الدتّاب

٢٤٧ (١٦٠)

محمد بن محمد بن علي ابن دقيق العيد

١١٨ (٢٤)

محمد بن محمد بن علي شيخ الشرف

٢٣١ (١٥٢)

محمد بن محمد بن علي ابن الصيرفي

١٢١ (٣٢)

محمد بن محمد بن علي العباسي مسند العراق

١٨٦ (١١٥)

محمد بن محمد بن علي ابن العربي سعد الدين

١٩٣ (١١٨)

محمد بن محمد بن علي بن العربي عماد الدين

١٨٤ (١١٤)

محمد بن محمد بن علي ابن العلقمي الوزير

١٩٧ (١٢١)

محمد بن محمد بن ابى علي ابن عمرو

١٧١ (١٠٩)

محمد بن محمد بن علي ابن المعوج -

١٦٨ (١٠٤)

محمد بن محمد بن علي ابن مقلّة

١٤٤ (٥١)

محمد بن محمد بن علي الهمذاني

١٦٩ (١٠٥)

محمد بن محمد بن علي الهيتي ابو المعالي

١١٧ (٢٢)

محمد بن محمد بن عمر العلوي نقيب الاشراف

١٢٦ (٣٨)

محمد بن محمد بن عمر بن قرظف

١١٧ (٢١)

محمد بن محمد بن عيسى بن اسحق الخيشي

٢٥٩ (١٦٤)

محمد بن محمد بن عيسى النصيبي القوصي

١٠٥ (٩)

محمد بن محمد بن عيسى ابن ابى الورد الزاهد

١١٤ (١٣)

محمد بن محمد ابن القاها بالله

١٤٨ (٥٩)

محمد بن محمد بن القسم الاخسيكتي ذو المناقب

٢٧١ (١٧١)

محمد بن محمد بن قوام

١٢٠ (٢٩)

محمد بن محمد الكاتب البغداسي ابو الفتح

١٩٨ (١٢١)

محمد بن محمد بن المبارك الجدائي الكاتب

- محمد بن محمد بن المبارك ابن مشق ١٤٩ (٦٢)
- محمد بن محمد بن محمد بن احمد الخزاعي النحوي ١٠٠ (٥)
- محمد بن محمد بن محمد افتخار الدين الحنفي ٢٨٦ (١٩١)
- محمد بن محمد بن محمد الانصارى ٢٧٨ (١٨٠)
- محمد بن محمد بن محمد البروى الشافعى ٢٧٩ (١٨٢)
- محمد بن محمد بن محمد بن بنان الكاتب ٢٨١ (١٨٤)
- محمد بن محمد بن محمد البيضاوى ٢٧٩ (١٨١)
- محمد بن محمد بن محمد ابن التنسى ٢٨٨ (١٩٥)
- محمد بن محمد بن محمد ابن جهير الوزير ٢٧٢ (١٧٣)
- محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة جمال الدين ٣١١ (١٩٩)
- محمد بن محمد بن محمد خطيب جامع حماة ٢٨٤ (١٨٨)
- محمد بن محمد بن محمد ابن خطيب الزنجيلية ٢٨٩ (١٩٧)
- محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس ٢٨٩ (١٩٨)
- محمد بن محمد بن محمد الشريشى القنائى ٢٨٧ (١٩٢)
- محمد بن محمد بن محمد ابن الشيرازى ٢٨٥ (١٩٠)
- محمد بن محمد بن محمد ابن الصايغ ناصر الدين ٢٨٨ (١٩٤)
- محمد بن محمد بن محمد الطالقانى الصوفى ٢٧٣ (١٧٤)
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر نور الدين ابن الصايغ قاضى حلب ٣٣٢ (٢٠١)
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الصايغ ابو اليسر ٣٣٢ (٢٠٠)
- محمد بن محمد بن محمد ابن عساكر القوصى ٢٨٧ (١٩٣)
- محمد بن محمد بن محمد العكبرى ابو منصور ٢٧٣ (١٧٥)
- محمد بن محمد بن محمد العكبرى ابو نصر ٢٧٨ (١٧٩)
- محمد بن محمد بن محمد ابن العلقمى الوزير ٢٨٥ (١٨٩)

الثررة الصفحة

٢٨٣ (١٨٦)

محمد بن محمد بن محمد بن عمروك البكري

٢٨٠ (١٨٣)

محمد بن محمد بن محمد العميدى ركن الدين

٢٧٤ (١٧٦)

محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى

٢٧١ (١٧٢)

محمد بن محمد بن محمد ابن محمش

٢٧٨ (١٧٨)

محمد بن محمد بن محمد ابن المعوج ابو الغنائم

٢٨٣ (١٨٧)

محمد بن محمد بن محمد ابن المولى الكاتب

٢٨٢ (١٨٥)

محمد بن محمد بن محمد النسفى

٢٨٩ (١٩٦)

محمد بن محمد بن محمد الوراق

٢٣٧ (١٥٦)

محمد بن محمد بن محمود البرزالى الحنبلى

٢٣٢ (١٥٤)

محمد بن محمد بن محمود ابن دمرتاش الشاعر

٢١٢ (١٣٩)

محمد بن محمد بن محمود الكشميهنى

٢١٣ (١٤١)

محمد بن محمد بن مسلمة الاشيبلى الشاعر

١٥٠ (٦٥)

محمد بن محمد بن مواهب الشاعر

٢٧١ (١٧٠)

محمد بن محمد بن ميناء البعلبكى

١١٩ (٢٥)

محمد بن محمد الناصحى الشافعى

١١٦ (١٧)

محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد

٢١٦ (١٤٤)

محمد بن محمد بن نوح الغافقى

١٣٠ (٤٥)

محمد بن محمد ابن الهبارية الشاعر

٢٠١ (١٢٦)

محمد بن محمد بن هبة الله عماد الدين الكاتب

١٣٠ (٤٤)

محمد بن محمد بن وشاح ابو بكر اللباد

١٤٤ (٥٢)

محمد بن محمد بن ابى الوفاء القاضى الاصبهانى

٢٠٩ (١٣٦)

محمد بن محمد بن يحيى البوزجانى الحاسب

١٢٨ (٤١)

محمد بن محمد بن يعقوب الحججاجى ابو الحسن المحدث

التمرّة الصفحة

- محمد بن محمد بن اليعمرى الأبتدى ٢١٤ (١٤٢)
- محمد بن محمد بن يوسف الطوسى الزاهد ٢١٠ (١٣٧)
- محمد بن محمد بن يوسف الغالب بالله ابن الاحمر ٢٠٦ (١٣٣)
- محمد ابن نباتة جمال الدين ٣١١ (١٩٩)
- محمد اليعمرى الأبتدى ٢١٤ (١٤٢)
- ابن محمش ، محمد بن محمد بن محمد ٢٧١ (١٧٢)
- محي الدين الاسدى قاضى قضاة حلب ١٨٣ (١١٣)
- محي الدين الشاطبى ، محمد بن محمد بن ابراهيم ٢٠٨ (١٣٤)
- مربع الانماطى ، محمد بن ابراهيم ٣٤٤ (٢٢٨)
- المرتضى الشريف (ليس اخا الرضى) محمد بن محمد بن زيد بن على ١٤٣ (٤٩)
- ابن المسلمة ، محمد بن محمد بن احمد ١٥٢ (٦٨)
- مسند العراق ابو نصر العباسى ١٢١ (٣٢)
- ابن مَشَّق ، محمد بن محمد بن المبارك ١٤٩ (٦٢)
- ابن المشكالى ، محمد بن ابراهيم بن اسمعيل ٣٤٣ (٢٢٥)
- ابو المظفر الهروى ، محمد بن آدم ٣٣٣ (٢٠٢)
- ابو المعالى الهيتى ، محمد بن محمد ١٦٩ (١٠٦)
- ابن الموعج ، محمد بن محمد بن الحسين ١٥٩ (٨١)
- ابن الموعج ، محمد بن محمد بن على ١٧١ (١٠٩)
- ابن الموعج ، محمد بن محمد ابو الغنائم ٢٧٨ (١٧٨)
- المفجع النحوى ، محمد بن محمد بن عبد الله ١٢٩ (٤٣)
- ابن مقلة ، محمد بن محمد بن على ابن الوزير ١٦٨ (١٠٤)
- ابن ملاوى ، محمد بن محمد بن سعد الله قوس الندف ١٥١ (٦٦)
- الملطى النحوى ، محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ١٠٤ (٧)

الثررة الصفحة

١٩٣ (١١٩)

الملك الكامل ناصر الدين ، محمد بن محمد بن ايوب

١٦١ (٨٨)

بن ابي المليح الواعظ ، محمد بن محمد بن خطاب

٣٣٦ (٢١٠)

ابن المنذر ، محمد بن ابراهيم

١٥٣ (٧١)

ابن المهدي ابو عبد الله ، محمد بن محمد بن احمد

١٥٣ (٧٢)

ابن المهدي ابو الغنيم ، محمد بن محمد بن احمد

١٦٦ (٩٧)

ابن المهدي الخطيب ، محمد بن محمد بن عبد العزيز

١٧٨ (١١٠ مكرر)

مهذب الدين الحاسب ، محمد بن محمد بن ابراهيم

٣٣٥ (٢٠٩)

ابن المواز المالكي ، محمد بن ابراهيم بن زياد

١٥٠ (٦٥)

ابن مواهب الشاعر ، محمد بن محمد

٢٦٣ (١٦٧)

ابن الموصلى شمس الدين ، محمد بن محمد بن عبد الكريم

٢٨٤ (١٨٨)

موفق الدين الخطيب ، محمد بن محمد بن محمد

٢٨٣ (١٨٧)

ابن المولى نظام الدين الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد

١٨٤ (١١٤)

مؤيد الدين ابن العلقمي الوزير ، محمد بن محمد بن علي

٢٧١ (١٧٠)

ابن ميناء ، محمد بن محمد شمس الدين البعلبكي

ن

١١٩ (٢٥)

الناصحي ، محمد بن محمد

٢٧٠ (١٦٩)

ابن نباتة ، محمد بن محمد بن الحسن شمس الدين

٣١١ (١٩٩)

ابن نباتة ، محمد بن محمد بن محمد جمال الدين

١٥٢ (٦٧)

النجاد المقرئ ، محمد بن محمد بن احمد

١٧٢ (١١٠)

ابن ندى الجزري ، محمد بن محمد بن سعيد

١٤٦ (٥٥)

ابن الزسى الشاعر ، محمد بن محمد بن ابي حرب

٢٨٢ (١٨٥)

النسفي برهان الدين ، محمد بن محمد بن محمد

١٢٤ (٣٥)

ابو نصر الرامشي ، محمد بن محمد بن احمد

- ٢١٠ (١٣٧) ابو النصر الطوسى الزاهد ، محمد بن محمد بن يوسف
 ١٢١ (٣٢) ابو النصر العباسى ، محمد بن محمد بن على
 ٢٧٨ (١٧٩) ابو نصر العكبرى ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٥٩ (١٦٤) النصيبى القوصى ، محمد بن محمد بن عيسى
 ١٧٩ (١١٢) نصير الدين الطوسى ، محمد بن محمد بن الحسن
 ٩٩ (٢) النّقّاح ابو الحسن ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ١٨٨ (١١٦) النور الاسعردى ، محمد بن محمد بن عبد الصمد

هـ

- ٣٥٢ (٢٤٠) ابن هانىّ المغربى ، محمد بن ابراهيم
 ١٣٠ (٤٥) ابن الهبارية الشاعر ، محمد بن محمد
 ١٥٦ (٧٥) الهمام المرتب الحربوى ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٩ (١٠٦) الهيتى ابو المعالى ، محمد بن محمد بن على

و

- ٢٨٩ (١٩٦) الورّاق ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٠٥ (٩) ابن ابى الورد الزاهد ، محمد بن محمد بن عيسى
 ١٤٧ (٥٧) الوزير القمى ، محمد بن محمد بن عبد الكريم
 ١٤٤ (٥٢) ابو الوفاء الاصبهاني القاضى ، محمد بن محمد

ى

- ٣٤٣ (٢٢٦) اليزدى مسند اصبهان ، محمد بن ابراهيم بن جعفر
 ١٥٩ (٨٤) ابن ابى يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين ابو الحسين
 ١٥٩ (٨٣) ابن ابى يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين ابو خازم

جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	ص	س
سنة	سنة	٢	١٨
كثانة	كثانه	١٥	١٧
العربية	العريه	١٦	٧
الذيل	الذيل	٤٩	٢
بيبرس	بيبرس ،	٥٢	٧
كان	كان ،	٥٩	٢
عند	عبد	٨٤	٤
لييد	ولييد		٢٢
بن	بن	١٠٦	١٠
سينا	سيناه	١٠٨	٦
اللغات	اللات	١١٠	١٢
الشرف	الاشرف	١١٨	١١
تلقك	تلقك	١٢٥	٤
الديبني	الدايبي	١٣٢	٢٥
في الهامش : « بخط ابن حجر الفتوح »	في الهامش بخط ابن حجر « الفتوح	١٤٤	٢٤
سقطت ٦٠ من الترتيب !	٦١	١٤٩	٣
وأقنع	وأقنع	١٥١	١٠
الباقي	الباقي	١٥٢	١٦
الشبلي	الشبل	١٥٣	٨
الخرقي	الخرقي	١٦٠	١٤

الصواب	الخطأ	س	ص
ابن الغزال	ابو الغزال	١٨	١٦٢
العدد مكرر!	١٠٩	١٠	١٧٧
» »	١١٠	٦	١٧٨
» »	١١١	١٨	
القطّاع	الْقَطّاع	١٥	١٨١
مدبر	مدبّر	١٥	١٨٥
مدبراً	مدبّراً	١٦	
المدبر	المدبّر	١٦	
اضرب عليه !	٩١-١٩	١	١٩٦
الارض	الارضُ	٩	٢١٦
صورة	صورةٌ	١٤	٢٤٠
٢١	١٢	٢١	٢٤٩
١٢	٢١	١٢	٢٧٠
حدّث	حدّث	١٩	٢٧٨
مخدومه	مخدومه	٢١	٢٨٣

